



الامام الحسين
واصحابه

تأليف
العلامة الشيخ فضل علي القزويني

الموتى سنة ١٣٦٧ هـ

الجزء الثاني

نظم و تحقیق
السید احمد الحسنی

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى بن جعفر الطوسي
الطوسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة
الطبعة الأولى: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م

الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه
الشيخ فضل علي القزويني

تحقيق السيد أحمد الحسيني الاشكوري

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٥ م: ٢٠٤٣

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الأمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤



الامام الحسين واصحابه

تأليف
علامته الشريفة فضل علي القزويني
المؤلف سنة ١٣٦٧ هـ

الجزء الثاني

تنظيم وتحقيق
السيد أحمد الحسيني

إشراف

مجمع الإمام الحسين العلي لتتبع آثار أهل البيت



IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad

BP 42. Q 22 2015

المؤلف الشخصي: القزويني، فضل علي، ١٢٩٠ - ١٣٦٧ هجرياً.

العنوان: الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

مصدر الفهرسة:

رقم التصنيف LC:

بيان المسؤولية: تأليف العلامة المتبّع الشيخ فضل علي القزويني؛ تنظيم وتحقيق السيد أحمد الحسيني. بيانات الطبعة: الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليه السلام .

الوصف المادي: ٤ مجلدات

سلسلة النشر: (مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليه السلام ٢٥٤).

تبصرة بيبليوغرافية: يحتوي على هوامش.

تبصرة محتويات: ج ٢٠. الرجال في واقعة الطف.

موضوع شخصي: الحسين بن علي عليه السلام، الامام الثالث، ٦١ - ٦١ هجرياً - شهادة.

موضوع شخصي: الحسين بن علي عليه السلام، الامام الثالث،

٤ - ٦١ هجرياً - خطب.

مصطلح شخصي: الحسين بن علي عليه السلام، الامام الثالث،

٤ - ٦١ هجرياً - اصحاب.

مصطلح شخصي: الحسين بن علي عليه السلام، الامام الثالث،

٤ - ٦١ هجرياً - نساء.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، ٦١ هجرياً - مصائب

رأس الحسين بن علي عليه السلام.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، ٦١ هجرياً شهداء.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، ٦١ هجرياً - تأثير.

مؤلف اضافي: الحسيني الاشكوري، احمد علي حسن،

١٣٥٠ هجرياً، محقق.

الإخراج الفني: سيد محمد رضا الاشكوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

﴿سورة آل عمران: ١٦٩﴾



إبراهيم بن الحصين الأسدي

الحصين بالصاد المهملة ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة ، وهو سهو من الناسخ .
ويتوهم من لا دراية له أنه إبراهيم بن الحسين عليه السلام ، وهو وهم في
وهم . والصحيح على ما نص عليه الأصحاب أنه بالصاد المهملة ، ويُقرأ بضم
الحاء وفتح الصاد وبفتح الحاء وكسر الصاد ، على ما هو القانون في نظائره .
والأسدي نسبة إلى جدّ قبيلة عظيمة من مضر الحمراء ، اسمه أسد بن خزيمه
ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، أو نسبة إلى جدّ قبيلة أخرى اسمه أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان . والرجل من أيّ القبيلتين لم يتحقق لديّ .
وهو ممن تشرّف ببناء الحسين عليه السلام بالخصوص حين نادى أصحابه
بقوله « يا فرسان الهيحاء » ، ومن المبارزين بعد صلاة الظهر بعد شهادة أبي تمامه
الصيداوي ، فبرز وهو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا	ثم أباك الطاهر المؤيّد
والحسن المسموم ذاك الأسعدا	وذا الجناحين حليف الشهدا
وحزمة الليث الكميّ السيدا	في جنة الفردوس فازوا سعدا
فحمل وقتل أربعة وثمانين رجلاً ، ثم ارتجز :	
أضرب منكم مفصلاً وساقا	ليهرق اليوم دمي إهراقا

ويرزق الموت أبا إسحاقاً أعني بني الفاجر والفساقا
فقتل رضوان الله عليه^(١).

إبراهيم بن علي بن أبي طالب

ذكره في العقد الفريد والدينوري وأبو إسحاق الإسفرايني وغيرهم^(٢).
وذكره أبو الفرج^(٣) نقلاً عن محمد بن علي بن حمزة ثم قال: وما سمعت بهذا عن
غيره، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. وتبعه غيره من
المؤرخين بل المحدثين وأرباب المقاتل.

أقول: محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن
أبي طالب، وجه من وجوه أصحابنا الإمامية وعين من أعيان محدثي الإثني عشرية.
قال النجاشي^(٤): ثقة عين في الحديث صحيح الاعتقاد، له رواية عن
أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وأيضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أم
صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام، له كتاب «مقاتل
الطالبين».

ومثله في القسم الأول من الخلاصة. وكذا في الباب الأول من رجال ابن داود ناسباً
له إلى «جش». ووثقه في الوجيزة والبلغة. وذكره في الحاوي في فصل الثقات^(٥).

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٥٣، لواعج الاشجان ١٦٨، أعيان الشيعة ٢/١٣٦.

(٢) فتوح البلدان ص ٢٩٧.

(٣) مقاتل الطالبين ص ٩١.

(٤) رجال النجاشي ٢/٢٤٢.

(٥) أنظر التفصيل في ترجمته: تنقيح المقال ٣/١٥٥.

وبالجملة ، فالرجل ممن يُعتمد عليه في الأحكام فضلاً عن التاريخ والأنساب ، وهو أتقن وأضبط من أبي الفرج الذي فيه عِزُّق من الأموية وعصبية الزيدية . وأهل البيت أدرى بما في البيت . والله العالم .

إبراهيم بن مسلم بن عقيل

يأتي ذكره في باب الميم^(١) .

أبو الحتوف بن الحرث بن سلمة الأنصاري العجلاني

هو أخو سعد بن الحرث العجلاني

و«العجلاني» نسبة إلى بني عَجْلان من بني عامر بن صعصعة . سُمي بذلك لتعجيله لِقَرى الضيف . وهو عَجْلان بن عبد الله بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو جدّ تميم بن أبي معقل بن عوف بن حنيف بن عجلان الشاعر .

وهذا الرجل وأخوه سعد - على ما في تنقيح المقال^(٢) - كانا في الكوفة ورأيهما رأي الخوارج ، فخرجا مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام ، فلما سمعا استنصاره وصريح النساء والأطفال لسماع استنصاره ، نالتهما الهداية الإلهية وتوفيق السعادة ، فقالا : إنا نقول « لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصاه »^(٣) ، وهذا الحسين ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، ونحن نرجو شفاعته جده يوم القيامة ، فكيف تقاتله وهو بهذا الحال ، نراه لا ناصر له ولا معين . فالأب سيفهما بين

(١) عند ذكر مسلم بن عقيل .

(٢) تنقيح المقال ١٢/٢ .

(٣) هذا شعار الخوارج .

يديه على أعدائه، وجعلاً يقاتلان قريباً منه حتى قتلاً جمعاً وجرحاً آخرين، ثم قتلاً معاً في مكان واحد رضوان الله عليهما. انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه. ويؤيد هذا ما في بعض المقاتل من أنه لما استنصر روجي فداه بقوله: «هل من ناصر ينصرني» تصارخن النساء والأطفال وبكين ونادين «يا محمدا»، وكنّ قريباً من الأعداء بحيث يسمع الأعداء صوتهن. وفي بعض المقاتل: إن الحرب بعد الظهر كان قريباً من الخيم وفي أطرافها. وعليه فهما رضوان الله عليهما من الشهداء بعد الظهر.

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب

أمه أم ولد. هو والقاسم بن الحسن من أم واحدة، واسمها نفيلة. والصحيح أن اسمه أبو بكر، لا أن الاسم أحمد وكنيته أبو بكر، على ما زعم بعضهم، وهو سهو ناشئ من عدم التتبع في الأنساب والتواريخ، فإنهم صرحوا أن أولاد الحسن عليه السلام عشرون، منهم أبو بكر ومنهم أحمد^(١).

ويؤيد بل يدل على ما ذكرنا سلامه عليه السلام في زيارة الناحية بقوله: «السلام على أبي بكر بن الحسن، علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي»، فإنه عليه السلام يصرح بالاسم لا باللقب والكنية مثل أبي تمام وغيره ممن كان له لقب وكنية.

نعم، يشكل ذلك بأنه لو كان اسماً ينبغي أن يقال «السلام على أبو بكر». اللهم إلا أن يقال: اسمه «أبي بكر بن الحسن» على ما في بعض المقاتل لا «أبو بكر بن الحسن». فتأمل.

وكيف كان فهو من المبارزين، وقُتل قبل أخيه القاسم، على ما صرح به جمع

(١) مقاتل الطالبين ١٢٨، لواعج الاشجان ١٧٦، تاريخ الطبري ٣٥٩/٤، مقتل أبو مخنف ٢٣٧.

من المحدثين والمؤرخين ، ويؤيده زيارة الناحية . وقد يقال إنه قتل بعد القاسم ، على ما صرح به جمع .

وكيف كان ، قاتله - على ما صُرح به في الزيارة - عبد الله بن عقبة الغنوي ، وفي المروي مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام أن قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي ^(١) .

أبو بكر بن علي بن أبي طالب

صرح بعض أن اسمه محمد ، وقد تغلب الكنية على الاسم وتشتهر بحيث يُعامل معها معاملة الاسم حتى في الإعراب ، وعليه يحمل ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب بخطه في آخر جزء من القرآن الذي كتبه بخطه ، وقد رأيت مراراً وتشرفت بزيارته كراراً في خزانة مولانا الرضا عليه السلام وعليه آثار الصدق ، بل من تأمل في خصوصيات الخط يظهر له أنه لا يصدر إلا من الامام ، بل يُعدّ من معجزاته . مضافاً إلى ما كتب حوله جمع من الفحول العارفين بخطه عليه السلام ، منهم شيخنا الأجل بهاء الدين العاملي قدس سره وشهدوا بأنه خطه « كتبه علي ابن أبوطالب » ، فإن « أبوطالب » كنية غلبت على الاسم وهو عمران ، وإن كان له وجه آخر ، وهو أن كلمة « أبو » و « أبي » في الخط الكوفي متقاربان كتباً ^(٢) . وكيف كان ، باقى ترجمة الرجل تأتي في باب العين .

أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام

قال في تنقيح المقال ^(٣) : أمه أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري ، خرج مع عمه

(١) أنظر : مقاتل الطالبين ص ٩٢ .

(٢) الأماي للصديق ٢١٧ ، تاريخ الطبري ٣٥٩/٤ .

(٣) تنقيح المقال ٢٧٦/٨ .

الحسين هو وأمه وأخوه القاسم وأخته أم الحسن وأم الخير إلى مكة ثم إلى كربلاء، وله من العمر ستة عشر سنة.

وعن أبي مخنف: إنه كان فارساً شجاعاً صبيحاً وجيهاً، خرج بعد صلاة الظهر عند اشتداد القتال.

ويظهر من التواريخ أن خروجه كان بعد استشهاد القاسم وعبد الله الأكبر وأبوبكر أولاد الحسن عليه السلام، خرج وهو يرتجز:

إني أنا نجلُ الامامِ ابنِ علي أضربكم بالسيف حتى يَقْلِلَ^(١)

نحن وبِيتِ اللهِ أولىٰ بالنبي أضربكم بالسيف وَشَطَّ الْقَسْطِلِ^(٢)

وحمل على القوم وقتل منهم ثمانين فارساً، ثم رجع إلى عمه عليه السلام، قال: يا عماء هل شربة من الماء أبرد بها كبدي وأتقوى بها على أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقال الحسين عليه السلام: يابن الأخ اصبر قليلاً حتى تلقى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فيسقيك شربةً من الماء لاتظماً بعدها أبداً، فرجع إلى القتال وارتجز:

إصبر قليلاً فالمتى بعد العطش فإن روعي في الجهاد مُنْكَمَشْ

لا أرهب الموتَ إذا الموتُ وحش ولم أكن عند اللقا ذات رعش

فحمل وقتل منهم خمسين رجلاً، فخرج وارتجز:

فإن إليكم من بني المختار ضرباً يشيب لهؤله رأس الرضيع

يبيد معاشر الكفار جمعاً بكلّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ قَطِيعٍ^(٣)

(١) يقلل: ينثلم.

(٢) القسطل: الغبار الساطع في الحرب.

(٣) سيف عضب: قاطع.

وقتل منهم ستين فارساً ، وأُتخن بالجراح ، ففقطعوا عليه وقتلوه في حومة الحرب .
(بيان) :

نسب في مدينة المعاجز مطالبة الماء منه عليه السلام إلى القاسم ، وسيأتي في
ترجمة القاسم ما يوضح هذا .

أحمد بن محمد بن عقيل

وقد عبّر عنه بأحمد بن محمد الهاشمي . وأمه أم ولد . برز وهو يرتجز :

اليوم أتلو حَسَبي وديني بصارم تحمله يميني

أحمي به عن سيدي وديني ابن عليٍّ طاهرٍ أمينٍ

وحمل وقتل منهم ثمانين رجلاً وجرح آخرين وعقروا فرسه ، فقطعوا عليه من
كل جانب فقتلوه في حومة الحرب . كذا في الناسخ والتنقيح ^(١) .

الأدهم بن أمية العبدي البصري

في التنقيح ^(٢) عن أبي جعفر : إن الأدهم بن أمية كان من شيعة البصرة الذين
كانوا يجتمعون في دار مارية - وكانت ابنة منقذ أو سعيد العبدية تتشيع ، وكان
دارُها مألُفاً للشيعة يتحدثون فيها ، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه
السلام ومكاتبة أهل العراق له ، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق ،
فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين ، وكان له بنون عشرة ، فدعاهم إلى
الخروج معه ، وخرج الأدهم بن أمية مع يزيد بن ثبيط وابناه عبد الله وعبيد الله ،
حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو بالأبطح من مكة ، فاستراح في رحله ثم

(١) تنقيح المقال ٢٧٧/٨ ، مستدركات علم الرجال ٤٥٩/١ .

(٢) تنقيح المقال ١٠٦/١ .

ضمّ رحله إلى رحل الحسين ، ومازال معه حتى أتى كربلاء .

وعن الحداثق الوردية : إنه لما كان يوم الطف وشبّ القتال تقدم بين يدي الحسين فقتل في الحملة الأولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليهم^(١) .

وستأتي ترجمة عبد الله و عبيد الله في باب العين .

وعن محكي الطبقات : إن أباه أمية صحب النبي صلى الله عليه وآله ، ثم سكن البصرة وأعقب بها^(٢) .

أسلم بن كنير الأعرج

يأتي في باب الميم .

أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام

قال الأزدي : ثم برز غلام تركي للحسين عليه السلام بهذا العنوان .

والمحكي عن الكنجي في كفاية الطالب والحافظ أبي نعيم في حلية الأولياء وتبعهما جلّ المتأخرين والمعاصرين نقلاً عن أهل السير والمقاتل : أن أسلم بن عمرو مولى الحسين كان أبوه تركياً ، واشترى الحسين أسلم بعد وفاة أخيه الحسن ووهبه لابنه علي بن الحسين ، وكان قارئاً للقرآن وكاتباً للحسين في بعض حوائجه ، فلما خرج الحسين من المدينة إلى مكة كان أسلم ملازماً له [حتى أتى معه] إلى كربلاء^(٣) .

(١) أعيان الشيعة ٢٣٢/٣ ، إصار العين ص ١٩٢ ، الحداثق الوردية ص ١٢١ .

(٢) من نقل تنقيح المقال .

(٣) أكثر هذا النص المذكور في تنقيح المقال ١٢٥/١ ، إصار العين ص ٩٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي

٢٤/٢ ، بحار الأنوار ٣٠/٤٥ .

وفي محكي روضة الأحباب تصنيف عطاء الله بن فضل الله الملقب بجمال الدين الحسيني الشيرازي من أجلة مؤرخي العامة ومحدثهم ومعتمدتهم، قال: فلما كان يوم العاشر وشبّ القتال إستأذنه عليه السلام، قال: إستأذن من مولاك علي ابن الحسين. فاستأذنه وأذن له، فودّعه وودّع أهل الحرم، فبرز وهو يرتجز:

البحرُ من طعني وضربي يَضْطَلِي والجوُّ من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلبُ الحاد المنجل
وأمر علي بن الحسين أن يُكشف أطراف الخباء حتى ينظر إلى المعركة وينظر حربَ الغلام وجهاده، فقاتل وقتل سبعين رجلاً ورجع إلى مولاه علي بن الحسين وودّعه ثانياً وخرج إلى المعركة وقاتل حتى قتل من القوم جمعاً كثيراً، ثم صرع قتيلاً. فمشى إليه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق، فاعتنقه وبكى عليه السلام ووضع خدّه على خدّه، ففتح عينه فرأى الحسين فتبسم وقال: من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي، ثم صار إلى ربه.

(بيان):

ما أشبه هذا الغلام بغلام كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله في جملة من الخصوصيات، من توديع علي بن الحسين وتوديع النساء وأهل الحرم واعتناق أبي عبد الله له ووضع خده على خده، إذ لم نجد من الأصحاب والأنصار وبني هاشم بهذه الخصائص إلا هذين الغلامين، أرواح العالمين لهما الفداء.

أمية بن سعد بن زيد الطائي

كان فارساً شجاعاً [تابعياً] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نازلاً في الكوفة.

له ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين، فلما سمع خروج الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيام المهادنة، حتى جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم، وكان ملازماً له إلى يوم العاشر. فلما شب القتال تقدّم بين يديه ورحي له الفداء فقتل في الحملة الأولى. كذا في التنقيح^(١).

أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن مصعب بن أسد بن خزيمه الأسدي الكاهلي

وفي بعض النسخ «أنس بن الحارث»، وهو الصحيح أيضاً، لما سيأتي في ترجمة حبيب بن مظاهر أن الكلمة قد تكتب بالألف، خصوصاً إذا كانت معرّفة باللام كمظهر ومظاهر وقسم وقاسم.

و«الكاهلي» بالكاف ثم الألف ثم الهاء المكسورة ثم اللام والياء، نسبة إلى كاهل بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبي قبيلة من بني أسد، وهم قاتلو امرئ القيس.

وتسليم الإمام عليه السلام عليه في زيارة الناحية بقوله: «السلام على أنس ابن كاهل الأسدي» أغنانا عن البحث في أن المجاهد هذا هل هو أنس بن الحرث كما في أكثر الكتب أو مالك بن أنس كما اشتبه على جمع من المحدثين والمؤرخين وصّرّح به العلامة المجلسي في جلاء العيون وغيره^(٢).

وقد صرّح ابن نما بأن هذا الرجل اسمه أنس بن الحارث، لا مالك بن أنس^(٣).

(١) تنقيح المقال ١/١٥٣.

(٢) مستدركات علم الرجال ١/٧٠٢ و ٢/٢٣٧، المزار لابن المشهدي ص ٤٩٣.

(٣) منير الأحزان ص ٦٣.

ولايمن أن يقال بهذا أو بذلك وأنه غيره وهو غيره وهما مجاهدان مقتولان؛ لأن الترجمة في كتب الأصحاب واحدة والأرجوزة واحدة^(١)، اللهم إلا أن يقال بالتوارد، وهو بعيد جداً.

ذكر الشيخ في رجاله أنس بن الحرث من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، قتل مع الحسين عليه السلام^(٢). فالرجل ثقة وابن ثقة.

وفي محكي الإصابة: حدثني سعيد بن عبد الملك الحراني، عن عطاء بن مسلم، عن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحرث الكاهلي... قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد بذلك منكم فلينصره. [قال:] فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء، فقتل بها مع الحسين. انتهى^(٣).

قال ابن الأثير الجزري في أسد الغابة: أنس بن الحرث عداؤه في أهل الكوفة، روى حديثه أشعث بن سحيم^(٤)، مثله.

وفي محكي مقتل الأزدي^(٥): إنه - يعني أنس بن الحرث - كان شيخاً كبيراً، قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وحنين، وأنه لما أذن له الحسين عليه السلام في القتال شدّ وسطه بعمامته ثم دعا بعصاة عصب بها حاجبه ورفعها عن عينيه، والحسين عليه السلام ينظر إليه ويبكي ويقول: شكر الله لك يا شيخ. انتهى.

(١) يريد الرجز المقول عند الحرب.

(٢) الرجال للطوسي ص ٣.

(٣) الإصابة ٦٥/١.

(٤) أسد الغابة ١/٢٢٣.

(٥) أعيان الشيعة ٣/٥٠٠.

فهو رضوان الله تعالى عليه من المبارزين بعد شهادة جملة من المبارزين .
قال ابن غما^(١) : وبرز أنس بن الحرث وهو يرتجز ويقول :

قد علمت كاهلنا وذودان والحند فيون وقيس غيلان
بأن قومي آفة للأقران^(٢) لدى الوغى وسادة الفرسان
يا قوم كونوا كأسود جان واستقبلوا القوم بضرب الان
مباشروا الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان^(٣)
فحمل وقاتل قتالاً شديداً^(٤) حتى قُتل رضوان الله عليه .

أنيس بن معقل الأصبحي

في الناسخ عن الأعمم الكوفي ولم أر من ذكره غيره ، قال : إنه خرج واستأذن
الحسين عليه السلام ، فأذن له وقال « السلام عليك يا بن رسول الله » ، وارتجز
وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابنُ مَعْقِلٍ وفي يميني فضلُ سيفِ مِصْقَلٍ
أعلو بها الهامات وسطَ القُسْطَلِ عن الحسين الماجدِ المفضَّلِ

ابن رسول الله خيرِ مُرْسَلٍ

فحمل وقتل منهم جماعة ، فقتل رضوان الله عليه^(٥) .

(١) مثير الأحزان ص ٦٣ .

(٢) في الأمالي « قُصَمُ الأقران » . القصم : من يحطّم كل ما يلقاه .

(٣) الرجز يختلف بعض الإختلاف مع ما في المصدر . وانظر : الأمالي للصدوق ص ٢٢٤ .

(٤) في رواية الأمالي : انه قتل ثمانية عشر رجلاً .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٥٢ ، لواعج الأشجان ص ١٦٣ ، كتاب الفتوح ١٠٨/٥ .

برير كَرْجِيل مصَغَرًا، وخُضِير مصَغَرًا أيضًا. وفي بعض نسخ الزيارة «برير بن حَصِين» بالصاد المهملة والنون، وهو سهو أو تصحيف. وخضير بالمعجمتين، فما في بعض النسخ خضير أو حصير بالحاء المهملة أو الصاد المهملة سهو أو غلط من الناسخ^(١). والصحيح الأول.

و«المَشْرِفي» بكسر الميم وفتح الراء كما في القاموس وميزان الاعتدال للذهبي وتهذيب التهذيب لابن حجر: بطن من هَمْدان. وفيه احتمالات أخر لا يهمننا ذكرها لوضوح الكلمة^(٢).

و«هَمْدان» بفتح الهاء وسكون الميم ثم دال مهملة: قبيلة من اليمن، والنسبة إليها همداني، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مدح هَمْدان^(٣):

فلو كنتُ بواباً على باب جنةٍ لقلتُ هَمْدان اذخلوا بسلامٍ

وورد في مدح أزد وهمدان مدائح كثيرة ليس هنا موضع ذكرها.

والرجل في نفسه - مضافاً إلى شرف الشهادة وشرف التسليم - اتفقت كلمة الأصحاب وعلماء الرجال والمحدثين والمؤرخين حتى من العامة على توثيقه وجلالة شأنه ونباهة قدره وعظيم خطره، كيف لا وهو من أصحاب أمير المؤمنين بل من خواصه والحسن والحسين عليهم السلام، وهو من الرواة والمحدثين، له كتاب «القضايا والأحكام»، يرويه عن أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وكتابه من الأصول المعتبرة عند الأصحاب.

(١) في تاريخ الطبري «خضير» بالحاء المهملة.

(٢) أنظر أعيان الشيعة ٥٦١/٣.

(٣) من أبيات قالها عليه السلام في حارث الهمداني. أنظر: تنقيح المقال ٢٤٢/١.

كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن ، من شيوخ القراء ، بل قيل : إنه أقرأ أهل زمانه . وكان من أشرف الكوفة نازلاً بها ، فلما سمع خبر الحسين عليه السلام خرج من الكوفة متوجهاً إلى مكة في طلبه ، فلحق به ولازمه حتى ورد كربلاء .

وله في كربلاء مواقع وقضايا ومواعظ :

(منها) قوله للحسين بعد خطبته عليه السلام : والله يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك ، فتَقَطَّعَ فيك أعضاؤنا ثم يكون جددك شفيعاً يوم القيامة ^(١) بين أيدينا ، لا أفلح قوم قد ضيعوا ابنَ بنت نبيهم ، أفٍ لهم عذاباً يلاقون يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم .

(ومنها) منازعته مع أبي حرب السبيعي عبدالله بن شهر . روى الطبري ^(٢) عن أبي مخنف ، عن عبدالله بن عاصم ، عن الضحاک بن عبدالله المِشْرَقِي ، قال : أمسى الحسين عليه السلام وأصحابه قاموا الليلَ كلّه يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون . قال : فر بنا خيلٌ لهم تحرسنا ، وإن حسيناً عليه السلام ليقراً ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّيْ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّيْ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿ ^(٣) ، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ، فقال : نحن وربّ الكعبة الطيبون ، مُيِّزنا منكم . قال : فعرفته فقلت لبرير بن خضير : تدري من

(١) إلى هنا في بحار الأنوار ٣٨١/٤٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٤٢١/٥ .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٨ - ١٧٩ .

هذا؟ قال: لا. قلت: هذا أبو حرب السَّيَّيحي عبد الله بن شهر، وكان مضحاكاً بطلاً، وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية. فقال له برير بن خضير: يافاسق أنت يجعلك الله في الطيبين. فقال له: من أنت؟ قال: أنا برير بن خضير، قال: إنا لله عزّ عليّ، هلكت والله، هلكت والله يا برير. قال: يا أبا حرب هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إنا لنحن الطيبون ولكنكم أنتم الخبيثون، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، ففسابا.

وفي بعض التواريخ: ثم نادى شمر وقال: نحن والله الطيبون. فقال برير: يا عدوّ الله أنت تزعم أنك من الطيبين وابن بنت رسول الله وإخوانه وأولاده من الخبيثين، والله أنت سفيه من المخلّدين في نار جهنم. فقال شمر: يا برير قل ما شئت وأنت غداً مقتول لا محالة. فقال برير: أتهدّدي بالقتل، والله القتل في سبيل الحسين أحبّ إليّ من الحياة، والله لأنتم محرومون من شفاعته جده وأنتم في جهنم خالدون. فقال الحسين عليه السلام لبرير: إنصرف عنهم، وإنما مثلك مثل مؤمن آل فرعون، نصح آل فرعون فلم ينفعهم، رضىنا بقضاء الله. فانصرف برير.

(ومنها) مزاحه مع عبد الرحمن بن عبد ربه^(١). قال أبو مخنف: حدثني عمرو ابن مرّة الجملي، عن أبي صالح الحنفي، عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، قال: كنت مع مولاي، فلما حضر الناس وأقبلوا إلى الحسين، أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب، ثم أمر بمسك فيث في جفنة عظيمة أو صحيفة. قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط ليظلي بالنورة، قال: ومولاي

(١) تاريخ الطبري ٤٢٢/٥.

عبدالرحمن بن عبدالله وبرير بن خضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما، فازدحما أيهما يطلي على أثره، فجعل برير يمازح عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: دعنا، فوالله ما هذه بساعة باطل. فقال له برير: والله لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء بأسيافهم، ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم.

هذا ما هو المشهور بين المحدثين والمؤرخين وأرباب المقاتل، ولكن روى الشيخ الكشي^(١) عن كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة ما هذا لفظه: وقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك، فقال له برير بن خضير سيد القراء^(٢): يا أخي ليس هذه بساعة ضحك. قال: فأني موضع هو أحق من هذا بالسرور، والله ما هذا إلا أن تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق حور العين. والله العالم. وسيأتي ما يناسب هذا المقام.

(ومنها) موعظته رضوان الله عليه لأهل الكوفة. في البحار^(٣): قال محمد بن أبي طالب: وركب أصحاب عمر بن سعد، ففُزَّب إلى الحسين فرسه، فركب الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كَلِّمُ القوم. فتقدم برير فقال: يا قوم إتقوا الله، فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته

(١) رجال الكشي ص ٧٤.

(٢) في المصدر «يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيد القراء». وعلى هذا النقل ليست الترجمة لبرير.

(٣) بحار الأنوار ٥/٤٥.

وحرمه ، فهاتوا ما عندكم ، وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم . فقالوا : نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيدالله بن زياد فيرى رأيه فيهم . فقال لهم برير : أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه ، ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ، يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم ، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلّتموهم عن ماء الفرات ، بثس ما خلفتم نبيكم في ذريته ، ما لكم لاسقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم .

فقال له نفر منهم : يا هذا ما ندري ما تقول . فقال برير : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة ، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم ، أَللّهم أَلقِ بأسهم بينهم حتى يَلْقَوْك وأنت عليهم غضبان . فجعل القوم يرمونه بالسهم . فرجع برير إلى ورائه .

(ومنها) مباهلته مع يزيد بن معقل^(١) . في البحار وغيره : ثم برز بعد الحر الرياحي برير بن خضير الهمداني وهو يرتجز ويقول :

أنا بريرٌ وأبي خضيرٍ ليث يروع الأشد عند الزيرِ
يعرف فينا الخير أهلُ الخيرِ أضربكم ولا أرى من ضيرِ
كذاك فعل الخير من بريرِ

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : إقتربوا مني يا قتلة المؤمنين ، إقتربوا مني يا قتلة أولاد البدرين ، إقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين [وذريته

(١) بحار الأنوار ١٥/٤٥ ، مناقب آل أبي طالب ٢٥٠/٣ ، أعيان الشيعة ٥٦٢/٣ ، العوالم ص ٢٥٩ ، روضة الواعظين ص ١٨٧ .

الباقين وكان برير أقرأ أهل زمانه [فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً، فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل، فقال لبرير: أشهد أنك من المضلين، فقال له برير: هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا وأن يقتل الحقُّ منا الكاذب، فتصاولا. قال الأزدي^(١): حدثني يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير، بن أبي الأخنس - وكان قد شهد مقتل الحسين - قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس، فقال: يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك؟ قال: صنع الله والله بي خيراً، وصنع الله بك شراً. قال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذاباً، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوزان وأنت تقول: إن عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً، وإن معاوية بن أبي سفيان ضالٌّ مضلٌّ، وإن إمام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟ فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد بن معقل: فإني أشهد أنك من الضالين. فقال له برير: هل لك فلا بأهلك ولدنك الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل الحقُّ المبطل ثم اخرج فأبارزك.

قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله تعالى يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل الحقُّ المبطل. ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلعا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم يضره شيئاً، وضربه برير بن خضير ضربة قدّدت المغفر وبلغت الدماغ، فخرَّ كأنما هوى من حالق وإن سيف ابن خضير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينضنضه^(٢) من رأسه، وحمل عليه رضيُّ بن

(١) تاريخ الطبري ٤٣١/٥.

(٢) ينضنضه: يحرّكه.

مُنْقِذَ العبدِي، فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة، ثم إن بريراً قعد على صدره، فقال رضي: أين أهل المِصَاع^(١) والدفاع؟

قال: فذهب كعبُ بنُ جابر بن عمر الأزدي ليحملَ عليه، فقلت له: إن هذا برير بن خضير القارئ، الذي كان يُقرئنا القرآن في المسجد، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد مسَّ الرمح بَرَكَ على رضي فعض بوجهه وقطع طرف أنفه، فطعنه كعبُ بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيَّب السنانَ في ظهره، ثم أقبل إليه فضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه.

قال عفيف: كأني أنظر إلى العبدِي الصريع، قام ينفض الترابَ عن قبائه ويقول: أنعمتَ عليَّ يا أخا الأزْد نعمةً لن أنساها أبداً.

قال: فقلت: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم، رأى عيني وسمع أذني. فلما رجع كعبُ بن جابر قالت له امرأته أو أخته النّوّار بنت جابر: أعنتَ على ابن فاطمة وقتلت سيدَ القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي كلمةً أبداً. وقال كعب بن جابر أبياتاً يباهي بقتله بريراً ونجاته، تركناها^(٢).

(بيان):

لا شبهة في أن آية المباهلة^(٣) ليست منسوخة، والمباهلة ليس من خواصّ النبي صلى الله عليه وآله، ولا هي مختصة بزمانه، بل هي باقية إلى اليوم وإلى يوم القيامة لكل محقّ في الدين على المبطل. كفاك بذلك مباهلة العبد الصالح برير بن

(١) المصاع: المجادلة والحرب.

(٢) تسعة أبيات مذكورة في المصدر.

(٣) من سورة آل عمران: ٦١.

خضير بحضرة الحسين عليه السلام .

ومن تتبّع ونظر في التواريخ والأحاديث يظهر له أنه قد وقعت المباحلة وعمل بها واحتج بها في صدر الاسلام وفي زمن الأئمة عليهم السلام وفي زمان الغيبة إلى الآن ، وكم من موارد لها وقضايا من المؤمنين والمحدثين والرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام .

بل رأيتُ في كتاب «كاشف الأسرار» للعالم الرباني الشيخ نظر علي الطالقاني قدس سره وهو مطبوع فارسي من أحسن كتب الأخلاق والعرفان ، والطالقاني ممن عاصرناه حيث يقول وينادي بأعلى صوته : يا أهل المذاهب الفاسدة من اليهود والنصارى وسائر الملل - خصوصاً الفرقة الضالة المضلة البهائية - هلموا إلى المباحلة ، ندعو الله تعالى فيجعل اللعن على الكافرين .

ولا يكاد ينقضي العجب مما وقع في هذا الباب ، حيث كنتُ ذات ليلة جالساً في المسجد في مسقط رأسي قزوين والمسجد غاصّ بأهله زهاء ألف نفر ينتظرون صعودي على المنبر للوعظ والتعزية ، وكان ذلك في ليالي محرم الحرام ، إذ دخل المسجد رجلٌ من أصحابي وأصدقائي ومعه رجل من الأشراف أعرفه ، وقال لي : جاء رجل من عكا^(١) اسمه ابن أصدق يدعوك إلى المباحثة والمناظرة في أمر المذهب ، وقد دعا عالمين آخرين من أهل البلد فأجابه أحدهما ولم يجبه الآخر ، وهو مصرّ على ملاقاتك والمناظرة معك والعالمان أيضاً مصرّان على ذلك . فقلت لهم : قفوا مكانكم حتى يتمّ الوعظ ، فصعدت المنبر فقلت بعد الخطبة وجملة من

(١) مدينة فلسطين كان يقيم بها عباس أفندي كبير البهائية ابن حسين علي الملقب نفسه «بهاء الله» ، وهذه الفرقة من البابية تنسب إليه .

الكلام: أيها الناس رجل جاء من عكا يدعوني إلى المباحثة والمناظرة في أمر الدين ورسوله حاضر في المسجد، قل أيها الرسول: إني أيضاً طالب وحاضر للمناظرة والمباهلة بشرط أن تكون المناظرة لا في بيتي ولا في بيتك بل في مكان آخر، معي أربعة من أصحابنا ومعه أربعة من أصحابه ومعنا كاتب يكتب كل ما نقوله، وبعد المباحثة تدرج ما يدور بيننا في الصحف وتنتشر حتى يعلم الناس أيننا المغلوب. أما المباهلة فنعلن باجتماع الناس في ميدان وسيع ويوقد تنور ندعو الله فنجعل اللعن على الكاذب ندخل في التنور، فأينا احترق علم الناس كلهم أنه باطل، فأنا أو إياكم على هدى أو في ضلال مبين^(١).

وبلغ الرجل مقالي وجيء بالخبر والموعد صباحاً قبل الظهر وأنا أنتظر الجواب من قبل الشمس. فلما تم كلامي خرج الرسول من المسجد وكنت الصباح منتظراً إذ جاء الرسول وهو يضحك، قلت: ما الخبر؟ قال: لما أبلغته الرسالة أطرق برأسه وسكت زماناً ثم رفع رأسه ونادى: يا غلام هات مركوبي حتى أذهب، ليس هذا مقامي، قد دعاني الرجل إلى ما لا أقدر عليه، ثم خرج وركب وراح. والساعة الآن سبعة من الليل.

بعد ستة أيام أو أزيد سافرتُ لزيارة الرضا عليه السلام، فبينما أنا في بعض شوارع طهران إذ أقبل عليّ رجل قصير أعور العين على وجهه آثار الجذري فقال لي: أنت الذي دعوتني إلى المباهلة. فقلت: من أنت؟ قال: أنا ابن أصدق. قلت: بلى أنا على ما قلت. قال: قد سافرتُ إلى البلاد وباحثت مع العلماء فما أجابني أحد بمثل ما أجبت وما دعاني أحد إلى ما دعوت. فأخذت بثيابه وقلت: إما

(١) مقتبس من سورة سبأ: ٢٤.

المباهلة وإما المناظرة . ففرّ مني فرار الذئب من الأسد . والله تعالى غالب على أمره .

بشر بن عمر بن الأحداث الحضرمي الكندي

« حَضْرَم » بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة ،
قبيلة من قحطان والنسبة إليها حضرمي ، أو نسبة إلى حضرموت وإد بالين .
والثاني هو الأصح ، لأن الرجل كندي لا قحطاني . ولم يذكر في القاموس أن كندة
قبيلة من قحطان وعادته أن يذكر .

و« الكِنْدِي » بكسر الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة ، نسبة إلى كندة
بكسر أوله على المشهور وفتحها في كتب الأنساب وضمها ، لقب ثور بن غفير بن
عدي بن الحرث بن حرة بن أدد ، أبي حي من اليمن ، لأنه كَنَدَ أباه أي قطع ولحق
بأخواله ، كذا في القاموس وغيره^(١) .

وكان بشر هذا تابعياً صار إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة ، وقُتل في
الحملة الأولى ، وتشرف بالسلام في الزيارة الناحية « السلام على بشر بن عمر
الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف : أكلتني اذن
السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان ، لا يكون
هذا أبداً » ، واتفقت نسخ الزيارة على ما ذكرنا وذكر السيد الداودي وغيره^(٢) .
وفي التنقيح^(٣) : إنه كان في العاشر من المحرم ووقع القتال قيل لبشر بن عمر ،
وهو في تلك الحال إن ابنك قد أسر بثغر الري ، فقال : عند الله أحتسبه ونفسي ، ما

(١) معجم مقاييس اللغة ١٤١/٥ ، القاموس المحيط ٢٣٤/١ .

(٢) إقبال الأعمال ٧٧/٣ ، بحار الأنوار ٧٠/٤٥ و ٢٧٢/٩٨ .

(٣) تنقيح المقال : ١٧٣/١ .

كنت أحب أن يوسر وأن أبقى بعده . فسمع الحسين عليه السلام مقالته ، فقال له :
رحمك الله ، أنت في حلٍّ من بيعتي ، فاذهب واعمل في فكاك ابنك . فقال له :
أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله . فقال له : فأعط أخيك محمداً -
وكان معه بيده الأثواب البرود - يستعين بها في فكاك أخيه ، وأعطاه خمسة أثواب
قيمتها ألف دينار .

هذا ، وفي اللهوف^(١) في وقائع ليلة العاشور : قيل لمحمد بن بشر الحضرمي -
إلى آخر ما ذكر - وفي نسخة بشير الحضرمي ، وتبعه غيره من المؤرخين والمحدثين
وأرباب المقاتل . وما أبعد بينه وبين ما في الزيارة ، مع أنه رحمه الله^(٢) راوي
الزيارة . ولعله سهو واشتباه من الناسخ ، وإلا فالسيد أجلّ قدراً من ذلك . وليس
في كتب التراجم والرجال اسم لمحمد بن بشير ، مع أن محمداً هذا ابن عمر
الحضرمي ، وهو الساعي في فكاك أخيه . والله العالم .

بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي

« تيم » بطن قد يُطلق ، وهو كثير في قضاة وابن وائل وغيره من بطون
العرب ، وقد يضاف إلى « اللات » فيقال « تيم اللات » ، وقد يضاف إلى « الله »
فيقال « تيم الله » . وهم بطون ثلاثة : بطن من القحطانية ، وبطن من جديلة ، وبطن
من بكر بن وائل ، ولكن الغالب في النسبة إلى تيم الله « تيملي » لا « تيمي » .
ذكر أهل السير أن بكرأ كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين

(١) اللهوف ص ١٥٣ .

(٢) يريد السيد ابن طاوس الذي نقل الزيارة في كتابه « الإقبال » . ولعل السيد نقل اسم محمد بن بشير
الحضرمي والقصة المذكورة هنا من كتاب الطبقات لابن سعد .

عليه السلام، إلى أن قام الحرب مال إلى الحسين وقاتل بين يديه حتى نال شرف الشهادة بعد الحملة الأولى^(١).

جابر بن الحجاج مولى عامر بن نَهْشَل التيمي، من تيم الله بن ثعلبة في التنقيح^(٢): كان فارساً شجاعاً كوفياً، بايع مسلم بن عقيل، ولما خذلوه اختفى عند قومه، فلما سمع بمجئ الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد، فلما وصل إلى كربلاء لحق بالحسين، ولزمه إلى أن تقدم يوم الطف وقاتل بين يديه حتى استشهد.

وعن الحدائق الوردية: كان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى^(٣).

جابر بن عروة الغفاري

«الغفاري» بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء ثم الألف والراء المهملة ثم الياء. قد يُتوهم أنها نسبة إلى «الغفارية» من قرى مصر، أو نسبة إلى جبل اسمه «غفارة»، أو نسبة إلى «غفارة» ككتابة قسم من الدرع يُنسج على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة، والنسبة إليه لكونه يتاعاً له. والأصح أنها نسبة إلى قبيلة من كنانة، وهم بنو تيم بنو غفار بن بليل بن صخرة بن بكر بن عبد مناف، رهط مولانا أبي ذر الغفاري.

في محكي شرح الشافية وأبي مخنف: إنه كان شيخاً كبيراً صحابياً قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وواقعات غيرها، وجعل يعصّب حاجبيه

(١) مأخوذ من تنقيح المقال ١/١٧٨.

(٢) تنقيح المقال ١٤/٢٤.

(٣) أنظر: إنبصار العين ص ١٤٨.

ويرفعهما عن عينه ، وبرز بعد محمد بن المطاع على ما في الشرح أو بعد عون بن عبد الله على ما في مقتل أبي مخنف ، والحسين ينظر إليه ويقول : شكر الله سعيك يا شيخ . وحمل على القوم وأنشأ يقول :

قد علمتُ حقاً بنو غِفَارٍ وَخِنْدَفٍ تيمٍ بنو نزارٍ
بنصرنا لأحمدَ المختارِ يا قوم حاموا عن بني الأطهارِ
الطيبين السادةِ الأخيارِ صلى عليهم خالقُ الأبرارِ
ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً ، وقُتل أمام الحسين عليه السلام . شكر الله سعيه ^(١) .

جبله بن علي الشيباني

« الشيباني » بالشين المثلثة المفتوحة ثم الياء من تحت الساكنة ثم الباء الموحدة ثم الألف ثم النون ثم الياء . نسبة إلى شيبان حي من بكر ، ينشعبون إلى قبيلتين عظيمتين : إحداهما تنسب إلى شيبان بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، والأخرى إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة ، والرجل ينسب إلى الأولى . وكان رجلاً شجاعاً من شجعان أهل الكوفة ، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وقام مع مسلم بن عقيل ، فلما خذلوه اختفى عند قومه ، فلما جاء الحسين إلى كربلاء أتى إليه وقاتل حتى قتل في الحملة الأولى ^(٢) .

وفي زيارة الناحية المقدسة : « السلام على جبله بن علي الشيباني » رضوان الله عليه .

(١) ينابيع المودة ٧٤/٣ .

(٢) مأخوذ من تنقيح المقال ٢٠٧/١ .

جعفر بن عقيل بن أبي طالب

وهو أول من برز من أولاد العقيل ، وأمه أم الثغر أو الحوصاء بنت عامر من بني كلاب .

في المناقب وغيره^(١) : برز وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشمٍ وغالبٍ
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسينٌ أطيّب الأطنابِ

من عترة البرّ التقيّ الناقبِ

فقاتل وقتل خمسة عشر فارساً . وفي الزيارة الناحية : « السلام على جعفر بن عقيل » ، لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط الهمداني قاتل أخيه عبد الرحمن .
وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام^(٢) : إن قاتله عروة بن عبد الله الخثعمي . ومثله عن محمد بن مسلم . ويمكن الجمع بأن الرامي عروة بن عبد الله كما عن بعض المقاتل والقاتل بشر بن حوط .

وأما جعفر بن محمد بن عقيل ، فقد قال أبو الفرج : ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يُسمى جعفر^(٣) .

وذكر محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب أن لمحمد بن عقيل ابناً يُسمى جعفر بن محمد قُتل مع الحسين .
وقد عرفت في إبراهيم أنه أضبط ، وأهل البيت أدرى بما في البيت ، إلا أنه قال : إنه سمع من يذكر أنه قُتل في يوم الحرّة ، فأمره مختلف فيه .

(١) أنظر : مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ ، إِبصار العين ٦٨ .

(٢) بحار الأنوار ٣٣/٤٥ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ٦٢ .

جعفر بن علي بن أبي طالب

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسباً والنائي عن الأوطان متغرباً، المستسلم للقتال، المتقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن شبيب الحضرمي».

وفي المروي عن أبي جعفر عليه السلام: إن خولّي بن يزيد الأصبحي قتله^(١). وقال ابن شهر آشوب^(٢): رماه خولّي بن يزيد الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه. وفي بعض مقاتل: إنه قُتل بعد عبدالله، وارتجز بقوله:

إني أنا جعفر ذو المعالي ابنُ علي الخير ذو النوال^(٣)
حسبي بعَمّي شرفاً وخالي أحمي حسيناً ذا الندى المفضال
(بيان):

اتفقت كلمة الأصحاب من المحدثين والمؤرخين وعلماء الرجال والأنساب: أن أولاد علي أمير المؤمنين عليه السلام من أم البنين الكلائية أربعة: العباس أكبرهم، وعثمان، وجعفر، وعبدالله - على ما هو المشهور في كتبهم والمروي عن الباقر كما في جلاء العيون عمر بدل عبدالله، وفي بعض الكتب الفارسية علي بدل عبدالله. والصحيح هو الأول، وسيأتي تحقيق ذلك في باب العين. وإنما الاختلاف في مقامين:

(الأول) في سنّته وعمره رضوان الله عليه بعد الإتفاق على أنه وُلد بعد عثمان

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١١٦/٤.

(٣) زاد في المناقب بعد هذا «ذاك الوصي ذو السنا والوالي».

الذي وُلد بعد عبدالله المولود بعد العباس ، فهو آخر من وُلد من أم البنين . قال أبو الفرج وكذا في البحار وغيره^(١) : إنه كان يوم قُتل ابن تسع عشرة سنة . وعلى هذا فهو كان في حمل أمه يوم شهادة والده أمير المؤمنين عليه السلام ، فإروي أن علياً سماه جعفرأ باسم أخيه إن صح فإنما سماه قبل أن يولد . ولا غرابة فيه . وفي بعض مقاتل المتأخرين أنه كان يوم قُتل ابن إحدى وعشرين سنة . والأول هو الأصح . وسيأتي في باب العين زيادة توضيح .

(الثاني) في كيفية شهادته . المشهور المذكور في كتب المقاتل^(٢) والمعروف عندهم أنه وأخويه قتلوا مبارزة في ميدان الحرب واحداً بعد واحد . والذي يُستفاد بعد التأمل في كلماتهم أنهم غير العباس قُتلوا حول الحسين عليه السلام ، لأنه يوم عاشوراء لم يكن في الصف أحد لا في الميمنة ولا في الميسرة ولا في القلب على ما هو قانون النظام والمحاربة حتى الآن ، من أن للسلطان والرئيس والقائد العام مكاناً معيناً خارج الصف وحوله جمع من خواصه يقونه بنفسه ويحمونه ويفدونه بأنفسهم . وهذا هو المستفاد من كلام العباس عليه السلام لإخوته صبيحة يوم عاشوراء بقوله : تقدموا بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله . وهذا هو الظاهر من كلام أبي حنيفة الدينوري المؤرخ ، بل هو صريح كلامه ، بل نسبه إلى القوم ، فنقل كلامه بطوله لما فيه من الفائدة ، قال :

قالوا : ولما رأى ذلك عباس بن علي قال لإخوته عبدالله وجعفر وعثمان بني علي عليه السلام وأمهم جميعاً أم البنين العامرية من آل الوحيد : تقدموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه ، فتقدموا جميعاً فصاروا أمام الحسين

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٨ ، بحار الأنوار ٣٩/٤٥ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٤ .

عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم ، فحمل هاني بن شبت الحضرمي على عبدالله بن علي فقتله ، ثم حمل على جعفر بن علي فقتله أيضاً ، ورمى يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله . انتهى . ويأتي في باب العين ما يوضح هذا المقام ^(١) . والله العالم .

جنادة بن الحرث المدحجي المرادي السلماني الكوفي

« جُنَادَة » بضم الجيم . و« السلماني » بطن من مراد من مَدْحِج . وقد يوصف بالأزدي ، وسيأتي ضبط الأزدي في خالد بن عمر الأزدي .

كان رضوان الله عليه صحابياً من أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام ، ومن المقاتلين بصفين ، ومن مشاهير الشيعة . بايع مسلماً ، فلما خذلوه فرّ واختفى عند قومه ، فلما سمع بمجيئ الحسين عليه السلام خرج مع عمر بن خالد الصيدائي وجماعة من الشيعة ، ولحق به في مرحلتين من الكوفة ، فنانعهم الحر ، ثم أخذهم الحسين عليه السلام ^(٢) . وسيأتي تفصيل ذلك في عمر بن خالد .

ولما كان يوم الطف خرج مع عمر بن خالد ومن كان معه يوم الخروج من الكوفة ، وتقدموا فأوغلوا في صفوف أهل الكوفة حتى أحاطوا بهم ، فانتدب لهم العباس فخلص إليهم وخلصهم ، ولكنهم أبوا أن يرجعوا سالمين ، فقتلوا في مكان واحد ^(٣) .

هذا ، وفي زيارة الناحية المقدسة : « السلام على حبان بن الحرث السلماني الأزدي » .

(١) الأخبار الطوال ص ٢٥٧ .

(٢) أكثر هذا منقول من تنقيح المقال ٢٣٤/١ .

(٣) أنظر : إِبْصَارُ الْعَيْنِ ص ١١١ .

وليس لحبان بن الحرث في كتب الرجال ولا في المقاتل ذكر ، ولعله سهو من الناسخ . وجنادة معروف مذكور .

جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

« الخزرجي » نسبة إلى الخزرج بفتح الحاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء المهملة بعدها جيم معجمة . وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن مزريقا بن نصر ابن الأزد . والخزرج هذا أخ الأوس ، ومنهما تتفرع قبائل الأنصار ، والأنصار كلها خزرجي أو أوسي . وأمه قَيْلة بفتح القاف وكسرهما وسكون الياء اسم امرأة من الأزد ، وبها يُسمى الأنصار أوساً وخزرجاً « بنو قيلة » .

وجنادة هذا كان من الشيعة ، من المخلصين في الولاء ، ومن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء ، فلما كان يوم الطف وشبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين تقدم مرتجزاً وهو يقول :

أنا جنادٌ وأنا ابنُ الحارثِ لست بمجوّز ولا بناكثٍ
عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم شلوي في الصعيد ماكثٍ
وقاتل وقتل ستة عشر فارساً ، فقتل في الحملة الأولى^(١) .

جندب بن حجير الكندي الخولاني

حُجَيْر كزير . وقد مرّ ضبط الكندي في بشر بن عمر . الخولاني نسبة إلى خولان أبي بطن من كهلان من القحطانية ، وهو خولان بن مالك بن حارث بن مرة بن أدد ، ولخولان هذا سبعة من الولد كل منهم بطن ، ولذا كانت خولان سبعة

(١) أنظر : تنقيح المقال ١/٢٣٤ ، إحصار العين ص ١٢٣ .

بطون، منهم الكندة.

والرجل كوفي من وجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حرب صفين وكان أميراً على كندة والأزد، خرج من الكوفة ولحق بالحسين عليه السلام قبل اتصال الحرّ به، وجاء معه إلى كربلاء، وتقدم فقاتل واستشهد في أوائل القتال. رضوان الله عليه^(١).

جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن عوف بن كعب بن حوي

مولى أبي ذر الغفاري. وفي بعض نسخ الزيارة «عون بن حوي» بدل جون. لعله اشتباه من النسخ.

قد وقع الاختلاف في أنه صحابي أو تابعي. وهو رضوان الله عليه كان عبداً أسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه، وكان عنده، وخرج معه إلى الربذة، فلما توفي أبو ذر سنة أثنين وثلاثين رجع العبد وانضم إلى أمير المؤمنين ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين عليهم السلام، وكان في بيت السجاد عليه السلام، وخرج في أهل البيت من المدينة إلى كربلاء، وكان ليلة العاشور جالساً في الخيمة عند الحسين عليه السلام يصلح سيفه وسلاحه والحسين يقول: «يا دهر أف لك من خليل» إلى آخر الأبيات، إذ دخلت عليه أخته الحوراء زينب وتكلمت بما سيأتي^(٢). قال السيد المحدث المعاصر في مجالسه^(٣): لا ينبغي لذوات الشرف إصلاح

(١) أنظر تنقيح المقال ٢٣٤/١، إصار العين ص ١٣٦.

(٢) أنظر: تنقيح المقال ٢٣٨/١.

(٣) المجالس السنية ٨٠/١.

السيف والسلاح ، ولذا كان جون يصلح سيفه وسلاحه عنده عليه السلام في ليلة العاشور^(١). وهو أيده الله أعرف بعادات العرب ، ولكن تدبير الخيل وإصلاح السلاح من عادات الأنبياء والسلاطين والأكابر وأهل الشرف ، على ماورد في تفسير قوله تعالى ﴿إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ [عَنْ ذِكْرِ رَبِّي] حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٢).

ثم إن الذي يظهر من إذن الإمام عليه السلام لجون في الإنصراف وجوابه له وسائر القرائن أن إذنه عليه السلام كان في ليلة العاشور بعد خطبته وقوله : «ألا وإني قد أذنت لكم وأنتم في حلّ من بيعتي» ، وتكلم أصحابه بما تكلموا به ، وتكلم عليه السلام مع بعضهم بالخصوص وأذن لهم في الإنصراف ، قال لجون : أنت في إذن مني .

إلا أن جلّ المحدثين والمؤرخين وأرباب المقاتل ذكروا أن ما دار بين أبي عبدالله وجون كان في يوم العاشور عند اشتداد الحرب واستئذانه للمبارزة .

وكيف كان ، قال الحسين عليه السلام له : أنت في حلّ مني ، فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا . فوقع على قدمي الحسين عليه السلام يقبلهما ويقول : يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم - أو أفارقكم - والله إن ريمحي لنتن وإن حسبي للثيم وإن لوني لأسود ، فتنفصل (فتنفس) عليّ بالجنة ليطيب ريمحي ويشرف حسبي ويبيض لوني ، لا والله لا أفارقكم حتى

(١) نص كلام السيد في تعليقه على فعل جون : فإن موالى الحسين عليه السلام وخدمه لم يكونوا ليدعوه يصلح سيفه ويعالجه بيده وهم ينظرون . وهذا الكلام غير ما استفاد شيخنا المؤلف عليه الرحمة والرضوان .

(٢) سورة ص : ٣٢ .

يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم^(١).

فأذن له الحسين عليه السلام، فبرز مرتجراً وهو يقول:

كيف يرى الكفار ضربَ الأسود بالمِشرقي القاطعِ المهنّدِ
بالسيف صلياً عن بني محمد أذبّ عنهم باللسانِ واليدِ
أرجو بذاك الفوزَ عند المؤرّدِ من الإله الواحدِ الموحّدِ
إذ لا يطيع عنده كأحمد^(٢)

فقاتل وقتل خمسة وعشرين رجلاً، وقيل ستين رجلاً. فوقعت في محاجر عينه ضربة، فكبا به جواده على الأرض فوقع على أم رأسه، فأحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه ضرباً وطعنًا. فوقف الحسين عليه السلام عنده وقال: اللهم بيّض وجهه، وطيب ريحَه، واحشره مع الأبرار، وعزّف بينه وبين محمد وآل محمد.

روى الصدوق في الخصال عن الباقر عن السجاد عليهما السلام حديثاً مختلفاً^(٣)، وباختلافه اختلفت كلمات الأصحاب وأرباب المقاتل: ففي بعض الكتب المعتبرة أن الناس كانوا يحضرون المعركة، وفي بعضها أن بني أسد هم الذين حضروا المعركة، وفي بعضها ليدفنوا القتلى، وفي آخر ليفتشوا القتلى وجدوا جون بعد أيام، وفي بعض الكتب بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك^(٤). وعليه فلا إشكال في الرواية، ولا تنافي بين ما هو المشهور من دفنهم

(١) أنظر: إِبصار العين ص ١٣٨.

(٢) نسب بعض هذا الرجز في المناقب ١١١/٤ إلى جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر، وهو المذكور بعد.

(٣) يقصد الاختلاف في وقت دفن الأجساد المطهرة والأحوال التي رأوها عند التردّد على موقع المعركة.

(٤) بحار الأنوار ٢٣/٤٥، لواعج الأشجان ص ١٤٩.

عليهم السلام بعد ثلاثة أيام أو الليلة الثالثة . والمراد بالناس غير بني أسد كانوا يحضرون ليفتشوا القتل لسلبهم أو معرفتهم أو غير ذلك ، والله العالم .

جوين بن مالك التميمي

«جَوَيْن» بالجيم المضمومة والواو المفتوحة كزبير ، وهو ابن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي .

كان جوين من الشيعة وخرج مع من خرج إلى حرب الحسين عليه السلام ، فلما رأى أن ابن زياد لم يقبل شروط الحسين مال مع من مال من عشيرته ليلاً ورحلوا إلى نصرة الحسين واستشهدوا بين يديه^(١) .

ولعله هم الذين أتوه عليه السلام في ليلة العاشر على ما أطبقت عليه كلمتهم وجاءت به الرواية أن ثلاثة وثلاثين رجلاً أتوه ليلة العاشر . وسيأتي تفصيله . في المناقب : إنه قُتل في الحملة الأولى . وصحف اسمه بسيف ونسبته بالفرج ، وشُرف بالتسليم في زيارة الناحية المقدسة .

الحارث بن نبهان

«نَبْهَان» بفتح النون وسكون الباء الموحدة .

كان نبهان مولياً لحمزة بن عبدالمطلب ، وكان فارساً شجاعاً ، مات بعد شهادة حمزة بسنتين ، وانضم ابنه الحارث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم بعده إلى الحسين عليه السلام . فلما خرج الحسين من المدينة إلى مكة كان الحارث معه ، ولازمه عند ورود كربلاء ، فلما شب القتال تقدم وقاتل وقُتل في الحملة الأولى -

(١) أنظر : إِبصار العين ص ١٤٩ .

كذا في الحدائق الوردية^(١).

الحارث بن امرئ القيس بن عابس

له ذكر في المغازي والحروب .

وفي التنقيح^(٢) يذكر من ثباته وقوة ديانته أنه ممن حضر حصار المخبر ، فلما خرج المرتدون ليقاتلوا وثب على عمه ليقته ، فقال له : ويحك أقتلني وأنا عمك ؟ فقال : أنت عمي والله ربي . فقتله .

وفي الحدائق الوردية : إنه كان شجاعاً فارساً بطلاً ، كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتى أتى كربلاء ، فلما ردوا على الحسين عليه السلام شروطه وحصره مال إلى الحسين وانضم إلى أصحابه وهم أربعة نفر ، فقتلوا مع الحسين . قال : قُتل في الحملة الأولى .

حباب بن عامر بن كعب التيمي

من تيم اللات بن ثعلبة .

كان من شيعة الكوفة ، بايع مسلم بن عقيل ، فلما خذلوه اختفى عند قومه ، فلما سمع بمجيئ الحسين عليه السلام خرج من الكوفة خُفيةً ، فصادف الحسين في الطريق ، فلزمه إلى يوم الطف ، فقاتل وقُتل في الحملة الأولى على ما ذكره ابن شهر آشوب^(٣) .

(١) أنظر : تنقيح المقال ١/٢٤٨ ، إبصار العين ص ٧٣ .

(٢) تنقيح المقال ١/٢٤٣ .

(٣) أنظر : إبصار العين ص ١٤٩ .

حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمداني النهمي حبشية كما في التنقيح أو حبشي كما في إِبصار العين^(١). بنوهم بطن من همدان. كان سلمة صحابياً، وابنه قيس له رؤية وإدراك، وابنه حبشة قد حضر الطف أيام المهادنة ولازم الحسين عليه السلام، ولما شب القتال تقدم بين يديه وقاتل وقُتل. رضوان الله عليه.

حبيب بن مظاهر بن ثاب بن الأشتر بن جخوان بن فقّس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد، أبو القاسم الأسدي الفقعسي قد اختلف في ضبط اسم أبيه: هل هو «مُظَهَّر» أو «مَظَاهِر» أو «مُظَهَّر» بالطاء المعجمة المشددة. والأمر في الأولين سهل بناءً على ما مرّ وصرح به جمع كما في التنقيح من أن الأعلام - خصوصاً إذا كانت معرفة باللام - يجوز إسقاط الألف ويجوز القراءة على الوجهين، نحو حرث وحارث وقسم وقاسم.

هكذا قالوا وتبعناهم سابقاً، ولكن الذي يظهر من مراجعة علم الخط وعلم كتابة الحديث أن في الأعلام التي مع الألف المتصلة يجوز انفصال الألف كتباً لا لفظاً، صرح بذلك النظام النيسابوري في شرحه على صرف ابن الحاجب في باب الخط، بل قال: إن وراقي الكوفة ينقصون الألف إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكفرين والنصرين والسلطن. وعلى هذا فالصحيح هو المظاهر بالألف وإن كان قد يُكتب بدون الألف. فافهم واغتنم.

وقد خفي ذلك على كثير، حتى أن الفاضل المعاصر أبيه الله قال: مُظَهَّر بضم

(١) تنقيح المقال ١/٢٥٠، إِبصار العين ص ١٠٤.

الميم وفتح الظاء المعجمة بزنة محمد، ويلفظ بالطاء المهملة في بعض الأصول ويعضي على الألسن، وفي بعض الكتب مظاهر، وهو خلاف المضبوط قديماً. انتهى.

ولعله أيده الله تبع العلامة في الخلاصة حيث ضبط «مُظَهَّر» كمحمد. وهذا إن ثبت فهو وإلا فالمشهور والمعروف في الكتب والألسن قديماً وحديثاً «مظاهر» وإن كان قد يكتب ويقرأ مظهر بدون الألف. وأما مُظَهَّر بالطاء المهملة فلم أر من ذكره، ولعله من سهو الناسخ. وكيف كان فهو بضم الميم إتفاقاً، فما في الألسن بالفتح شهرة لا أصل لها.

وما في الناسخ من تأييد «مظهر» كمحمد بقوله «إني حبيب وأبي مظهر» لأن رعاية ألف التأسيس من شرائط صحة القافية، فلو قال «وأبي مظاهر» لا يناسب القوافي، ومراعاة القوافي لازم عندهم.

ففيه: إن كثيراً مما لا يلاحظونه في الشعر - خصوصاً في الرجز بل يتركون ما هو الأهم من القوافي، مع أن قراءة «المظهر» في ضرورة الشعر، لا تدل على كونه مظهر مطلقاً.

وأما كون الرجل صحابياً، كما ذكره ابن الكلبي أو تابعياً - مبني على اصطلاح الصحابي، إن قلنا بأن الصحابي من أدرك أو رأى النبي فهو صحابي، وإن قلنا إنه من أدرك ورأى وروى عنه، فهو تابعي، إذ لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاً.

وفي المجمع: الصحابي - على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث - كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وآله [قليل وروى عنه، وقيل أو رآه الرسول، قيل

وكان أهل الرواية عند وفاته «ص» مائة ألف أو عشرة آلاف^(١).

ولا يهمننا البحث في ذلك بعد كون الصحبة ليست بنفسها موجبة لكثير مدح، مع ما عرفت من حال بعض الصحابة وما أحدثوه بعد رحيل النبي «ص». وهو رضوان الله عليه مع فوزه بالشهادة ونيله السعادة وتخصيصه بالسلام في زيارة الناحية المقدسة بقوله عليه السلام: «السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي»، بنفسه عظيم القدر رفيع المنزلة، لا تخفى جلالة قدره ونباهة شأنه وعلوهمته ومقامه بحيث لا يقاس عليه أحد، وهو مشكور باصطلاح علماء الرجال، ثقة أي ثقة، عين ووجه من وجوه أصحابنا، بل يقال: عقت النساء أن يلدن مثله.

كيف لا وهو تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام، علّمه علم المنايا والبلايا، بل هو من خواصه، بل من أصحاب سره وحملته علومه، وحضر حروبه كلّها، وله ذكر في الحروب والمغازي.

ثم هو من أصحاب الحسن عليه السلام، ثم من أصحاب الحسين عليه السلام، بل من خواصه وحواريه، ويكفيك قوله عليه السلام لما حضر مصرعه ورآه شهيداً «لله درك يا حبيب، لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة».

وكان صاحب لواء الحسين عليه السلام على الميمنة وزهير بن القين على الميسرة، وقيل بالعكس. وكان ممن كاتب الحسين عليه السلام.

وكان هو ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة لمسلم بن عقيل لما ورد الكوفة، ولما دخل عبيد الله بن زياد وخذل أهلها مسلماً حبسهما عشائرها وأخفياهما،

(١) مجمع البحرين ٩٩/٢، والزيادة منه.

فلما سمعا بمجيئ الحسين عليه السلام خرجا إليه مختفين يسيران بالليل ويكتمان النهار حتى وصلا إليه أيام المهادنة .

وكان رضوان الله عليه - على ما رووا - من السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون عن قبولها ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله إن قُتل الحسين ومنا عين تطرف ، حتى قتلوا حوله .

ولما دخل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل في دار المختار بن أبي عبيد الثقفي واختلفت إليه الأشخاص ، فقام عابس بن شبيب وتكلم بما سيذكر في باب العين ، فقام بعده حبيب بن مظاهر الأسدي وقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بمواجز من قولك . ثم قال : وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه .

وله رضوان الله عليه قضية مشهورة مع ميثم التمار وقضايا ومواقع في الطف : أما القضية المشهورة فهي ما رواه الكشي^(١) عن جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال : حدثني أحمد بن النصر ، عن عبدالله بن بريد الأسدي ، عن فضيل بن الزبير ، قال : مرّ ميثم التمار على فرس له ، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد ، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ، ثم قال حبيب : لكأنني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق وقد صُلب في حب أهل بيت نبيه عليهم السلام ويُقر بطنه على الخشبة . فقال ميثم : وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة . ثم افترقا . فقال أهل المجلس : ما رأينا أحداً أكذب من هذين .

(١) رجال الكشي ص ٧٣ .

قال : فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رُشَيْد الهجري ، فطلبها وسأل أهل المجلس عنها ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا . فقال رشيد : رحم الله ميثمًا ونسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ، ثم أدبر . فقال القوم : والله هذا أكذبهم . وقال القوم : والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثمًا مصلوباً على باب عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ، ورأينا كل ما قالوا .

وأما ما وقع منه في الطف فأمر وقضايا :

(منها) ما روى محمد بن أبي طالب^(١) قال : لما وصل الحبيب إلى الحسين عليه السلام ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه ، قال للحسين : إن ههنا حياً من بني أسد فلو أذنت لي صرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله أن يهديهم ويدفع بهم عنك . فأذن له الحسين عليه السلام ، فسار إليهم حتى وافاهم ، فجلس في ناديهم ووعظهم وقال في كلامه : يا بني أسد قد جئتم بخير ما أتى به رائد قومه ، هذا الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل بين ظهرائكم في عصابة من المؤمنين ، وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه ، فأتيتكم لتنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله ، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة ، وقد خصصتكم بهذه الكرامة لأنكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس بي رحماً .

فقام عبدالله بن بشير الأسدي فقال : شكر الله سعيك يا أبا القاسم ، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب ، وأما أنا فأول من أجاب . وأجاب

(١) إصار العين ص ٧٦ .

جماعة بنحو ما أجابه، فنهذوا مع حبيب. وانسلّ منهم رجل وأخبر ابن سعد، فأرسل إليهم الأزرق في خمسمائة فارس، فعارضهم ليلاً ومانعهم، فلم يمتنعوا فقاتلهم. فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتخلّوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام وأخبره بما كان، فقال عليه السلام ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١) ولا حول ولا قوة إلا بالله. انتهى.

وكذا في المقاتل باختلاف سير.

وكان الرجال من بني أسد يقاتلون والمقاتلة على شاطئ الفرات بينهم وبين عسكر الحسين عليه السلام يسير، فصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق: ويلك مالك ولنا، إنصرف عنا، دعنا يشق بنا غيرك. فأبى الأزرق أن يرجع. وقد مرّ وسيأتي في باب العين أن منهم من لحق بالحسين عليه السلام واستشهد يوم الطف.

(ومنها) ما ذكره الطبري^(٢) وغيره: أن ابن سعد بعد ما أرسل إلى الحسين عليه السلام كثير بن عبدالله الشعبي وعرفه أبو ثامة فرجع. وسيأتي عند ذكر أبي ثامة أنه أرسل إلى الحسين عليه السلام قرة العتبي الحنظلي، فلما رآه الحسين مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ قال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل تيمي من حنظلة، وهو ابن أختنا، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد. فأجابه الحسين (ع)، ثم قال له حبيب: ويحك يا قرة أنى ترجع إلى القوم الظالمين، أنصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك. فقال له

(١) سورة الانسان: ٣٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤١٠/٥.

قرة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي .

(ومنها) موعظته للقوم عشية تاسوعاء إذ نادى عمر بن سعد أصحابه بالركوب، فركبوا واقتربوا من خيم الحسين عليه السلام، فأمر الحسين أخاه العباس في نحو من عشرين فارساً منهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر بالركوب إليهم. فلما جاؤا وتكلم العباس بما ذكر في محله رجع هو إلى الحسين ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم. فقال زهير: أنت تُدبت بهذا فكُن أنت تكلمهم. فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله ليس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه وقد قتلوا ذرية بنت نبيه وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا العصر المتجهدين بالأسفار والذاكرين الله كثيراً. فقال له عروة بن قيس كلاماً وأجابه زهير بما سيأتي^(١).

(ومنها) مطايبته مع برير بن خضير في ليلة العاشور على مارواه الكليني مستخرجاً من كتاب «مفاخرة الكوفة والبصرة»، وقد سبق ذكرها في باب الباء. (ومنها) ما روي عن أبي مخنف: إن الحسين عليه السلام لما خطب الخطبة التي قال فيها «أما بعد فأنسبوني من أنا...» اعترضه شمر في أثناء الخطبة فقال: «هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول»، فقال حبيب: أشهد أنك تعبد الله على سبعين حرفاً، وإنك لا تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك. ثم عاد الحسين عليه السلام على الخطبة^(٢).

(ومنها) ما سيأتي تفصيله في عبد الله بن عمر أنه لما دنى عمر بن سعد منه عليه السلام ورمى بسهم، خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبد الله بن

(١) أعيان الشيعة ٥٥٥/٤.

(٢) إحصار العين ص ١٠٤، وانظر تاريخ الطبري ٣/٣١٩، أعيان الشيعة ٥٥٥/٤.

زياد فقالا: من يبارز، فرأيت حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما الحسين: إجلسا. فقام عبدالله بن عمر الكلبي - إلى آخر ما سيأتي^(١).

(ومنها) أنه لما صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب، فقال حبيب: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير. فقال حبيب: لولا أني أعلم أني في أترك لاحق بك في ساعتني هذه لأحببت أن توصي إليّ بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهله من الدين والقرابة. فقال له: بلى أوصيك بهذا رحمك الله - وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام - أن تموت دونه. فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة^(٢).

وأما ما ذكره المحقق المعاصر قدس سره في تنقيح المقال بقوله^(٣): ولحبيب في ليلة العاشور مكالمات مع زينب الكبرى تكشف عن غاية جلالته. فلم نعثر على ذلك في كتاب، ولم يستند رحمه الله إلى سند ولم يبين الكلمات المتبادلة بينهما، ولم نجدها في كتب المقاتل مما في أيدينا له أثراً. ولعله سمع ذلك ممن اعتمد على نقله من الذاكرين ومحدثي عصره، أو رأى في بعض الكتب غير المعتمدة. نعم، في بعض الكتب الفارسية المؤلفة ممن قارب عصرنا قد يوجد من هذا وأشباهه، تركناها لعدم الاعتماد بالنقل من غير ذكر المستند.

وأما كيفية شهادته رضوان الله عليه:

فهي على ما روي عن أبي مخنف وغيره^(٤): أنه لما استأذن الحسين عليه السلام

(١) تاريخ الطبري ٣٢٦/٤، الإرشاد للمفيد ١٠١/٢.

(٢) الإرشاد للمفيد ١٠٣/٢، منير الأحزان ص ٤٧، تاريخ الطبري ٣٣١/٤.

(٣) تنقيح المقال ٢٥٢/١.

(٤) بحار الأنوار ٢٦/٤٥، تاريخ الطبري ٣٣٥/٤.

لصلاة الظهر وطلب منهم المهلة، قال له حصين بن تميم: صلاتك لا تُقبل يا حسين. فقال له حبيب: زعمت لا تُقبل الصلاة من آل رسول الله وتُقبل الصلاة منك يا خمار. فخرج إليهم حصين واستأذن حبيب للخروج وأذن فخرج إليه، فحمل حصين على حبيب قائلاً:

دونك ضربَ السيف يا حبيب وافاك ليثٌ بطلٌ نجيبٌ
في كفِّه مهنَّدٌ خضيبٌ كأنه من لمعِه حبيبٌ
وحمل عليه حبيب قائلاً مرتجلاً:

أنا حبيبٌ وأبي مُطَهَّرُ وفارسُ الهيجاءِ ليثٌ قَسُورُ
وأنتم عند العديد أكثرُ ونحن أولى منكم وأضبرُ
أيضاً وفي كلِّ الأمور أقدرُ وأنتم عند الوفاءِ أعذرُ
ونحن أعلى حجةً وأظهرُ حقاً وأغنى منكم وأعذرُ
وفي يميني صارمٌ يُذكرُ وفيكم نارُ المجيمِ تسعُرُ

فضرب حبيبٌ وجهَ فرس حصين بالسيف، فشبَّ به الفرسُ ووقع عنه، فحملة أصحابه واستنقذوه، فشبَّ القتال وحمل عليهم حبيبٌ قائلاً:

أقسمُ لو كنَّا لكم أعدادا أو شطركم وليتَّم أكتادا^(١)
يا شرَّ قومٍ حسباً وآدا^(٢) وشرهم قد عملوا أندادا

فقتل منهم اثنين وستين رجلاً أو خمسة وستين رجلاً، فحمل عليه بديل بن صريم العُفْفاءِ^(٣) فضربه بسيفه، وحمل عليه آخر من تميم فطعنه برمح فوق، فذهب ليقوم

(١) جمع كند: مجتمع الكتفين من الإنسان وغيره.

(٢) آد: القوة والمنعة.

(٣) نسبة إلى حي من خزاعة.

فضربه حصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط ، فنزل إليه التيمي فاحتز رأسه . قيل : بل احتز رأسه حصين بن تميم . وفي بعض النسخ حصين بن تميم بدل تميم ، وهو غلط . قال حصين للتيمي : إني شريك لك في قتله . وقال التيمي : والله ما قتله غيري . فقال حصين : أعطنيهِ أعلقه في عنق فرسي كما يراه الناس ويعلموا أنني شريك في قتله ثم خذه وامض به إلى عبيدالله بن زياد ، فلا حاجة لي فيما تُعطاه على قتله . فأبى عليه ، فأصلح قومهما فيما بينهما على ذلك ، فدفع إليه رأس حبيب ، فجال به في العسكر وقد علّق الرأس في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه ، فأخذه وعلّقه في لبنان فرسه^(١) ، ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر .

هذا ، والحسين عليه السلام يصلي صلاة الخوف ، فقتلوه بين يديه ، فشى إليه قائلاً على ما رواه الأزد عن محمد بن قيس قال : لما قُتل حبيب بن مظاهر هذ ذلك حسيناً وقال : عند الله أحسب نفسي وحماة أصحابي ، لله درك يا حبيب ، لقد كنت فاضلاً ، تختم القرآن في ليلة واحدة .

(بيان) :

في بعض النسخ « حذّه » بالحاء أي أغضبه . وفي بعضها بالهاء المهملة ، من هذّه أي شيبه . وكلاهما صحيحان إلا أن الثاني أنسب . وعن أبي مخنف : لما قتل العباس وحبيب بن مظاهر بان الإنكسار في وجه الحسين عليه السلام . قال : فقام إليه زهير بن القين وقال : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، ما هذا الإنكسار الذي أراه في وجهك ، أُلست تعلم أنا على الحق ؟ قال : والله الحق إني لأعلم علماً يقيناً أنني وإياكم لعلّى الحق والهدى . فقال زهير :

(١) اللبان : الصدر أو ما بين الثديين ، وأكثر استعماله لصدر ذوات الحوافر كالفرس .

إذاً لا نبالي ونحن إلى الجنة ونعيمها .

وأما ما ذكره بعضُ في أمر رأس حبيب أن التميمي علّقه في عنق فرسه فأُتي به إلى مكة فعرف قاسم بن حبيب رأس أبيه فقبّله وأخذه ودفنه في مكة . فليس له مستند صحيح ، وإنما الصحيح ما رواه عن يحيى بن لوط أنه أتى التميمي برأس حبيب إلى ابن زياد في القصر بصر به قاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه ، كلما دخل القصر دخل معه وخرج خرج ، فارتاب به وقال : يا بني تتبني . قال : لا شيء . قال : بلى يا بني أخبرني . قال : إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي ، أفتعطيني حتى أدفنه ؟ قال : يا بني لا يرضى الأمير أن يُدفن ، وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً . قال الغلام : لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلتته خيراً منك ، وبكى ثم فارقه .

فكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همٌّ إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غزّةً فيقتله بأبيه ، فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغدا مصعب في « باجميرا » - وهو موضع دون تكريت إلى الموصل - دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غزّة ، فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار ، فضربه بسيفه فقتله ^(١) .

وعليه فحال رأس حبيب حال رأس سائر الشهداء ^(٢) .

وأما ما يتعلق بدفنه وقبره فسيأتي عند التكلم في دفن الشهداء . رضوان الله عليهم .

(١) القصة المذكورة في إبطار العين ص ٨٠ .

(٢) يعني عدم معرفة محل دفن الرؤوس .

كذا في نسخ الرجال . وفي زيارة الناحية المقدسة : « السلام على حجاج بن زيد السعدي » . وفي بعض المقاتل « بدر » بدل زيد . بصري من بني سعد بن تميم ، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين ، فبقى معه وقتل بين يديه .

لما ورد كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام وعزم للخروج إلى الكوفة ، كتب إلى مشايخ البصرة وأشرفهم كتاباً وأرسله إليهم مع سليمان المكنى بأبي رزين ، فلما وصل كتابه عليه السلام إليهم اجتمعوا في دار أحنف بن قيس ، فتكلموا بما هو مذكور في محله ، وكتبوا في جواب الحسين كتاباً وتهياًوا للخروج إليه بعد ما سار إليه جماعة من السعديين الحجاج بن زيد التميمي ، ودفعوا إليه الكتاب ، وجاء به إلى الطف وبقى معه عليه السلام ، فلما شبَّ القتال استأذن للمبارزة ، فأذن له فقتل مبارزاً بعد الظهر .

وعن الحدائق الوردية : أنه قُتل بعد الحملة الأولى^(١) .

الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المدحجي الجعفي

« جُعْف » بضم الجيم وسكون العين المهملة ثم الفاء ، بطن من سعد العشيرة . كان الحجاج من الشيعة ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ، ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة وسمع به الحجاج خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته ، فصاحبه إلى كربلاء . وكان مؤدناً له في أوقات الصلوات . ويقال : إنه كان يلزم الركاب عند ركوبه عليه السلام^(٢) .

(١) أنظر التفصيل في إبطار العين ص ١٦٤ .

(٢) أعيان الشيعة ٥٦٨/٤ ، إبطار العين ص ١٥١ .

فلما سبَّ القتال في يوم العاشر تقدم إلى الحسين عليه السلام واستأذنه فأذن له .
وعن شرح الشافية : كان معه غلام له ، فبرزوا وحملوا على القوم وقاتلوا قتلاً
شديداً حتى قُتل منهم مائة وخمسون رجلاً . ثم عاد الحجاج إلى الحسين عليه
السلام وأنشأ في وجهه قائلاً :

فدتك نفسي هادياً مهدياً	اليوم نلقى جدك النبيّا
ثم أباك ذا الندى عليّا	ذاك الذي نعرفه وصيّا
والحسنَ الخيرَ الرضي وليّا	وأسدَ الله الشهيدَ الحيّا
وذا الجناحين الفتى الكيّّا ^(١)	وفاطماً والطاهرَ الزكيّا
ومن مضى من قبله نقيّا	فالله قد صيّرنى وليّا
في حبّكم وقاتل الدنيّا	وأشهد الله الشهيدَ الحيّا
عسى يا عبره السا	بجنة سُرّاتها مرثيّا

أنشده وهو مختضب بدمائه ، فقال الحسين عليه السلام : نعم ، وأنا ألقاهم على
أترك ، فرجع وقاتل حتى قُتل . رضوان الله عليه ^(٢) .
وفي زيارة الناحية « السلام على حجاج بن مسروق الجعفي » .

حرب بن يزيد بن ناجية بن قنّاب بن عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي
كان رضوان الله عليه رئيساً في الكوفة ، شريفاً في قومه جاهليّة وإسلاماً . وفي

(١) الكميّ: الشجاع ، أو لابس السلاح ، لأنه يُكفي نفسه ، أي يسترها بالدرع والبيضة . المحافظ لسره
فلا يبيحه لأحد .

(٢) أنظر : منتهى المقال ٢٥٥/١ ، إحصاء العين ص ١١٨ .

زيارة الناحية « السلام على الحر بن يزيد الرياحي ».

ومجمل القول في ترجمة الرجل - على ما استفدناه من كتب السير والمغازي والأحاديث والتواريخ والمقاتل والرجال: أنه كان من قبَل الثُّعْمان والي الكوفة قبل ابن زياد مأموراً بجباية الصدقات أو غيرها في خارج الكوفة، فلما سمع بمجيئ ابن زياد إلى الكوفة جاء إليه مع أصحابه وأعوانه وهم زهاء ألف فارس، فدخل القصر عند ابن زياد، فرحَّب به وأمره بالخروج إلى القادسية مع أصحابه عند حصين بن نغير^(١).
(بيان):

في جلِّ ما بأيدينا من الكتب « حصين بن نغير »، إلا أن الفاضل المعاصر أيده الله قال: ابن تمبر، غلط لأنه شامي لم يكن له في حرب الكوفة يد، والصحيح حصين بن تميم بضم الحاء المهملة وفتح الصاد والياء ثم النون، وهو حصين بن تميم ابن أسامة بن زهير بن دريد التميمي. انتهى.

فليكن على ذكر منك فيما يأتي من ذكر الحصين، وهو صاحب شرطة ابن زياد، فلما سمع ابن زياد بمجيئ الحسين عليه السلام إلى جانب الكوفة أمره بالنزول إلى القادسية في كثير من الجند والعسكر خمسة آلاف أو أكثر يترقب نزول الحسين. فلما نزل الحسين القادسية أمر جماعة من أصحابه بالنزول بين القادسية وجفار وأمر جماعة منهم بالنزول بين القادسية وقطقطانة وأرض الطف، وأمرهم بسدِّ الطرق وقطع العبور وأخذ الثغور وأن لا يعبر من طريق إلا باذنه بعد كشف حاله.
(بيان):

« القادسية » موضع معروف من منازل الحاج. قال الجغرافيون: بينها وبين

(١) أنظر الدر النظيم ص ٥٥٠، الفصول المهمة ٨٠٩/٢، كشف الغمة ٢٥٧/٢.

الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة منازل . وفي القاموس :
قرية قرب الكوفة ، ورد فيه إبراهيم عليه السلام ، فوجد فيها عجوزاً غسلت
رأسه فقال لها « قُدِّسَتْ من الأرض » فسميت القادسية ، فدعا إبراهيم لها أن
تكون من منازل الحاج ^(١) .

و« جفار » كحسان موضع فوق القادسية ^(٢) .

و« القُطْقُطَانِيَّة » بضم القاف ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة وطاء مهملة
أخرى وبعد الألف نون وهاء . ورواها الأزهري بالفتح : موضع قرب الكوفة من
جهة البرية بالطف . قال أبو عبيد الله السكوني : القطقطانية بالطف ، بينها وبين
الرَّهْيَمَةِ مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام ، ومنه إلى
قصر مقاتل ثم القُرَيَّات ثم السماوة ، ومن أراد خرج من القطقطانية إلى عين التمر ثم
ينحط حتى يقرب من القَيَّوم إلى هَيْت ، ومنه يُعرف أرض الطف ^(٣) .

ولما خرج الحر من القصر مع أصحابه نزل القادسية . قال ابن نما ^(٤) : ورويت
باسنادي أن الحر قال للحسين عليه السلام بعد ما خرج بخدمته مجاهداً : إني لما
خرجت من القصر عند ما وجهني عبيد الله إليك - وفي رواية لما خرجت من بيتي نوديت
من خلني « يا حر أبشر بالخير » ، وفي رواية « أبشر بالجنة » ، فالتفت فلم أر أحداً .
فقلت في نفسي : والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين . وفي رواية : إلى حرب

(١) القاموس المحيط ٢/٢٣٩ . وزاد في تاج العروس ١٦/٣٥٧ : وقيل إنما سميت بذلك لأنه نزل بها قوم

من أهل قادس خراسان .

(٢) أنظر : معجم البلدان ٢/١٤٤ .

(٣) أنظر : معجم البلدان ٤/٣٧٤ .

(٤) مثير الأحزان ص ٥٩ ، مع بعض الاختلاف في الألفاظ .

الحسين، وما أحدث نفسي باتباعك. فقال عليه السلام: لقد أصبت خيراً وأجراً. وفي التنقيح^(١) عن ابن الجوزي قال: لما قص ذلك على الحسين عليه السلام قال: ذلك الخضر جاء بك.

فلما ورد الحر القادسية أمره حصين بن تميم - بعد ما سدّ الطريق من القادسية إلى الشام ومنها إلى البصرة بحيث لا يجوز أحد - أن يستقبل الحسين عليه السلام، فخرج الحر مع أصحابه عازماً طريق الحجاز سائراً في البراري والصحراء والبيداء، ناوياً على أن يُنزل الحسين متى يلقاه في أيّ مكان كان وأن يخبر الحصين أو ابن زياد بنزوله.

وأما الحسين عليه السلام فسار من بطن عقبة حتى نزل شَراف - وهو بفتح أوله وآخره فاء وثانيه راء بين الواقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الاحساء إلى بني وهب ومن شراف إلى واقصة ميلان.

فلما كان في السحر أمر الحسين عليه السلام فتيانَه وأصحابَه فاستقوا من الماء وأكثرُوا، ثم منها صباحاً يريد القرعاء ثم العسه ثم الكوفة، فبينما هم يسرون إذ كَبُرَ رجل، فقال له جماعة - وفي رواية الطبري^(٢) قال له عبدالله بن سُلَيم والمذري ابن المشمعل الأسديان - والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط. فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: نراه والله أذن الخيل وهوادي الخيل. قال الحسين: أنا والله أرى ذلك. ثم قال: أما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله وراء ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد. قالوا: بلى هذا ذو جشب - بفتح الجيم والشين المفتوحة أو بفتح الحاء المعجمة كما في أكثر النسخ. أو ذو جشم بضم الجيم والشين والميم كما في

(١) تنقيح المقال ٢٦١/١.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٠/٥.

الأخبار الطوال للدينوري . أو ذو حسم بالمهملتين كصرد أو بضميتين كزير ،
والصحيح إحدى الأخيرتين . قال في القاموس : الحسم بالحاء المهملة كعق ،
وحسم كصرد اسم موضع .

قالوا : هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك ، فإن سبقت القوم إليه فهو
كما تريد . فقال إليه ذات اليسار ومالوا معه ، فعدل عنهم فعدلوا عنه ، فما كان
بأسرع وقت إذ طلعت هوادي الخيل كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة
الطير ، فاستبق الحسين وأصحابه إلى ذي حسم .
(بيان) :

اختلفت كلماتهم في مكان ملاقاته الحر للحسين عليه السلام ، فقليل الثعلبية ،
وهو اشتباه محض لبعد الثعلبية من الكوفة بمراحل ، والأكثر على ملاقاته في ذو
حُسم بعد نزول الحسين وأمره بضرب الأبنية ونصب الخيام . وهو أيضاً بعيد
جداً ، لأن الموضع له ماء وآبار ، فلا محل لسبقهم الحسين إلا بوجوه بعيدة .
والأصح ما ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة ، قال : فلقبهم على خيولهم
بوادي السباع ، وهو قرب ذو حسم ، وذلك في منتصف النهار على ما ذكره الأكثر
وفي حر الظهيرة ، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسياهم . هكذا في أكثر
النسخ ، من اعتم الرجل إذا لبس العمامة ، والصحيح معتمون بغين معجمة ، من
اغتم الرجل إذا أصابهم الغم . وهم معتمون لما جرى عليهم ونزل بهم من بكاء
النساء والأطفال واضطرابهم .

فقال الحسين عليه السلام : أسقوا القوم وارووهم واسقوا الخيل ترشيفاً^(١) .

(١) الرشف : مض الماء وشربه تدريجاً .

وفي بعض المقاتل: فلما نزلوا وتقدمهم الحر فقال للحسين: إسقنا الماء. فقال الحسين: رحم الله من سقاهم، فاسقوهم جميعاً. فأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنوها من الفرس، فإذا عب^(١) ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عُزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها^(٢).

قال علي بن الطعان المحاربي^(٣) - بالحاء المهملة، وفي بعض النسخ بالجيم - كنتُ مع الحر يومئذ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، والراوية عندي السقاء، ثم قال: يابن أخي أنخ الجمل، فأنخته، فقال: إشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: إخنث السقاء، أي اعطفه، فلم أدرك كيف أفعل، فقام فأخنثه، فشربت وسقيت فرسي.

فلما سقوهم أمر الحسين عليه السلام بأبنية فضربت، وجاء الحر مع أصحابه حتى وقف وأصحابه مقابل الحسين، فدخل الحسين في الخيمة ودخل الحر في خيمته المنصوبة له، وأصحابه خمسمائة منهم حوله يحرسونه وخمسمائة منهم في الصف قبال الحسين يحرسونه نوبة بعد نوبة وساعة بعد ساعة. وهكذا أصحاب الحسين فرقة منهم حوله وفرقة في الصف قبال القوم على ما هو قانون الجند والعسكر إلى الآن.

كانوا هكذا إلى أن حضر وقت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام مؤذنه الحجاج بن مسروق أن يؤذن، فأذن - وفي رواية علي بن الحسين عليه السلام -

(١) عب الماء: إذا شربه أو كرهه بلا تنفس.

(٢) الإرشاد للمفيد ٧٨/٢، بحار الأنوار ٣٧٦/٤٤، مقتل أبو مخنف ص ٨٢.

(٣) تاريخ الطبري ٤٠١/٥.

فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين ، وخرج الحر على ما روي في الأمالي وسلم على الحسين فأجابه ، فوقف الحسين بين الصفين وخطب خطبة - ذكرناها في باب خطبه عليه السلام أولها «إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم» ، وسكت الحر وسكتوا عنه ولم يتكلم أحد منهم بكلمة .

فقال عليه السلام للمؤذن : أقم ، فأقام ، فقال الحسين للحر : أتريد أن تصلي مع أصحابك . قال : لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك . فصلى بهم الحسين . ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه من أصحابه وعاد الباقر إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ، وأخذ كل رجل منهم عنان رايته وجلس في ظلها .

فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام ، فاستقدم الحسين وخرج الحر للصلاة ، فصلى الحسين بالقوم ثم سلم . فلما انفتل الحسين عن صلاته أقبل بوجهه على القوم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة ذكرت في باب خطبه عليه السلام ، أولها «أما بعد أيها الناس .. إن كان رأيكم الآن غير ما أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم إنصرفتُ عنكم» . فقال له الحر : أما والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر - وهو في قوله هذا صادق ، لأنه لم يكن في الكوفة كما سبق . فقال الحسين عليه السلام : يا عُبَبة بن سَمْعَانَ أخرج المخرجين اللذين فيها كتبهم . فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرت بين يديه . فقال الحر : إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وإنا أمرنا إذا لقيناك لانفارق حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد . فقال له الحسين : الموت أدنى إليك من ذلك .

وفي رواية الأمالي : لما انصرف عن الصلاة قال : يا حر أعلينا أم لنا . فقال

الحر: والله يابن رسول الله لقد بُعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إليّ ويدي مغلولة إلى عنقي وأكب على حرّ وجهي في النار.

ثم قال الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظر حتى أركبوا نساءهم وقال لأصحابه: انصرفوا، فانصرفوا نحو المدينة والحر واقف متفكر في أمره. فلما ذهبوا قليلاً اعترض الحر وأصحابه وأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد. قال له الحر: لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها لما تركتُ ذكر أمه بالثكل كائنًا من كان، ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال: أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيدالله. فقال عليه السلام: إذاً والله لا أتبعك. قال الحر: إذاً والله لا أدعك. فترادّا القول ثلاث مرات^(١).

فلما كثر الكلام بينها قال له الحر: إني لم أؤمر بقتالك، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى عبيدالله أو إلى يزيد، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشئ من أمرك، فخذ ههنا فياسر عن طريق العذيب والقادسية.

وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في أصحابه يسايره حتى وصلوا إلى البَيْضَة - البيضة واحدة البيض، ماء لبني دارم، وهي بالكسر ما بين واقصة إلى العذيب. وفي معجم البلدان: البيضان ثنية البيضة بفتح الباء موضع فوق زباله، وعن أبي عمرو وغيره: البيضان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣١٥/٤٤، أنساب الأشراف ١٧١/٣.

(٢) معجم البلدان ٥٣١/١.

وخطب الحسين أصحابه وأصحاب الحر خطبةً سبق ذكرها في باب خطبه ، وأقبل الحر يسايره وهو يقول له : يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن . فقال له الحسين : أفيالموت تخوفني ، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، ما أدري ما أقول لك ، ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : أين تذهب فإنك مقتول ، فقال :

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً^(١)
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقَ خميساً في الوغى وعزماً^(٢)
وهذا البيت برواية محمد بن أبي طالب على ما في البحار^(٣) :

فإن غبتُ لم أندم وإن متُّ لم أَلُم كفى بك ذلاً أن تعيش وتُرغماً
فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه ، وكان يسير بأصحابه ناحيةً والحسين عليه السلام في ناحية أخرى ، حتى انتهوا إلى عُذَيْب الهِجانات . العذيب تصغير العذْب ، وهو الماء الطيب ، وهو ما بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة إثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : هو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة . وقيل : هو حدّ السواد . وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان

(١) في بعض النسخ «وباعد مجرماً» .

(٢) الخميس : الجيش ، لأنه منقسم إلى خمس فرق . ورح خميس ومخموس : طوله خمسة أذرع .
العرمرم : الشديد ، الجيش الكثير .

(٣) بحار الأنوار ٣٧٨/٤٤ ، الإرشاد للمفيد ٨١/٢ ، روضة الواعظين ص ١٨٠ .

متصلان بينهما نخل ، وهي ستة أميال ، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة .
وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص : إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس
حتى تنزل فيما بين عُدَيْب الهِجانات وعُدَيْب القوادرِ وشرّق بالناس وغرّب
بهم^(١) . وهذا دليل على أن هناك عذيبان كان بهما هِجانات النعمان ترعى هنالك
فنسبت إليهما .

فلما انتهوا إلى عُدَيْب الهِجانات فإذا هو بأربعة نفر من الكوفة ، وهم نافع بن
هلال ومجتمّع بن عبدالله وعمر بن خالد والطرماح يجنبون فرساً لنافع بن هلال
ودليلهم طرماح بن عدي ، وقيل : عمر بن خالد الصيداوي ومعه مولى سعد وجمع
العائذي وابنه وجنادة بن الحارث واتبعهم غلام نافع الجبلي بفرسه المدعو
بكامل . ورواية ابن نغا طرماح بن حكيم .

فاتتهوا إلى الحسين عليه السلام ، فأقبل إليهم الحر وقال : إن هؤلاء النفر من
الكوفة وأنا حابسهم أو رادّهم . فقال الحسين : لأمنعهم مما أُنْع منه نفسي ، إنما
هؤلاء أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي ، فإن تَمّت على ما كان بيني وبينك وإلا
ناجزتك . فكفّ الحر عنهم .

فقال لهم الحسين عليه السلام : أخبروني بخبر الناس خلفكم . وتكلم واحد
منهم بكلام يأتي في ترجمته .

وجعل الحسين عليه السلام يسير ويساير الحرمه حتى إذا كان وقتُ العصر
وأقبل الليل قال الحسين لأصحابه : هل فيكم أحد يعرف الطريقَ على غير
الجادة ؟ فقال طرماح : نعم يا بن رسول الله أنا أخبّر الطريق . فقال الحسين له : مر

(١) معجم البلدان ٩٢/٤ .

بين أيدينا. فسار الطرماح والحسين يتبعه وأصحابه والحر قريباً منه يسايره،
والطرماح يرتجز ويقول^(١):

يا ناقي لا تُزجري من زجر ^(٢)	وامض بنا قبل طلوع الفجر
حتى تحلي بكريم النجر	بماجد الجدّ رحيب الصدر
أتى به الله لخير أمر	نمّة أبقاه بقاء الدهر
آل رسول الله آل الفخر	السادة البيض الوجوه الزهر
الطاعنين بالرماح السمر	الضارين بالسيوف البثر
يا مالك النفع معاً والضّر	أمدد حسيناً سيدي بالنصر
على الطغاة من بغايا الكفر	على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر	وابن زياد عاهر ابن العهر

ولما سمع الحر ذلك من ذم يزيد وأتباعه تنحى عنه.

وفي بعض التواريخ: إن طرماح لما تشرف بخدمة الحسين عليه السلام أنشأ
الأشعار في وجهه. وهو بعيد عن سياق الأبيات.

قد اتفق أرباب المقاتل على أن هذه الأبيات لطرماح، إلا ابن نما قال في
مقتله^(٣): ثم إن الحر أخذ يسير بين يدي الحسين ويقول: يا ناقي - إلى قوله - أتى
به الله لخير أمر. وفيه تصحيف أو حذف أو ضمير «يقول» راجع إلى الطرماح
أو سهو.

(١) يختلف الرجز في المصادر، أنظر: تاريخ الطبري ٤٠٥/٥، كامل الزيارات ص ١٩٣، مناقب آل

أبي طالب ١٠٥/٤، مثير الأحزان ص ٤٨.

(٢) في بعض المصادر: لا تُذغري من زجري.

(٣) مثير الأحزان ص ٤٨.

نعم، في كامل الزيارات للشيخ المتقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
أستاذ شيخ الطائفة قدس الله أسرارهم في باب نوح الجن على الحسين بن علي
عليهما السلام، قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم، قال: حدثني سلمة، قال:
حدثني علي بن الحسين، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام
قال: بينما الحسين يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا برجل يرتجز
ويقول...

وحدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام مثل ألفاظ سلمة، قال: وهو يقول
«يا ناقتي لا تذعري من زجر» إلى قوله «ثمة أبقاء بقاء الدهر»، فقال الحسين
عليه السلام «سأمضي وما بالموت عار على الفتى» إلى آخر الأبيات^(١).

هذا، فلما أصبح نزل سلام الله عليه صلى الغداة، وهو يوم الأربعاء أو
الخميس ثاني شهر محرم الحرام ويوم الثاني أو الثالث من ملاقة الحر في
ذي حُسم.

ثم عجل الركوب، فإذا براكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسه مقبل
من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم
يسلم على الحسين، ودفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد جواب ما كتبه الحر
إليه من ذي حسم بعد ما جرى بينه وبين الحسين عليه السلام، فقرأ الكتاب فإذا
فيه: أما بعد، فجمع بالحسين حين يأتيك كتابي ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله
إلا بالعراء في غير حصن على غير ماء، وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى

(١) كامل الزيارات ص ١٩٣.

يأتيني بإنفاذك أمري . والسلام .

فجاء بالكتاب إلى الحسين عليه السلام ومعه رسوله فقال : هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه ، وهذا رسوله قد أمره أن لا يفارقني حتى أنقذ رأيه وأمره فيكم .

فأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية ، فقال له الحسين : دعنا ويحك نزل في هذه القرية - يعني نينوا والغازية - أو هذه - يعني شُفِيَّة . قال : لا والله ما أستطيع ذلك ، هذا رجلٌ قد بُعثَ عيناً عليّ .

فقال زهير بن القين للحسين ما يأتي في ترجمته ، وكذا سيذكر ما قاله يزيد بن زياد المهاجر أبو الشعثاء الكندي لرسول ابن زياد .

ثم عَجَّلَ الحسين عليه السلام بالمسير ، فأخذ يتيسر فيأتيه الحر فيردّه وأصحابه ، فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا . فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوا ، فبينما هم يسيرون كذلك إذ وقف فرس الحسين عليه السلام . وقد سبق تفصيله في الجزء الأول من هذا الكتاب .

فنزل الحسين عليه السلام هناك وأمر أصحابه بضرب الأبنية والخيم ، ونزل الحر في قبالة . وفي كشف الغمة : نزل القوم وحطوا الأثقال ونزل الحر بنفسه وأثقاله قبالة الحسين ، ثم كتب إلى عبيدالله بن زياد وأعلمه بنزول الحسين بأرض كربلاء^(١) .

ومدة ملاقة الحر للحسين عليه السلام ومصاحبته من « ذو حُصم » إلى نينوا يوم ليلة ونصف يوم أو يومين وليلتين . وذكروا أموراً من حين الملاقاة إلى النزول تركناها لأنها مذكورة في محالها ، وإن كان كثير منها قبل ذو حُصم وقبل

(١) كشف الغمة ٢/٢٥٧ .

ملاقة الحر، إلا أن الأكثر ذكرها هناك، ولعله سهو أو اشتباه أو المقصود ذكر الوقائع لا الترتيب، وإن كان خلاف وضع التاريخ. فتأمل.

ولما اجتمعت الجيوش بكر بلاء وصف عمر بن سعد الصفوف في صبيحة يوم عاشوراء جعل الحر على ربيع تميم وهندان^(١).
أما كيفية شهادته رضوان الله عليه:

فقد تقاربت كلمة المؤرخين والمحدثين وأرباب المقاتل وأصحاب الرجال في كيفية رجوعه إلى الحسين عليه السلام وشهادته باختلاف قليل منهم لا يعبأ به، إنما الكلام في وقت رجوعه إلى الحسين: هل هو قبل الحرب وقبل الحملة الأولى، أو في أثناء الحرب وبعد الحملة الأولى. والصحيح الذي استفدناه من جريان القصة كما ستعرف هو الأول. قالوا: فلما صُفَّت الصفوف من الطرفين دعا الحسين عليه السلام بفرسه المرتجز أو ناقته العضباء ووقف بين الصفين وخطب خطبة سبق ذكرها، قال فيها «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله» وقع ذلك في قلب الحر وأثر فارتعدت فرائضه، فدنى من ابن سعد وقال له: أي عمر أقتاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتلاً شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي. قال: أفألك فيما عرضه رضا؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لقبلت ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس الرياحي، فقال: يا قره هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال: أتريد أن تسقيه؟ قال قره: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لن أسقه فأني منطلق أسقيه. فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فيخاف أن أرفعه عليه، فوالله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت

(١) تاريخ الطبري ٣٢١/٤، الكامل في التاريخ ٦٠/٤.

معه إلى الحسين .

فقال له مهاجر بن أوس : ما تريد أن تصنع يا بن يزيد ، أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل . في القاموس : أفكل كأحمد هي الرعدة . فقال له مهاجر : إن أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك ، فما هذا الذي أرى منك . فقال له الحر : إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطعت وأُحرقت ^(١) .

وفي شرح الشافية ^(٢) : ثم أقبل لولد له اسمه علي ، فقال : يا بني لا صبر لي على النار ، فسر بنا إلى الحسين لننصره ونقاتل بين يديه ، فلعل الله تعالى يرزقنا الشهادة التي لا انقطاع لها . وقال له ولده : وأنا على ذلك تتبع رضا الله ورضاك . ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه ، فلما دنى منهم قلب ترسه - وهو بضم الأول معروف وتقليبه علامة لعدم الحرب ، وذلك لأن المقبل إلى القوم وهو شاهر سيفه محارب ، فإذا قلب الترس وأغمد السيف فهو غير محارب ، رسول أو مستأمن .

جاء وهو يقول : اللهم إليك أنبت ، فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك . فلما قرب من الحسين عليه السلام نزل عن فرسه وسلم على الحسين ، فمشى إليه الحسين وقال له : من تكون إرفع رأسك يا شيخ . فقال : جعلني الله فداك يا بن رسول الله ، أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك في هذا المكان ، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون بك هذه المنزلة ، فقلت في نفسي : لا أبالي أن

(١) الكامل في التاريخ ٦٤/٤ ، تاريخ الطبري ٣٢٥/٤ ، بحار الأنوار ١١/٤٥ .

(٢) أنظر البداية والنهاية لابن الأثير ١٨٤/٨ ، تاريخ الطبري ٢٩٥/٤ .

أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون أني خرجت من طاعتهم ، وأما هم فيقبلون منك الخصال التي عرضت عليهم ، فوالله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت الذي ركبته ، وإني تائب إلى الله مما صنعت ، فترى لي في ذلك من توبة . فقال له الحسين : نعم ، يتوب الله عليك ويغفر لك .

وفي بعض المقاتل ولعله الأصح : أنه لحق بالحسين عليه السلام فارساً وراكباً ، فقال له الحسين بعد قبول توبته : فانزل . قال الحر : أنا لك فارساً خير مني لك راجلاً ، أقاتلهم على فرسي ساعة ولي النزول آخر أمري^(١) .

وفي اللهوف : ثم قال : إذا كنتُ أول من خرج عليك فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك لعلني أكون ممن صافح جدك غداً في القيامة .

ثم قال السيد : إنما أراد أول قتيل من الآن لأن جماعة قتلوا قبله . انتهى^(٢) . وفيه ما عرفت أنه إنما لحق بالحسين عليه السلام قبل الحملة الأولى وقبل من قُتل ، وكلامه يؤيد ما ذكرنا .

فقال له الحسين عليه السلام : فاصنع رحمك الله ما بدا لك . فاستقدم أمام الحسين واستقبل القوم فقال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر ، دعوتم هذا العبد الصالح ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، أمسكنتم أنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته ، فأصبح في ديدنكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرراً ، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله وأصحابه من ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى

(١) اللهوف ص ٦٢ .

(٢) اللهوف ص ١٦٠ .

والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، وها هم قد صرعههم العطش ، بثما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته ، لاسقاكم الله يوم الظما إن لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذه وساعتكم هذه .

(بيان ما لعله يحتاج إلى البيان) :

«الهَبْلُ» من هَبَلْتُهُ أمه من باب فرح ، أي ثكلته وبكت على موته .

و«العبر» كالعنب جمع عَبرَة بالفتح بمعنى الدمع إذا سال عن العين^(١) .

و«كظم» بالفتح الحلقوم ، أي أخذتم بحلقومه لا يقدر أن يتنفس . والأصح الكِظَام ، من أخذ بكظام أمره بالكسر ، أي أخذ بجريان أموره^(٢) .

و«حَلَأْتُوهُ» من حَلَأْتُ الإيل عن الماء وطردتها عنه^(٣) .

فحمل عليه رجالٌ يرُمونه بالنبل ، فرجع حتى وقف أمام الحسين عليه السلام .

قالوا: وعند ذلك نادى ابن سعد: إذن رأيتك . فدنا ثم وضع سهماً في كبد قوسه ورمى فقال: إشهدوا أنني أول من رمى . فشدّ القتال وحمل جند الشيطان على حزب الرحمن ، وشدّ عليهم أنصار الله ، وهي الحملة الأولى ، وكان فيهم الحرير تحجز ويقول:

أَلَيْتُ لَا أَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَا أَضْرِبُهُم بِالسَّيْفِ ضَرْباً مُغْضِلاً

لَا نَافِلاً عَنْهُمْ وَلَا مَعْلِلاً لَا حَاجِزاً عَنْهُمْ وَلَا مَبْدِلاً

أَحْمِي الْحُسَيْنَ الْمَاجِدَ الْمُؤَمَّلَا

ثم أخذ يقاتل هو وزهير بن القين قتالاً متظاهرين ، فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر حتى يخلصه ، ففعلاً ذلك ساعةً حتى رجع جند ابن سعد إلى

(١) لسان العرب ٥/٥٣٢ ، النهاية في غريب الحديث ٣/١٧١ ، ترتيب اصلاح المنطق ص ٢٥١ .

(٢) الصحاح للجوهري ٥/٢٠٢٢ ، لسان العرب ١٢/٥١٩ .

(٣) ترتيب اصلاح المنطق ص ١٣١ ، مجمع البحرين ١/٥٥٧ .

مركزهم، ورجع أصحاب الحسين وفيهم مقتولين ومجروحين إلى مركزهم. ثم وقف الحرب بين الصفيين يرتجز ويقول:

إني أنا الحر ونجل الحرّ أشجع من ذي بُدْ هِزْبِر^(١)
ولستُ بالجبان عند الكرّ لكني الوقاف عند الضرّ

وعند ذلك أمر الحر ابنه علياً بالمقاتلة على ما في شرح الشافية.

قالوا: وثقل ذلك على ابن سعد، فأمر صفوان بن حنظلة - وكان رجلاً شجاعاً - أن يبرز إلى الحر فينصحه لعله يرجع وإلا فيقاتله، وجاء صفوان ونصحه بالرجوع إلى جند ابن سعد، فأبى وقال: يا صفوان أنت رجل ذو عقل ورأي، تأمرني أن أترك الحسين ابن فاطمة وأتبع عبيدالله ويزيد شارب الخمر. فغضب صفوان وحمل على الحر وحمل الحر عليه وقتله.

وكان لصفوان إخوان ثلاثة خرجوا من عسكر ابن سعد طالبيين بثاراتهم، وحملوا على الحر فاقتتلوا فقتلهم الحر.

ثم حمل الحر ومعه حبيب بن مظاهر وقاتلا قتالاً شديداً متظاهرين حتى حوصرا. فلما رأى العباس ذلك حمل على القوم ففرق الجند وقاتل حتى أخرجهما عن الحصر. وضرب الحر فرسه على أذنيه وحاجبيه ودماؤه تسيل وهو يقاتل ويرتجز ويقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيفِ أضرب في أعناقكم بالسيفِ
عن خير من حلّ بأرض الحيفِ أضربكم ولا أرى من حيفِ

قال أبو مخنف: فاقتتلا حتى قتل حبيب وعُرب فرس الحر. قال: ولما قتل الحبيب أخذ الحر يقاتل راجلاً^(٢).

(١) اللبد: الأسد. الهزبر: الشديد الصلد.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٤٥.

وفي بعض المقاتل : بعث إليه الحسين عليه السلام فرساً فركبه .
وروى أبو مخنف : أن يزيد بن سفيان التعزي من بني الحرث بن تميم كان يقول :
أما والله لو رأيت الحر حين خرج لاتبعه بالسنان .

قال : فبينما الناس يتجادلون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم ، فقال الحصين
بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان : هذا الحر الذي كنت تتمنى . قال : نعم ، وخرج إليه فقال :
هل لك يا حر في المبارزة . قال : نعم قد شئت ، فبرزله . قال الحصين : وكنت أنظر إليه ،
فوالله لكان نفسه كانت في يد الحر ، خرج إليه فما لبث أن قتله .

وروى أبو مخنف عن أيوب بن مِشْرَح الحِمْيَوي أنه كان يقول : جال الحر على
فرسه ، فرميته بسهم فجثا به فرسه ، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا ،
فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول مرتجراً :

إِنْ تَغْفِرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحَرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هَزِيرٍ

ثم إن رجال ابن سعد شددت على الحر ، وأمر ابن سعد بالرامية ، فرموه بالنبال
وحمل عليهم حتى قتل منهم ثمانين فارساً ، فضربه أيوب بن مِشْرَح ورموه حتى
صار جلده كالقنفذ ، فقتل رضوان الله عليه . فاحتمله أصحابُ الحسين حتى
وضعوه بين يديه وبه رمق . قيل : ومشى إليه الحسين ، فجعل يمسح وجهه وهو
يقول : أنت حرٌّ كما سمتك أمك ، وأنت الحر في الدنيا والآخرة^(١) .

وفي روضة الواعظين للنيسابوري^(٢) : أنه أتاه الحسين ودمه يشخب ، فقال : بخ
بخ يا حر ، أنت كما سُميت في الدنيا والآخرة . قال : ثم أنشأ الحسين بقول :
لنعم الحر حرّ بني رياح صبورٌ عند مختلفِ الرماح

(١) بحار الأنوار ١٤/٤٥ ، إِبْصَارُ الْعَيْنِ ص ٢١٠ .

(٢) روضة الواعظين ص ١٨٦ ، بحار الأنوار ١٤/٤٥ ، الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ ص ٢٢٣ .

ونعم الحر إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح
 فيا ربي أضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح
 وفي نسخة «ونعم الحر عند مختلف الرماح»، و«عند الكفاح» بدلاً من: عند
 الصباح.

قيل: بل رثى الحر رجلٌ من أصحاب الحسين عليه السلام، وقيل، بل رثاه
 علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
 وسيأتي كيفية دفنه ومزاره عند ذكر دفن الشهداء.

قال السيد الجزائري في الأنوار النعمانية: حدثني جماعة من الثقات أن الشاه
 إسماعيل (الصفوي) لما ملك بغداد أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام، وسمع من
 بعض الناس الطعن على الحر، فأتى إلى قبره وأمر بنيشه، فنبشوه فأروه نائماً
 كهيئته لما قتل، ورأوا على رأسه عصابة مشدودة بها رأسه، فأراد الشاه أخذ تلك
 العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ أن تلك العصابة هي عصابة الحسين شدّ
 بها رأس الحر لما أصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة، فلما حلّوا العصابة
 جرى الدم من رأسه حتى امتلأ القبر، فلما شدوها انقطع الدم ولما حلّوها جرى الدم من
 جديد، وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم، فتبين لهم حسن
 حاله، فأمر الشاه بالبناء على قبره وعيّن خادماً يخدم قبره. انتهى.

الحلّاش بن عمرو الهجري الأزدي الراسبي

ضبطه في التنقيح^(١) بالحاء المهملة المفتوحة واللام المشددة والشين المعجمة
 كحاسي. قال: وفي بعض النسخ بالسين المهملة بدل الشين. وذكر بعض أنه بالحاء

(١) تنقيح المقال ١/٣٦٢.

المعجمة . وفي المحكي عن نص الشيخ أنه بالحاء المهملة المضمومة واللام غير المشددة والسين المهملة كغراب . ولعله الأصح^(١) .

و«الراسبي» نسبة إلى الراسب بطن من الأزد . وسيأتي ضبط الهجري .
عده الشيخ من أصحاب علي عليه السلام ومن أصحاب الحسين عليه السلام ، وكان على شرطة الكوفة .

وعن الحدائق الوردية : أنه وأخوه نعمان بن عمرو خرجا مع عمر بن سعد ، فلما ردَّ عمر بن سعد شروط الحسين عليه السلام جاء إلى الحسين ليلاً - وفي التنقيح الليلة الثامنة - في من جاء ، فلزما الحسين ، فلما شبَّ القتال يوم العاشر تقدما بين يديه وقتلا وقتلا .

وفي المناقب : إنهما قتلا في الحملة الأولى^(٢) .

حنظلة بن أسعد بن جشم بن عبدالله الهمداني الشَّامي

في أكثر نسخ الزيارة «السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني» بدل الشامي أو الشامي ، وفي أكثر كتب المقاتل «الشامي» منسوب إلى الشام . والصحيح عند المحققين كالقمقام والتنقيح والإبصار وغيرها «الشبامي» منسوب إلى شَبام بطن من هَمْدان . كما أن الصحيح «أسعد» كما في أكثر نسخ الزيارة وأكثر كتب المحققين ، لا «سعد» كما في غير واحد من المقاتل^(٣) .

وما ذكرناه في نسبه موافق لما في التنقيح^(٤) . وقال الفاضل المعاصر أيده الله :

(١) أنظر : رجال الطوسي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ .

(٣) بحار الأنوار ٢٣/٤٥ ، لوايع الأشجان ص ١٥٠ ، الإرشاد للمفيد ١٠٥/٢ .

(٤) تنقيح المقال ٣٨٢/١ .

هو حنظلة بن أسعد بن شيبان بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي. كان وجهاً من وجوه الشيعة، شجاعاً فصيحاً قارئاً، جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله بكرلاء، وكان الحسين يرسله إلى ابن سعد بالمكاملة أيام المهادنة، فلما كان يوم العاشر ورأى أن أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا ولم يبق منهم إلا نفر قليل، وقف بين يدي الحسين يقيه السهام والسيوف بنحره ووجهه، فاستأذن للقتال، فأذن له، وأخذ ينادي: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ * مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ * وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿^(١)﴾، يا قوم لا تقتلوا الحسين ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ [الله] بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿^(٢)﴾.

فقال له الحسين: يا بن أسعد رحمك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين. قال: صدقت فداك. قال: أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا، فقال: بلى رُحْ إلى ما هو خيرٌ من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى. فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبد الله، وصلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعزّف بيننا وبينك في جنته. فقال: آمين آمين. فاستقدم وقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال حتى تعطفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب ﴿^(٣)﴾.

(١) سورة غافر: ٣٠-٣٣.

(٢) سورة طه: ٦١.

(٣) أنظر: إِبْصَارُ الْعَيْنِ ص ١٠١.

حنظلة بن عمرو الشيباني

لم أر من تعرّض لذكره وأنه يكون غير حنظلة بن أسعد، إلا أن في المناقب ذكره في عداد المقتولين في الحملة الأولى^(١) وتبعه غيره .
والظاهر أنه غير من ذكر، لأنه على ما صرّحوا به قُتل في المبارزة بعد كثير من الأصحاب . وهذا من المقتولين في الحملة الأولى . فتدبر .

حبان بن حارث السلماني الأزدي

لم أر في ما بيدي من كتب الرجال والتواريخ والمقاتل ذكراً له وترجمة، إلا أن في جملة من نسخ الزيارة الماثورة « السلام على حبان بن الحارث السلماني الأزدي » .

وذكره ابن شهر آشوب في جملة المقتولين في الحملة الأولى^(٢) . وتبعه غيره ، حتى قالوا: إن أول من قُتل في الحملة الأولى مجمّع بن عبدالله وعمر بن خالد الصيداوي وحبان بن الحارث وسعد مولى عمر بن خالد، وأنهم قاتلوا مع أصحابهم متظاهرين، ففرّق بينهم وبين أصحابهم فحوصروا، فالتفت إليهم العباس بن علي فأخرجهم من الحصر، فأبوا أن يرجعوا، فاقتتلوا حتى قتلوا جميعاً في مكان واحد . رضوان الله عليهم .
وفي بعض المقاتل « حباب » بالباء الموحدة بعده الألف وبعده الباء الموحدة . ولعله سهو من الناسخ^(٣) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) بحار الأنوار ٧٢/٤٥ ، مناقب آل أبي طالب ١١٣/٤ ، معجم رجال الحديث ١٩١/٥ .

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوي الأسدي

لم أر من تعرّض لترجمته مفصلاً، إلا أن المجلسي قدس سره قال في الجلاء بعد ذكر شهادة عمرو بن خالد: ثم برز من بعده ابنه خالد بن عمرو الصيداوي، فاستأذن للقتال، فأذن له، فقاتل وقتل.

وقال لسان المؤرخين بعد ذكر عمرو بن خالد: ثم برز ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول:

صبراً على الموت بني قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلى والطول والإحسان
يا أبنا قد صرت في الجنان في قصر ربّ حسن البنيان
فحمل وقتل جمعاً فقتل. وكذا نقل عن المناقب أيضاً.

وسيأتي في ترجمة عمرو بن خالد أنه خرج إلى الحسين عليه السلام ومعه ابنه ونفر، فلقوه عليه السلام وهو في مصاحبة الحر.

داود بن طرماح

لم أر من ذكر داود هذا، إلا أن في جملة من ناداه عليه السلام عند قوله «يا فرسان الهيجاء» نادى «يا مسلم بن عوسجة ويا داود بن طرماح».

وسيأتي في طرماح ما يوضح ذلك إنشاء الله تعالى.

رافع بن عبد الله

مولى مسلم بن كثير الأعرج الأزدي. سيأتي في ترجمة مولاة مسلم أنه خرج مع مولاة من الكوفة إلى الحسين عليه السلام، فوافاه عند نزوله بكر بلاء حتى

شَبَّ القتال ، فتقدم بين يديه وقتل من القوم جمعاً كثيراً ثم قُتل . رضوان الله عليه .

ربيعة بن حوط بن رثاب ، المكنى بأبي ثور

في الذخيرة عن المرزباني : ربيعة بن حوط بن رثاب ، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وآله ، وحضر يوم ذي قار ، ثم نزل الكوفة وجاء إلى الحسين عليه السلام مع ابن عمه حبيب بن مظاهر الأسدي ، وكان حبيب معه إلى أن قُتل معه في الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين^(١) .
ونقل عن الكليني في كتابه مثله .

زاهر بن عمر الأسلمي الكندي

« زاهر » بالزاي والألف والهاء المكسورة ثم الراء .
و« الأسلمي » نسبة إلى أسلم بضم اللام قبيلة من الأزد من الأنصار ، وبالفتح قبيلة من قضاة .

وكان زاهر بطلاً شجاعاً ومجرباً مشهوراً^(٢) .

وفي التنقيح^(٣) : إنه صحابي من أصحاب الشجرة .

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وشهد الحديبية وخيبر^(٤) ، وكان محباً لأهل البيت ، وكان من أصحاب علي عليه السلام^(٥) ، وكان صحب عمرو بن الحمق

(١) أنظر : إِبصار العين ص ٧٥ .

(٢) معنون بعنوان : زاهر بن الأسود بن الحجاج بن قيس الأسلمي . المعجم الكبير للطبراني ٢٧٤/٥ .

عمدة القاري ٢٢٣/١٧ ، المنفردات والوحدان ص ٣٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ص ١٣٠ .

(٣) تنقيح المقال ٤٣٧/١ .

(٤) أنظر : الاصابة ٥٤٢/١ ، أسد الغابة ١٩٢/٢ .

(٥) ذكر في رجال الطوسي ص ٧٣ من أصحاب الحسين عليه السلام .

الخزاعي واشتهر بمولاه وصاحبه، ولما قام عمرو بن الحمق على زياد قام معه زاهر، وكان صاحبه في القول والفعل. ولما طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً.

وفي كتاب شرح الأخبار للقاضي نعمان^(١): ومن كان مع علي عليه السلام من أصحاب النبي، مهاجري العرب والتابعين الذين أوجب لهم الرسول الجنة وسماهم بذلك عمرو بن حمق الخزاعي بقي بعد علي وطلبه معاوية فهرب منه نحو الجزيرة ومعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام يقال له زاهر، فلما نزلوا الوادي نهش عمراً حية في جوف الليل فأصبح سقيماً، فقال: يا زاهر تنح عني، فإن حبيبي رسول الله قد أخبرني أنه يشترك في دمي الانس والجن، ولا بدّ في أن أقتل. فبينما هما كذلك إذ رأيا نواصي الخيل في طلبه، فقال: يا زاهر تغيب فاذا قُتلت فإنهم سوف يأخذون رأسي، فإذا انصرفوا فاخرج إلى جسدي فواره. قال زاهر: لا بل أنثر نبلي ثم أرميهم به، فإذا فنيت نبلي قُتلت معك. قال: لا بل تفعل ما سألتك به ينفعك الله به، فاختفى زاهر وأتى القوم فقتلوا عمراً واحتزوا رأسه فحملوه، فكان أول رأس مُحمل في الاسلام ونُصب للناس. فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جسده.

ثم إن زاهراً حج سنة ستين، فالتقى مع الحسين عليه السلام، فصحبه وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلاء واستشهد بين يديه.

وفي المناقب: إنه قتل في الحملة الأولى^(٢).

وفي الزيارة المأثورة عن الناحية المقدسة « السلام على زاهر مولى عمرو بن حمق الخزاعي »^(٣).

(١) شرح الأخبار ٣٢٢/٢، خاتمة المستدرک ٨٨/٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

(٣) خاتمة المستدرک ٨٧/٤، اقبال الأعمال ٣٤٦/٣، المزار للشهيد الأول ص ١٥٣.

زهير بن سليم بن عمرو الأزدي

قالوا: هو ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله، وكان في عسكر ابن سعد. فلما رأى ذلك انضم إلى أصحابه الأزدية الذين كانوا مع الحسين عليه السلام في الطف، وتقدم يوم العاشر وقاتل وقُتل في الحملة الأولى^(١). وفي زيارة الناحية المقدسة «السلام على زهير بن سليم الأزدي».

زهير بن بشر الخثعمي

لم أر من يتصدى لذكره ويتعرض لترجمته^(٢)، إلا أن في الزيارة الماثورة عن الناحية المقدسة «السلام على زهير بن بشر الخثعمي». ولعلنا نطلع على ترجمته. وفي بعض المقاتل «عبدالله بن بشر الخثعمي» بدل زهير. وسيأتي ذكره في باب العين.

زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي

«القين» بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم النون، وهو في الأصل اسم للعبد وللحداد، ويُستعمل علماً كثيراً. و«الأنماري» نسبة إلى أنمار بن أراش، من كهلان، من القحطانية، لا أنمار بن نزار، بقرينة «البجلي»، فإنه نسبة إلى بجيلة، وهم بطن من أنمار بن أراش. و«بجيلة» أمهم. وقال في العبر: هم بنو بجيلة من أنمار بن أراش.

(١) تنقيح المقال ٤٥٢/١.

(٢) مذكور في مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ عند تعداد القتولين في الحملة الأولى.

كان زهير شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً له في المغازي مواطن معروفة ومواقف مشهورة. كان أولاً عثمانياً فهداه الله تعالى وانتقل علوياً، حج هو وجماعة من الفزاريين والبعجليين سنة ستين فواقف الحسين عليه السلام في الطريق.

روى أبو مخنف^(١) عن بعض الفزاريين قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير، وإذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوماً في منزل لم يكن لنا بدّ من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب وزهير في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام فسلم ودخل فقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتينه، قال: فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأن على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف^(٢): فحدثني دَهْم بنت عمرو زوجة زهير قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتية، سبحان الله لو أتيتيه وسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير على كره، فما لبث أن جاء مستبشراً مشرقاً وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لامرأته: أنت طالق فالحق بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خيراً، فإني قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي. ثم أعطاهما ما لها وسلمهما إلى بعض بني عمها ليوصلهما إلى أهلها.

(١) تاريخ الطبري ٣٩٦/٥.

(٢) المصدر السابق مع بعض الاختلاف.

فبكت وودعته وقالت: خار الله لك، وأسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين.

وقال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد مني، إني سأحدثكم حديثاً، أنا غرونا بلنجرج فتح الله علينا فأصبنا غنائم ففرحنا، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ قلنا: نعم. فقال لنا: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فإني أستودعكم الله. فلزم الحسين عليه السلام وفارقت زوجته إلى الكوفة.

هذا ما اتفقت عليه كلمتهم، إلا أن في تاريخ الأعمش الكوفي أن زوجته قالت لزهير: أتريد أن تتشرف بخدمة الحسين وأنا أريد أن أتشرف بخدمة أخته الكبرى. وجاءت معه إلى كربلاء ووقعت الواقعة.

(بيان ما لعله يحتاج إلى بيان):

ديلم زوجة زهير. وفي نسخة «دهلم»، وفي أخرى «ديله».

قوله «كأن على رؤوسنا الطير» هذا مثل يضرب في السكون من التحير، فإن الطير لا يقع إلا على ساكن. أو لأن بعد وقوع الطير على الرأس لا يحرك الإنسان رأسه لئلا يطير الطير. والثاني أنسب وأظهر من العبارة.

قوله «بلنجرج» بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وجيم مفتوحة. في القاموس^(١): بلنجرج كغضنفر بلدة بخزر خلف باب الأبواب. وفي القمقام: قالوا فتحها عبدالرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي في زمن عثمان وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجرج، فاستشهد هو وأصحابه وكانوا أربعة

(١) القاموس المحيط ٣٧٧/١.

آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم الترك وقالوا: إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتفق أن تركياً اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله، فنادى في قومه: إن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافونهم؟ فاجترأ عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة وأخذ الراية أخوه، فلم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر، ورجع ببقية المسلمين من طريق جيلان.

وقيل: سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا يرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة فجعلوه في تابوت وهم يستسقون به إذا قحطوا. انتهى^(١).

ثم إن لزهير عليه الرحمة والرضوان مواقع ومواقف في الطف:

(منها) لما ضيق الحر بالحسين عليه السلام وأمره بالزول على غير ماء ولا قرية وقال له الحسين عليه السلام: يا حر دعنا نزل هذه - يعني الغاضرية - أو هذه - يعني الشَّقِيَّةَ - فقال الحر: لا أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث علينا عيناً. فقال زهير للحسين: يا بن رسول الله قتال هؤلاء أهون علينا من قتال مَنْ بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبيل لنا به، وإني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشدَّ مما ترون يا بن رسول الله. فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال. فقال له زهير: فسر بنا إلى هذه القرية فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم. فقال الحسين: أية قرية هي؟ قال: هي العقر. فقال الحسين: اللهم إني أعوذ بك من العقر. فنزل بمكانه وهو كربلاء^(٢).

(بيان): عقر بابل بفتح العين وسكون القاف ثم راء، قرب كربلاء من الكوفة^(٣).

(١) أنظر: معجم البلدان ٤٨٩/١.

(٢) تاريخ الكوفة ص ١٩٦.

(٣) معجم البلدان ١٣٦/٤.

(ومنها) قوله للحسين عليه السلام لما خطب أصحابه عند ملاقة الحر: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلّدين لآثرنا النهوضَ معك من الإقامة فيها^(١).

(ومنها) أن عصر يوم الخميس التاسع من المحرم لما هجم القوم على القتال وجاءهم العباس ومعه حبيب بن مظاهر وزهير بن القين وكلهمم ورجع العباس إلى الحسين عليه السلام ووقف أصحابه، فقال حبيب لزهير: كلمهم إن شئت وإن شئت أنا أكلمهم. فكلهمم حبيب بما تقدم في ترجمته، فردّ على حبيب عزرة بن قيس بقوله: إنه تزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: إن الله زكاها وألطفها وهداها، فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على النفوس الزاكية. فقال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت، إنما كنت عثانياً. قال: أفلا تستدل بموقفي هذا عن أيّ منهم، أما والله ما كتب الله كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولاً قط ولا وعدت نصرتي قط، ولكن الطريق جمعني بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانته منه وعرفت ما يُقدم عليه من عدوه وحزبكم، فرأيت أن أنصره وأن أكون من حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله^(٢).

(ومنها) قوله للحسين عليه السلام كما في زيارة الناحية المقدسة «السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد أذن له بالإصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في أيدي الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم». هذا كلامه للحسين عليه السلام في ليلة العاشور بعد ما خطب

(١) لواعج الأشجان ص ١٠١، بحار الأنوار ٣٨١/٤٤.

(٢) مقتل أبو مخنف ص ١٠٥.

الخطبة التي في أولها «قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون...»، ثم أذن لهم بالإصراف، فتكلم كل من الأصحاب بكلام مذكور في ترجمتهم.

هذا، ولكن اتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين وأصحاب الرجال والمقاتل على ما روي عن أبي مخنف^(١) عن الضحاك بن عبدالله المِشْرَقِي قال: ثم قام في تلك الليلة بعد الخطبة زهير بن القين فقال: والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل كذا ألف مرة وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك. ويمكن الجمع بأنه عليه السلام أذن لزهير مرتين، إذ أن الأصحاب أخذوا بنصف ما قال وتركوا الآخر. والله العالم.

(ومنها) أنه عليه السلام جعل زهيراً في الميمنة وحبیباً في الميسرة حين عبأ أصحابه وصقَّهم الصفوف. وقيل بالعكس كما سبق في ترجمة حبيب بن مظاهر^(٢). (ومنها) ما رواه أبو مخنف^(٣) عن علي بن حنظلة بن أسعد الشامي، عن كثير بن عبدالله السبعي الجبلي، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له دُثُوب^(٤) وهو شاك في السلاح فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، فإذا وقع السيف إنقطعت العصمة وكنا أمة وكنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم وخِذْلان الطاغية [يزيد بن معاوية

(١) تاريخ الطبري ٤١٩/٥.

(٢) روضة الواعظين ص ١٨٤، الإرشاد للمفيد ٩٢/٢، مقتل أبو مخنف ص ١١٠.

(٣) مقتل أبو مخنف ص ١١٩، تاريخ الطبري ٣٢٣/٤، الكامل في التاريخ ٦٣/٤.

(٤) فرس ذنوب: وأفر شعر الذنب.

و[عبيدالله بن زياد، فإنكم لا تدركون منها إلا دسوء عُمرَ سلطانها كُلَّه، إنها ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أمانتكم وأقرا نكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهاني بن عروة وأشباهه .

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيدالله وأبيه وقالوا: لا نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن معه أو نبعث به وأصحابه إلى الأمير عبيدالله سلماً .

فقال لهم زهير: عباد الله إن وُلد فاطمة أحق بالودّ والنصر من ابن سُميّة، فإن لم تنصروهم فأعيذكُم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين .

قال: فرماه شمر بسهم وقال له: أسكت، أسكت الله نأمتك^(١)، فقد أبرمتنا بكثرة كلامك .

فقال زهير: يابن البوّال على عقيبهِ ما إياك أخاطب، إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشّر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم . فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة .

قال زهير: أفبالموت تخوّفني، والله للموت معه أحبّ إلي من الخلد معكم . قال: ثم أقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم: عباد الله لا يغرّتكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا ينال شفاعته محمدٌ صلى الله عليه وآله قومٌ أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم .

(١) النأمة: النغمة والصوت، يقال «أسكت الله نأمتَه» أي أماته .

قال : فناداه رجل من خلفه : يا زهير إن أبا عبد الله يقول لك : أقبل ، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ ، فذهب إليهم .

(ومنها) ما رواه الأزدي^(١) ، قال : حدثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : قلت لشمر بن ذي الجوشن بعد ما حمل بيمينه الحسين حتى طعن فسطاط الحسين برمح ونادى : عليّ بالنار حتى أحرقَ هذا البيت على أهله . قال : فصاح النساء وخرجن من الفسطاط ، فصاح به الحسين : يا بن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي ، أحرقك الله بالنار .

قال حميد : قلت لشمر بن ذي الجوشن : سبحان الله ، إن هذا لا يصلح لك ، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين : تعذب بعذاب الله ، وتقتل الولدان والنساء ، والله إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك . فقال : من أنت ؟ قلت : لا أخبرك من أنا . وخشيت والله أن لو عرفني أن يضرنني عند السلطان .

قال : فجاءه رجل كان أطوع له مني شَبَث بن رِبعي ، فقال : ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك ولا موقفاً أقبح من موقفك ، أمرُعباً للنساء صرت . قال : فأشهد أنه استحيا ، فذهب لينصرف ، وحمل عليه زهير بن القين رحمه الله في رجال من أصحابه عشرة ، فشدّ على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه ، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها ، فصرعوا أبا عزر الضبابي فقتلوه ، فكان من أصحاب شمر وذوي قرابته ، قتله زهير بن القين وتبع أصحابه الباقيين ، فعطف الناس عليهم

(١) تاريخ الطبري ٤٣٨/٥ .

فكثروهم وقتلوا أكثرهم وسلم زهير .

(ومنها) وقوفه رضوان الله عليه مع سعيد بن عبدالله الحنفي أمام الحسين عليه السلام عند صلاته صلاة الخوف ووقايته بنفسه بأمر الحسين ، كما سيأتي تفصيله عند ترجمة سعيد .

وأما كيفية شهادته عليه الرضوان :

قال الأزدی : واستحضر القتال^(١) بعد قتل حبيب ، فقاتل زهير والحر قتالاً شديداً ، ثم صلى الحسين عليه السلام صلاة الخوف ، فلما فرغ منها تقدم زهير فاستأذن للقتال ، فأذن له ، فجعل يقاتل قتالاً شديداً لم يُر مثله ولم يُسمع شبيهه ، وأخذ يحمل على القوم ويرتجز ويقول :

أنا زهيرٌ وأنا ابنُ قينِ	وفي يميني مُرهَفُ الحدّينِ
أذودُكم ^(٢) بالسيف عن حسينِ	إن حسيناً أحدُ السبطينِ
ابن علي طاهر الحدّينِ	من عترة البرّ التقيّ الزينِ
ذاك رسولُ الله غير الميّنِ	يأليت نفسي قُسمت قسمينِ
وعن إمامٍ صادق اليقينِ	أضربكم محامياً عن ديني
أضربكم ولا أرى من شينِ	أضربكم ضربَ غلامِ زينِ
بأبيضٍ وأسمِرٍ رُدّينِ	

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل منهم برواية محمد بن أبي طالب مائة وعشرين بطلاً شجاعاً فارساً ، فكمن له كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه^(٣) .

(١) استحضر القتال : اشتد .

(٢) ذاد : دافع .

(٣) مستدركات علم الرجال ٣٨/٨ ، مناقب آل أبي طالب ٢٥٢/٣ .

قال ابن شهر آشوب: لما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام وقال: لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قردهً وخنازير^(١).

زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائدي بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان، أبو عمرة الهمداني الصائدي

كان زياد بطلاً شجاعاً ناسكاً متجهداً كثير الصلاة معروفاً بالعبادة^(٢)، وله إدراك. وكان عزيزاً أبوه صحابياً.

وفي محكي الإصابة أنه حضر الطف واستشهد بين يدي الحسين بعد ما قاتل قتلاً شديداً^(٣).

وروى الشيخ ابن نما^(٤) عن مهران الكاهلي مولى سهم، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويقول:

أبشر هُديت الرشد يا بن أحمد! في جنة الفردوس تعلو صعداً
فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو عمرة الحنظلي^(٥). فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة، فقتله واحتز رأسه. رضوان الله عليه.

(١) منقول في إِبصار العين ص ١٣١.

(٢) أنظر: تنقيح المقال ١/٥٦٤.

(٣) لم أجد هذا في الإصابة.

(٤) منير الأحزان ص ٥٧.

(٥) كذا، وفي المصدر «أبو عمرو النهشلي» وقيل «الخنثمي».

زياد بن مظاهر الكندي

مظاهر بالصاد المهمة .

ذكره السيد عبدالله بن محمدرضا شبر في جلاء العيون ، قال : ثم برز بعد مالك بن أنس زياد بن مظاهر الكندي ، فقاتل وقتل منهم تسعة فارساً ، فقتل رضوان الله عليه .

وفي روضة الواعظين مثله بزياده : زياد بن مهاجر أو مظاهر .

سالم بن عمر بن عبدالله ، مولى بني المدينة الكلبي

بنو المدينة بطن من بني كلب قضاة لامن غيرهم . ذكرهم أبو عبيدة ولم يرفع نسبهم ، قال : والمدينة أهم غلبت عليهم ، وهي أم ولد حبشية ، منهم زيد بن حارثة الصحابي ومحمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير المشهور . كذا في السبائك .
وسالم كان كوفياً شجاعاً شيعياً ، خرج مع مسلم فقبض عليه بعد شهادته ، فأقلت واختفى عند قومه ، فلما سمع بنزول الحسين عليه السلام بكرلاء خرج إليه مع الكلبيين ، ولحق بالحسين أيام المهادنة ، فما زال معه حتى استشهد^(١) .
وفي المناقب : قتل في الحملة الأولى^(٢) . وفي زيارة الناحية « السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي » .

سالم مولى عامر بن مسلم العبدي

سيأتي في ترجمة عامر أن سالماً هذا خرج من البصرة مع مولاة ويزيد بن سمط

(١) تنقيح المقال ٥/٢ .

(٢) مستدركات علم الرجال ٩/٤ ، إبطار العين ص ١٨٢ ، بحار الأنوار ٢٧٣/٩٨ .

العبدى وانضموا إلى الحسين عليه السلام في الأبطح من مكة، ولازموه حتى قتلوا يوم الطف في الحملة الأولى.

وفي الزيارة الماثورة «السلام على سالم مولى عامر بن مسلم».

سعد بن الحارث بن سلمة الأنصارى العجلاني

هو أخو أبي الحتوف. وقد سبق ذكره هناك. رضوان الله عليه.

سعد بن الحارث الخزاعي، مولى أمير المؤمنين عليه السلام

في التنقيح^(١): له إدراك لصحبة النبي صلى الله عليه وآله، وكان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وولاه آذربيجان، وانضم بعده إلى الحسن ثم إلى الحسين عليها السلام، وخرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء، وتقدم يوم العاشر أمامه وقاتل حتى قُتل. رضوان الله تعالى عليه.

سعد بن حنظلة التميمي

وهو من أعيان عسكر الحسين عليه السلام.

قال في القمقام: ثم برز سعد بن حنظلة التميمي وارتجز وهو يقول:

صبراً على الأسيافِ والأسنة صبراً علينا لدخول الجنة
وحوار عينٍ ناعمات هُنه لمن يريد الفوزَ لا بالظنة
يا نفس للراحة فاجتهدنه وفي طلاب الخير فارغبه

فحمل وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه^(٢).

(١) تنقيح المقال ١٢/٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٥١/٣.

سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي الأسدي

قد مرّ ذكره في جنادة . وسيأتي مفصلاً في ترجمة مولاه عمرو بن خالد .

سعيد بن عبدالله الحنفي

الحنفي نسبة إلى بني حنيفة .

علو مقامه ونباله شأنه وجلاله أمره وامتيازه عن سائر الشهداء يظهر مما قاله عجل الله تعالى فرجه « السلام على سعيد بن عبد الله القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الإنصراف : لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا عيّبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ، والله لو أعلم أني أقتل ثم أحيى ثم أحرقت ثم أذرى ويُفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حامي دونك ، وكيف لا أقتل وإنما هي موتة أو قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً ، فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة ، بالله منكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين » .

وذكر في ترجمة العباس : أنه بعد نزول مسلم بن عقيل في دار المختار بالكوفة وأقبلت الشيعة تختلف إليه ، فقام عابس وخطب خطبة بليغة ، ثم قال حبيب : أنا والله على مثل هذا ، ثم قال سعيد بن عبدالله الحنفي : وأنا والله على مثل ذلك . وأما ما في الزيارة فقد اتفقوا على أنه قال ذلك في ليلة العاشور بعد ما خطبهم الحسين عليه السلام بالخطبة التي قال فيها « وهذا الليل قد غشاكم » .

ويظهر من الزيارة أنه عليه السلام أذن له بالخصوص في الإنصراف ولكنه أبى من المفارقة .

وكان سعيد بن عبدالله في الكوفة من وجوه الشيعة ، وكان شجاعاً فارساً

عابداً، وهو رضوان الله عليه آخر من حمل الكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام، وكان الكتاب لشبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن أدهم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمير. وصرة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فقد اخضرّ الجناب وأينعت الثمار وطميت الجهام، فإذا شئت فاقدم علينا، فإننا نقدم عليك بجنود مجندة. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

وسبق شرح الكتاب في محله وبيان مشكلاته في كتاب الحسين عليه السلام وترجمة شبث بن ربعي وأصحابه. وكان هذا آخر كتاب وصل إلى الحسين عليه السلام.

ثم سأل عليه السلام عن سعيد وهانيّ حال شيعته في العراق ونفس عنها. وفي رواية: سأل الحسين عليه السلام سعيداً وهانيّاً فقال: خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب به منكم. فقالا: شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمر بن عطاء.

ثم كتب عليه السلام كتاباً وأرسل مع هانيّ بن هانيّ وسعيد بن عبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملائم المسلمين والمؤمنين. أما بعد، فإن هانيّاً وسعيداً قدما عليّ بكتابكم...».

ثم أرسلها قبّل مسلم بن عقيل، ثم سرح مسلماً، وورد سعيد بن عبدالله

الكوفة قبل ورود مسلم، وأخبرهم بمجيئ مسلم.
وأما رجوعه إلى الحسين عليه السلام كان في الطريق أوفي أيام المهادنة أو ليلة
العاشر، فلم أر من يذكر تفصيل ذلك، إلا أنه كان عند ما للحسين حتى انتصف
النهار^(١).
وأما كيفية شهادته:

فعلى المشهور بين المحدثين وأرباب المقاتل: أنه لما أراد الحسين عليه السلام
أن يصلي صلاة الظهر أمر زهير بن القين وسعيد بن عبدالله أن تقدما أمامي حتى
أصلي الظهر. فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة
الخوف، وتقدم سعيد أمام الحسين فاستهدف لهم، يرمونه بالنبل كلما أخذ
الحسين يمينا وشمالاً قام بين يديه، فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض وهو
يقول: اللهم العن عاداً وثمود، اللهم بلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم
الجراح، فإني أردت ثوابك في نصرة ذرية نبيك. ثم التفت إلى الحسين فقال:
أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة. ثم قضى نحبه رضوان الله
عليه. فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح.
وأما على ما ذكره ابن نما^(٢): أن الحسين عليه السلام صلى صلاة الظهر هو
وأصحابه فرادى بالإيماء. قال - وكذا الطبري والجزري وأبي مخنف - قالوا: ثم
اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصلوا إلى الحسين، فاستقدم الحنفي أمامه
واستهدف لهم يرمونه يمينا وشمالاً قائماً بين يديه، فما زال حتى سقط إلى الأرض
وهو يقول «اللهم...».

(١) بحار الأنوار ٢١/٤٥.

(٢) منير الأحزان ص ٦٥، وذكرت فيه الصلاة فرادى بعنوان «قل».

سلمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي

كان سلمان ابن عم زهير بن القين ، فإن القين ومضارب أخوان ابنا قيس .
كان مع زهير ، فلما حج زهير ورجع إلى جانب الكوفة رجع معه ، ولما مال
زهير في الطريق إلى الحسين عليه السلام مال معه ، وحمل ثقله في مضربه ،
واستشهد يوم الطف .

وعن الحقائق الوردية : إن سلمان قُتل في من قتل بعد صلاة الظهر^(١) .

سليمان مولى الحسين عليه السلام

في التنقيح^(٢) : أمه كبشة ، كانت جارية للحسين عليه السلام ، اشتراها بألف
درهم ، وكانت تخدم في بيت أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمية زوجة
الحسين ، فتزوج بالجارية أبورزين ، فولدت منه سليمان . انتهى .
وأبورزين الأسدي عده الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) .
اتفقت كلمة المؤرخين والمحدثين وأرباب المقاتل حتى السيد في اللهوف أن
سليمان هذا قتله ابن زياد في البصرة^(٤) في الليلة التي عزم على المسير إلى الكوفة في
صبيحتها ، لأنه كان رسولاً للحسين عليه السلام بكتاب له إلى رؤساء أحماس
البصرة وأشرافهم ، أول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فإن الله اصطفى - إلى آخر ما سبق ذكره .

(١) أنظر : منير الأحزان ص ١٣٢ .

(٢) تنقيح المقال ٦٥/٢ .

(٣) رجال الطوسي ص ٦٤ .

(٤) أنظر تاريخ الطبري ٣٥٧/٥ ، اللهوف ص ١١٠ .

فلما وصل الكتاب إليهم أخفوه إلا منذر بن جارود، فإنه ظن أنه دسيس من عبيد الله وكان عبيد الله صهراً لمنذر، فإن محربه بنت جارود كانت تحت عبيد الله، فأخذ الكتاب والرسول وجاء بهما إلى عبيد الله، فلما قرأ الكتاب قدم على سليمان وأمر بضرب عنقه. وفي رواية صلبه فقتله سليمان بن عوف الحضرمي^(١).

هذا، إلا أن في الزيارة الماثورة عن الناحية المقدسة «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعنة الله على قاتله سليمان بن عوف الحضرمي». وهذا لا يدل على كونه من شهداء الطف، فإن حاله حال هاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر الصيداوي وأشباههم المقتولين في سبيل الحسين عليه السلام، فإن المقتول في سبيله كالمقتول بين يديه. وقد قيل: إنه أول رسول قتل في الاسلام. نعم، في رجال الشيخ بعد ما عده من أصحاب الحسين عليه السلام صرح بأنه قُتل معه، وكذا ابن داود^(٢).

وهذا يُشعر أنه من المقتولين في الطف. ولعل النسخة قبل له، أو فيه بدل معه، أو أن مرادهما بذلك ذلك. والله العالم. وهو رضوان الله عليه إن لم يكن أول رسول قُتل في الاسلام فهو أول قتيل في وقعة الحسين عليه السلام وفي سبيله.

سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي
«نهم» بالنون المفتوحة والهاء الساكنة نسبة إلى نهم بطن من همدان.
وفي الزيارة الماثورة «السلام على سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني» بالفاء بدل

(١) بحار الأنوار ٢١٨/٩٨، المزار لابن المشهدي ص ٤٩١، إقبال الأعمال ٧٦/٣.

(٢) مستدركات علم الرجال ١٤٣/٤ وفيه سليمان بن عون الحضرمي، رجال الطوسي ص ٧٤.

النون. كذا في أكثر النسخ والمقاتل. وفي القاموس^(١): فهم بالفاء المفتوحة أبوحي من العرب، وفهم بن عمير بن قيس. كما أن في النسخ الموجودة «أبي حمير» بالحاء المهملة بدل العين، ولعله سهو أو تصحيف. وضبط في التنقيح بالنون بدل الفاء^(٢).

وقال الفاضل المعاصر أيده الله: ويمضي في بعض الكتب «الفهمي» بالفاء، وهو تصحيف واضح وغلط فاضح. ويؤيده ما في القاموس^(٣) قال: ونهم بن ربيعة بالكسر أبوبطن من العرب، ونهم بالضم صنم لمزينة، وسمي بعبد نهم بطن من بجيلة، ونهم كزفر ابن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حيٌّ من همدان. وعلى هذا فلا يصح نهم كزفر. على ما في الزبارة من كونه جريحاً قد أسر.

قد ذكر كلٌّ من تعرض لترجمته وشهادته أنه رضوان الله عليه ممن أتى إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة وبقي معه إلى اليوم العاشر، فلما شبَّ القتال قاتل في الحملة الأولى، فجرح وصرع وأُتي به أسيراً إلى ابن سعد، فأراد قتله، فشفع فيه قومه وبنو عمومته، وبقي عندهم جريحاً إلى رأس ستة أشهر فتوفي بذلك الجرح. وقيل: بقي أسيراً حتى توفي، وأما شفاعة قومه لدفع القتل. فهو بعيد، لما جرى بعد قتله عليه السلام من الوقائع المتأخرة إلى ستة أشهر^(٤).

سويد بن عمر بن أبي المطاع الأنماري الخنمي

تقدم أن «الأنماري» نسبة إلى أنمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية.

(١) القاموس المحيط ١٦١/٤.

(٢) تنقيح المقال ٧١/٢.

(٣) القاموس المحيط ١٨٤/٤.

(٤) أنصار الحسين ص ٩١، أعيان الشيعة ٦١١/١، إنبصار العين ص ١٣٥ و ٢٢٢.

و«الخثعمي» بالخاء المنقطة المفتوحة والياء المثلثة الساكنة والعين المهملة ثم الميم، نسبة إلى خثعم كجعفر أبي قبيلة، اسمه خثعم بن أثمار من اليمن. ويقال: هم من معد وصاروا باليمن.

وفي التاج: خثعم كجعفر اسم جبل، وأهله النازلون به خثعميون. وخثعم بن أثمار بن ارش بن عمرو بن الغوث من اليمن واسمه الأختل أبوقبيلة وخثعم لقبه - قال الجوهري. ويقال هم من معد بن عدنان وصاروا من اليمن. وقيل: خثعم جمل نحروه وسمى به أبوقبيلة^(١).

ذكروا أن سويداً هذا كان رجلاً شجاعاً مجرباً في الحروب شريفاً في قومه ناسكاً متهجداً كثير الصلاة، وقد حضر الطف وبرز بعد بشير الحضرمي، وقيل بعد عمرو بن خالد الصيداوي، فاستأذن للقتال وأذن له. قيل: وآخر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام معه سويد بن عمرو بن مطاع، فقاتل حتى أثنى بالجرأح وسقط على وجهه بين القتلى، وظن الناس أنه قد قُتل وليس به حراك، حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين وجد به إفاقة، وكان معه سكين قد خبأها في خفه، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتله عمار بن بكار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهمي، وقيل عروة بن بكار بدل عمار. وكان رضوان الله عليه آخر قتيل.

سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري

بنو جابر بطن من همدان.

ذكروا: أن سيف بن الحارث بن سريع كان مع مالك بن عبد بن سريع كانا

(١) لسان العرب ١٦/١٢، القاموس المحيط ١٠٣/٤، تاج العروس ١٦/١٩٤.

أخوين لأم وابني عم، جاء من الكوفة إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة ومعهما مولاها شبيب، فدخلوا في عسكره وانضموا إليه، وأتياه يوم العاشر وهما يبيكان، فقال لهما الحسين: أي بني أخوي ما يبكيكما، فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين. فقالا: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، قد أحيط بك ولا تقدر أن تمنعك بأكثر من أنفسنا. فقال الحسين عليه السلام: جزاكم الله يا بني أخوي عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إياي أحسن جزاء المتقين.

فاستقدا أمامه يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام ويسلمان عليه ويردّ عليهما السلام. وقاتلا جميعاً وإن أحدهما يحمي ظهر صاحبه حتى قتلا في مكان واحد^(١).

وفي رواية: إن هذا الكلام مع الأخوين الغفاريين. ويمكن تعدّد الواقعة. وسيجيء في ترجمتهما إنشاء الله تعالى.

وفي زيارة الناحية المقدسة «السلام على مالك بن عبد بن سريع».

سيف بن مالك العبدي البصري

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على سيف بن مالك العبدي».

قالوا: إنه كان من الشيعة في البصرة، وممن يجتمع في دار مارية. وكان ممن خرج منها عند وصول خبر الحسين عليه السلام إليهم ولحقوا به في الأبطح ولازموه إلى كربلاء، وقُتل مبارزة بعد صلاة الظهر^(٢).

(١) أنظر: تنقيح المقال ٧٨/٢.

(٢) إِبصار العين ص ١٤٧، مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤، وفيه «سيف بن مالك النخيري».

شبيب بن عبدالله مولى مالك بن سريع المتقدم ذكره
جاء من الكوفة مع مولاه .

ذكروا أن شبيباً هذا كان صحابياً أدرك صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ،
وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها .
كان بطلاً شجاعاً ، حضر الطف واستشهد في الحملة الأولى^(١) .

شبيب بن عبدالله النهشلي

«نَهْشَلِي» بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والشين المثلثة المفتوحة واللام
المكسورة ، نسبة إلى بني نهشل قبيلة من تميم ، وهم بنو نهشل بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم .

كان شبيب نزيل مالك أو حليفه ولم يكن عبده أو منعه ، وهو تابعي من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام ، حضر معه في حروبه الثلاثة ، وبعده انضم إلى الحسن بن علي
عليه السلام ، ثم انضم إلى الحسين عليه السلام وكان من خواص أصحابه .

في زيارة الناحية المأثورة «السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي» .
لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة خرج شبيب معه إلى مكة ثم إلى
كربلاء ، وتقدم يوم الطف إلى القتال ، فقتل رضوان الله عليه في الحملة الأولى^(٢) .

شوذب بن عبدالله الهمداني الشاكري

شَوذَّب بالشين المعجمة المفتوحة والواو الساكنة والذال المعجمة المفتوحة

(١) تنقيح المقال ٨١/٢ ، وفيه «مولى حارث بن سريع» ، وكلاهما صحيح .

(٢) تنقيح المقال ٨١/٢ .

والباء الموحدة كجعفر ، وهو في الأصل الطويل الحسن الخلق ، صرح به في القاموس .

وشَوَّذَ هذا ابن عبد الله المَهْداني الشاكري مولى لهم . وسيأتي ضبط شاكري عابس . وكونه مولى لهم أي حليفهم أو نزيلهم لا أنه كان غلاماً لهم ، فإن الرجل من أعيان الشيعة ووجوهها ، من الفرسان المعدودين .

كان حاملاً للحديث حافظاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث^(١) .

وفي التنقيح : مضى بعد خذلان مسلم إلى مكة ولازم الحسين عليه السلام حتى جاء معه إلى كربلاء .

والأصح ما عن الأزدي : أنه بعد ما جاء مسلم إلى الكوفة وأخذ البيعة وباع الناس ثلاثون ألفاً أو أزيد ، كتب كتاباً إلى الحسين عليه السلام وأخبره بإقبال الناس إليه ، وأرسله مع عابس مولى شاكر ، وصحب شاكر مولاه من الكوفة إلى مكة وبقياً معه حتى جاء إلى كربلاء .

ولما شبَّ القتال يوم الطف جاء عابس إلى شَوَّذَ فقال له : يا شَوَّذَ ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ، أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله حتى أقتل . قال : ذلك الظن بك ، أما لا فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك أنا ، فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرّني أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه ، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب .

(١) منير الأحزان ص ٤٩ .

قال : فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام ، ثم مضى وقاتل قتال الأبطال وقتل جمعاً كثيراً ، فقتل رضوان الله عليه^(١) .
وفي الزيارة الماثورة « السلام على شوذب مولى شاکر » .

ضرغام بن مالك التغلبي

في زيارة الناحية المقدسة « السلام على ضرغام بن مالك » .
عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٢) .
وهو على ما ذكره من كبار الشيعة ، وممن بايع مسلماً حين وروده إلى الكوفة ، فلما خذله فرّ ، ثم خرج في من خرج مع ابن سعد ولحق بالحسين عليه السلام ، فقاتل معه وقتل بعد الظهر مبارزةً ، بعد ما قتل من القوم جمعاً كثيراً^(٣) .
وفي رواية ابن شهر آشوب : أنه من المقتولين في الحملة الأولى^(٤) .

طرمّاح بن عدي

في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف : ثم برز بعد الغلام الذي أسلم بيد الحسين عليه السلام طرمّاح بن عدي وأنشأ هذه الأبيات :

وقد وثقتُ بالآلهِ الربِّ	إني طرمّاحٌ شديدُ الضُّربِ
محمي قريني في القتالِ غلبي	إذا نصبتُ في الهياجِ عَضْبِي
على الطغاة لو يد لب صلي	فدونكم فقد حبست قلبي

(١) تاريخ الطبري ٤٤٣/٥ ، باختلاف يسير .

(٢) رجال الطوسي ص ٧٥ .

(٣) تنقيح المقال ١٠٦/٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ .

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً، وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعاً، فحاط به القوم واحتزوا رأسه.

ثم قال في طي الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام: قال طرماح بن عدي: كنت في القتلى وقد وقع في جراحات، ولو حلفت لكنت صادقاً أني كنت غير نائم إذ أقبل عشرون فارساً وعليهم ثياب بيض يفوح منها المسك والعنبر، فقلت في نفسي: هذا عبيد الله بن زياد قد أقبل يطلب جثة الحسين ليمثل بها، فجأوا حتى صاروا قريباً منه، فتقدم رجل إلى جسد الحسين واصله قريباً منه، فأومى بيده إلى الكوفة وإذا بالرأس قد أقبل فركبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أترأهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك، وما أشد جرأتهم على الله تعالى. ثم التفت إلى من كان معه فقال: يا أبي آدم ويا أبي إبراهيم ويا أبي إسماعيل ويا أخي موسى ويا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي، لا أناهم الله شفاعتي، فتأملته فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله. انتهى.

فتبعه على ذلك جمع من المتأخرين من المؤرخين والمحدثين، فذكروا في كتبهم ومقاتلهم عين ما ذكرنا. فياللعجب ما التفتوا إلى هذا التناقض الواضح من قتل طرماح وحز رأسه ثم حكاية جثته مطروحاً. ولا غرو في ذلك، فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو.

وهذا من الشواهد على أن ما بأيدينا من المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ليس هو مقتل أبي مخنف الأزدي، بل فيه شواهد ودلائل على أنه غيره، يُعرف ذلك بالتأمل والتدبر فيه.

وقد قيل: إن ما هو المنتشر ليس مقتل أبي مخنف، بل كان موجوداً قبل الألف

من الهجرة، فقد روى عن أبي مخنف الطبري في تاريخه والجزري في كامله وأمثالهما من قدماء المؤرخين، وقد نقلوا في كتبهم ما لا يوجد في المقتل المتداول في هذه العصور. وبالجملية، فما تفرّد بنقله هذا المقتل الموجود لا يُعتمد عليه.

وأعجب من ذلك ما ذكره المحقق المعاصر في التنقيح حيث قال: الطرماع كان ملازماً لسيد الشهداء في الطف إلى أن جرح وسقط بين القتلى وكان فيه رمق، فأتى قومه وحملوه وداووه حتى برىء، وكان على موالاته وإخلاصه إلى أن مات، يظهر ذلك لمن راجع كتب الأخبار والسير والتواريخ. انتهى^(١).

وكأنه رحمه الله تبع هذا المقتل في نقل ما ذكر، ونحن كلما رجعنا إلى كتب الأخبار والسير والمقاتل لم نجد غير ما ذكر في هذا المقتل.

نعم، عده الشيخ في رجاله تارةً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: الطرماع بن عدي رسوله إلى معاوية، وتارةً من أصحاب الحسين عليه السلام^(٢). وهذا لا يدل على حضوره في الطف وشهادته.

نعم، إتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين وأرباب المقاتل في ملاقة الطرماع بن عدي في عُذَيْب الهِجَانَةِ مع الحسين عليه السلام حينما كان يسايره الحر - كما مرّ في ترجمته. كان الطرماع ونافع بن هلال ومجمّع بن عبدالله وعمر بن خالد قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ودليلهم الطرماع، فانتهاوا إلى الحسين عليه السلام.

نعم، قال أبو جعفر الطبري^(٣): قال أبو مخنف: ثم دنى الطرماع بن عدي وقال

(١) تنقيح المقال ١٠٩/٢.

(٢) رجال الطوسي ص ٤٦، ٧٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤٠٦/٥.

للحسين: والله إني أنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جمعاً في صعيد واحد أكثر منهم قط، فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا ثم يسرّحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت أن لا تُقدم إليهم شبراً فافعل، وإن أردت أن تنزل بلدأً يمينك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناعَ جبلنا الذي يُدعى أجأً.. فهو والله أمتعنا به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأحمر والأبيض، والله ما إن دخل علينا ذلّ قط، فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال بأجأً وسلمى من طي، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طي رجالاً وركبناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، فوالله لا يوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال عليه السلام له: جزاك الله وقومك خيراً، إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسننا نقدر على الإنصراف، ولا ندري على مَ تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه. قال أبو مخنف^(١): فحدثني جميل بن مرثد، قال: حدثني الطرماح بن عدي، قال: فودّعته وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجن والإنس، إني امترت لأهلي من الكوفة ميرة^(٢) ومعني نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل إليك إنشاء الله، فإن الحقك فوالله لأكونن من أنصارك.

(١) المصدر السابق.

(٢) الميرة: الطعام والمؤنة.

قال عليه السلام: فإن كنت فاعلاً فَعَجِّلْ رَحْمَكَ اللهُ .

قال: فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل .

قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يُصلحهم وأوصيت ، فأخذ أهلي يقولون: إنك تصنع مرتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم . فأخبرتهم بما أريد ، وأقبلت في طريق بني نُعل حتى إذا دنوت من عُذيب الهِجانات إستقبلني سَمَاعَةُ بْنُ بَدْرٍ فَنَعَاهُ إِلَيَّ ، فرجعت . انتهى .

يظهر مما نقلنا أن الطرماح بن عدي لم يحضر وقعة الطف ولم يكن ممن استشهد . والله العالم .

هذا ، وفي مثير الأحزان « طرماح بن الحكم » بدل طرماح بن عدي^(١) . وهو رضوان الله عليه متفرد به ، ولم نر في كتب الرجال ذكراً للطرماح بن الحكم .

عائد بن مجمع بن عبد الله

يأتي في باب الميم في ترجمة أبيه مجمّع بن عبد الله أنه قُتل وأبوه في مكان واحد في الحملة الأولى ، وقيل قتل قبل القتال .

عابس بن شبيب الشاكري

هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهَمْداني الشاكري .
في بعض النسخ « أبي شبيب » بزيادة كلمة أبي قبل شبيب ، والظاهر أنه كنية أبيه . وظاهر غيره أنه اسمه لا كنيته .

(١) مثير الأحزان ص ٣٩ .

و«الشاكري» بالشين المعجمة والكاف المكسورة والراء المكسورة، نسبة إلى بني شاكر قبيلة باليمن من همدان، ينسبون إلى شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن ذويان بن بكيل.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(١). وعن حميد بن أحمد في حداثته قال: كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً.

وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت خصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول يوم صفين على ما ذكره نصر بن مزاحم في كتابه لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حقَّ عبادته.

وكانوا من شجعان العرب وحماهم، وكانوا يلقبون «فتيان الصباح»، ونزلوا في بني وداعة من همدان، ف قيل لها «فتيان الصباح» وقيل لعابس: الشاكري والوداعي^(٢).

وقد سبق: أنه لما قدم مسلم بن عقيل الكوفة ونزل في دار مختار بن أبي عبيد واختلفت إليه الشيعة وهو يقرأ كتاب الحسين عليهم وهم يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم، ولكن والله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتكم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

(١) رجال الطوسي ص ٧٨، وفيه «أبي شبيب».

(٢) منقول عن الحداثق في تنقيح المقال ١١٢/٢.

وسبق في ترجمة شوزب أن مسلماً لما بايعه الناس ثلاثون ألفاً أو أكثر، كتب كتاباً إلى الحسين عليه السلام وأرسله مع عابس بن شبيب وصاحبه مولاه شوزب، وكانا مع الحسين من مكة إلى كربلاء، فلما كان يوم العاشوراء أقبل إلى شوزب وقال له - إلى آخر ما مرّ في ترجمة شوزب.

ثم جاء عابس إلى الحسين عليه السلام، فسلم عليه وقال: يا أبا عبد الله أنا والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز عليّ ولا أحب إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز عليّ من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، إشهد أني على هداك وهدى أبيك. ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فقال: البراز، البراز^(١).

قال الأزدي^(٢): حدثني مُثَيَّر بن وَعَلَة عن رجل من بني عبد من هُمْداني يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لما رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل لرجل. فقال عمر بن سعد: إرضخوه بالحجارة. قال: فرمي بالحجارة من كل جانب.

فلما رأى ذلك ألقي درعه ومِغْفَره ثم شَدَّ على الناس. قال: فوالله لرأيت يكرُد^(٣) أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطّفوا عليه من نواحيه فقتلوه واحتزوا رأسه. قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عُدَّة، هذا يقول: أنا قتلته، وهذا

(١) إبصار العين ص ٩٩.

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٤/٥.

(٣) الكرد: الطرد.

يقول : أنا قتلته . فأتوا عمر بن سعد فقال : لا تختصموا ، هذا لم يقتله سنان واحد ، كلكم قتله . ففرق بينهم بهذا القول .

وفي الزيارة المأثورة « السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري » .

عامر بن مسلم العبدي البصري

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(١) .

وهو عامر بن مسلم بن حسان - المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام - بن شريح بن سعد بن حارثة السعدي البصري .

كان من وجوه الشيعة في البصرة ، فلما بلغه خبر الحسين عليه السلام خرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدي ، وانضموا إلى الحسين في الأبطح من مكة وجاءوا معه إلى كربلاء ، فلما شبّ القتال قُتل في من قتل^(٢) .

قال ابن شهر آشوب : قُتل في الحملة الأولى^(٣) .

وفي الزيارة المأثورة « السلام على عامر بن مسلم » .

عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني

ذكروا أنه كان ممن تبع الحسين عليه السلام من أهل مياه جهينة حول المدينة ، وصاحبه إلى زباله ، فلما تفرّق الأعراب من حوله أقام عباد معه إلى كربلاء ، وتقدم يوم الطف وقاتل حتى قُتل . رضوان الله عليه^(٤) .

(١) رجال الطوسي ص ٧٧ .

(٢) تنقيح المقال ١١٧/٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ .

(٤) تنقيح المقال ١٢٣/٢ .

أمه فاطمة أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر - المعروف بالوحيد - بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الكلابي قال الحلي في السرائر: نسب شيخنا المفيد في الإرشاد العباس بن علي بن أبي طالب، فقال: أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم^(١). وهذا خطأ، وإنما العباس المسمى بالسقاء أبا قرية المقتول بكر بلاء صاحب رؤية الحسين أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة، وربيعه هذا أخو ليث الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة، وليست من بني دارم التميمي. انتهى.

وأما أم أم البنين وأمها فقد ذكرت في مقاتل الطالبين وعمدة الطالب وغيرهما. وكان عليه السلام في زمنه يُكنى بأبي الفضل وأبي القرية ويُلقب بالسقاء، فما في مقاتل الطالبين من أن ولد العباس بن علي يُسمونه بالسقاء ويكنونه بأبي القرية^(٢). فما رأيت أحداً من ولده وما سمعت عن من تقدم منهم يقول ذلك، لعله سهو واشتباه، يدل على ذلك قوله عليه السلام فيما سيأتي عن قريب «إني أنا العباس أغدو بالسقا». وقد ذكر كثير منهم أن السقاء لقبه وأبا القرية كنيته كما كان يقال له في زمنه «قمر بني هاشم».

وقد يُتوهم أن تسميته عليه السلام بـ«السقاء» كانت في ليلة العاشور لما جاء بالماء في خمسين رجلاً من الأصحاب. وليس كما توهم، بل التسمية إنما كانت ليلة خروجه من المدينة حين تقسيم الأشغال، كما هو دأب الأكابر والأشراف

(١) الإرشاد للمفيد ١/ ٣٥٤.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٨٩.

والسلاطين عند ما يريدون السفر .

وقد ذكروا أن علي بن الحسين عليه السلام كان وكيل خرجه حين الخروج من المدينة، وكان الحجاج مؤذنه ويلزم ركابه، وهكذا.

وكانت السقاية بيد العباس ليلاً ونهاراً حضراً وسفراً، خصوصاً سقاية النساء والأطفال من المدينة إلى حين استشهاده.

وقد يُقال: إن تسميته بـ«السقاء» كان في زمن أبيه عليه السلام، على ما نُقل أنه كان في المسجد وعنده الحسين، فعطش الحسين واستقى، فأتاه العباس بالماء وهو صغير، وُسِّمَ عند ذلك بالسقاء.

وقصة تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بأم البنين مشهورة، ذكرها المحدثون والمؤرخون وأصحاب الرجال والمقاتل.

قال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عَنَبَة الأصغر الداودي الحسيني المتوفى سنة ٨٢٨ في كتابه عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل وكان نسابة عارفاً بأنساب العرب وأخبارهم: أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت وأنجبت، وأول ما ولدت العباس^(١).

وفي التنقيح^(٢) بعد قوله عليه السلام «فتلد لي غلاماً فارساً»: ليكون عوناً

(١) عمدة الطالب ص ٣٥٧.

(٢) تنقيح المقال ١٢٩/٢.

لولدي الحسين في كربلاء . وليست هذه الزيادة في الكتب المعتمدة ، ولعله قد سمعها من أهل المراثي والذاكرين فتوهم أنها جزء من الرواية .

كما أنه قال : ولقب السقاء وحامل اللواء ورئيس عسكر الحسين وغيرها من الألقاب ، وقد عدت له ستة عشر لقباً . وليس هذا إلا ما سمعه من أهل المراثي ، وإن كان ما سمعه قدس سره في نفسه حقاً وصدقاً ، إلا أنه ليس له في الكتب المعتمدة عيناً ولا أثراً .

نعم ، مناقبه وفضائله وعلو همته ورفعته مكانته ومكارمه وسجاياه أجل وأعظم من أن يحوم حوله الفكر .

وقد قيل : إنه عليه السلام كان أعبد وأزهّد أهل زمانه بعد أخيه ، وقد كان يُدعى بـ «ذي الثفنات» كما كان يُدعى بذلك الإمام زين العابدين عليه السلام ، وقد كان من فقهاء أولاد الأئمة ، وكان عدلاً تقيّاً نقيّاً ، وكان شجاعاً فارساً جسيماً وسيماً ، يركب الفرس المطهّم^(١) ورجلاه يتخططان الأرض^(٢) .

هذا ، وقد رأيت في طهران في بيت الشريف صدر الأشراف رسالة غير مطبوعة للشيخ الأجل الشيخ جعفر التستري صاحب «الخصائص الحسينية» قدس سره في تفسير سورة الشمس : قد ذكر فيه أن «الشمس» و«القمر» كلما ذكرا فيه يُراد من الشمس النبي والقمر علي عليهما الصلاة والسلام ، لأنه منه كالضوء من الصور ونور القمر مكتسب من الشمس . قال : والشمس في هذه السورة يراد منها الحسين عليه السلام وبالقمر إذا تلاها أبو الفضل العباس . ثم أخذ في تفسير الآيات بما ينطبق على

(١) المطهّم : السمين ، التام البارع الجمال من كل شيء . الجواد المطهّم : تام الحُسن .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٦ ، بحار الأنوار ٢٩/٤٥ .

معظم وقائع الطف، وذكر لذلك مؤيّدات وشواهد. من أرادها فليطلبها.

وفي الخصال: عن أحمد بن زياد بن صقر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ويقال له مالك بن دينار، قال: إن علي بن الحسين عليه السلام نظر يوماً إلى عبدالله بن عباس بن علي فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قُتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم موته قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، إزدلف عليه ثلاثون ألف رجل كلُّ يتقرب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، يزعمون أنهم من هذه الأمة، وهو يذكّرهم بأمه فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطها جميع الشهداء يوم القيامة.

(بيان):

قوله «آثر» من الإيثار، وهو فوق الجود.

و«أبلى» من البلاء، بمعنى الإمتحان.

وقوله «جميع الشهداء» الجمع المحلى باللام المؤكّد بلفظ «الجميع» يدل على العموم، ولا مخصّص له إلا في أخيه الحسين عليه السلام، فخصّص به عقلاً وإجماعاً ونصاً.

وقوله « ثلاثون ألف » إنما هو الجند النظامي السلطاني الموظفون من ابن زياد ويزيد، وإلا المذكور في محله أن المحاربين كانوا أكثر من ذلك جداً .
وروي عن الصادق عليه السلام قال : كان عمنا العباس بن علي نافذ البصرة صلب الإيمان ، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً .
(بيان) :

قوله « نافذ البصرة » و« صلب الإيمان » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي بصيرته نافذة وإيمانه صلب .

قوله « نافذ » من نفذ بالنون والذال والألف المعجمتين ، من النفوذ بمعنى العبور . وفي بعض النسخ « ناقد البصرة » من نقد الدراهم أي خلّصه . ويُحتمل أن يكون « ناقد » بالقاف والذال ، من نقد أي سلم . والكل يُحتمل ، وخير الأمور أوسطها .

قوله : « أبلى بلاءاً حسناً » أي امتحن امتحاناً كاملاً .
وفي الزيارة الماثورة « السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين ، المواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لغده من أمسه ، العادى له الودّ ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعة يده » .

وكان له روحي فداء يوم قُتل من العمر أربع وثلاثون سنة ، وعاش مع أبيه أربع عشرة سنة . قيل : وحضر مع أبيه بعض الحروب فلم يأذن له بالنزال .
وأما ما في بعض الكتب من مشاركته في النزال ومبارزته وبروز شجاعته يوم صفين ، فهو إشتباه محض وغلط واضح ، وإنما هو عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وله في صفين مواقف ذكروها في التواريخ .
وكان علي عليه السلام يحبه حباً شديداً .

وكان روعي له الفداء صاحب لواء الحسين عليه السلام وحامل رايته . قيل :
وربما ركز لواءه أمام أخيه الحسين .

وفي تاريخ الطبري^(١) عن أبي مخنف ، قال : عن الحارث بن حصيرة ، عن
عبدالله بن شريك العامري ، قال : لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب [الذي
كتبه ابن زياد إلى ابن سعد في أمر الحسين بمنازلة الحسين ونزوله أو بعزله وتولية
العمل إلى شمر] ، قام هو وعبدالله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر
الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ومعه شمر - وكانت أم البنين عمّة عبدالله بن
أبي المحل - قال : أصلح الله الأمير إن بني أختنا مع الحسين ، فإن رأيت أن تكتب
لهم أماناً فعلت . قال : نعم ونعمة عتي . فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً ، فبعث به
عبدالله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كُرْمان ، فلما قدم إليهم دعاهم فقال : هذا
أمان بعث به إليكم خالكم . فقال له الفتية : اقرأ خالنا السلام وقل له : أن لا حاجة
لنا في أمانكم ، أمانُ الله خير من أمان ابن سمية .

ولما جاء شمر إلى ابن سعد ودفع إليه الكتاب وقال ما قال ، نهض عمر بن سعد
إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس تسع مضيّن من المحرم نادى عمر بن سعد
أصحابه بالركوب ، وركب أصحابه نحو الحسين وكان جالساً أمام بيته ، قال له
العباس بن علي : يا أخي قد أتاك القوم . فنهض ثم قال : إركب بنفسي أنت حتى
تلقاهم وتقول لهم : ما لكم وما بدا لكم ؟ وتسألهم عما جاءهم .

فأتاهم العباس نحو من عشرين فارساً منهم زهير بن القين وحبيب بن
مظاهر ، فقال لهم العباس : ما بدا لكم وما تريدون ؟ قالوا : جاء أمرٌ من ابن زياد

(١) تاريخ الطبري ٤١٥/٥ .

أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم. قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. قال : فوقفوا ثم قالوا : ألقه فأعلمه بذلك . فانصرف العباس يركض فرسه ووقف أصحابه مخاطبون القوم ، فأقبل العباس إلى الحسين عليه السلام وأخبره بما قالوا ، فقال : إرجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد وتدفعهم عنا العشية .

فضى العباس إليهم فقال : يا هؤلاء إن أباعد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ننظر في هذا الأمر .

ثم رجع من عندهم ومعه رسولٌ من قِبَل عمر بن سعد ، فقام حيث يُسمع الصوت ، فقال : قد أجلناكم إلى غد ، فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد ، وإن أبيتُم فلسنا تارككم . فانصرف .

فعند ذلك وقف شمر ناحيةً ونادى : أين بنو أختنا ، أين العباس وأخوته ؟ فلم يجبه أحد ، فقال لهم الحسين عليه السلام : أجيئوه وإن كان فاسقاً . فقام إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان فقالوا : ما تريد ؟ فقال : أنتم يا بني أختي آمنون . فقالت له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك ، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له .

وفي رواية^(١) : فناداه العباس بن علي : تبت يداك وبئس ما جئتنا به من أمانك يا عدو الله ، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء .

فرجع شمر إلى قومه مغضباً ، وكان ذلك عشية الخميس قبل الغروب . فما في بعض المقاتل من أن مكالمه شمر مع العباس كان صبيحة يوم عاشوراء ، فهو اشتباه .

(١) لواعج الأشجان ص ١١٦ ، اللهوف ص ٥٤ .

ولما أقبل الليل وصلى الحسين بأصحابه صلاة المغرب ، قام خطيباً بينهم بخطبة أولها «إني لا أعلم أصحاباً» إلى قوله «قد أذنت لكم فانطلقوا في حلّ ليس عليكم مني ذمام...». بدأ العباس عليه السلام وقال : لم نفعل ذلك ، نبقى بعدك ، لا أرانا الله ذلك أبداً . فاتبعه إخوته وبنو أخيه وابناء عبدالله ، واتبعهم الجماعة فتكلموا بمثله ونحوه .

وله روي له الفداء في ليلة العاشور وقائع وقضايا ومكالمات مع هلال بن نافع وغيره من أصحابه وإخوته وبنو أخيه ، ذكرها المتأخرون في كتبهم تركناها إذ لم نجد لها مستنداً صحيحاً تركز إليه النفس .

نعم ، اتفق المحدثون والمؤرخون : أنه لما اشتد العطش بالحسين وأصحابه ومن معه ليلة العاشور ، دعا الحسين عليه السلام أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ، وبعث معهم عشرين قربة ، فجاؤا حتى دنوا من الماء ميلاً ، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلي ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل ؟ قال : نافع بن هلال . قال : مرحباً بك يا أخي ، ما جاء بك ؟ قال : نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه . قال : فاشرب هنيئاً . قال : والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه . فقال : لا سبيل لأن أسقي هؤلاء ، إنما وضعونا هذا المكان لنمنعهم عن الماء .

فلما دنى أصحابه قال لرجاله : إملأوا قرايبكم . فشد الرجال فلأوا قرايبهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه ، فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال فكفوه ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا : أمضوا وقفوا دونهم . فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلاً . ثم إن رجلاً من صداة طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج ، طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء ، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها .

وجاء أصحابُ الحسين عليه السلام بالقرب ، فأدخلوها إليه سالمين ولم يصب أحد منهم جراحة . فما في بعض المقاتل من أنه روجي له الفداء قتل في هذه الواقعة ليلة العاشور . فهو غلط واضح ، قد سبقه ولحقه إجماع المحدثين والمؤرخين ، ولم نجد ذلك إلا في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف . وكم له من هذه الاشتباهات والوقائع التي تفرّد بها ، فلهذا لا نعتمد على ما تفرّد به .

وعلى فرض صحة ما قال ، يمكن أن يقال - كما قيل - إن المقتول في ليلة العاشور في هذه الواقعة هو العباس الأصغر بن أمير المؤمنين عليه السلام ، على ما ذكره المؤرخون والنسّابون أنه كان لأمير المؤمنين ابن يُسمى بعباس الأصغر قُتل بالطف .

ويؤيد ذلك بل يدل عليه ما رواه المدائني^(١) ، قال : حدثني أبو عنان ، عن ابن سعد ، عن قاسم بن أصبغ بن نباة ، قال : رأيت رجلاً من أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلاً شديداً البياض ، فقلت له : ما كذلك أعرفك . قال : إني قتلْتُ شاباً أمرد مع الحسين وبين عينيهِ أثر السجود ، فما بتّ ليلة منذ قتلته إلا ويأتي فيها ويأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها ، فما يبق أحد في الحجر إلا سمع صياحي . قال : والمقتول عباس بن علي .

وعن تذكرة الخواص أبسط منه ، قال : وذلك الرجل حرمة بن كاهل الأسدي . عليه لعائن الله أبد الآبدين .

ذكر في محله أن قاتل هذا الشاب ليس حرمة قطعاً ، وأنه كان ابن أربع وثلاثين سنة وليس بأمرد قطعاً ، وإنما هو العباس الأصغر . ولعلنا نذكر في ترجمته ما هو أبسط مما ذكرناه هنا .

ومما يؤيد ما ذكرنا بل يدل عليه : أن هذا القاتل قال في آخر كلامه وتبعه آخر :

(١) مقاتل الطالبين ص ٧٩ ، بحار الأنوار ٣٠٦/٤٥ .

جاء الحسين كالصقر فوقف على رأسه وبكى فحمله إلى الخيم . وزاد من تبعه :
وحمله على ظهر جواده وأقبل به نحو الخيم وطرحه فيها . وهذا كما ترى لا ينطبق
على العباس الأكبر ، إذ هو خلاف الإجماع والأخبار والتاريخ .
وبالجملة ، فلما أصبح الحسين عليه السلام وصلى صلاة الصبح وخطب خطبةً
عباً أصحابه ، وجعل الميمنة لزهير بن القين والميسرة لحبيب بن مظاهر وقيل
بالعكس ، وأعطى الراية أخاه العباس ، وبرز منه روعي له الفداء في يوم العاشور
شجاعة لم تر عين مثله .

قد مرّ عند ذكر حر وزهير وحبيب : أنه لما حوصروا جاءهم العباس ففرّق
الناس وأخرجهم عن الحصر . وكذا لما تقدم عمرو بن جنادة ومولاه سعيد ومجمّع
بن عبدالله وجنادة بن الحارث وقتلوا فشدّوا مقدمين بأسيا فيهم ، فلما غلوا فيهم
عطف عليهم الناس وجعلوا يحوزونهم ويقطعونهم عن أصحابهم حتى قطعوهم
عن إمامهم ، فلما رأهم العباس حمل على القوم وحده ، فضرب فيهم بسيفه حتى
فرّقهم عن أصحابه وخلص إليهم فأتى بهم . وكم له من نظير في يوم عاشوراء .

قال أبو مخنف : عن عبدالله بن عاصم ، عن الضحاك المشرقي ، قال : فلما رأى العباس
كثرة القتلى قال لإخوانه من أمه وهم عبدالله وجعفر وعثمان : بأبي وأمي تقدموا حتى
أراكم قد نصحتهم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم . إلى هنا رواية أبي مخنف . وقد رواها جمع
كثير باختلاف يسير . وفي نسخة « تقدموا لأحتسبكم عند الله » . إلا أن الأموي أبا
الفرج بعد قوله « فإنه لا ولد لكم » قال في ترجمة عبدالله : قال العباس لأخيه من أبيه
وأمه عبدالله : تقدم بين يدي حتى أراك وأحتسبك ، فإنه لا ولد لك . وقال عند ترجمة
جعفر : إن العباس بن علي : قدّم جعفرأ أخاه بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحرز ولد
العباس بن علي ميراثه ، وقال في العباس : ويكنى أبا الفضل وأمه أم البنين أيضاً ، وهو

أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه لأنه كان له عقب ولم يكن لهم، فقدّمهم بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريتهم، ثم تقدم فقتل فورثهم وأبا عبد الله، ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي، فصولح على شيء رضي به. انتهى^(١).

أنظر إلى هذا الأموي ثم الزيدي المتعصب كيف مزج قوله بقول أبي مخنف وكيف نسب إلى العباس ما لا يُنسب إلى عاقل، بل لا ينسب إلى بقال من بقاقل الكوفة ولا إلى جرمقان من جرامقتها.

إن العباس هو ابن أمير المؤمنين الذي لا نظير له في الدنيا والآخرة، بل غمض عينه عنها، بل هو فاني في أخيه الحسين، لا يرى إلا أخاه، بل لا يرى إلا رسول الله صلى الله عليه وآله، كلما رأى أخاه رأى رسول الله، كما قال في رجزه:

نفسى لنفس المصط ففى الطهر وقا

بل لا يرى إلا إليه، وهو ممسوس في ذات الله. فكيف تنسب إليه هذه النسبة الشائنة وهو في حالة يقطع بأنه لا يمسي. عصمنا الله من العصبية وزلة القدم.

هذا، مع أن أبا الفرج - عليه ما يستحقه - قد صرح بأن أم البنين بقيت بعد أولادها سنة أو أزيد كما سيأتي، فكيف يرث العباس من إخوته مع وجود أمهم. هذا يدل على عدم علمه بضروريات الفقه، أو أن الأموية والعصبية عميتا عينيه. ثم إن منازعة عمر مع ابن عباس في الرائب كف نحو الحال هذه وإن عباس آخر من قتل من إخوته وحاز مراثيتهم. وأن عمر بن علي أخو عباس من طرف أمه، فكيف يجوز منازعته مع وجود ابنه. وهناك اشكالات أخرى تركناها.

والعجب من بعض المؤرخين بل المحدثين، حيث أنه تبع الأموي وقال ما قال

(١) مقاتل الطالبين ص ٥٥.

وذكر ما ذكر ولم يتفطن إلى ما في كلامه من الإشكال .

وأعجب من ذلك كله ما عن المجلسي في البحار^(١) حيث قال : وهو - أي العباس - أكبر ولدها - يعني أم البنين - وهو آخر من قُتل من إخوته لأبيه وأمه ، فحاز مواريتهم ، ثم تقدم فقتل فورثه ولده عبدالله ، ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيءٍ فرضي به .

واعترض عليه لسان المؤرخين بأنه قدس سره قد ذكر قبل أسطر بأن عمر بن علي قد قُتل في المبارزة ثم قال ما قال . الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو .

نعم ، الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو ، فإنه قد ذكر قبل ورقتين من كتابه في تعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام أن منهم عمر بن علي الأكبر وعمر بن علي الأصغر ، قتل أحدهما بالطف وبقي الآخر ولم يحضر الطف وله قضايا سيأتي ذكرها . عصمنا الله من الزلل . وليس هذا وأمثاله من الاشتباهات إلا من جهة الاستعجال في الاستكتاب وعدم التأمل والتفكر في أطراف القضايا . فتدبر .

وأما قوله عليه السلام « فإنه لا ولد لكم » في رواية أبي مخنف ، فالظاهر أنه أراد بذلك أنهم لا تغريهم الدنيا وزينتها من حب النساء والأولاد فيمنعهم ذلك عن فوز الشهادة . وبعبارة أخرى : تقدموا قبلي حتى أراكم قتلى محتسباً عند الله لئلا يقع بعدي حادثة ومانع تمنعكم عن الجهاد والنصرة والشهادة حتى أقتل أنا محتسباً ومطمئناً بشهادتكم قبلي .

فواقع من الفاضل المعاصر أيده الله حيث قال : يعني بذلك أنكم إن قدمتموني وقتلوكم لم يبق لكم ذرية فيقطع نسل أمير المؤمنين عليه السلام منكم ، فيشتد

(١) بحار الأنوار ٣٩/٤٥ .

حزني ويعظم أجري. هذا طريق لا ينبغي أن يصدر من مثله.
وأما كيفية شهادة سيدنا العباس رُوحِي له الفداء، على ما استفدناه من
الأحاديث والتواريخ والمقاتل^(١):

أنه لما لم يبق مع الحسين عليه السلام من أصحابه وأعوانه المبارزين إلا أخوه
العباس - وكان آخر من قتل من أصحابه - هجم القوم على الحسين فقبضوا من الخيام،
فحمل عليهم الحسين وبين يديه العباس واللواء بيده، حملاً على القوم فطردوهم حتى
ردوهم إلى مواقعهم، فتوجه الحسين عليه السلام نحو الفرات ومعه العباس، فاعترضه
خيل ابن سعد واقتتلوا ساعةً، وبينما يقاتل الحسين إذ نادى رجل من عسكر ابن سعد
وكان من بني دارم، فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء. فقال
الحسين عليه السلام: اللهم أظمئه. فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبتته في حنكه وقيل
في جبهته، فانترعه الحسين عليه السلام، وقيل فانترعه العباس. وبسط الحسين يديه
تحت حنكه فامتلأت راحته بالدم، فرمى به ثم قال: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن
بنت نبيك. فرجع الحسين إلى مكانه والعباس معه.

ثم جاء العباس إلى أخيه الحسين عليه السلام فاستأذنه للقتال، فاستعبر الحسين
وبكى وقال: يا أخي أنت العلامة من عسكري، فإذا قُتلت يؤول جمعنا إلى الشتات
وعمارتنا تبعث إلى الخراب. فقال العباس: يا سيدي قد ضاق صدري وسئمت من
الحياة وأريد أخذ النار من هؤلاء المنافقين. فقال له الحسين: إذ غدوت إلى الجهاد
فاطلب هؤلاء الأطفال قليلاً من الماء. وفي رواية: إن عزمت فاستق لنا ماءً.

(١) ما ذكره مؤلفنا لتفريق مما جاء في مناقب آل أبي طالب ١١٧/٤، اللهوف ص ١٧٠، منير الأحزان
ص ٧١، إِبصار العين ص ٤٣.

فركب العباس فرسه وأخذ رحمه والقربة في كفه ، وجاء نحو القوم فوعظهم
أبلغ موعظة وحذّرهم بأبلغ بيان ، فلم يتعظوا وكانوا أربعة آلاف ، فحملوا عليه ،
فارتجز قائلًا :

لا أرهب الموتَ إذ الموت رقي حتى أوارى في مصاليت اللقي
نفسي لنفس المصطفى الطهر لقا ولا أخاف طارقاً إن طَرَقا
بل أضربُ الهامَ وأفري المرققا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

(بيان) : « رقا » بالراء المهملة ، من الرقية بمعنى الصعود والإشراف . وفي بعض
النسخ « زقا » بالزاي المعجمة بمعنى الصياح ^(١) .
و« المصاليت » جمع المصلاة ، وهو الرجل السريع ^(٢) .

قوله عليه السلام « أغدو بالسقا » كان يخطر ببالي سابقاً أنه قال ذلك مفتخراً
بأنه سقاء الحسين وأصحابه وأهل بيته ، وهذا فخر له وأي فخر ، مضافاً إلى أنه
أخوه ، لأن من بيده السقاية في الدنيا والآخرة في سلطان الحسين في الدارين ،
يليق له أن يفتخر على الثقلين جميعاً . وهذا معنى دقيق لا يعرفه الأكثر .

وهنا معنى آخر ، وهو الظاهر بحسب الظاهر ، وهو أنه عليه السلام في قوله « أغدو
بالسقا » تبههم وأطلعهم على قانون عسكري ، إذ من القوانين الجارية في نظام العسكر -
بل في كل حرب ومحاربة سواء كان نظامياً جندياً عسكرياً أو حرباً عشائرياً قومياً من
العصر الجاهلي بل من أول وقوع الحرب في الدنيا إلى زمانه عليه السلام ومنه إلى زماننا
هذا في جميع الحروب - أن جماعة تستثنى من الضرب والقتل والإيذاء ، لا يعترضونهم

(١) مقتل الحسين للأزدي ص ١٧٩ ، أنصار الحسين ص ٦٢ .

(٢) مقتل الحسين للأزدي ص ١٨٣ ، لسان العرب ٥٤ / ٢ .

بشيء إذ ليسوا محاربين، منهم العريف وهو الذي يعرف الأشخاص من الطرفين، ومنهم كاتب الوقائع، ومنهم من جاء للنظر والنظارة، ومنهم السقاء. فإنهم - خصوصاً السقاء - لا يتعرضون لهم بشيء، خصوصاً بعد حمل الماء، وعلى الأخص إذا امتنعوا من الماء وحاز السقاء الماء. فكانه عليه السلام يذكرهم بأنه ما جاء للحرب بل يقصد السقاية، وهو معفو عنه عقلاً وقانوناً، إلا أنهم لم يراعوا قوانين الجاهلية أيضاً.

وهذا نظير قوله عليه السلام «فارجعوا إلى أحسابكم وأسلافكم إن كنتم عُرِباً كما تزعمون».

فحمل العباس روعي له الفداء عليهم وكشف عنهم وقتل منهم على ما روي ثمانين فارساً حتى دخل الشريعة وملاً القربة، فلما أراد أن يشرب الماء ذكر عطش الحسين وأصحابه، فرمى الماء ولم يشرب وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المعين
هيات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

فحمل القربة على كتفه وخرج من الشريعة، فاعترضه خيل ابن سعد بأجمعهم، فحمل عليهم روعي له الفداء وهو يقول مرتجزاً:

أقاتل القوم بقلب مهتدي أذب عن سبط النبي أحمد
أضربكم بالصارم المهند حتى أدافع عن قتال سيدي

وبينا يقاتل إذ كمن له زيد بن الورقاء الجهني وعاوناه حكيم بن طفيل السنبيسي، فضربه يمينه فقطعه، وأخذ السيف بشماله وسماه القربة، وقيل حمل اللواء بشماله، فحمل عليهم وهو يقول مرتجزاً:

والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادقٍ اليقينِ نجلِ النبي الطاهرِ الأمينِ
نبيِّ صدقٍ جائياً بالدينِ مصدّقاً بالواحدِ الأمينِ
فقاتل حتى ضعف عن القتال ، فكمن له حكيم بن طفيل الطائي من وراء نخلة ،
فضربه على شأله فقطعه من ساعده ، فقال :

يا نفس لا تخشِي من الكفارِ وأبشري برحمة الجبارِ
مع النبي السيد المختارِ ألا ترون معشر الفجارِ
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلِّهم يا ربَّ حرّاً النارِ
فحمل عليه رجلٌ من أبناء أبان بن دارم ، فضربه بعمود على رأسه ففلق
هامته ، وجاءه سهمٌ فأصاب القربة وأريق ماؤها ، ثم جاءه سهمٌ آخر فوقع على
صدره وقيل على عينه ، وخرَّ صريعاً على الأرض وهو ينادي : يا أبا عبد الله
عليك مني السلام ، ونادى بأعلى صوته : يا أخاه أدرك أخاك .

قيل : وساق الريح صوته إلى مسامع الحسين عليه السلام ، فجاءه كالصقر
المنقضّ على فريسته ، فرآه مقطوعَ اليدين مرضوضَ الجبين مشكوكَ العين ،
فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي وهو يقول : الآن انكسر ظهري
وقلّت حيلتي . وفي رواية : وانقطع رجائي وشئتُ بي عدوّي . وأراد أن يحمله إلى
الخيم فلم يتمكن أو لم يمكن .

وفي رواية : لما جاء الحسينُ إليه رأى القومَ أحاطوا به ، هذا يضربه بالسيف ،
وهذا يضربه بالسنان ، وهذا يطعنه بالرمح ، فحمل عليهم وكشف عنهم وهم
يفرّون عنه فرار الذئب من الأسد ، وهو يقول : أين تفرون وقد قتلتم أخي ، أين
تفرون وقد قتلتم عضدي .

وفي المناقب^(١): ثم أنشأ عليه السلام يقول:

تعدّيتُم يا شرّ قومٍ ببيغيتكم^(٢) وخالفتُم دينَ النبيِّ محمدٍ
أما كان خيرُ الرُّسلِ وصّاكمُ بنا أما نحن من نسلِ النبيِ المسدّدِ
أما كانت الزهرا أُمي دونكم أما كان من خير البرية أحمدُ
لُعنتُم وأُخزيتُم بما قد جئيتُم فسوف تلاقوا حرّاً نارٍ تُوقدُ
وقد ذُكر رثاء أم البنين عند ترجمتها في قسم ترجمة النساء.

(تتمّة)

يعجبني نقل ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين قدس سره في أربعينه عند ذكر
حديث الثمالي عن السجاد عليه السلام وإبدال يدي العباس وجعفر بالأجنحة
وأنها يطيران مع الملائكة، قال:

ما ذكر في هذا الجزء من إبدال يدي العباس بالجنّاحين مما دلّ على تجسّم
الأعمال وأن لكل عمل صورة برزخية تناسبه، فلما كان اليد في الإنسان آلة
للقدرة والأخذ كان قطعها موجباً للعجز، والعجز في هذه النشأة طلباً لمرضاة الله
تعالى والجهاد في سبيله صار سبباً للقدرة التامة في عالم الآخرة، فكان إعطاء
الجنّاحين والطيران مع الملائكة والقدرة على طي عرض الجنة عوضاً عن قطع
اليدين.

هذا تجسّمه في الجنة الجسمانية، وأما تجسّمه في الجنة العالية فالجنّاحان هما
القوة العلمية والعملية اللتين بهما تترقى النفوس وتطير إلى أغصان المعرفة

(١) مناقب آل أبي طالب ١١٧/٤.

(٢) في المصدر «بفعلكم».

والإلتذاذ بصنوف المعارف الربانية والتتغنى بالبحان النغيات الشوقية . وهذا المعنى هو المناسب لرفعة مقام العباس وعلو شأنه ، فإنه كان من الأولياء عارفاً بالله وبكلماته ، وإلى هذه المرتبة الرفيعة أشار بقوله « وإن للعباس منزلةً يغطيه بها جميع الشهداء » . انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه .

عباس الأصغر ابن أمير المؤمنين عليه السلام

قد سبقت في أخيه الأكبر ترجمته إجمالاً ، فلا نعيد الكلام ، ولعلنا نطلع على أبسط من ذلك ونذكره في طيّ ترجمة إخوانه .

قال في التنقيح^(١) : إن ابن إدريس حكى في مزار السرائر عن حبيب النسابة في كتاب المنمق بالتشديد : أنه لما ذكر أبناء الحبشيات من قريش ، ذكر من جملتهم العباس بن علي بن أبي طالب ، قال : وهذا خطأ منه وتغفيل وقلة تحصيل . ونقل قبل ذلك عن المفيد أن أم العباس أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة . انتهى .
يحتمل أن يكون هذا خطأ منه قدس سره ، وأن العباس الأصغر من أبناء الحبشيات لا الأكبر كما هو الظاهر . فتدبر .

عباس بن جعدة الجدلي

هذا ممن قُتل في سبيل الحسين عليه السلام . فحاله حال سليمان وهاني وأشباههما .

قال في التنقيح^(٢) : كان هذا من الشيعة المخلصين في الولاء لأهل البيت عليهم

(١) تنقيح المقال ١٢٨/٢ .

(٢) تنقيح المقال ١٢٥/٢ .

السلام، بايع مسلماً، وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام، فلما تحاذل الناس عن مسلم أمر ابن زياد بالقبض عليه وحبسه، ثم بعد شهادة مسلم أمر بضرب عنقه، فقتل رضوان الله عليه.

عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي

كان صحابياً، وكان من مخلصي أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

قال في الحقائق الوردية: كان علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي رياه وعلمه القرآن، وهو أحد رواة حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه». وكان ملازماً للحسين من مكة إلى كربلاء، وقُتل بين يديه في الحملة الأولى^(٢). وفي المناقب: إنه قاتل فقتل رضوان الله عليه^(٣).

وعن ابن عقدة^(٤) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن محمد بن جعفر النخعي، عن علي بن حسن العبدي، عن الأصبع بن نباتة، قال: نشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس في الرُّحبة من سمع النبي صلى الله عليه وآله قال في غدير خم ما قال إلا ما قام، ولا يقوم إلا من سمع رسول الله يقول. فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري وأبو عمرة بن عمرو بن محصن وأبو زينب وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وعبد الله بن ثابت وحبشي بن جنادة السلولي وعبد الله بن عازب والنعمان بن عجلان الأنصاري وأبو فضالة

(١) رجال الطوسي ص ٥٠.

(٢) أنظر: تنقيح المقال ١٤٥/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٨٥/٤، بعنوان «عبد الله بن عبد ربه».

(٤) منقول في إِبصار العين ص ١٢٢.

الأنصاري وعبدالرحمن بن عبد رب الأنصاري ، فقالوا : إنا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا إن الله عز وجل وليي ، وأنا ولي المؤمنين ، ألا فن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه .

قيل : وذكر في أسد الغابة ذلك ^(١) ، وكزّر في مواضع الذين قاموا من الصحابة .

عبدالرحمن بن عبدالله بن الكد بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي

« الأرحبي » بالراء والحاء المهملتين ، نسبة إلى أرحب بطن من همدان ^(٢) .

كان عبدالرحمن تابعياً شجاعاً مقداماً ، وهو أحد من مضى من الكوفة لدعوة الحسين عليه السلام إلى الكوفة ومعه قيس بن مُشهر الصيداوي ، ومعهم نيف وخمسون صحيفة يدعونه فيها ، كل صحيفة من جماعة . وكان هذا آخر وفادة وفدت من الكوفة إلى مكة ، ودخلوا مكة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . قال أبو مخنف ^(٣) : ولما دعا الحسين عليه السلام وسرّح من قبله إلى الكوفة سرح معه قيساً وعبدالرحمن وعُمارة بن عبيد السلولي .

ولما خذلوا مسلماً وقتلوه ردّ عبدالرحمن إلى الحسين إلى مكة ، فلقيه في الطريق ولازمه إلى كربلاء ، فلما كان يوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال فأذن له ، فتقدّم يضرب بسيفه في القوم وهو يرتجز ويقول :

(١) أسد الغابة ٣/٣٠٧ ، وفيه نص الحديث برواية ابن عقدة .

(٢) لسان الميزان ٤٣٤/٧ ، لب الباب ص ٩٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٥٢/٥ .

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
ولم يزل يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه .
وفي الزيارة المأثورة « السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحي » .

عبدالرحمن بن عروة بن الحراق وأخوه عبدالله الغفاريان

في زيارة الناحية المقدسة « السلام على عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة الحراق
الغفاريين » . الموجود في نسخ الزيارة والتراجم والمقاتل « عروة » بالواو . وفي
نسخة من رجال الشيخ « عزة » بالزاي المعجمة^(١) ، والأول أشهر وأصح .
ذكروا أنها رضوان الله عليهما كانا من أشرف الكوفة وشجعانهم وذوي
الموالاة منهم ، وأبوهما حراق كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، حضر
حروبه الثلاثة ، وجاءهما إلى الحسين بالطف ، وكانا معه إلى اشتداد القتال .
وفي التنقيح وغيره^(٢) : أقبلأ إليه يوم الطف وسلمأ عليه وقالأ : إنا جئنا لندفع
عنك ونقتل بين يديك . فقال عليه السلام : مرحبأ بكأ ، أدنوا مني . فدنوا وهما
يبكيان ، فقال : يا بني أخي ما يبكيكأ ؟ فوالله إني لأرجو أن تكونأ بعد ساعة
قريري العين . فقالأ : جعلنا الله فداك ، والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي
عليك ، نراك أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك . فقال : جزاكأ الله خيرأ يا بني أخي
بوجدكأ من ذلك ومواساتكأ إياي بأنفسكأ أحسن جزأ المتقين . ثم تقدمأ .
وقد مرّ في سيف بن الحارث وأخيه مالك مثل هذه المحاورة ، ويمكن تعدّد
الواقعة . وكم له من نظير .

(١) رجال الطوسي ص ٧٧ .

(٢) تنقيح المقال ١٤٦/٢ .

وقالا: السلام عليك يا أبا عبدالله . فحملا على القوم يقاتلان قريباً منه ،
ويرتجز أحدهما ويؤتم الآخر فيقولان^(١):

قد علمت حقاً بنو غِفَارٍ وَخِنْدَفٌ بعد بني نزارِ
لنضربنَّ معشرَ الفَجَّارِ بكلِّ عَضْبٍ صارمٍ بَتَّارِ
يا قوم ذودوا عن بني الأطهارِ^(٢) بالمشرقيِّ والقنا الخطَّارِ
فلم يزل الا يقاتلان حتى قُتلا في المبارزة .

وفي المناقب: إن عبدالرحمن قُتل في الحملة الأولى وعبدالله قُتل في المبارزة^(٣).

عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب

في زبارة الناحية المقدسة « السلام على عبدالرحمن بن عقيل ، ولعن الله قاتليه
وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني ».

في المناقب وعن الأزدي ان قاتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني^(٤) وبشر بن
سوط الهمداني ثم القابضي بطن منهم . لعل عثمان تصحيف عمر .

وفي تاريخ الطبري: أخذ المختار رجلين اشتركا في دم عبدالرحمن بن عقيل بن
أبي طالب^(٥). وفي بعض الكتب كانا في الجبانة فضرب عنقهما ثم أحرقهما بالنار .
وفي المناقب^(٦): تقدم عبدالرحمن بن عقيل في جملة آل أبي طالب بعد الأنصار

(١) تاريخ الطبري ٤٤٢/٥ .

(٢) في المصدر « عن بني الأحرار » .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١١٥/٤ ، تاريخ الطبري ٤٤٧/٥ .

(٥) تاريخ الطبري ٥٩/٦ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١١٤/٤ .

وهو يقول :

أبي عقيلٌ فاعرفوا مكاني من هاشمٍ وهاشمٍ إخواني
كهول صدقٍ سادة الأقرانِ هذا حسينٌ شامخُ البنيانِ
وسيدُ الشَّيْبِ مع الشَّبَّانِ

فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارساً ، ثم احتوشوه وقتلوه رضوان الله عليه .

عبدالرحمن بن مسعود بن الحجاج التميمي
سيذكر عند ترجمة أبيه مسعود بن الحجاج .

عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قير بن عامر بن رائسة بن مالك
بن واهب بن جليحة بن كلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أنمار
الأنماري الخثعمي

كان عبدالله ممن خرج مع عسكر ابن سعد ، ثم صار إلى الحسين عليه السلام في
كربلاء قبل الحرب في أيام المهادنة ولازمه حتى استشهد بين يديه في الحملة
الأولى قبل الظهر كما عن الحداثق الوردية .

كذا في كتب المقاتل والرجال^(١) ، إلا أن ما بأيدينا من نسخ الزيارة «زهر بن
بشر الخثعمي» بدل عبدالله بن بشر . ولعله اشتباه من النساخ .

عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أمه - على ما ذكره أبو الفرج وتبعه غيره - بنت سليل بن عبدالله أخي جرير بن

(١) أنظر : تنقيح المقال ١٧٠/٢ ، إِبصار العين ص ١٣٣ .

عبدالله البجلي - وقيل إن أمه أم ولد. ولكن الأصح ما عن الشيخ كما في التنقيح^(١)
أن أمه رباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُثَيم بن
كُليب بن وبرة.

قال: إن امرئ القيس وفد إلى المدينة زمن عمر بن الخطاب، فخطب أمير المؤمنين
عليه السلام بناته، فزوجه إحداهن، وزوج الحسين الأخرى وهي رباب فولدت
له سكينه وعبدالله الرضيع، وزوج الحسن الثالثة فولدت له عبدالله المقتول مع
عمه في الطف، فعبدالله ابن خالة سكينه وعبدالله الرضيع.

وقيل عبدالله والقاسم من أم. وقيل إنه وأحمد من أم كهمر. والأصح أنه
والقاسم من أم اسمها نفيلة، وقيل رملة.

واتفقت كلماتهم أنه لم يراهق ولم يبلغ الحلم، والمشهور أنه ابن إحدى عشرة
سنة. كما أنه اتفقت كلماتهم في كيفية شهادته كأنهم أخذوا ذلك من راوٍ واحد
باختلاف يسير في عباراتهم.

قال الشيخ المفيد^(٢) تغمد الله بغفرانه: ضرب مالك بن النسر الكندي بسيفه
الحسين عليه السلام على رأسه بعد أن شتمه، ألقى الحسين قلنسوته ودعا بخرقه
وقلنسوة، فشدّ رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة واعتم عليها، ورجع عنه شمر ومن
كان معه إلى مواضعهم، فكث هنيئة ثم عاد وعادوا إليه وأحاطوا به، فخرج
عبدالله بن الحسن بن علي من عند النساء وهو غلام لم يراهق، يشتدّ حتى وقف
إلى جنب عمه الحسين، فلحقته زينب بنت علي لتحبسه، فأبى فقال لها الحسين:

(١) رجال الطوسي ص ٧٦، تنقيح المقال ١٨٧/٢.

(٢) الإرشاد للمفيد ١١٠/٢.

إحسبنيه يا أخية، فامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمي .
وأهوى أبحر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة
أقتل عمي . فضربه أبحر بالسيف، فاتقاها الغلام بيده فأطّتها إلى المجلدة^(١) فإذا
هي معلقة، فنادى الغلام: يا أمتاه، وفي بعض النسخ «يا عماء»، وفي الأخرى «يا
أبتاه»، والجميع بالجمع ممكن .

قال الشيخ: فأخذه الحسين وضمه إليه وقال: يابن أخي إصبر على ما نزل بك
واحتمسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين [برسول الله وعلي بن
أبي طالب وحزمة وجعفر والحسن بن علي]. ثم رفع الحسين يديه إلى السماء
وقال: اللهم [أمسك عليهم قطر السماء وامنعمهم بركات الأرض]، فإن متعتهم إلى
حين ففرّقهم بدداً واجعلهم طرائق قدّداً ولا ترض الولاية عنهم أبداً، فإنهم دعونا
لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا . انتهى^(٢).

وقال السيد: فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين
عليه السلام^(٣).

وفي الزيارة المأثورة «السلام على عبدالله بن حسن بن علي الزكي، لعن الله
قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي» .
وسياقي عند ترجمة الأعداء ذكر أبحر أو بجر بن كليب وترجمة حرملة .
فانتظر .

(١) أطنّ اليد: قطعها .

(٢) الزيادات ليست في المصدر .

(٣) اللهوف ص ١٧٣ .

(بيان):

«فأطّتها» من أطنّ ساقه من باب الإفعال على ما في القاموس، أي قطعها.
ومن أطنّ الطشت أي صوّتها.
وقوله عليه السلام «إصبر» بصيغة الأمر، وكذا «احتسب» كما هو الظاهر.
ولكن الأظهر كونه بصيغة المتكلم. ووجهه يظهر بالتأمل.
وهو روعي فداه آخر من قُتل معه في الطف.

عبدالله بن الحسن الأكبر

ذكروا أن أولاد الحسن عليه السلام عشرون ذكراً، منهم عبدالله الأصغر
وعبدالله الأكبر، ومن صرح بذلك لسان المؤرخين.
ولعل ما ذكره أبو الفرج من أن أم عبدالله هي بنت سليل بن عبدالله أخي جابر
بن عبدالله البجلي هي أم عبدالله الأكبر. فقد عرفت أن أم عبدالله الأصغر هي
رباب بنت امرئ القيس.
وفي البحار: ثم خرج عبدالله بن الحسن الذي ذكرناه أولاً. وهو الأصح. أنه
برز بعد القاسم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابنُ حيدرة ضرغامُ آجامٍ وليتُ قسورة
على الأعادي مثل ريجِ صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة
فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هانيء بن ثابت الحضرمي، فاسود وجهه.
قال لسان المؤرخين: هذا عبدالله يُلقب بالأكبر ويُكنى بأبي بكر، وهو أكبر
من القاسم بسنتين. ذكر في باب الميم ما يوضح هذا المقام. فانتظر.

عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب
ستأتي ترجمته عند ترجمة علي بن الحسين مفصلاً إنشاء الله تعالى .

عبدالله بن علي بن أبي طالب
أمه أم البنين ، وهو أول مقتول من أولادها ، ويكنى بأبي محمد ، وله من العمر
حين قتل خمس وعشرون سنة . وقيل تسع عشرة سنة ، وهو اشتباه كما مرّ في
جعفر بن علي .
دعاه العباس عليه السلام فقال له : تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً . فتقدم وهو
يقول :

أنا ابنُ ذي النُّجْدَةِ والإِفْضَالِ ذاك عليُّ الخير في الأفعالِ
سيفُ رسولِ الله ذو النُّكَالِ في كلِّ يومٍ ظاهر الأحوالِ
فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين ، فقتله هاني بضربة على رأسه^(١) .
وفي الزيارة الماثورة « السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين ، مبلى البلاء
والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء ، المضروب مقبلاً ومدبراً ، لعن الله قاتله هاني
ابن ثبيت الحضرمي » .

عبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عُلَيم بن جناب الكلبي العُلَيمي ،
أبو وهب « عمير » كزبير . و « عُلَيم » مصغراً كعمير ، فخذ من جناب ، وبنو جناب
بالجيم كسر اب بطن من كلاب ، وهم اليوم معروفون قريب الكوفة بـ « جنابات » .

(١) أنظر إِبْصَارَ الْعَيْنِ ص ٤٧ .

عده الشيخ^(١) تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام.

وكلماتهم في ترجمة الرجل متقاربة بل متفقة.

قال الأزدي^(٢): حدثني أبو جناب وكان كلبياً وقال: كان منا رجل يُدعى عبدالله بن عمير من بني عُليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب زينب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يُعرضون ليسرّ حوا إلى الحسين عليه السلام.

قال: فسأل عنهم، ف قيل يسرّ حوا إلى الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين.

فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك وأرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً ليلة الثامن من المحرم، فأقام معه إلى يوم الطف. فلما دنى عمر بن سعد صبيحة العاشور بعد تصفيف الصفوف ورمى ابنُ سعد بسهم فارتمى الناس، خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز، ليخرج إلينا بعضكم. فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير الهمداني، فقال لهما الحسين عليه السلام: إجلسا. فقام عبدالله

(١) رجال الطوسي ص ٥٤ و ٧٨، وفي الموضعين «بن عميرة».

(٢) تاريخ الطبري ٤٢٩/٥.

ابن عمير الكلبي وقال : يا أبا عبد الله إئذن لي فلا أخرج إليهما . فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيداً ما بين المنكيين ، فقال : إني أحسبه للأقران قتالاً ، أخرج إن شئت .

قال : فخرج إليهما ، فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما ، فقالا : لا نعرفك . ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير ، ويسار مستنثل^(١) ، أمام سالم ، فقال له الكلبي : يابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ، وما يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك . ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد ومات . فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم ، فصاح به أصحابه : قد رَهَقَ العبد^(٢) ودنا منك . قال : فلم يأبه له ولم يتفطن حتى غشيه فبدره الضربة ، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفيه اليسرى ، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله . وأقبل الكلبي إلى الحسين وقد قتلها .

قال أبو مخنف^(٣) : وحمل عمرو بن الحجاج الزبيدي وهو على ميمنة الناس في الميمنة ، فلما أن دنى من الحسين فثبتوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم ، فلم يُقدم خيلُهم على الرماح ، وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وأصحابه ، وحمل على الحسين من كل جانب ، فقاتل الكلبي فنال ذي لبد وكان في الميسرة وهو يرتجز ويقول :

إِنْ تَنْكُرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ حَسْبِي بَيْتِي فِي عُلَيْمٍ حَسْبِي
إِنِّي أَمْرٌ ذُو مِرَّةٍ وَعَصْبٍ وَلَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ

(١) استنثل للأمر : إستعد له .

(٢) رهقه : عجله ودنامنه وحان .

(٣) اعلام الوري ١/٤٦٢ ، بحار الأنوار ٢٠/٤٥ ، البداية والنهاية ١٩٧/٨ .

إني زعيمٌ لكِ أمَّ وهبٍ بالطعن فيهم مُقدِّماً والضربِ

ضربٍ غلامٍ مؤمنٍ بالرَّبِّ

وقاتل حتى سُدكت^(١) ولزمت يمينه على السيف ويساره مقطوعة أصابعها، فلما نظرت أم وهب إليه وهو بهذه الحالة، أخذت عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول: فذاك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد صلى الله عليه وآله، فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: إني لن أدعك دون أن أموت معك. فلم يستطع رد امرأته، لأن عينه سديك ويساره مقطوعة الأصابع، فنادها الحسين فقال: جزيتم عن أهل البيت خيراً، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن.

فاقتتلوا قتالاً شديداً، وحمل هاني بن ثابت الحضرمي وبكير بن حي التيمي من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه.

قال: فلما انجلت الغبرة خرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنيئاً لك الجنة، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك. فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يُسمى رستم: إضرب رأسها بالعمود. فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

وفي الزيارة الماثورة «السلام على عبدالله بن عمير الكلبي»^(٢).

عبدالله بن عروة الغفاري

قد سبق ذكره في ترجمة أخيه عبدالرحمن.

(١) سدكت: لزمت، وذلك لجمود الدم عليها من كثرة القتلى.

(٢) المزار لابن المشهدي ص ٤٩٣، اقبال الأعمال ٧٨/٣.

عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب

قال أبو الفرج : وأمه أم ولد . برز وقاتل قتلاً شديداً ، فقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني ورجل من همدان .

عبد الله الأصغر بن عقيل بن أبي طالب

قال أبو الفرج : وأمه أم ولد . برز وقاتل وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن خوط ، فيما ذكره سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم .
وفي التنقيح^(١) : لا يخفى عليك أن لعقيل ابنين مسميان بعبد الله ، لقب أحدهما بالأكبر والآخر بالأصغر ، قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام ، كما نصّ على ذلك أهل المغازي والسير .

عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب

قال أبو الفرج والدودي وغيرهما : إن أمه رقية بنت علي بن أبي طالب ، وأمها أم ولد يقال لها الصهباء أم حبيب الثعلبية بنت عاد بن ربيعة بن يحيى بن أسعد بن علقمة الثعلبية .

وفي عمر الأطراف أنه زوج رقية تبعتة في الطف .

وفي بحر اللآلي أنه لما استأذن عبد الله بن مسلم للبراز قال له الحسين : حسبك دم مسلم ، أنت في حلّ وأذنت لك وأنتك ترجع ولا تلق نفسك في هذه الواقعة . قال له : يا سيدي بأبي أنت وأمي أرجع وأنت في هذه الحالة وأعيش بعدك ، لا والله لا يكون ذلك . فأذن له الحسين عليه السلام .

(١) تنقيح المقال ١٩٩/٢ .

وفي المناقب^(١): تقدم عبدالله بن مسلم بن عقيل إلى الحرب، وحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وعصبةٌ بادوا على دين النبي
ليسوا بقومٍ عُرِفوا بالكذبِ لكن خيارٌ وكرامُ النسبِ
من هاشمِ الساداتِ أهلِ الحسبِ

وقاتل حتى قتل ثمانية وعشرين رجلاً في حملات ثلاث، فقتله عمر بن أصبح الصيداوي وأسد بن مالك أو أسير بن مالك.

وفي البحار^(٢): لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلا أهل بيته، وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده، اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب، وأول من برز من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل وهو يرتجز. إلى آخر ما نقل عن المناقب.

(بيان):

ما ذكره قدس سره من أنه مادام الأصحاب باقياً واحداً منهم لم يبرز من بني هاشم ولم يقتل. هذا مستفاد من الآثار، بل سيجيئ أن بعد شهادة الأنصار والأصحاب اجتمع بنو هاشم فحملوا بأجمعهم على القوم وطردوهم عن قرب الخيام. وسيجيئ أن هذه هي الحملة الثانية أو الثالثة، وذلك بعد توديع بعضهم بعضاً. وكذا أنه أول من قتل في المبارزة من أولاد عقيل.

وسيأتي أن المراد بقوله في الزيارة «أول قتيل من نسل خير سليل» إما الحسين عليه السلام أو خصوص النبي صلى الله عليه وآله لا مطلق بني هاشم.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٥٤/٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/٤٥.

هذا، إلا أن ما ذكره تبعاً للمناقب وتبعه غيره من غيره . ففيه إشكال ، وهو أن من المتفق عليه أن مسلم بن عقيل رضوان الله عليه يوم قتل كان له من العمر خمس وعشرون سنة على ما ذكره بعضهم أو ثمان وعشرون على ما ذكره الأكثر . وعليه فعبداً بن مسلم يوم الطف لا يكون عمره أكثر من إثنتي عشرة سنة ، فهو طفل غير مراهق لا يناسبه هذه المبارزة والمقاتلة ، وإن كان مثله من مثله غير بعيد إلا أنه لا يقبله الذوق السليم .

ولقد أجاد في التنقيح بعد نقله عن الشيخ في رجاله^(١) قال : عدّه الشيخ من أصحاب الحسين عليه السلام وقُتل معه ، وأمّه رقية بنت علي بن أبي طالب . قال : لا يخفى عليك أن بعض النسابة ذكروا أن عمر عبدالله هذا كان أربع عشرة سنة حين قُتل ، فعّد الشيخ وغيره إياه للتبرك لا باعتبار كونه راوياً . انتهى .

والأصح ما ذكره أبو الفرج عن حميد بن مسلم وأبي مخنف والشيخ المفيد وابن الأثير في الكامل وغيره^(٢) : أنه رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن ضبيح عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم ، فوضع عبدالله يده على جبهته يتيقيه ، فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمّرها به ، فلم يستطع تحريكها - وفي نسخة تحريكه - ثم انتحى - وفي نسخة أثنى عليه رجل آخر برمحه يقال له زيد بن رقاد الجبهي أو الجباني فطعنه بقلبه فقتله .

وقال ابن الأثير في الكامل^(٣) : بعث المختار إلى زيد بن رقاد وكان يقول . وكذا عن أبي مخنف قال : حدثني أبو عبد الله الأعلى الزبيدي : أن زيد بن رقاد الجباني أو

(١) رجال الطوسي ص ٧٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٧/٥ ، الإرشاد للمفيد ١٠٧/٢ ، الكامل لابن الأثير ٧٤/٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ٧٤/٤ ، تاريخ الطبري ٦٤/٦ ، مقاتل الطالبين ص ٦٢ .

الجهني كان يقول : لقد رميتُ فتىً منهم بسهم وإنه لواضع كفه على جبهته - أو وكفه على جبهته - يتقي النبل ، فأثبتُ كفه بجبهته ، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته ، وكان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وإنه قال حين رميته : اللهم إنهم استقلونا واستذلونا ، اللهم فاقتلهم كما قتلونا . ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر فقتله ، وكان يقول : جثته وهو ميت ، فنزعت سهمي الذي قتلته من جوفه ، ولم أزل أنضِضُ الآخر عن جبهته حتى أخذته ، وبقي النَّصْلُ في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعه ، فسألت عن ذلك الفتى قيل : هو عبدالله بن مسلم بن عقيل .

وفي الزيارة الماثورة « السلام على القتيل ابن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل ، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة ، وقيل أسد بن مالك »^(١) .

وذكر جمع منهم أبو مخنف والمدائني وأبو الفرج أن ذلك بعد شهادة علي بن الحسين^(٢) .

(بيان) :

قوله « انتحى عليه » أي خرج . ذكره في القاموس ، وهو الأصح ، وإن كان انحنى أيضاً صحيحاً .

قوله « استقلونا » من الإقالة لا من القلة ، بمعنى الفسخ ونقض العهد .

قوله « أنضض » من نضض : بمعنى التحريك والحركة .

قوله في الزيارة « وقيل » لعل هذا سهواً واشتباهاً من النسخ ، فإن هذا التردد لا يناسب مقام الإمام عليه السلام ، خصوصاً في مثل المقام . ويؤيده قوله بعد ذلك بلا فاصلة : « السلام على أبي عبدالله بن مسلم بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي » على ما بأيدينا من نسخ الزيارة ، إذ ليس

(١) اقبال الأعمال ٧٦/٣ ، المزار لابن المشهدي ص ٤٩١ .

(٢) الإرشاد للمفيد ١٠٧/٢ ، مقتل أبو مخنف ص ٣٧٩ .

لأبي عبدالله بن مسلم بن عقيل ذكر في كتب الأنساب والتواريخ والمقاتل والأحاديث ، ولم أر من تعرّض لذلك فيما تتبعته وتصفحته ، وليس ذلك إلا من سهو النساخ ، والصواب والله أعلم « السلام على القتيل ابن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل ، لعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك » .

عبدالله بن يزيد بن ثليط العبدي البصري

وعبيدالله بن يزيد بن ثليط العبدي البصري ، يذكران في ترجمة أبيهما يزيد في باب الياء إنشاء الله تعالى .

عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي

كان فارساً شجاعاً قارئاً كوفياً شيعياً . بايع مسلماً وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام ، وخرج مع مسلم بن عقيل في من خرج ، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه بشر بن شهاب فسلمه إلى عبيدالله بن زياد فحبسه ثم ضرب عنقه^(١) .

قال أبو مخنف : ولما قُتل مسلم أحضره عبيدالله بن زياد فسأله عن حاله ، فقال : إنما خرجت أنظر ، فطلب منه اليمين فلم يحلف ، فأخرجه إلى جبّانة السَّبيع فقتله رضوان الله عليه^(٢) .

فهذا ممن قُتل في وقعة الحسين عليه السلام وفي سبيله .

(١) تنقيح المقال ١٣٣/٣ ، إصار العين ص ١٤١ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٧٩/٥ ، مع بعض الإختصار .

رضيع الحسين عليه السلام، قتيل الكوفة.

« يَقْطُرُ » بالياء المثناة المفتوحة والقاف الساكنة والطاء المهملة المضمومة والراء

المهملة. كذا ضبطوه، إلا أن الجزري في الكامل ضبطه بالباء الموحدة^(١).

كان الرجل - على ما صرح به عز الدين الجزري في أسد الغابة والعسقلاني في

الإصابة - صحابياً، لأنه ولد مع الحسين عليه السلام في زمن واحد، لهذا سُمي

«لِدَتِهِ» بكسر اللام ورضيعه عليه السلام، لا أنه كان أخو الحسين في الرضاعة،

لأنه عليه السلام كما نطقت به الأخبار وصرح به علماء الفريقين والزيدية لم

يرتضع من لبن أحد إلا أمه فاطمة عليها السلام وبإيهاهم رسول الله صلى الله عليه

وآله تارة وبريقه تارة أخرى، وكذا عبدالله لم يرتضع من ثدي فاطمة عليها السلام.

قالوا: إن يقطر كان خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت زوجته

ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت عبدالله قبل الحسين بثلاثة

أيام. وكانت ميمونة حاضنة للحسين، صرح بذلك العسقلاني في باب الميم من

كتاب النساء^(٢)، قال: كانت ميمونة حاضنة للحسين كأُم قيس بن ذريح للحسن

عليه السلام، ولم يكن رضع عندها ولكنه سُمي رضيعاً لحضانة أمه له. وأم الفضل

بن العباس لبابة كانت مربية للحسين عليه السلام بأمر النبي صلى الله عليه وآله.

قال العلامة في الخلاصة: عبدالله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام، قتل

في الكوفة^(٣).

(١) الكامل في التاريخ ٤/٤٢ و ٩٣، وضبط الاسم فيه « يَقْطُرُ » بضم الباء..

(٢) الإصابة ٤/١٣٤.

(٣) خلاصة الأقوال ص ١٩٢.

وقال في الحقائق الوردية : عبدالله بن يقطر قتل بالكوفة .

وقال أبو علي : عبدالله بن يقطر قتل في الكوفة .

وقال عز الدين الجزري في أسد الغابة : عبدالله بن يقطر قتل بالكوفة . ومثله العسقلاني في الإصابة .

وبالجملة ، صرح كثير من علماء الفريقين ومؤرخيهم ومحدثيهم وعلماء الأنساب أنه رضي الله عنه قُتل في الكوفة . إلا أنه تأمل بعض في ذلك بل نفاه ، وهو اشتباه بعد ذلك الإتفاق بل الإجماع ، ينشأ من قلة التدبر أو كثرة الاستعجال في التصنيف .

والذي أوقعهم في الشبهة قضية قيس بن مسهر الصّيدائي رسول الحسين عليه السلام إلى الكوفة ، فإنهم ذكروا في كيفية شهادته بعين ما ذكروه في عبدالله وأن الحسين لم يكتب في الطريق إلا كتاباً واحداً أرسله مع قيس بن مسهر الصيدائي ، وأن عبدالله بن يقطر أرسله الحسين مع مسلم ، فلما رأى مسلم خذلان أهل الكوفة قبل أن يتم عليه ما تم بعث عبدالله بن يقطر إلى الحسين عليه السلام يخبره بالأمر الذي انتهى إليه ، فقبض عليه الحصين بن غير . صرح بهذا في كشف الغمة ، وكذا عن الطبري^(١) . وبذلك جمع السيد المعاصر الأمين وفقه الله في مجالسه ، قال في هامشه : وقع اشتباه من بعض المؤرخين بين قضية قيس بن مسهر الصيدائي رسول الحسين إلى أهل الكوفة الذي قبض عليه حصين بن غير وبين قضية عبدالله بن يقطر الذي أرسله مسلم بن عقيل إلى الحسين وقبض أيضاً .

وفيه : مضافاً إلى أنه لم يذكر أحد ممن يُعتمد عليه إرسال الحسين عليه السلام عبدالله بن يقطر مع مسلم . نعم صرحوا بذلك في قيس بن مسهر الصيدائي . إن هذا بعيد جداً مع ملاحظة التاريخ ، بل لا يمكن قبوله عادةً ، فإن مسلم بن عقيل قد

(١) تاريخ الطبري ٣٠٠/٤ ، الكامل في التاريخ ٤٢/٤ .

قُتل في ثامن ذي الحجة أو تاسعها، وكان حصين بن غير رئيس شرطة ابن زياد في الكوفة، وكان ممن تقابل مع مسلم كما سيجيء، ولا بدّ إرسال مسلم عبدالله بن يقطر قبل ذلك، وحصين بن غير نزل القادسية في العشرة الأخيرة من ذي الحجة، والقادسية قريبة من الكوفة بأربعة مراحل أو أقل، وهذا لا يلائم إرسال مسلم عبدالله بن يقطر إلى الحسين قبل المهادنة وقبض حصين إياه في القادسية.

وقال لسان المؤرخين: إن الحسين عليه السلام كتب كتابين أرسل أحدهما مع قيس بن مسهر الصيدائي والآخر مع عبدالله بن يقطر، وكلاهما إلى الكوفة واحداً بعد واحد، فقبضاً في القادسية.

وهذا أيضاً بعيد لم يصّر به أحد.

والذي أصححه وأعتمد عليه بعد التأمل والنظر في كلماتهم - وهو المصرّح به في كلمات المعتبرين - أنه عليه السلام كتب كتاباً إلى أهل الكوفة وأرسله مع قيس بن مسهر الصيدائي وكتب كتاباً إلى مسلم بن عقيل بالخصوص وأرسله مع عبدالله بن يقطر.

وقد عرفت من كلام العلامة وغيره أن عبدالله بن يقطر رسول الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل، فسار حتى نزل القادسية، فاعترضه حصين بن غير، فأخذه وأرسله إلى عبيدالله بن زياد، فسأله عن حاله فلم يخبره، فقال له: إصعد القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيي. فصعد القصر، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس أنا رسول الحسين بن علي بن أبي طالب ابن بنت رسول الله إليكم لتنصروه وتوازره على ابن مرجانة وابن سمية الدعي ابن الدعي. فأمر عبيدالله بن زياد فألقي من فوق القصر إلى الأرض، فتكسرت عظامه وبه رمق، فأتاه عبدالمملك بن عمير اللخمي وكان قاضي الكوفة وفتيها على ما ذكره

العسقلاني في الإصابة فذبحه بدمية . فلما عتب عليه قال : إني أردت أن أريحه .
وقال أبو مخنف والمفيد في الإرشاد والسيد في اللهوف والمجلسي في البحار : لما
ورد خبره وخبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة إلى الحسين عليه السلام بزيارة
نعه أصحابه وقال : أما بعد ، فقد أتانا خبر فضيع ، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن
عروة وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا^(١) .
وسياقي في ترجمة قيس زيادة بيان وتوضيح لذلك . فانتظر .

عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن ربيعة بن هلال بن أنس بن سعد
الهمداني
له إدراك وشهد صفين مع علي بن أبي طالب^(٢) .

عن أبي مخنف^(٣) قال : حدثني هارون بن مسلم ، عن علي بن صالح ، عن
عيسى بن يزيد ، قال : إن عبدالله بن الحارث كان يأخذ البيعة للحسين بن علي
عليه السلام من أهل الكوفة ، فلما خرج مسلم خرج معه عبدالله بن الحارث
براية حمراء وعليه ثياب حمر ، فركزها على باب دار عمرو بن حريث وقال : إنما
خرجت لأمنع عميراً ، وابن الأشعث والققعاق بن شؤر الذهلي وشبث بن ربعي
قاتلوا مسلماً عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتلاً شديداً . فلما تخاذل الناس
عن مسلم أمر عبيدالله بن زياد أن يطلب عبدالله بن الحارث ، فقبض عليه كثير
بن شهاب فسلمه إلى عبيدالله بن زياد ، فحبسه مع من حبس . ولما قُتل مسلم

(١) الإرشاد للمفيد ٧٥/٢ ، بحار الأنوار ٣٧٤/٤٤ .

(٢) وقعة صفين ص ٥٥٧ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٨١/٥ ، مع بعض الاختلاف .

أحضره عبيد الله فسأله : من أنت ؟ فلم يتكلم ، فقال : أنت الذي خرجت براية حمراء وركزتها على باب عمرو بن حريث وبايعت مسلماً وكنت تأخذ البيعة من الناس للحسين ؟ فسكت ، فقال عبيد الله : إنطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه . قال : فانطلقوا به فضربت عنقه رضوان الله عليه .

عبيد الله بن عبد الله بن جعفر الطيار

ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين^(١) وتبعه غيره ، قال : أمه الحوصاء بنت جعفر من بكر بن وائل ، ذكر ذلك يحيى بن الحسن فيما أخبرني به أحمد بن سعيد عنه أنه قُتل مع الحسين عليه السلام بالطف ، وقُتل بعد أخيه محمد ، وهو أخوه من أمه وأبيه . وفي المناقب^(٢) : وروي أن عبد الله بن عبد الله بن جعفر أخا محمد بن عبد الله قتله بشر بن حويطر القانصي .

وسياقي زيادة بيان في ترجمة محمد وعون ابني عبد الله بن جعفر .

عبيد الله بن علي بن أبي طالب

وفي بعض النسخ عبد الله . وهو غير عبد الله ابن أم العباس . وأم عبيد الله ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة . ذكر الشيخ في الإرشاد أن عبيد الله ابن النهشلية قتل في كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام^(٣) . واعترض عليه في السرائر^(٤) بأن هذا خطأ محض ، لأن

(١) مقاتل الطالبين ص ٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٢٥٤ .

(٣) الإرشاد للمفيد ١/٣٥٤ .

(٤) السرائر ١/٦٥٦ .

عبيدالله ابن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد وقبره هناك ظاهر ، وهذا الخبر متواتر . انتهى .
وقال أبو الفرج ^(١) : عبدالله بن علي ، وأمه ليلى بنت مسعود النهشلية ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد يوم المذار ، وكان صار إلى المختار وسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل ، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير ، فقتل في الواقعة وهو لا يُعرف ، انتهى .

ولعل الأمر اشتبه على ابن ادريس بين عبدالله ابن النهشلية وعبيدالله ابن النهشلية كما اشتبه الأمر على الفاضل المعاصر أيده الله ، قال : أبوبكر بن علي بن أبي طالب ، اسمه محمد الأصغر أو عبدالله ، وأمه ليلى النهشلية ، قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : أبوبكر بن علي بن أبي طالب لم يُعرف اسمه ، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم . وهذا بعينه نسب عبيدالله على ما ذكره بنفسه في عبيدالله بن علي .

وقال مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف ^(٢) : أبوبكر بن علي ، اسمه عبيدالله أخو محمد بن علي الأصغر ، وأمها ليلى بنت مسعود النهشلية . قال : وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر ، خلف عليها بعد عمه ، جمع بين زوجة علي بن أبي طالب وابنته زينب ، فولدت له صالحاً وأم أبيها وأم محمد بن عبدالله بن جعفر ، فهم أخوة محمد وأبي بكر المسمى بعبيدالله ، ذكره الدارقطني والحسين بن الحسن في كتاب

(١) مقاتل الطالبين ص ١٢٣ .

(٢) المعارف ص ١٧٦ .

تاريخ الخميس .

وذكر يحيى بن الحسن أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي بن أبي طالب قُتل مع أخيه الحسين في الطف .
وفي المناقب^(١) : فتقدم إلى القتال أبو بكر بن علي واسمه عبيد الله وهو يرتجز ويقول:

شيخي عليُّ ذوالفخارِ الأطولِ من هاشمٍ وهاشمٍ لم تُعَدِلِ
وفي نسخة :

من هاشم الصدق الكريم المُفضلِ هذا حسينُ ابنِ النبيِّ المُرسَلِ
عنه نحامي بالحسامِ المُضَقَّلِ تفديه نفسي من أخٍ مُبَجَّلِ
فلم يزل يقاتل حتى قتله ربيعة بن قيس التميمي ، وقيل زجر بن بدر الجحفي .
وذكر المدائني أنه وُجد في ساقية مقتولاً .
وقال أبو الفرج : وذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين في الاسناد الذي تقدم أن رجلاً من همدان قتله^(٢) .
وعن روضة الأحباب : أنه قُتل بعد ما قُتل منهم عشرين فارساً .

عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي

كان شجاعاً فارساً شيعياً من أهل الكوفة ، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها . وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام^(٣) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١١٥/٤ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٦ ، قاموس الرجال ١١/٢٣٦ .

(٣) تنقيح المقال ٢٤١/٢ .

قال أبو مخنف^(١): لما رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على رُبْعٍ مُدْحِجٍ وأسد، وعلى رُبْعٍ كندة وربيعة عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه حصين بن غير التيمي، فسلمه إلى عبيد الله بن زياد فحبسه، فلما قُتِلَ مسلم بن عقيل أحضره ابنُ زياد فسأله: ممن أنت؟ قال: من كندة. قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟ قال: نعم. قال: إنطلقوا به فاضربوا عنقه، قال: فانطلقوا به فضربت عنقه رضوان الله عليه.

عثمان بن علي بن أبي طالب

أمه فاطمة أم البنين الكلابية، وعمره يوم قُتِلَ إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون سنة. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: إنما سميت به باسم أخي عثمان بن مظعون، وهو يُكنى بأبي عمر.

قالوا: لما قُتِلَ عبد الله بن علي دعا العباس عثمان وقال له كما قال لعبيد الله، فتقدم إلى الحرب بسيفه وهو يرتجز ويقول^(٢):

إني أنا عثمان ذوالمفاخرِ	شيخي عليُّ ذوالفعال الظاهرِ
وابن عم للنبي الطاهرِ	أخي حسينٌ خيرُ الأخايِرِ
وسيدُ الكبار والأصاغرِ	بعد الرسول والوصي الناصرِ

فحمل وقاتل، واعترضه خولى بن يزيد الأصبحي فرماه بسهم فأرهبه حتى سقط لجنبه، فجاء رجل من بني دارم فقتله واحتز رأسه وجاء برأسه^(٣).

(١) تاريخ الطبري ٣٦٩/٥، وفيه بعض ما ذكر هنا.

(٢) بحار الأنوار ٣٧/٤٥، كتاب الفتوح ١١٣/٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢٥٥/٣، بحار الأنوار ٣٧/٤٥.

(بيان):

«أَرْهَقَهُ» أي أضعفه وأثخنه بالجراحة وصرعه صرعةً لا يقوم معها .
وماذكروه في جعفر وعبدالله وعثمان من قتلهم بالمبارزة لا ينافي ما قدمناه عن
الدينوري أنهم أقاموا بأمر العباس صبيحة العاشور حول الحسين عليه السلام
يتقونه عن السهام والنبال بنفسهم رضوان الله عليهم .
وفي الزيارة الماثورة «السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون،
لعن الله قاتله وراميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأمالي الدارمي» .
وستأتي ترجمتها في محله إنشاء الله تعالى .

عقبة بن الصلت بن مالك الجهني

«جُهَن» من منازل حول المدينة .

صحابي ، قال في التنقيح : له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله^(١) .
قال صاحب الحقائق الوردية : كان عقبة بن الصلت من تبع الحسين بن علي
عليهما السلام من منازل جهينة ، ولازمه حتى نزل زبالة ، فلما أتاه خبر مسلم بن
عقيل وهاني بن عروة إنفض الأعراب من حوله ولم ينفض عقبة في من انفض ،
وكان معه حتى أتى كربلاء ، فلما كان يوم الطف ونشب القتال تقدم بين يدي
الحسين عليه السلام ، وقاتل حتى قُتل مبارزة . وقيل : قُتل في الحملة الأولى .
(بيان):

الرواية المشار إليها على ما في الإصابة^(٢) : أخرج من طريق عبد الحميد بن

(١) تنقيح المقال ٢/٢٥٤ .

(٢) الإصابة ٢/٤٩١ ، وفيه : عقبة بن مالك الجهني .

بهرام، عن شهر بن حوشب قال: سمعت رجلاً يقول: سمعت عقبة بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة يريح ريحها.

علي بن الحر بن يزيد الرياحي

ذكر المؤرخون أن اسمه علي بن الحر كما عن شرح الشافعية وغيره، إلا أن المحكي عن الجوهر الثمين تأليف حسين بن علي البغدادي ألفه سنة ١٠١٩ أن اسمه بكير كزبير.

قالوا: لما أراد الحر أن يرجع إلى الحسين عليه السلام تائباً، قال لولده علي أو بكير: يا بني لا صبر لي على النار، فسر بنا إلى الحسين لنصره ونقاتل بين يديه لعل الله تعالى يرزقنا الشهادة التي لا انقطاع لها. فسار مع ولده إلى الحسين عليه السلام - على ما مرّ في ترجمته - حتى تشرفا بخدمته ونزلا عنده، قال الحسين للحر: من هذا؟ قال: سيدي هذا ولدي. فقال عليه السلام: جزاكم الله عني خيراً. فلما استأذن الحر للقتال قال لولده: إحمل على القوم بارك الله فيك، فإني في أترك. فدنا علي من الحسين عليه السلام وقبّل يده ورجليه وودعه وبرز بين الصفين، فقال الحر: الحمد لله الذي يا بني طهرنا من القوم الظالمين. فحمل وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل - على ما في شرح الشافعية - أربعة وعشرين فارساً. وفي رواية أبي مخنف سبعين فارساً.

قيل: ورجع إلى أبيه وقال: هل من شربة ماء أتقوى بها على أعداء الله وأعداء رسوله. فقال: يا بني إصبر قليلاً وارجع فقاتل. ورجع إلى القوم فقاتل حتى قتل جمعاً كثيراً فقتل رضوان الله عليه.

فلما نظر الحر إليه قتيلاً قال : الحمد لله الذي منّ عليك بالشهادة بين يدي إمامك . ثم حمل الحر بعد أن استأذن كما مرّ .

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

إعلم أنه قد كثّر القيل والقال واضطربت كلمات الأصحاب في علم الرجال والأنساب ، بل في كتب السير والتواريخ والمغازي والمقاتل ، بل في كتب الفقه أن المقتول بالطف مبارزة هل هو علي الأكبر أو الأوسط أو الأصغر ، وليس النزاع فقط في النسبة والتوصيف كما قد يترأى في بادئ النظر ، بل النزاع في أن المقتول بالطف هل هو الأكبر سنّاً من الامام السجاد زين العابدين عليه السلام أو هو الأكبر سنّاً من المقتول بالطف مبارزة ، بعد الاتفاق على أن الامام السجاد أمه شهر بانويه وأم المقتول ليلي بنت مرة . ويحيى الاختلاف في أمها أيضاً .

ولابدّ للتحقيق في ذلك من تقديم مقدمة يتبين فيها منشأ الاختلاف والاشتباه ، فنقول :

كنتُ سابقاً من قديم الأيام أتفكر بل أتخير في الإختلاف الواقع في مواليد الأئمة الإثني عشر إلا ما ندر ووفياتهم وأزواجهم وعدد أولادهم وكيفية شهادتهم ، وأن زوجاتهم هل تزوجن بعدهم أولاً ، وهكذا في بعض ما يخصهم . وكلما تأملت في ذلك زاد تحيري ، وربما أسكّن نفسي ببعض الوجوه وأعتمد على بعض الاحتمالات .

وبالجملة ، لا تطمئن نفسي بشئ منها حتى هداني الله إلى ذلك بعد ما تأملتُ في كتب الزيدية وتواريخهم وتصفحت أخبار بني الحسن وتواريخهم وقضايهم ، وجدت أن الزيدية بل وبني الحسن مدعون على ذكر أمور في كتبهم وجعل

أكاذيب في تواريخهم بالنسبة إلى أئمتنا الإثني عشر في مواليدهم ووفياتهم وغير ذلك مما مرّ، يريدون بذلك ترويع مذهبهم والنقص في مذهبنا بأيّ وجه حصل، وكان النفوذ والسيطرة والسلطنة معهم في ذلك العصر، ويعاضدهم ويعاونهم أمراء عهدهم وملوكهم عداوةً لنا ونقصاً علينا، ولم يكن في ذلك العصر نفوذ لنا في الدولة ولا اقتدار، ففعلوا ما فعلوا وذكروا ما ذكروا وكتبوا ما كتبوا، وليس مخالفونا في ذلك العامة فقط في هذه الأمور المذكورة.

هذا ابنُ حجر وأضرابه مع شدة عداوتهم وبغضهم ونصبهم ما فعلوا في ذلك مثل ما فعل الزيدية، وإنما كان همّ العامة وشغلهم في أصل الولاية والإمامة. وهذا ظاهر لمن نظر في كتبهم وتواريخهم وتأمل في مقاصدهم.

وأما أصحابنا الإمامية وفقهاؤنا فقد اتعبوا أنفسهم وبذلوا جهدهم في الأحكام وتنقيح المسائل وتشديد أصول الدين وتمييز الرواة وأصحاب الحديث والأحاديث، حتى أتقن بركاتهم أصول الدين، وميز أحكامنا عن أحكامهم وفقهنا عن فقههم وأحاديثنا عن أحاديثهم وروايتنا عن روايتهم وأصحابنا عن أصحابهم وحملة علمنا عن حملة علمهم، ولم يهتموا بالمواليد والوفيات وأمثال ذلك، بل أحالوا ذلك إلى رواية الأحاديث وأقوال علمائنا وأصحابنا الإمامية، بل كان ذلك قبل زمن الشيخ - بل في زمن الشيخ قدس سره أيضاً - معلوماً مبرهنأً، وبعد زمن الشيخ والمفيد بل السيدين دخلت كتبهم في كتبنا وأقوالهم في أقوالنا واعتمدوا بما ذكروه وتبعهم من بعدهم إلى عصرنا هذا، فرموا بذكر قولهم بدون تسمية القائل، بل اعتمد بكلامهم بدون ذكر المتكلم غفلةً عما ذكرنا، فصار ما صار. ولعل الله يوفقني في توضيح هذا المقام وتبيينه بكتابة رسالة مفردة، ولنقتصر هنا بذكر كلام لأبي الفرج الأموي الزيدي ينبئ عن حقه وشدة بغضه

وكلام عن الأزد الحسنين :

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين^(١) : وعلي بن الحسين وهو الأكبر ولا عقب له ، ويُكنى أبا الحسن ، وأمّه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وتكنى أم شيبه ، وأمها بنت أبي العاص بن أمية ، وهو أول من قُتل في الواقعة ، وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطّان ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : قال معاوية : من أحق الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت . قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي ، جده رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف .

وقال يحيى بن الحسن العلوي : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد ، وأن الذي أمه ليلى هو جدهم . حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه .
وحدثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن حمزة ، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي ، عن أبي عبيدة وخلف الأحمر : أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر :

لم ترَ عينٌ نظرت مثله	من محتفٍ يمشي ومن ناعلٍ
يغلى نثي اللحم حتى إذا	أنضج لم يُغل على الآكلِ
كان إذا شَبَّت له ناره	يوقدها بالشرف القابلِ
كما يراها بئس مرمّل	أو فردٌ حيّ ليس بالآهلِ
أعني ابنَ ليلى ذا السدى والتدى	أعني ابنَ بنتِ الحسبِ الفاضلِ

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٦ .

لا يُؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل

وولد علي بن الحسين في خلافة عثمان ، وقد روى عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضع لأنها ليست من جنس ما قصدت له . انتهى .

أنظر كيف صرح أولاً بأن أمه ليلي ، ثم نسب إلى أصحابهم الطالبين أن أمه أم ولد وأن الذي أمه ليلي جدهم . وهذا خلاف ما اتفقت عليه كلمة المؤرخين والنسابة وأهل المغازي والسير والمقاتل وأصحاب الرجال من الفريقين ، بل كل من تعرض لذكره . بل أجمعوا من غير خلاف يُذكر أن أمه ليلي بنت أبي مرة . ثم إن قوله « انه الأكبر » يلازمه أن علياً السجاد هو الأصغر أو الأوسط ، وسيأتي بطلانه عن قرب .

وقوله « وهو أول من قُتل في الواقعة » ظاهره قبل جميع المقتولين والمستشهدين ، وقد تبعه بعض من لا دراية له وصرح بذلك . وهو غريب جداً بل باطل ، لما صرح به هو أن أول المقتولين غيره كما مرّ - وصرح هو بعد أسطر أن علياً أول المقتولين من الطالبين ، وفي موضع آخر أنه أول المقتولين من الهاشميين . وقد سبق وسيجيء أن أول المقتولين من الطالبين والهاشميين عبدالله بن مسلم بن عقيل كما في البحار وغيره . ويأتي زيادة توضيح في ذلك إنشاء الله تعالى .

ثم إن قوله « وُلد في زمن عثمان » فيه ما سيأتي أن الذي وُلد في زمن عثمان أو في خلافة جده علي بن أبي طالب وكان عمره يوم الطف ثلاثة وثلاثون أو ثمانية وعشرون سنة هو السجاد عليه السلام لا المقتول .

وأعجب ما قال « قد روى عن جده علي بن أبي طالب وعن عائشة أحاديث » ، وهذا كذب جداً وخطأ محض ، سواء كان علي هذا هو المقتول أو

السجاد عليه السلام :

أما رواية علي المقتول عن جده فلم نجد في كتبنا لها عين ولا أثر ، ولم يذكره أحد من رواتنا ومحدثينا ، ولم يذكر أحد من أصحاب الرجال أنه من الرواة . وكذا في كتب المخالفين ، فإننا كلما تتبعنا وتصفحنا لم نجد شيئاً يوهم ذلك .

وأبعد من ذلك لو كان علي هذا هو السجاد عليه السلام ، فإن رواياته عن جده علي عليه السلام موجودة في كتبنا ، إلا أنها مع الوساطة لا بلا واسطة .

وأما روايته عن عائشة فهي مخالفة لمذهبنا ، كيف يكون علي المقتول أو السجاد راويان عن عائشة مع أن أكثر روايتها مجعولة ، ونعم ما قيل :

حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها

وقد تصفحنا وتبعنا فلم نجد في كتب العامة ولا الخاصة رواية رواها علي بن الحسين عن عائشة ، ولم يكن علي بن الحسين معدوداً في روايتهم ، ولم يذكروه في جملة أحاديثهم ورجالهم في كتبهم . كيف يذكرونه وهم يردّون رواية يكون في طريقها أحد الشيعة ويرمونهم بالرفض ويتركون روايته مع أنهم يروون عن أبي هريرة وأنس وأمثالهما عن عائشة ، بل ما روته عائشة عن النبي (ص) ألف ومائتي رواية ولم يرووا عن أم سلمة إلا اثنتي عشرة رواية وعن سيدتنا الزهراء روايتين .

هذا كله لو كان هو المقتول لكان عمره يوم الطف ثلاثاً وثلاثين سنة على ما صرح هو به ، وكان عمره يوم قُتل جده ثلاث عشرة سنة . كيف يتحمل الحديث وهو غير بالغ على أصولهم . إلا أن يقال : إن البلوغ شرط في الأداء لا في التحمل ، أو ليس بشرط مطلقاً . فتأمل .

وليت شعري ، ما دعى الأموي إلى هذه الخرافات والمجعولات التي ذكرها في

الأغاني ومقاتل الطالبين ، يعرف ذلك من نظر فيها وتأمل وتدبر ، وليس ذلك إلا من الحقد الأموي والعصبية الزيدية ، وما نقول في حقه إلا ما قاله الصادق عليه السلام « لعن الله بني أمية قاطبة » .

وأما ما ذكره الداودي - وهو جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين - في كتابه « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » الذي اعتمد عليه جلّ من تأخر عنه ، قال في ترجمة علي بن الحسين ما لفظه : وعقبه - أي عقب الحسين عليه السلام - من ابنه علي زين العابدين ، وقد اختلف في أمه ، فالمشهور أن أمه شاه زنان بنت كسرى يزدرج بن شهریار بن ابرويز ، وقيل اسمها شهربانويه أسرت في فتح المدائن صفها عمر بن الخطاب من الحسين فأولدها علي بن الحسين .

إلى أن قال : وقد منع من هذا كثير من النسابين والمؤرخين وقالوا : إن بنتي يزدرج كانتا معه حين ذهب إلى خراسان . وقيل : إن أم زين العابدين من أم ولد ، وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين بما جعل له من ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولادة يزدرج بن شهریار المجوسي المولود من غير عقد على ما جاءت به التواريخ ، والعرب لا تعدّ للعجم فضيلة وإن كانوا ملوكاً ، ولو تمسكوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب وفضلوا قحطان على عدنان ، ولكن ليس ذلك عندهم شيئاً يعتد به .

وقد لهج بعض العوام وكثير من بني الحسين بهذه النسبة وقالوا : جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك ، وليس ذلك بشيء ولو ثبت على ما عرفته .

ثم إن فاطمة بنت الحسين أم أولاد الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهي فيما قالوا من أم علي زين العابدين ، فإن كانت ولادة كسرى فضيلة فقد حصلت لأولاد الحسن أيضاً . على أن الحسن عليه السلام

كان إماماً على أخيه الحسين عليه السلام يجب عليه طاعته ولم يكن الحسين إماماً على الحسن، وهي الفضيلة التي يلتجئ إليها بنو الحسن إن عورضوا بتلك الولادة وغيرها مما يقوله الإمامية. انتهى.

أنظر إلى الرجل كيف دعتة العصبية إلى مخالفة ما عليه جمهور المؤرخين والنسابة والفقهاء من الإمامية وعلماء الرجال، بل قاطبة علماء الفريقين من أن أم الامام علي بن الحسين عليه السلام شاه زنان بنت يزجرد.

ثم بعد التنزل لهج بما لا يليق لعاقل فضلاً عن فاضل فضلاً عن مؤرخ، فكأنه نسي أو أعمى بصره بما تواتر أو قريباً من التواتر أن لكل قوم نكاحاً، ولا يدرى ولا يشعر أن فتح هذا الباب إلى ماذا ينتهي. ثم لا يملك نفسه إلا أن دعاه إلى قصد العربية والعجمية وقال ما قال، وكأنه نسي ما تواتر أيضاً أن لا عزّ إلا في الإسلام وأن الاسلام يُحِبُّ. أعاذنا الله من شرور أنفسنا.

والعجب من بعض أصحابنا كيف يعتمدون على أقوال من كان حاله هذا، وكيف يتقنون ويعملون بما تفردوا به. والله الحاكم وهو خير الحاكمين. وليس هذا أول قارورة كُسرت في الاسلام.

وقد كنت سابقاً ذات يوم في مجلس بعض الخطباء وهو على المنبر يذكر فضائل علي بن الحسين السجاد عليه السلام، ولقد أجاد في كلامه إلى أن قال: هذا كله إلا أن أمه عجمية، فقام بعضُ الناس من مجلسه واعتزله الناس واعترض عليه العلماء، فكان مخذولاً إلى أن مات غفر الله له.

وأما قيد «الأكبر» و«الأوسط» و«الأصغر» في السجاد والمقتول والرضيع ليس له في الروايات والقضايا والحوادث الواقعة وما ينسب إليهم من زمن أمير المؤمنين إلى يوم الطف ومنه إلى يوم وفاة السجاد ومنه إلى أزمنة بعده عين

ولا أثر، ولم ترد رواية في السجاد ولا من السجاد في مدة عمره مقيّدة بقيد الأصغر ولا الأكبر، وإنما قيّد بأبي الحسن أو السجاد أو زين العابدين وغير ذلك من ألقابه.

وكذا في علي المقتول في كربلاء، من يوم ولادته إلى شهادته، وكل ما جرى عليه لا يقيّد بقيد الأكبر أو الأوسط أو الأصغر.

وكذا في علي الرضيع، فكلما ورد فيه علي الرضيع أو عبدالله الرضيع، لم يقيّد بالأصغر مع أنه الأصغر قطعاً.

وإنما حدثت هذه القيود عند المؤرخين والمصنفين اجتهداً منهم أو للتمييز بحسب اجتهداهم، فقد يقيّد السجاد بالأصغر لأنه ولد في زمن جده وهو الأصغر بالنسبة إليه، وقد يقيّد بالأكبر لأنه أكبر من علي المقتول، وقد يقيّد بالأوسط لأنه الأوسط بينهما. قال في المناقب^(١): علي بن الحسين الأكبر، كان له من العمر ثمانية عشر سنة، قُتل في الطف.

وقد عرفت ما ذكره الأموي.

ومن نظر في التواريخ والمقاتل وتأمل يظهر له صدق ما ذكرناه.

وفي حديث العنب الذي ذكره في مدينة المعاجز عن أبي محمد عبدالله بن محمد^(٢). وفي ضياء العالمين للشيخ الزكي المحدث محمد بن باقر الغروي، عن زُفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهى عليّ ابنه عنباً. هكذا في أكثر النسخ، وفي بعضها علي المقتول، وفي بعضها علي الأكبر المقتول، وليس هذا الاختلاف إلا باجتهاد من المؤلف أو الناسخ. قال: اشتهى ابنه عنباً في غير أوانه، فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج منه عنباً وموزاً

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٥٧/٣.

(٢) مدينة المعاجز ٤٥٢/٣، نوادر المعجزات ص ١٠٨، دلائل الإمامة ص ١٨٣.

فأطعمه ، وقال : ما عند الله لأوليائه أكثر . أو أكبر في نسخة .

وكذا إتفق المؤرخون والمحدثون أن قصر بني مقاتل من حديث الخفقة إنما هو ابنه علي من غير قيد . وحمله المؤرخون باجتهادهم على المقتول روجي له الفداء ، قالوا :

عن أبي مخنف^(١) عن عُبَيْة بن سَمْعَانَ قال : لما ارتحلنا عن قصر بني مقاتل وسرنا ساعةً خفق الحسين عليه السلام برأسه خَفَقَةً ، ثم انتبه وهو يقول «إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين» ، ثم كررها مرتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، يا أبتِ جعلت فداك مم استرجعت وحمدت الله ؟ قال : يا بني إني خفقت برأسي خفقةً فعنّ لي فارس على فرس فقال : القوم يسرون والمنايا تسري إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا . قال له : يا أبتِ لا أراك الله سوءاً ، ألسنا على الحق ؟ قال : بلى والذي إليه مرجع العباد . قال : يا أبتِ إذاً لا نبالي غوت محقين . قال : جزاك الله من ولد خير ما جرى الله ولداً عن والده .

وكذا نُقِلَ عن الطبري وغيره ، من دون تقييد ، حملة المتأخرون على علي المقتول بالقرائن .

وكذا ما مرّ في ترجمة الحر بن يزيد الرياحي أنه رآه علي بن الحسين قيل هو المقتول ، وهو بعيد وحملنا على السجاد عليه السلام بالقرائن كما سبق ذلك في محله . وبالجملّة ، في جلّ الموارد التي ورد فيها ذكر علي بلا قيد حملوه على أحدهما بالقريّة .

(١) تاريخ الطبري ٤٠٧/٥ .

نعم، قال الأموي في مقاتل الطالبين^(١): ثم دعا يزيد بعلي بن الحسين فقال: ما اسمك؟ فقال: علي. قال: أو ليس الله قتل علياً. قال: قد كان لي أخ أكبر مني يُسمى علياً فقتلوه - إلى آخر ما سيأتي في محله.

وفيه: أن أبا الفرج لم يذكر ورود السبايا في مجلس ابن زياد لعنه الله، وذكر كل ما ذكره المؤرخون والمحدثون مما جرى عليهم في ذلك المجلس ذكره في مجلس يزيد، والمكاملة مع علي بن الحسين كانت في مجلس ابن زياد باتفاقهم، وأنه عليه السلام قال «كان لي أخ يُسمى علياً فقتلوه» من غير تقييد بالأكبر أو بأكبر مني، وإنما وقع القيد منه بناءً على رغبته.

كذا ما بأيدينا من كتب المقاتل والتواريخ والحديث، وقد اجتمع عندي في ساعة التحرير قريباً من خمسين كتاباً، اتفقت كلها أنه عليه السلام قال في مجلس ابن زياد «كان لي أخ يُسمى علياً» من غير تقييد.

وسيأتي عن قريب ما رواه في الوسائل وغيره في باب نكاح الأشراف: قال السجاد للرجل الكوفي «علي المقتول عندكم» من غير تقييد بالأكبر أو الأصغر.

وكيف كان، فالمشهور عند العامة والخاصة والعوام والخواص في زمننا هذا بل في الأزمنة القديمة إلى قريب زمانهم عليهم السلام أن المقتول هو علي الأكبر والرضيع هو علي الأصغر. ولا يهمننا ذلك، إنما المهم أن المقتول هو الأكبر سنّاً كما عن الأموي وتبعه غيره، حتى أن الفحل ابن إدريس في السرائر^(٢) قد أصّر وألم وأكثر القول بأن السجاد عليه السلام أكبر سنّاً والمقتول أقل سنّاً كما عن الشيخ وتبعه غيره، وهو الحق.

وهذا الخلاف بعد اتفاقهم على أن أم السجاد عليه السلام شاه زنان بنت كسرى وأم

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٠.

(٢) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ٦٥٤/١ - ٦٥٥.

المقتول ليلي بنت أبي مرة الثقي ، وغاية ما استدل به الأولون ثلاثة أمور :
(الأول) تصريح الأكثر بأن الأكبر هو المقتول . والظاهر أنه أكبر أولاد
الحسين عليه السلام . وقد عرفت ما فيه ، مع أنه معارض بتصريح جمع بأنه
الأوسط أو الأصغر .

(الثاني) الأبيات التي وردت في مدح المقتول «لم تر عينٌ نظرت مثله» إلى
آخرها ، وهي تدل على أن الممدوح حين المدح معدود من الرجال ، ويؤيده مدح
معاوية بما مرّ . ويرده أن المقتول له من العمر ثمان عشرة أو تسع عشرة سنة ،
ويليق به مع ظهور كمالاته في مدة عمره أن يُمدح بهذا المدح بل أزيد وأكثر كما
لا يخفى .

(الثالث) ما اعتمد عليه الفحل في السرائر وتبعه غيره حتى المعاصر أيده الله
وغيره ممن عاصرناه من شارح الزيارة بالشرح المسمى بشرح الصدور :
قال في السرائر في خاتمة كتاب الحج : فإذا كانت الزيارة لأبي عبد الله الحسين
عليه السلام يُزار ولده علي الأكبر ، وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود
الثقي ، وهو أول قتيل في الواقعة من يوم الطف من آل أبي طالب ، ووُلد علي بن
الحسين هذا في إمارة عثمان ، وقد روى عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام ،
وقد مدحه الشعراء ، وروى عن أبي عبيدة وخلف الأحمر أن هذه الأبيات قيلت في علي
بن الحسين الأكبر المقتول بكر بلاء «لم تر عينٌ» إلى آخرها . وقد ذهب شيخنا المفيد في
كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر ، وهو ابن الثقفية ، وأن علي الأكبر
هو زين العابدين ، أمه أم ولد ، وهي شاه زنان بنت كسرى يزددرد .

قال محمد بن إدريس : والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة ، وهم النسابون
أصحاب السير والتواريخ ، مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش

وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين والبلاذري والمزني وصاحب كتاب
لباب أخبار الخلفاء، والعمرى النسابة حَقَّق ذلك في كتاب المجدي، فإنه قال:
وزعم من لا بصيرة له أن علياً الأصغر هو المقتول بالطف، وهذا خطأ ووهم، وإلى
هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواظع وابن قتيبة في المعارف وابن جرير
الطبري المحقق لهذا الشأن. وعدَّ جماعة ثم قال: وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا
القول، وهو أن المقتول هو علي الأكبر.

إلى أن قال: قال محمد بن إدريس: نغم ما قال أبو عبيد، لأن أهل كل فن أعلم
بفهم من غيرهم وأبصر وأضبط. إلى آخر ما قال^(١).

وفيه مع ما في كلامه من مواقع نظر يُعرف ما مرَّ: أنهم إنما صرحوا أن المقتول
هو علي الأكبر ولم يحدِّدوا عمره، وأنه ابن ثلاثين سنة أو أكثر أو أقل، إلا الأموي
وقد عرفت ما فيه.

نعم، نحن نقول كما قالوا: إن المقتول هو علي الأكبر، إلا أن سنيَّ عمره يوم قُتل
ثمان عشرة سنة أو تسع عشرة، كما صرح بذلك ابن شهر آشوب في المناقب، قال:
إن المقتول هو علي الأكبر وعمره تسع عشرة سنة. فلا تنافي بين ما ذكروه وما
ذكرنا ولا تعارض.

والعجب من الذين تأخروا عن السرائر كيف ركنوا إلى هذا القول، وليس هذا
إلا من باب التقليد من دون نظر وتأمل.

لنا على ما اخترناه وجوه:

(الأول) تصرّح شيخنا المفيد وابن شهر آشوب وغيرهم ممن يُركن إلى

(١) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ١/٦٥٤-٦٥٦.

أقوالهم ويُعتمد على كتبهم الذين جمعوا بين الفقه والنسب والتاريخ، بل في كل علم لهم قدم راسخ، خصوصاً في أمثال المقام، فإنهم صرحوا بأن المقتول في الطف عمره يوم قتل تسع عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة مع تصريحهم بأنه الأكبر. ولا يعارض قولهم قول الأموي وأضرابه ممن لا يُعتمد على ما ينقلونه ولا يوثق بهم، خصوصاً فيما تفردوا به. وليس هذا من قبيل اللغة ووضع الألفاظ والمعاني حتى لا يُراعى فيها ما يُراعى في غيرها كما لا يخفى على ذي مسكة.

(الثاني) ما ذكره نحرير عصره وخريت صناعة التاريخ لسان المؤرخين في كتاب علي سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام، بعد ما ذكر جملة من فضائله وخصائصه قال: ومن الأمور التي اختص بها ولم يسبقه سابق فيها أنه أول من سُمي بعلي بعد جده أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ثاني العليين من آل أبي طالب.

وكونه يُسمى بعلي في زمن جده علي مرتبة سامية له لا تخفى.

(الثالث) ما يُستفاد من قول أبيه عليه السلام وقوله هو وقاتله:

أما قول أبيه فإنه قال عليه السلام: لقد برز إليهم غلام أشبه الناس برسولك. إلى آخر ما سيأتي.

وأما قوله سلام الله عليه فقد قال حين ارتجز في ميدان الحرب «ضرب غلام هاشمي علوي».

وأما قول قاتله فإنه قال: عليّ آثام العرب إن مرّ بي هذا الغلام لأتكلن به أباه. وقد أطبقت كلمة اللغويين أن «الغلام» يُطلق على من بلغ خمس عشرة سنة إلى العشرين، ودونه يقيد بغلام مراهق أو لم يحتلم وبعده أيضاً بغلام يافع على ما هو المصرّح به في القاموس والمجمع وغيرهما^(١). وبالجملّة، الذي يُستفاد من كتب

(١) القاموس المحيط ١١/١، مجمع البحرين ٢٣٣/٢.

اللغة أن الغلام يُطلق حقيقةً على من كان سنه من خمسة عشر إلى تسعة عشر، وإطلاقه على غيره مجاز. قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾^(١) أي صغيرين. النتيجة أن لفظ «الغلام» لا يُطلق على من كان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة.

(الرابع) ما رواه الكليني بإسناده أن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق دفع إلى أم سلمة الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها: إذا أتاك أكبر أولادي فادفعي إليه ما دفعت إليك. فلما قُتل الحسين أتى علي بن الحسين فدفعت إليه كل ما أعطها. وإرادة «أكبر أولادي» علي بن الحسين بعيد جداً، إذ لم يكن له ولد ذكور غير الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام.

وهنا وجوه آخر تركناها روماً للاختصار.

بقي شيء، وهو أنه عليه السلام هل هو أول مقتول في الواقعة أو أول مقتول من آل هاشم أو أول مقتول من آل أبي طالب أو أول مقتول من آل محمد صلى الله عليه وآله.

وقد عرفت بعض الكلام فيه وأنه ليس أول مقتول في الواقعة ولا أول مقتول من آل هاشم، لما عرفت من كان مقتولاً قبله، والمتبع في كونه أول قتيل من آل أبي طالب أو أول قتيل من آل الرسول ومن نسله هو ما في الزيارة المأثورة، فقال عليه السلام «السلام على أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل».

فيحتمل أن تكون «من» بيانية والظرف صفة، والمراد من «خير سليل» هو الحسين عليه السلام كما احتمله في حاشية الإقبال. وهو بعيد جداً، إذ لا ثاني له

(١) سورة الكهف: ٨٢.

إلا علي الأصغر ولا ثالث .

ويحتمل أن يكون الظرف حالاً لا صفة ، فيكون المراد أول قتيل في الواقعة كما قال به بعض من لا يُعتمد على قوله . وهو أبعد من الأول ، إذ من المتفق عليه أنه قتل قبله كثيرون .

ويحتمل أن تكون من بيانية والظرف صفة ويكون المراد من « خير سليل » خصوص أبي طالب ، إذ لم يكن في الطف هاشمي لم يكن طالبياً ، وهذا وإن كان صحيحاً في نفسه إلا أنه بعيد عن ظاهر اللفظ ، مع ما سبق من أنه قتل قبله بعض الطالبين .

والأظهر أن تكون من بيانية والظرف صفة والمراد من « خير سليل » رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيكون المراد أول من قُتل من نسل النبي من ولد فاطمة ، فيدخل فيه أولاد الحسن والحسين عليهما السلام وأولاد جعفر في وجه ، ويؤيده كلمة « نسل » . قال في القاموس : نسل من باب نصر وضع الحمل . وبه قال في حاشية الإقبال . وهذا المعنى وإن كان صحيحاً ظاهراً إلا أنه خلاف ما عليه أكثر أرباب المقاتل .

والذي يظهر في نفسي إطلاق جملة « خير سليل » كثيراً ما على أمير المؤمنين عليه السلام ، كما أطلق عليه « خير البشر » و « خير البرية » ، ويدل عليه رواية منهال عن علي بن الحسين عليه السلام في الشام إطلاقه على أمير المؤمنين ، فتكون « من » بيانية والظرف صفة ، والمراد بـ « خير سليل » هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيكون روعي له الفداء أول قتيل من أولاد علي عليه السلام ، سواء كان علوياً أو فاطمياً أو جعفرياً في وجه ، صرح بذلك ابن إدريس في السرائر وقال : إنه أول مقتول من ولد علي عليه السلام .

والمراد من قوله عليه السلام في ذيل الزيارة «وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقتك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة» هي الزهراء عليها السلام، كما هو الظاهر، لا أمه ليلى بنت أبي مرة، وإن كانت هي مجللة معظمة مكرمة. وسيدكر عند ترجمة نساء الطف أن ليلى أم علي بنت أبي مرة أو قرّة أو مسعود الثقفية، وهل كانت في وقعة الطف أو لا، كما صرح به الأكثر. وتام الكلام هناك.

(تنبيهان):

الأول-ذكروا أن علي بن الحسين لما برزكره أهل الكوفة أن يقاتلوه، وكانوا يتقون قتاله لكونه أصبح الناس وجهاً وأملحهم وأشبه الناس خلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، أو لأنه تجلى لأهل الكوفة بنورانيته بحيث ملأ الأرض نوراً، فهت الذين كفروا ولم يتمكنوا من مقاتلته.

أما الأول فكلام طريف، وأما الثاني فإنا وإن لم ننكر تجليات الأولياء في مقام يقتضيه التجلي وقد عقدوا لذلك باباً في كتبهم، وذكر السيد الجزائري عند ذكر تجليات الأولياء أموراً وقصصاً وحكايات، إلا أن أهل الكوفة لما استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله وتوغلوا في الدنيا وحطامها وطغوا في جائزة يزيد وتقربوا إليه بسفك دم الحسين عليه السلام، كانوا بحيث لو فرض حضور النبي نفسه لقتلوه فكيف بسبطه. قال عليه السلام: «ما أجراًهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول»^(١).

وفي التعبير بكلمة «الرحمن» وأنه روعي له الفداء مظهر الرحمانية، دقائق ونكات يعرفها الربانيون والرحمانيون. وإنما يتقون قتاله لقربته ليزيد بن معاوية ومخافة المسؤولية عنده، لأن أم ليلى ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن

(١) مقاتل الطالبين ص ٧٦١.

شمس ، فله قرابة يزيد من طرف الأم بحسب الظاهر ، فجدته أخت معاوية . ومن هذه الجهة عرضوا عليه الأمان فلم يقبل ، وذلك أنه لما برز للقتال بين يدي أبيه ناداه رجل من أهل الكوفة : إن لك رحماً بأمر المؤمنين يزيد ، فإن شئت آمنك . فقال : ويلك لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحق أن تُراعى .

الثاني - إن له عليه السلام مواقع وقضايا يوم الطف تكشف عن جلالة قدره : منها : حديث الخففة ، وقد سبق أنه لما قال لأبيه « أولسنا على الحق » قال له أبوه : بلى . قال : إذاً لا نبالي بالموت وقع علينا أو وقعنا عليه . هذا يكشف عن قوة روحه وكمال إيمانه وبلوغه إلى الدرجة العاشرة .

ومنها : ما رواه أبو مخنف عن الضحاك بن قيس أن الحسين عليه السلام لما خطب خطبته على راحلته ونادى في أولها بأعلى صوته « أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني » سمع النساء كلامه فضحن وبكين وارتفعت أصواتهن ، فأرسل إليهن أخاه العباس وولده علياً وقال لهما : سكتاهن فلعمري سيكثر بكاؤهن . فضيا يسكتاهن حتى إذا سكتن عاد إلى خطبته^(١) .

ومنها : ما في المنتخب^(٢) والتظلم للمحقق رضي الدين القزويني : أنه عليه السلام دعا بطفل صغير له ، فأجلسه في حجره ونادى : أما من أحد يأتينا بشربة من ماء لهذا الطفل فإنه لا يطيق الظم . فقام إليه ولده الأكبر - وكان له من العمر سبع عشرة سنة - فقال له : أنا آتيك بالماء يا سيدي . فقال : إمض بارك الله فيك . قال : فأخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملاً الركوة وأقبل بها نحو أبيه فقال : يا أبة الماء لمن طلب ، إسق أخِي وإن بقي شيء فضبه عليّ ، فإني والله عطشان . فبكى

(١) اللهوف ص ١٤٧ ، مقتل أبو مخنف ص ١١٧ .

(٢) المنتخب للطريحي ص ٤٣١ ، معالي السبطين ١/٢٣٣ .

الحسين وأخذ ولده الطفل فأجلسه على فخذه وأخذ الركوة فقدمها إلى فمه ، فلما همّ الطفل أن يشرب أتاها سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئاً . فبكى الحسين عليه السلام ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه إلى السماء وقال : اللهم أنت الشاهد على قوم قد قتلوا أشبه الخلق بنبيك وحببيك ورسولك .

(بيان) :

« الركوة » قرية صغيرة تُسمى في عصرنا « الجودي » . وهذا الطفل - إن صح الحديث - فهو غير عبدالله الرضيع . وستأتي زيادة توضيح .

أما كيفية شهادته ومقتله : فالمستفاد من الأخبار أنه حمل مع من حمل في الحملة الثالثة بعد صلاة الظهر المختصة ببني هاشم وبعض الأصحاب . وأما في الحملة الأولى صبيحة يوم العاشور والحملة الثانية قريب الظهر ، فلم يشهر من الأخبار شيئاً . إلا أن الظاهر أنه روي له الفداء حمل مع من حمل ، خصوصاً في الحملة الأولى .

قال السيد : وكان علي بن الحسين من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، فاستأذن أباه في القتال فأذن له^(١) .

وفي أمالي الصدوق وروضة الواعظين للفتال النيسابوري : وبرز من بعد عبدالله بن مسلم بن عقيل علي بن الحسين^(٢) .

قال السيد : فأذن له ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرخی عينيه وبكى^(٣) .

(١) اللهورف ص ١٦٦ .

(٢) روضة الواعظين ص ١٨٨ ، الأمالي للصدوق ص ٢٢٥ .

(٣) اللهورف ص ١٦٦ .

وفي الأمالي والروضة: فلما برز إليهم دمعت عينُ الحسين فقال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به.

وعن أبي جعفر الطبري وجمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي وأبي الفرج الأُموي^(١): أنه لما رأى وحدة أبيه تقدم إليه وهو على فرس له يُدعى ذوالجناح، فاستأذنه للبراز، وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، فأرعى الحسين عينيه بالدموع، فأطرف - أي أطرف وجهه نحو السماء، وفي نسخة فأطرق أي نظر إلى الأرض - وسكت قليلاً ثم قال: اللهم اشهد أنه قد برز إليهم أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه. ثم صاح: يا عمر بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي، ولم تحفظني في رسول الله صلى الله عليه وآله. ومثله في اللهوف وغيره من الكتب المعتمدة^(٢).

وليس فيما بأيدينا من الكتب المعتمدة كلمة «ورفع سبابته أو شيبته إلى السماء»، إلا ما نُقل عن روضة الأحباب لجمال الدين من مؤرخي العامة، وتبعه غيره من المتأخرين حتى المعاصرين من غير تأمل وتدبر.

وفي البحار^(٣): قالوا ورفع سبابته أو شيبته إلى السماء.

وقال الفاضل المعاصر في أربعينه: إن هذه الكلمة من الأكاذيب والمجعولات. قال في روضة الأحباب: فلما استأذنه قام الحسين عليه السلام وألبسه لباس الحرب، فألبسه درعاً وعممه بعمامة رسول الله وأركبه على فرس له يُدعى بعقاب، فلما برز إليهم رفع سبابته إلى السماء - وفي بعض النسخ «شيبته» إلا أن في

(١) تاريخ الطبري ٤٤٦/٥.

(٢) اللهوف ص ١٦٦.

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٤٥، العوالم (الإمام الحسين) ص ٢٨٥.

الخط الكوفي كلمة سبابة وشيبة قريبتان في الكتابة نظير سبعين وتسعين، صرح بذلك في كلا الموضوعين جمع من الأدباء - ثم قال كما في البحار وغيره: اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم أشبه الناس خَلْقاً وَخُلُقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه. اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قديداً ولا ترضي الولاية عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا. ثم صاح بعمر بن سعد فقال: مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ص). ثم رفع الحسين صوته وتلا: **إِنَّ اللَّهَ اضْطَرَّ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (١).

(بيان):

قوله «وأرخی عینیہ بالدموع» من أرخی الستر، أي ألقاه دفعةً (٢).
قوله «اللهم» فكأنه عليه السلام لعظيم المصيبة وجليل الرزية بلغ إلى غاية الصبر، فاستغاث بالله سبحانه، لا سيما إذا كان هبيئة المستغيث، ويطلب من المبدأ الأعلى جلّ جلاله الإستعانة والإستمداد على الصبر مما ورد عليه. ويمكن أن يكون عليه السلام في مقام الرضا والتسليم في هذه المصيبة العظمى والرزية الكبرى، ويُشهد الله على ذلك بغاية سكون النفس واطمئنانه بما جرى عليه، فهو نظير قوله عليه السلام «هون عليّ أنه بعين الله».

قوله «قطع الله رحمك كما قطعت رحمي». قال الفاضل المعاصر أيده الله: أي

(١) سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

(٢) أنظر: مجمع البحرين ١٦٣/٢.

قطع نسلك من ولدك كما قطعت نسلي من ولدي ، فإنه لا عقب له . فيشكل عليه أنه ما قطع نسله عليه السلام مع وجود علي السجاد . فيجواب : أن المراد قطع نسله من علي المقتول كما أشار إليه بقوله « فإنه لا عقب له » .

هذا مما يترأى في بادئ النظر ، إلا أنه كلام ظاهري ، إذ لم يرد في اللغة لفظ « الرحم » بمعنى النسل بمعنى الولد ، بل هو من مصاديق الرحم . وهو كما صرح في القاموس والمجمع وغيرهما القرابة ، ولما كان ابن سعد قرشياً وله قرابة برسول الله والحسين وعلي بن الحسين ، ومقتضى القرابة عقلاً وعادةً وعرفاً وشرعاً مراعاة ذي القرابة ، واللعين ابن سعد لما لم يرع هذا دعا عليه عليه السلام بقطع القرابة . وهذا نظير كون طلاق زوجات الرسول بيد علي عليه السلام ، فكأنه قال : كما أنك لم تحفظ ولم ترع قرابتي من رسول الله قطع الله قرابتك ورحمك منه صلى الله عليه وآله . ويؤيده قوله عليه السلام « ولم تحفظ قرابتي من رسول الله » ، فكأنه تأكيد لقطع الرحم .

وفي قوله عليه السلام « ويذبحك بعدي » لطف وإشارة يعرفه أهل البلاغة . قوله « إن الله اصطفى » إلى آخر الآية ، قد تلى الحسين عليه السلام في يوم العاشور هذه الآية مرتين :

إحداهما - في محمد بن أشعث بن قيس الكندي لما وقف بين الصفين ونادى : أيّ فضيلة لك لم تكن لغيرك ؟ فتلى الآية ثم قال : والله إن محمداً لمن آل إبراهيم ، وإن العترة الهادية لمن آل محمد . ثم قال : من هذا القاتل ؟ قيل له : محمد بن الأشعث ، فقال : اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم ولا تعزه بعد هذا اليوم أبداً . فعرض له الحاجة فنزل عن فرسه لقضائها فلدغه عقرب على حشفته ، فمات وهو يتململ في غائطه^(١) .

(١) الأمالى للصدوق ص ٢٢٢ ، روضة الواعظين ص ١٨٥ .

ثانيتها - في هذا الموضع الذي تلا فيه الآية .

قال الفاضل المحقق المعاصر في كتابه شفاء الصدور بعد ما استفاد من هذه الرواية وجوهاً عشرة دالة على كمال علي المقتول وجلالته غير ما ذكرناه قال : ولما كانت الآية دليلاً على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام تلاها إشعاراً بأنه روعي له الفداء معصوم . انتهى ملخصاً .

وفيه ما لا يخفى ، إذ ليس المقام ومقتضى الحال إثبات العصمة لهم وله عليه السلام ، بل إنما تلاها إثباتاً وإيماءً إلى أنه من آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد عليهم السلام ، فعرفهم إياه بأنه هو ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة . بل يمكن أن يكون محط نظره عليه السلام - مضافاً إلى ذلك - ذيل الآية ، وهو قوله تعالى ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(١) كما ورد في تفسيره في مجمع البيان ، أي ذرية ينصر ويعاون بعضها بعضاً في إعلاء كلمة الحق وانتصار الإسلام كما ورد في قوله عز شأنه ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٢) ، أي يعاون بعضهم بعضاً في ترويج الكفر واضمحلال الإسلام .

ولعل هذا المعنى هو المراد من قوله عليه السلام في زيارة الجامعة « طابت وطهرت بعضها من بعض » أي يعاون بعضهم بعضاً في ترويج الإسلام وتشديد مبانيه . وهذا معنى لطيف يقبله الذوق السليم ويناسب المقام ومقتضى الحال .

قالوا : ثم حمل علي بن الحسين وشدّ على الأعداء وهو يقول مرتجزاً :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبى

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) سورة التوبة : ٦٧ .

من شَبَّتَ والشمر ذلك الدني أضربكم بالسيف حتى ينثني
ضربَ غلامٍ هاشمي علوي ولا أزال اليوم أحمي عن أبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

وشدَّ على الناس على ما ذكره الأموي مراراً .

وفي روضة الصفا : إنها بلغت اثنتي عشرة مرة .

وفي سفينة البحار عند ترجمة محمد بن الحنفية : إن علي بن الحسين قاتل ورجع ثم قاتل ورجع إلى اثنتي عشرة مرة حتى ضجَّ الناس من كثرة من قتل منهم^(١) .
وروي أنه عليه السلام قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً .

وفي المناقب إنه قتل سبعين مبارزاً^(٢) .

ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا أبة العطش قد قتلتني وتقل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ، فبكى الحسين عليه السلام .

(بيان) :

إتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين وأرباب المقاتل على أنه روجي له الفداء رجع إلى أبيه طالباً منه السبيل إلى الماء ، واختلفت أنظارهم في وجه ذلك مع علمه بعدم الماء .

والذي يقوى في نظري القاصر وفكري الفاتر أن يقال : إنه لما بلغ منه العطش إلى حدِّ الموت لا يستطيع أن يقاتل حتى يُرزق الشهادة بالقتل لا بالعطش ، رجع

(١) سفينة البحار ٣٨٧/٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤ .

إلى أبيه يطلب منه السبيل إلى الماء لا الماء نفسه حتى يشرب ويتقوى على الأعداء، فكأنه قال لأبيه عليه السلام: إني أبتغي الشهادة بالسيف والقتل لا الموت بالعطش، مع أنه قد على من بيده سيف والشط وهو سالم أن يموت بالعطش وهي طريق وسبيل إلى شربة من الماء، فكأنه طلب منه الإذن إلى ذهاب المشرعة وشرب الماء.

ويدل على ما ذكرنا تقدم العطش على القتل حيث قال: «العطش قد قتلتني» لا قتلتني العطش، ويؤيده «فهل إلى شربة ماء سبيل» أتقوى بها على الأعداء وأجاهد وأقاتل حتى أقتل بالسيف، وهذا ظاهر لمن تدبر. والله العالم.

وأما قوله «وتقل الحديد أجهدني» فالظاهر أن المراد من الحديد السيف والسنان والرحم والسهام، وهي الآلات المعدة للحرب من الحديد. وله في هذا المعنى بل في هذه الكلمة بعينها نظائر، في كتب المغازي.

قال السيد^(١): فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه يا بني من أين آتي بالماء، قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقى جدك محمداً صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تنظمأ بعدها أبداً.

وفي البحار^(٢): فبكى الحسين وقال: يا بني يعزّ على محمد وعلى علي بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ بلسانه فصّه ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك، فإني أرجو أنك لا تُمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا

(١) اللهوف ص ١٦٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٤٥.

تظماً بعدها أبداً . فرجع إلى القتال .

(بيان):

فكان الحسين عليه السلام اطمأن ولده أنه لا يموت بالعطش بل يُستشهد بالسيف . والظاهر أن «الأوفي» صفة للسقي المدلول عليه بالكلام ، فيسقيك جدك بالسقي الأوفي ، لا أنه صفة للكأس ، فيشكل بأن الكأس مؤنث والأوفي مذكر كما استشكل الفاضل المعاصر أيده الله ، فأجاب بأن المراد من الكأس الإناء أو الظرف ، إذ الكأس لا تتصف بالأوفي إلا باعتبار السقي أو المشروب . فتدبر .

قالوا : ثم رجع إلى القتال وحمل على القوم وهو يرتجز ويقول :

الحربُ قد بانت لها الحقائقُ وظهرت من بعدها مصادقُ

والله ربُّ العرش لا انفارقُ جموعكم أو تُغمد البوارقُ

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام الثمانين .

قال أبو الفرج^(١) ومثله غيره : قال مُحمّد بن مسلم الأزدي : كنت واقفاً وبجني مرةً بن مُنقذ وعلي بن الحسين يشدّ على القوم يمينه ويسرة فيهزمهم ، فقال مرة : عليّ آثام العرب إن مرّ بي هذا الغلام لأتكلن أباه به . فقلت : لا تقل ، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه . فقال : لأفعلن . فرّبنا علي وهو يطرد كتيبة قطعنه برمح ، فانقلب على قربوس فرسه .

وفي البحار^(٢) : فضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربةً صرخته ، وضربه الناس بأسيافهم . ثم اعتنق فرسه ، فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٤ .

(٢) بحار الأنوار ٤٤/٤٥ .

فقطّعه بسيفهم إرباً إرباً .

وفي المناقب : فطعنه مرة بن منقذ العبدى على ظهره غدرأ فضربوه بالسيف .

وفي البحار^(١) : فلما بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته ...

قال السيد^(٢) : قال : عليك السلام يا أبتاه ، هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول : العجل العجل ، فإن لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة .

وفي مقتل المعاصر أيدّه الله : فصاح قبل أن يفارق الدنيا : السلام عليك يا أبتى ، هذا جدي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة .
قال السيد : فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه وقال : قتل الله قومأ قتلوك ، ما أجرأهم على الله .

وفي البحار^(٣) : وعن حميد بن مسلم قال : سماع أذني يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قومأ قتلوك يا بني ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة رسول الله ، وانهملت عيناه بالدموع وقال : على الدنيا بعدك العفاء .

قال الطبري : روي أنه لما قتل علي بن الحسين في طف كربلاء أقبل عليه الحسين وعليه جبة دكناء وعمامة سوداء وقد أرخى لها غزرتين ، فقال مخاطباً له : أما أنت يا بني لقد استرحت من كرب الدنيا وغمها وما أسرع للقوق بك .
وعن روضة الصفا قال : رفع الحسين عليه السلام صوته بالبكاء ولم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء .

(١) بحار الأنوار ٤٥/٤٤ .

(٢) اللهوف ص ١٦٦ ، مع اختلاف في النقل .

(٣) بحار الأنوار ٤٤/٤٥ .

وفي الإرشاد واللهوف والبحار بل ذكره جلّ المحدثين والمؤرخين قالوا: وخرجت زينب أخت الحسين عليه السلام مسرعةً وهي تنادي: يا أخياه وابن أخياه. وجاءت حتى انكبت عليه، فأخذ الحسين بيدها - وفي نسخة برأسها - فردها إلى الفسطاط^(١). وروى أبو مخنف^(٢) وأبو الفرج عن محمد بن مسلم الأزدي أنه قال: وكأني أنظر إلى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي: يا أخياه وابن أخياه. فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب، فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط ورجع.

قالوا: فقال الحسين عليه السلام لفتيانہ: إحملوا أخاكم. فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

هذا ما وقفنا عليه من مقتله عليه السلام في الكتب المعتبرة الموجودة عندنا. وفي بعض المقاتل العربية والفارسية تأليف المتأخرين أو من قارب عصرنا أمور لم نجدها في الكتب المعتبرة، فإنما هي لسان حال أو موضع مقال أو لازم خطاب أو مسموع من محدث أو منقول عن مجهول إلى غير ذلك، تركناها لعدم اعتبارها. (بيان): قاتل علي بن الحسين هو مرة أو مُنْقَذ بن مرة أو كلاهما، والكل محتمل والأخير أقرب. وفي الزيارة «حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدى اللبثى لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً».

سيأتي تفصيل حاله في ترجمته في كتاب رجال الأعداء.

قوله «احتوشوه» من حَوَشْتُ الصيد أحتوشه: إذا جئته من حواليه وحاشيته. ولعل «احتووه» في بعض النسخ تصحيف «احتوشوه».

(١) اعلام الوری ٤٦٥/١، الإرشاد للمفيد ١٠٧/٢، منير الأحزان ص ٥١.

(٢) مقتل أبو مخنف ص ١٦٤.

قوله «موردة» من قولهم «قيصُ مورّد» و«ملحفة موردة» للذي صنع على لون الورد، وهو دون المضرج، قوله تعالى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(١) أي حمراء، يعني تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء.

قوله «عزّزتين» بالغين المعجمة والراء المهملة والزاي، من عزّزت الشيء غرزت: أي أثبت في الأرض. قال في المجمع^(٢): ومنه حديث لفّ الخرقه للميت «واغرزها في الموضع الذي لففت فيه الخرقه».

قوله «مذخورة» من الذخر، يقال: ذخرت الشيء أذخره ذخراً، وكذلك أذخرته. قوله «قربوس» بفتح القاف والراء: السرج. قيل: ولا يسكن الراء إلا في الضرورة. قولها «أخيّاه» تصغير الأخ، وقد يصغر للشفقة والمحبة:

قالت لُتربِ معها جالسة أخيتي من الذي نراه
قالت دى يشكو الهوى قالت بمن قالت بمن

قالت بمن قالت بمن

قيل: وقد يحى التصغير للتعظيم كقوله:

كل أناسٍ سوف يدخل بيتهم دويهيّة تصفرّ منها الأناملُ

وفيه نظر.

بقي ذكر أمور:

(الأول) في الكافي^(٣) عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الرجل

(١) سورة الرحمن: ٣٧.

(٢) مجمع البحرين ٣/٣٠٤.

(٣) الكافي ٥/٣٦١.

يتزوج المرأة ويتزوج أم ولد أبيها . فقال : لا بأس بذلك . فقلت له : بلغنا عن أبيك أن علي بن الحسين تزوج ابنة الحسن بن علي وأم ولد الحسن عليه السلام ، وذلك أن رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها ، فقال عليه السلام : ليس هكذا ، إنما تزوج علي بن الحسين ابنة الحسن وأم ولد لعلي المقتول عندهم .

وروى الحميري بسند صحيح مثله ، رواها في الوسائل في باب نكاح الأشراف . ويظهر منه أن له عليه السلام ولداً وأهلاً . ويؤيده الزيارة المروية عن الصادق عليه السلام ، قال في زيارة علي بن الحسين المقتول بالطف « صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك » .

وفي كليهما نظر : أما الرواية فهي لا تدل على أن له عليه السلام في يوم الطف ولداً ، مع تصريحهم بأنه لا عقب له . مع ان كنية « أم الولد » تُطلق كثيراً على المملوكة مطلقاً . وأما ما في الزيارة فقد ورد مثله في قاسم بن الحسن مع أنه لا ولد له حين استشهد قطعاً . وسيأتي في ترجمته ما يوضح ذلك إنشاء الله .

(الثاني) إن المراد بعلي بن الحسين في زيارة العاشور « السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين » هل هو علي الأكبر المقتول أو علي زين العابدين ؟ الظاهر هو الأول ، لاختصاص الزيارة بالمقتولين في الطف ، وإرادة السجود فيها بعيد جداً ، خصوصاً إذا لم يكن في الزيارة بعد قوله « السلام على علي بن الحسين » كلمة « وعلى أولاده » كما في بعض النسخ المصححة من مصباح السيد قدس سره .

(الثالث) وجدت في كتب بعض أصحابنا رضوان الله عليهم مسنداً عن المفيد عن جابر بن عبد الله أنه قال : لما قُتل علي بن الحسين عليهما السلام دخل الحسين في الفسطاط باكياً ، فقالت سكينه : مالي أراك تنعى نفسك وتدير طرفك إلى أخي علي . فقال : قتلوه . فلما سمعت بذلك صرخت : وا أخاه واهجة قلباه . وأرادت

أن تخرج من الفسقاط ، فجاء الحسين عليه السلام وقال : يا سكينه إتقي الله واستعملي الصبر . فقالت : يا أبتاه كيف تصبر من قُتل أخوها وشُرد أبوها . فقال عليه السلام : إن الله وإنا إليه راجعون .

(خاتمة) :

إنقفت كلمتهم على قوله عليه السلام عند جسد ابنه المقتول « على الدنيا بعدك العفاء » . قالوا : إن العفاء بمعنى التراب . والعجب من الطريحي في مجمع البحرين حيث قال : والعفاء بالفتح والمدّ التراب ، ومنه قول بعضهم : إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفي وشربت عليه ماءً فعلى الدنيا العفاء . ومثله قول الحسين بن علي عليه السلام في ابنه المقتول « فعلى الدنيا بعدك العفاء » .

وهذا منه قدس سره عجيب ، إذ ليس المثل والممثل بمعنى واحد ، إذ الظاهر أن هذه الكلمة من الأمثال ، يُمثّل به في كل مورد على ما يناسبه ، ولا يناسب العفاء بمعنى التراب مقام الإمام عليه السلام في خصوص المقام ، ولا يناسب مقتضى الحال . وغاية ما يمكن أن يقرّر بحيث ينطبق على المقام ومقتضى الحال ، ويناسب مقام الإمام عليه السلام أن يقال : إنه لما كان المقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب وبعث الأنبياء وشهادة الصديقين والأولياء إعراض الناس عن الدنيا وأنها ليست بشيء ، ويلازمه الإقبال على الآخرة . يهدف إلى هذا المعنى والمقصود كلّ ما ورد في ذم الدنيا ومدح الآخرة ، فكأنه عليه السلام قال : يكفي في ذم الدنيا وأنها ليست مما يُرغب فيها كونك يابني بهذه الحالة ، فعليها التراب بعدك وبعد كونك شهيداً قتيلاً .

ويمكن أن يقال : معناه أنه عليه السلام تمّنى من شدة الحزن والمصيبة أن تكون الدنيا آخرها ، فيكون المعنى : على الدنيا بعدك التراب . يعني : يا ليت الدنيا ماضية

قاضية بعدك ولم أكن بعدك في الدنيا .

وهذان المعنيان يحتاجان إلى لطف قريحة وعناية وتوضيح . والذي يظهر ويسنح بالبال ولعله المراد أن يقال : العفاء بمعنى الدنية ، صرح بذلك في القاموس وغيره ، قالوا : العفاء مؤنث عفوه بمعنى الدنية والدنيا بمعنى الدهر والأيام . فكأنه عليه السلام قال : وعلى الدهر والأيام يؤخذ وثارك بظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه .

وقد ظهر من الحسين عليه السلام في يوم الطف كلاماً قريباً من هذا المعنى وله كلمات مؤدية إلى هذا المعنى المذكورة في محلها .

وهذا معنى قريب يقبله الذوق السليم والطبع المستقيم ويناسب مقتضى الحال والمقام ومقام الامام عليه السلام . والله العالم بمراد أوليائه .

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الرضيع الصغير

إتفق الحديث والتاريخ أنه كان للحسين عليه السلام طفل رضيع قُتل في حجره بسهم على حلقة فذبحه .

فما في البحار وعن مقتل الخواري^(١) ونسب لسان المؤرخين إلى الكتب المعتبرة : أن بعد شهادة علي بن الحسين الأكبر خرج غلام من الفسطاط - وفي رواية من آل الحسين - وفي أذنيه قرطان مذبتان وهو مذعور ، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً ، فحمل عليه هاني بن بعث فقتله ، فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم . هذا ليس ولد الحسين عليه السلام ، إذ لم ينسبه أحد إليه ، إنما قالوا خرج من تلك الأبنية أو من آل الحسين ، فليس هذا عبدالله الرضيع قطعاً ، وشهربانو هذه إن صحت ليست شهربانو أم علي بن الحسين السجاد قطعاً ، فإنها ماتت عند

(١) أنظر : مقاتل الطالبين ص ٧٩ ، مقتل للخواري ٤٧/٢ ، بحار الأنوار ٤٥/٤٥ .

ولادة علي بن الحسين في نفاسها على ما ذكر في محله وذكر أنها من مجعولات الزبير بن بكار.

روى أبو جعفر الطبري^(١) عن هشام الكلبي، قال: حدثني أبو الهذيل - رجل من السكون - عن هاني بن ثبيت الحضرمي قال: رأيته جالساً في مجلس الحضرميين في زمن خالد بن عبدالله وهو شيخ كبير، قال: فسمعتة وهو يقول: كنتُ ممن شهد قتل الحسين، قال: فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، وقد جالت الخيل وتصعصعت، إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعمود من تلك الأبنية، عليه إزار وقيص وهو مذعور يلتفت يمناً وشمالاً، فكأنني أنظر إلى درّتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام: قال السكوني: هاني بن ثبيت هو صاحب الغلام، فلما عتب عليه كنى عن نفسه.

وكذا ليس بعبدالله الرضيع ما روي أنه وُلد في يوم الطف طفلٌ للحسين عليه السلام، فأتي به ليؤذن في أذنه ويقيم، فأتاه سهم حينما كان يؤذن فوقه على نحره فذبجه.

وفي رثاء بحر العلوم قدس سره «وتولد والردى في ساعة» إلى آخرها. وعلي الأصغر هذا هو عبدالله الرضيع وعبدالله الرضيع هو علي الأصغر على ما صرح به جمع من المؤرخين، كما في القمقام والناسخ وجمع من المحدثين. وقد صرح جمع وجاءت به الرواية: أن أولاد الحسين عليه السلام إذا كان

(١) تاريخ الطبري ٤٤٩/٥.

ذكراً فاسمه علي وإذا كانت أنثى ففاطمة مطلقاً، لكثرة محبته لأبويه عليها السلام، وهذا حتى لو كان لهم اسم خاص كجعفر ومحمد وسكينة التي اسمها فاطمة وأختها أيضاً فاطمة.

وروي أن يزيد قال لعلي بن الحسين عليه السلام: واعجباً لأبيك سمي علياً وعلياً. فقال: إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مراراً^(١).

وأقل الجمع ثلاثة: علي السجاد، وعلي الأكبر، وعلي الأصغر المسمى بعبدالله. وهذا الأخير وُلد بالمدينة على ما صرحوا به، وله من العمر يوم الطف ستة عشر شهراً كما سيأتي تصرّحهم بذلك، وأمّه رباب بنت امرئ القيس.

ومما ظهر لي في سوانح عمري أنني في عنفوان شبابي كنت في قزوين مسقط رأسي أشتغل في المدرسة الالتفائية في حجرة صغيرة إلى يمين باب المدرسة، وذات يوم قرأت مقتل عبدالله الرضيع وبكيت عند ذكر مصائبه، فنمت وظهر لي بين النوم واليقظة - ولم أكن نائماً - أنني في صعيد فيه جمع كثير لم أعرفهم، وبينهم رجل في مكان مرتفع ينادي بأعلى صوته: أيها الناس - أو يا أهل العالم التردد مني - هذا يوم ولد فيه عبدالله الرضيع المقتول بالسهم. فأتبته فإذا هو اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر رجب - والله العالم.

وقد اختلفت كلماتهم في الحملة في كيفية شهادته وإن اتفقوا في كثير من خصوصيات قتله، ففي مقاتل الطالبين قال^(٢): وكان عبدالله بن الحسين يوم قتل صغيراً، جاءته نشابة وهو في حجر أبيه فذبحته. إلى أن قال: حدثني محمد بن الحسين الأسناني، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا مورع بن سويد بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٠٩، بحار الأنوار ٤٥/١٧٥.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٩٤.

قيس ، قال : حدثنا من شهد الحسين ، قال : كان معه ابن صغير ، فجاءه سهم فوق
في نحره . قال : فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء ، فما
يرجع منه شيء ، ويقول : اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل .

وحكى السبط في التذكرة^(١) عن هشام بن محمد الكلبي قال : لما رآهم الحسين
عليه السلام مصرين على قتله ، أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى :
بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله ، يا قوم بم تستحلون دمي . فساق
الكلام إلى أن قال : فالتفت الحسين فإذا بطفل له بكى عطشاً ، فأخذه على يده
وقال : يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل . فرماه رجل بسهم فذبجه ، فجعل
الحسين يبكي ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا .
فنودي من الهواء : دعه يا حسين ، فإن له مرضعاً في الجنة .

وقال محمد بن طلحة في مطالب السؤل نقلاً عن كتاب الفتوح : أنه عليه السلام كان
له ولد صغير فجاءه سهم فقتله ، فرمّله فحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه .

وفي الاحتجاج^(٢) : أنه لما بقي فرداً ليس معه أحد إلا علي بن الحسين وابن آخر في
الرضاع اسمه عبدالله أخذ الطفل ليودعه ، فإذا بسهم حتى إذا وقع في لبة الصبي
فقتله ، فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه ثم وثب .

وقال المفيد في الإرشاد في ذكر قتل الرضيع^(٣) : ثم جلس الحسين أمام
الفسطاط ، فأتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل ، فأجلسه في حجره ، فرماه
رجل من بني أسد بسهم فذبجه .

(١) تذكرة الخواص ص ٢٥٢ .

(٢) الاحتجاج ٢٥/٢ .

(٣) الإرشاد ١٠٨/٢ .

وقال أبو مخنف^(١): قال عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام: إن لنا فيكم يا بني أسد دماً.

قال: قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك؟

قال عليه السلام: أتى الحسين بصبي له، فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه، فتلقي الحسين عليه السلام دمه، فلما ملأ كفيه صبه في الأرض ثم قال: رب إن تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.

قال السيد في اللهوف^(٢): ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتياته وأحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله، هل من موحد يخاف الله فينا، هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا، هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزينب: ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه. فأخذه وأوماً إليه ليقبله، فرماه حرملة بن كاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه. فقال لزينب: خذيه، ثم تلقى الدم بكفيه حتى امتلأتا، ورمى بالدم نحو السماء ثم قال: هو علي ما نزل بي أنه بعين الله.

قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من هذا الدم قطرة على الأرض.

وعن كتاب كفاية الطالب: إنه لما قُتل عبدالله بن الحسين فإن أمه الرباب كانت واقفة بباب الخيمة تنظر إليه.

وفي مقتل أبي مخنف الموجود عندنا ذكر بعد شهادة علي الأكبر ما نصه: ثم

(١) تاريخ الطبري ٤٤٨/٥.

(٢) اللهوف ص ١٦٨.

أقبل إلى أم كلثوم وقال لها : يا أختاه أوصيك بولدي علي الأصغر خيراً ، فإنه طفل صغير وله من العمر ستة أشهر . فقالت له : يا أخي إن هذا الطفل له ثلاثة أيام ما شرب الماء . فقال : هلمّي إليه . فأخذ الطفل وزلف به نحو القوم وقال : يا قوم قد قتلتم أخي وأولادي وأنصاري ، وما بقي غير هذا الطفل يتلظى عطشاً ، فاسقوه شربة من الماء . فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم مسموم له ثلاث شعب من يد شقي مিশوم ، فذبح الطفل من الأذن إلى الأذن .

وقيل : إن السهم رماه قديمه العامري ، فجعل الحسين يتلقى الدم بكفه ويرميه في الهواء ويقول : اللهم إني أنشدك على هؤلاء الملاحين ، فإنهم نذروا أن لا يخلوا من ذرية نبيك أحداً . ثم رجع بالطفل مذبحاً ودمه يجري على صدر الحسين وألقاه إلى أم كلثوم فوضعته في الخيمة ، وبكى عليه السلام عليه .

وفي مقتل بعض أصحابنا أنه قال الحسين عليه السلام : ويل لكم أسقوا هذا الرضيع ، أما ترونه يتلظى عطشاً من غير ذنب أتاكم .

هذا ما عثرنا عليه في كتب المحدثين ، أما الروايات الواردة في الزيارة المروية « السلام على عبدالله الرضيع المرمي الصريع المتشحط دماً المتصدّد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه ، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه » . وفي الرواية المروية^(١) عن أبي حمزة الثمالي - على ما رواه الحسين بن محمدان في كتاب الهداية بإسناده عنه قال : سمعت علياً بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي جمع أهله وأصحابه . إلى أن قال ما سيأتي تمامه في ترجمة القاسم بن الحسن ، فقال له القاسم : وأنا في من يقتل ؟

(١) الهداية الكبرى ص ٢٠٤ .

فأسفق عليه فقال له : يابن أخي كيف الموت عندك ؟ قال : يا عم أحلى من العسل . فقال : إي والله ، إنك لأحد ممن يقتل من الرجال بعد أن تُبتلى ببلاء عظيم ، وابني عبدالله . فقال : يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبدالله وهو رضيع ؟ فقال : فذاك عمك ، يقتل عبدالله إذا جفّ روحي عطشاً وصرت إلى خيامنا ، فطلبت ماءً ولبناً فلا أجد قط ، فأقول : ناولوني ابني لأشرب من فيه ، فيأتوني به فيضعونه على يدي ، فأحمله لأدنيه من فيّ ، فيرميه فاسق منهم بسهم فينحره وهو يناغي ، فيفيض دمه في كفي ، فأرفعه إلى السماء وأقول : اللهم صبراً واحتساباً فيك .

ويمكن الجمع بين كلماتهم بتقيد بعض وإسقاط بعض ، بأن يقال :
 إن المستفاد من الكل - على ما صرح به بعض المؤرخين - أنه عليه السلام لما عزم على القتال بنفسه الشريفة ، ودع العيال والأطفال وركب فرسه المرتجز ونادى « هل من معين » صرخن النساء ، فأتى إليهن فرأى عبدالله الرضيع في حجر أمه يبكي والنساء يبكين ، فقال : إيتوني بولدي الرضيع حتى أودّعه ، فأتوا به فوضعه في حجره وهو راكب ، ونظر إليه فقال : ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد صلى الله عليه وآله خصمهم . فقالت له زينب : ليس للطفل لبن ولا ماء . فأتى به الحسين عليه السلام نحو القوم ونادى : يا قوم أسقوا هذا الرضيع ، أما ترونه يتلظى عطشاً من دون ذنب أتاكم . فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم ورماه حرملة بن كاهل الأسدي ، ووقع السهم على نحر الطفل فذبحه من الأذن إلى الأذن ، فقال عليه السلام : هوّن عليّ أنه بعين الله . ثم تلقى الدم بكفه ورمى به إلى السماء ، فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض ، ثم قال : لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة ، اللهم إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا . وفي رواية : إن حبست

عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير منه . فنودي في السماء : دعه يا حسين فإن له مرضعاً في الجنة . ونزل عليه السلام من فرسه فاحتفر له بَحْفَن سيفه ورمله بدمه وصلى عليه ودفنه . وكانت رباب تنظر إليه وتبكي وبكى عليه السلام وقام . وذكر بعض المؤرخين : أنه رُوحِي له الفداء قتل في قماطه ، فأخذ الحسين عليه السلام كفاً من دمه وخَضَّب به شيبته وأخذ كفاً آخر ولطخ به قماطه ودفنه . (بيان) :

قوله « مذعور » من دُعِر بالذال المعجمة ، أي خائف فهو مذعور .
 قوله « وتضعضت » من قولهم تضعضع السلطان أي ذل وخضع .
 قوله « النشابة » قال في المجمع^(١) : النشاب بالضم والتشديد السهام ، الواحدة نشابة .
 قوله « لَبَّته » اللبة بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلادة .
 قوله « هَوْنٌ عليّ » من هان هوناً بالفتح أي سهل . وفي نسخة « هَوْنٌ » بالهاء المعلوم أو المجهول ، من هَوْن من باب التفعيل أي سهل . وفي نسخة « أَهْوَنٌ عليّ » إذا سهل . والكل صحيح .

قوله « يتلظى » في القاموس : لظى النار كنفى ، بلا اشتعال ولا دخان ، والتلظى النار من باب الإفتعال وتلظت من باب التفعيل : اشتعلت النار .
 قوله « الصريع » بالصاد المعجمة أي الضعيف . كذا في النسخ المصححة عندنا ، لا « الصريع » بالصاد المهملة ، وهو غلط واضح ، وبه يقرأ كثير من الناس من غير روية وتأمل ويفسر بما لا يناسب المقام . فتأمل .
 قوله « إذا جفَّ رُوحِي من العطش » لعمرى هذا أبلغ كلمة في مقام بيان نهاية

(١) مجمع البحرين ٣١٠/٤ .

العطش ، والروح هنا بمعنى الدم ، فإن الإنسان إذا بلغ من العطش حالةً قريبةً من الموت ضعف قلبه الصنوبري وتضعف رئته فتسكن ويضعف الدم عن الجريان ويحجف من الحرارة فيموت من ساعته . وكذا من شدة البرودة يضعف قلبه فتسكن رئته وينجمد الدم من البرودة فيموت من ساعته . وهذا نهاية بلوغ العطش .
ويُحتمل إرادة الروح البخاري الحيواني الذي يتولد من حركات القلب والرئة وجريان الدم . ويكون إسناد الجف إلى مجازياً من باب إسناد السبب إلى المسبب ، والمعنى في كليهما واحد .
(تنبيهان) :

الأول - قد عرفت مما روي عن الباقر عليه السلام وذكره المحدثون والمؤرخون ودلّ عليه ما في الزيارة المأثورة من قوله « المرتقي دمه إلى السماء » إذ الإرتقاء بمعنى الصعود ولو كان ساقطاً إلى الأرض ، لم يكن مدحاً أن دمه صعد إلى السماء ولم يسقط منه إلى الأرض شيء . وهذا مما يخالف الطبيعة والقواعد العقلية من ميل كل جسم إلى مركزه ، بل صار روحاً مال إلى مركزه « السلام على ثار الله وابن ثار » .

ولا تدرك الأفهام ولا تصل الأوهام إلى حلّ مثل هذه الأمور إلا التصديق بما وراء الطبيعة . ولبيان ذلك وكشف حقيقة المعجزة والكرامة بمقدار ما وصلت إليه عقولهم محل آخر . وليس لنا إلا التصديق ، فإن حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبّي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان .

وأعجب من ذلك وأقوى معجزة وكرامة بقاء أثر ذلك الدم إلى زماننا وما بقي من الأيام . قالوا : إن من أثر هذا الدم ظهور الحمرة في السماء ولم يكن قبل ذلك . نسب جمع ظهور الحمرة إلى دم الرضيع كما في جملة من المقاتل وبعض الأخبار ،

وفي جملة من المقاتل إلى قتل الحسين عليه السلام. ولا منافاة ولا تعارض مع إمكان الجمع، فإن دم الرضيع دم أبيه.

وظهور الحمرة في السماء من يوم قُتل الحسين عليه السلام وأنها لم تكن قبله، مما اتفق عليه العامة والخاصة، حتى من المعاندين بل المتعصبين بل المنكرين للمعجزات والكرامات بل المنكرين للمتواترات، كابن الجوزي، فإنه أنكر رواية ردّ الشمس وصدّق حديث ظهور الحمرة، فنقل في كتاب تذكرة خواص الأئمة عن جده أبي الفتوح في كتاب البصيرة أنه لما يغضب إنسان على إنسان يظهر في وجهه حمرة هي علامة الغضب والسخط، وإن الله تعالى لما لم يكن جسماً أثر غضبه في ظهور الحمرة في السماء بعد ما لم يكن. وهذا يدل على شدة الغضب وجليب الرزية.

وفي الطبقات: إن هذه الحمرة لم تُر في السماء قبل أن يُقتل الحسين.

وعن السدي: لما قتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها.

وعن ابن سيرين: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين. وعن صحيح البخاري في أول الجزء الخامس من تفسيره في تفسير قوله تعالى ﴿قَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(١) أنه لما قُتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها.

وعن الثعلبي في تفسيره: الحمرة التي تظهر مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

ومثله عن الترمذي والنسوي.

وقال ابن حجر مع شدة تعصبه ومنعه البكاء على الحسين عليه السلام وأنه

(١) سورة الدخان: ٢٩.

بدعة - كما في صواعقه^(١) - قال: فها ظهر يوم قتله من الآيات أن السماء أمطرت دماً. إلى أن قال: وإن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة، وقيل احمرت ستة أشهر، ثم لازالت الحمرة تُرى بعد ذلك.

هذا ما وقفنا عليه من كلماتهم في ظهور الحمرة، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فليتبع.

وأما في طرقنا وما ورد عن أئمتنا عليهم السلام فقريب من التواتر، بل هو متواتر، ذكروا ذلك في باب بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام، من أراد فليراجع. وهذا مما لا شبهة فيه ولا شك يعتريه.

والعجب ممن استبعد هذا، بل استشكل بأن هذه الحمرة في السماء من الأمور الطبيعية المذكورة في هيئة بطلميوس، وذكروا لها جهاتاً طبيعية معهودة، فكيف تنسب إلى قتل الحسين عليه السلام.

والجواب: إن المراد بالحمرة ليست الحمرة المغربية والمشرقية التي هي علامة المغرب، ولا هي أصل الحمرة عند طلوع الشمس وغروبها، بل المراد اشتداد الحمرة قبل الشفق، ولم يكن ذلك بهذا الاشتداد قبل قتل الحسين عليه السلام، كما يظهر ذلك من الروايات وكلماتهم. أو أن المراد الحمرة الخاصة التي تظهر في بعض الأوقات لا تستند إلى أمر عادي وطبيعي المذكورة في هيئة بطلميوس.

وكثيراً ما يُرى في السماء حمرة شديدة أو ضعيفة في بعض الأمكنة ولم تظهر في مكان آخر أو في بلد أو إقليم لم تظهر في آخر وفي زمان لم يظهر مثله في زمان آخر حسب البروج. وستأتي زيادة بحث وتوضيح في باب بكاء ماسوى الله تعالى عليه سلام الله عليه.

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٦، شرح الأخبار للمغربي ٥٤٢/٣.

الثاني - قد عجزت العقول وكلت الأفهام وتحيرت الأوهام عن درك بعض ما صنع روجي له الفداء ، وكيف صنع ولماذا صنع . وقد تكلم كلُّ من المؤلفين بمقدار فهمه ودركه ولم يأت بشئٍ يبيِّن ولا بأمر مبيِّن .

وقصارى ما يدركه العقل أنه عليه السلام لما رأى أن بني أمية وأشياعهم وأتباعهم ومن تقدمهم ومهّدهم ما مهّد في مقام إضمحلال كلمة التوحيد حين قال أولهم وهو عليه السلام حاضر حين قال لفاطمة الزهراء عليها السلام «دعي عنك أباطيل النساء لا محمد حاضر ولا جبرئيل نازل» وقال آخر «لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل» أنهم شتموا أذيالهم وجمعوا أحزابهم ضد كلمة التوحيد ، قام روجي له الفداء خالصاً مخلصاً لله تعالى من دون شائبة لحزب أو لغرض شخصي أو نوعي ، بل لإبقاء كلمة التوحيد وإحيائه بل إثباته ، فحيث تكون العلة المحدثه هي المبقية ، وهم مع أن نظرهم معارضة التوحيد كثيراً ما يدخلون المداخل للأغراض الشخصية والنوعية ، حتى قيل له عليه السلام في يوم الطف : إنما نعارضك بغضاً لأبيك بما فعل بأشياخنا ، وقال خليفتهم «ليت أشياخي ببدر شهدوا» إلى آخر الأبيات .

إن الحسين عليه السلام من بدء خروجه من المدينة إلى حين شهادته ينادي بأعلى صوته : لا إله إلا الله . وإن انبعاثه وقيامه وغرضه ليس إلا إعلاء كلمة التوحيد ، حتى أنه لم يكن له نظر خاص في إثبات النبوة أو الإمامة مستقيماً ، بل كان نظره التوحيد فقط فقط . وكذا أصحابه المستشهدون في ركابه . وفي زيارتهم « السلام على الذابين عن توحيد الله » . وكذا حال نسائه .

ومن تأمل ونظر في الأحاديث والتواريخ والمقاتل وكتب السير ، يرى أنه عليه السلام وأصحابه ونسائه ، يجد ما قلناه حقاً وصدقاً .

وفي جلّ المقاتل إنه عليه السلام كان يكثر في يوم العاشور من قول «لا إله إلا الله» و«لا حول ولا قوة إلا بالله» و«الله أكبر». غرضه عليه السلام إسباع القوم وإفهامهم أن غرضه من القتال والمجدال ليس إلا التوحيد.

وهذا ظاهر من أفعاله وأقواله إلى يوم الطف، فلما كان هذا اليوم برز الإيمان كله إلى الكفر كله، بحيث لو غلب أحدهما على الآخر لكان النصر له. كما أن في يوم الخندق برز الإيمان كله إلى الكفر كله^(١).

وسياقي أن يوماً آخر سوف يبرز الإيمان كله إلى الكفر كله، وذلك بظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، بحيث لا رابع له. فكما أن الخندق قُتل عمرو بن عبد ودّ، قتله علي عليه السلام خالصاً ومخلصاً لوجه الله تعالى، فبعد ما عزم على قتله وقام عن صدره مراراً بعد ما فعل اللعين ما فعل، على ما في كتب العامة والخاصة أنه عليه السلام إنما أراد أن يقتله خالصاً ومخلصاً لله من دون شائبة، أي بدون شوب وشائبة عند الناس وإلا فهو تمام أفعاله عليه السلام بلا شائبة شيء، وإنما أراد أن لا يقول أحد قتله علي لأمر كذا.

وكذا الحسين عليه السلام فعل ما فعل هو وأصحابه خالصاً ومخلصاً لله تعالى. ولما كان يوم الخندق بمحضر من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين وهم شهود على فعله وأنه قتل مخلصاً لله. وأما الحسين فليس له من يثبت عنده ويشهد من بعده وأن غرضه كان إحياء التوحيد وفعله لله عز وجل وبنو أمية وأتباعهم يدلّسون على الناس في الشبه وأن غرضه عليه السلام لم يكن التوحيد وأن أفعاله لغرض شخصي أو نوعي، حتى رأيت في القمقام قال في يوم الطف رؤي جماعة على تلّ يدعون الله بنصرة يزيد. وفي حديث الغدير كفاية عن ذلك، ونظائره غير عزيز.

(١) كنز الفوائد ص ١٣٧، الطرائف ص ٣٥.

فلا بدّ للحسين عليه السلام أن يأتي بأمر يثبت هذا المعنى إلى يوم القيامة .
ولابدّ أن يكون ذلك في آخر أمره . وما ثبت ذلك وما تحقق في الدنيا عند عامة
الناس إلا بشهادة الطفل الرضيع الذي أتاها في آخر أمره وقال «قد أتاكم من
غير ذنب» كما مرّ، بحيث لا يمكن إنكار أحد ممن له أدنى تأمل وتفكر ودراية أن
أفعاله وأفعال أصحابه ليس إلا التوحيد خالصاً ومخلصاً لله ، ولذا قلت فيما قلت
وأقول بل أنادي بأعلى صوتي لولدي الرضيع لما رضع التوحيد من ثدي .

وهنا شيء آخر تتميماً لما ذكرنا لابدّ من بيانه إيضاحاً وتنبيهاً ، وهو أن الآلام
والأسقام الواردة على الإنسان ترد على البدن أو على الروح ، وإن كان الأول
أيضاً يرجع إلى الثاني ، على ما برهن في محله من أن اللذة والألم عقليين لا
حسيين . وأعظم ما يرد على البدن هو العطش ، لأن كل ألم جسماني يخص بموضعه
إلا العطش فإنه يسري إلى تمام البدن ، فلذا ترى أن العطش قد يكون الشخص
بحيث لا يرى شيئاً ولا يسمع ولا يبصر ، وقد يكون بينه وبين السماء كالدخان .

وأعظم ما يرد على الروح والقلب هو الصبر ، فإن الصبر على المصيبة أصعب
من نفس المصيبة ، والصبر على العطش أعظم من نفس العطش . فلهذا ترى أعظم
مصائب مولانا الحسين عليه السلام هو العطش والصبر عليه . ولذا كل ما ورد في
الأخبار والأحاديث من زمن آدم وما ورد من الأحاديث القدسية عن الله تعالى
في أمر الحسين يخبر عن عطشه وصبره .

ولما كان العطش أيضاً يرجع إلى الصبر على العطش إنحصر جميع مصائبه في
الصبر ، ولذا قال عليه السلام في أول ما قال وكان في آخر كلامه في مناجاته مع
الله في حال السجود مقدمة لإثبات التوحيد «صبراً على بلائك لا معبود سواك يا
غياث المستغيثين» .

وبالجملة ، فعطشه عليه السلام من أعظم مصائبه . ومن دسائس أهل الكوفة ودسائس عمر بن سعد أنهم لما أخذوا المشرعة ومنعوا الحسين عليه السلام وأصحابه عن الماء واشتد العطش بينهم واعترض أهل الكوفة على ابن سعد بأن فيهم أطفالاً ونساءً ، أجابهم عمر بن سعد وأشاع بينهم بأن الحسين يحفر آباراً ويسقيهم وليس بهم عطش ، حتى بلغ ذلك إلى ابن زياد فكتب كتاباً إلى ابن سعد فيه : « قد بلغني أن الحسين باير آباراً ويحفر حفراً » . ولم يكن رفع الشبه عنهم وعن من يأتي بعدهم حتى الآن إلا بهذه السياسة الحسنة ، وهو أخذ طفله الرضيع وأتى به إلى الساحة ونادى أمام الجيش بأعلى الصوت رافعاً الرضيع على اليد قائلاً : أسقوا هذا الرضيع ، أما ترونه يتلظى عطشاً .

فلهذا ورد أن القوم اختلفوا بينهم بأن الحسين يصدق فيما يقول ، ولو كان عنده ماء لآثره على طفله الرضيع ، فقال ابن سعد لحرملة : إقطع نزاع القوم . ففعل اللعين ما فعل .

فبهذا رفع الحسين عليه السلام الإشتباه وأثبت عطشه وعطش أصحابه وعياله ، عنهم وعن كل من يأتي من بعده إلى يوم القيامة حتى لا يوقعهم أحد في الشبه من الموافق والمخالف . ولذا ترى في كتبهم ذكر عطش الحسين من غير تكبر ، كما ورد في كتبنا وأخبارنا المروية المتواترة . وهذا ببركة هذا الطفل الرضيع ، ولولاه لما بقي للشهادة أثر ولا نتيجة ، وكانوا يخفون الوقائع أشد ما أخفوا ممن واقعة يوم الغدير وأضرابه ، فبهذا بقي التوحيد والاسلام ووقائع يوم الطف بحيث لا يمكن إنكاره .

ويعجبني في هذا المقام ذكر ما جرى بيني وبين رجل يدعي العلم بالتاريخ والحديث : خرجت من كربلاء قاصداً زيارة مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ،

فإذا في السيارة ثلاثة أشخاص من أهل كربلاء وأشرفهم وآخر من أهل بغداد، فلما خرجنا من كربلاء أخذنا في ذكر الحديث والتاريخ مع هذا الرجل حتى وصلنا إلى خان النخيلة، فقال لي: إن في نفسي في عطش الحسين وأصحابه شيئاً وشبهة كلما تفكرت ازدادت شبهتي، وهي أنه كان يمكن للحسين وأصحابه حفر بئر لينجو من العطش، فإن كانوا حفروا لم يكونوا عطاشاً وإن لم يحفروا فإن حفظ النفس كان واجباً عليهم، فبأية جهة لم يحفروا بئراً؟ ثم قال: تقول بعطشهم من باب التعبد، وإلا فهم قد حفروا بئراً واستقوا منه.

قلت له: أظن أن هذه الشبهة جاءت من المتجددين والماديين، والجواب عنها نقضاً وحلاً:

أما النقض، فبواقعة صفين على ما رواه الفريقان، قالوا لما تصرف معاوية وأتباعه ماء الفرات منعوا علياً وأصحابه عن وروده وبقي أصحاب علي ودوابهم عطاشاً إلى ثلاثة أيام على ما ذكره الواقدي وغيره، ولم يحفروا بئراً مع تمكنهم من الحفر حتى استرجعوا المشرعة من جيش معاوية.

وأما الحل، فبأن ماء البئر لا يمكن شربه لكونه مرّاً مملوحاً في ذلك اليوم الذي لم يكن في كربلاء شط ولا نهر ولا بستان في أطراف الخيم، حتى اليوم الذي في أطراف الخيم أنهار وبساتين ودور. وهذا العرب ببابك، فسألهم عن أهل القرية، فقالوا: نعم يمكن اليوم في كربلاء حفر بئر قريباً من النهر يمكن شرب مائه، إلا أن أغلب آبار كربلاء - خصوصاً محلة الخيم وعلى الأخص البئر الذي الآن في الخيم - هل هو ذلك البئر أو غيره مأوه مرٌّ مملوح لا يمكن شربه، ومن يشرب منه يبتلى بالإسهال.

فسكت الرجل المصاحب لنا ولم يتكلم بشيء. وبعد أيام التقيت به في باب

المخيم ، فقلت له : هذا المخيم وهذا البئر الذي في المخيم الآن . فدخل المخيم مع رجل آخر وخرج ومعه من ماء البئر ، فإذا هو مرّ مملوح ، قال : صدقت وخرجت الشبهة عن نفسي الآن . فقلت له : يمكن أنه عليه السلام قد حفر بئراً لسقي الدواب والنورة والطلي على ما ورد في الأخبار والتوضي وأمثال ذلك . أما الشرب فلا ، لعدم إمكان شربه اليوم فضلاً عن ذلك اليوم .

ثم إنك لا تغتر بما كتبه مورخو الأوروبيين والمسيحيين وبعض المصريين الذين اتبعوا طريقتهم وساروا على منوالهم ، فقد صنفوا رسائل وكتباً حول حادثة الطف ونهضة الحسين عليه السلام وبذل جهده وقتل أنصاره وإسارة أهله وذبح أطفاله خصوصاً الرضيع في إجراء مقصده ونفوذ أمره خصوصاً في شهادة الرضيع ، قد بالغوا أشد المبالغة حتى أن بعضهم قد صنف في الرضيع رسالة مستقلة ، وقد أتوا بمطالب دقيقة وعبارات رشيقة ومطالب جيدة ، إلا أن ما ذكروه كلمة حق أرادوا بها الباطل ، فإن العدو عدو والحية حية ، فكيف بمن لم يعتقد بالحسين ولا بآبائه ولا بالاسلام ولا بالقرآن ولا بالله تعالى ولا بمبدأ ومعاد ، بل هو طبيعي مادي محض ، قد علمنا حاله وعرفنا أنه يظهر ما فوق اعتقاد الشيعة .

ليس مقصود هؤلاء من أبحاثهم وكتاباتهم إلا إظهار أن قيام الحسين عليه السلام كان طبيعياً عادياً مادياً .

هذا مسيو مارتين الحكيم الفيلسوف الألماني صنف كتاباً سماه « الفلسفة الاسلامية » موصوفاً بعنوان « الانقلاب الكبير » ، وصدره بفلسفة مذهب الشيعة ، وذكر وقعة الطف وتابع نهضة الحسين خصوصاً في أمر الرضيع حتى سماه بعض السياسة الحسينية في أمر الرضيع . والمتأمل البصير إذا تأمل في أطراف كلامه يعلم أن مقصوده من مؤلفه أمران على ما صرح هو بهما في مطاوي كلامه :

(أحدهما) أن أمر الحسين عليه السلام أمر طبيعي عادي ككل من أراد أمراً حقاً كان أو باطلاً، فبذل جهده لنيل مقصوده، وكل من بذل جهداً واجتهد في حصول ما يرميه يصل إلى ما يطلبه بمقدار جهده واجتهاده، فإن اليهود قد بذلوا جهدهم فنالوا بمقدار جهدهم، والنصارى قد بذلوا الجهد بأزيد مما بذله اليهود فنالوا أزيد منهم، والحسين جهد فوق الطاقة البشرية فنال ما نال. ومقصوده من هذا الكلام تهيبج أبناء وطنه للنهضة بما استطاعوا لينالوا مرامهم بمقدار ما يبذلون من الجهد.

(الثاني) إن نفوذ الشيعة وازدياد عددهم وقوة أمرهم بعد ما كانوا قبل استشهاد الحسين عليه السلام في الأقلية، ليس إلا لترويج علمائهم وأمرائهم لأمر الحسين بإقامة المآتم والبكاء واللطم وإقامة المجالس والمرائي وجهد الوعاظ وجلّ الروحانيين على الترويج والتأييد وصرف الأموال بل النفوس في إقامة عزائه وزيارة قبره، حتى انتهى أمرهم إلى ما انتهى.

إن المستشرق المذكور أرشد أبناء وطنه بل المسيحيين كافةً بل كل من يخالف الشيعة بأسلوبه الكتابي الخاص إلى إلفاتهم إلى أن اشتهار أمر الحسين ليس من سعي المروجين من رجال العلم بل هو نتيجة من جهد الحسين نفسه، وأراد أن يستنتج تهيبج الأعداء لاضمحلال الشيعة بل اضمحلال الإسلام، وذلك بعد يأسهم من تحطيم القرآن فلا بدّ من تضعيف أمر الحسين والمنع من جريان أمره من إقامة المآتم والعزاء والبكاء واللطم والرثاء وكل ما يخصّ بالعزاء، ومنه تضعيف عزم الزوار عن زيارته وإضعاف موقع العلماء والوعاظ والخطباء والذاكرين، حتى لا يبقى للحسين عليه السلام اسم ولا رسم.

والعارف الخبير يعلم أن بعد هذه الرسالة وأمثالها مما أُلّف وكتب في أوروبا

وغيرها من المسيحيين وغيرهم، شمروا أذيالهم لإضعاف رجال العلم والإقدام على منع إقامة العزاء بكل وجه ومن كل وجه، حتى بلغ من الأمر ما بلغ وصار إلى ما صار، بحيث أن في مركز خلافة التشيع في أيام العاشور لا يسمع ذكر الحسين جهراً ولم يكن له رسم، بعد ما كانوا قبل ذلك على ما كانوا، حتى في ليلة العاشور في مركز التشيع لم يكن في الظاهر إلا مجالس السرور والملاهي وأمثال ذلك^(١)، وكذا في أغلب بلاد الشيعة. إلا أن الله تعالى قد أخذهم أخذ عزيز مقتدر، فنفروا أيدي سبا ودين الله وشريعة الحسين باقية إلى يوم القيامة، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون.

علي بن مظاهر الأسدي

ببالي أني رأيت في بعض كتب المقاتل أن هذا أخو حبيب بن مظاهر الأسدي. قال أبو مخنف وعن شرح الشافية^(٢): فبرز علي بن مظاهر الأسدي وهو يرتجز ويقول:

أقسمت لو كنا لكم أعداداً أو شطركم ولستم أنكاداً
يا شرّ قوم حسباً وزاداً لا حفظ الله لكم أولاداً

وهذا قريب من رجز حبيب بن مظاهر، فحمل على القوم وقتل ستين رجلاً، فقتل رضوان الله عليه.

(١) يشير مؤلفنا بكلامه الطويل هذا، إلى ما حدث أيام الطاغية رضا شاه البهلوي من مجابهة العلماء ومنع إقامة العزاء الحسيني وبذل الجهد في إخماد آوار التشيع والشيعة، إلا أن الله تعالى يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون.

(٢) أنظر ينابيع المودة ٧٢/٣.

عمار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمر
بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن طي الطائي
كذا في رجال المحقق الأسترآبادي^(١).

وفي الزيارة المروية « السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي ».
قالوا: إن عماراً كان من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان
المعروفين^(٢).

وفي الحقائق الوردية عن أحمد بن محمد السروي: كان عمار صاحب الحسين
بن علي عليها السلام من مكة، وكان معه إلى يوم الطف، فلما شبَّ القتال تقدم بين
يدي الحسين وقتل في الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين.
ومثله في المناقب^(٣) ورجال أبي علي.

وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٤).

عمار بن سلامة بن عبدالله بن عمران بن رأس بن دالان
في نسخة « أبي سلامة » بدل سلامة. وفي نسخة « سلمة » بدل سلامة.
و« الدالاني » بالدال المهملة المفتوحة والألف بعده لام ونون وياء نسبة، نسبة
إلى دالان أبي قبيلة من همدان، وهم بنو دالان بن سائقة بن ياسر بن رافع بن
مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان.

(١) مذكور في منهج المقال ص ٣٤٢، من دون ذكر نسبه. مذكور بهذا النسب في إبطار العين ص ١٥٠.

(٢) تنقيح المقال ٣١٧/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

(٤) رجال الطوسي ص ٧٧.

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(١).
وقال ابن حجر في الإصابة: إنه أتى الحسين يوم الطف وقُتل معه^(٢).
وقال ابن شهر آشوب^(٣): إنه قُتل في الحملة الأولى مع من قتل من أصحابه.
وفي الزيارة المروية «السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني».
وقال في التنقيح^(٤) بعد ذكر عدّ الشيخ الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام: وظاهره كونه إمامياً، ولم أقف فيه على ما يدرجه في الحسان.
ولعل استعجاله قدس سره في التأليف أغفله عن التفحص والتتبع في حاله، أو أن النسخة التي بأيدينا فيها غلط وخلط واشتباه، وإلا فكيف يخفى على مثله حال مثله. وأبوسلمة أو سلامة أبوعمار هذا صحابي له إدراك. وعن الكلبي والعسقلاني: إن سلامة كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وحضر حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان. وعن الطبري مثله مضافاً إلى أنه قال: وهو الذي سأل أمير المؤمنين عندما صار من ذي قار إلى البصرة فقال: يا أمير المؤمنين إذا قدمت إليهم فإذا تصنع؟ قال عليه السلام: أدعوهم إلى الله وطاعته، فإن أبوا قاتلتهم. فقال أبو سلامة: إذا لن يغلبوا داعي الله.
وقد نسب بعض هذا الكلام إلى عمار بن أبي سلامة، وهو سهو، إلا أن يقال: إن عمار بن سلامة أيضاً كنيته أبو سلامة. فتأمل.

(١) رجال الطوسي ص ٧٨.

(٢) الإصابة ١١١/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

(٤) تنقيح المقال ٣١٧/٢.

«صَلَحَب» بالصاد المهملة والحاء المعجمة واللام والباء المفردة كجعفر .
كان من فرسان الكوفة وشجعانهم ومن الشيعة . وكان ممن بايع مسلماً وبأخذ
البيعة له وخرج معه ، فلما قُتل مسلم أحضره ابن زياد فسائله : ممن أنت ؟ قال :
من الأزد . فقال : إنطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه . فانطلقوا به إلى أزد فضربوا
عنقه بين ظهرانيهم^(١) .

عمرو بن جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

قد مرَّ في باب الجيم : أن المسمى بجنادة رجلان : أحدهما مَذْجِي مرادي
سلماني كوفي ، والآخر أنصاري خزرجي . وقد اشتبه الأمر في ذلك على بعض
المؤرخين فعدّهما واحداً . وقد سبق ترجمتهما في محله .

وعمر وهذا ابن جنادة الأنصاري ، خرج هو وأبوه جنادة وأمه بنت مسعود
الخزرجي مع الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء ، فلما اشتدَّ القتال يوم
الطف قُتل جنادة مع من قتل في الحملة الأولى ، وعمر بن جنادة كان غلاماً
صغيراً غير مراهق له من العمر تسع سنين ، وفي رواية إحدى عشرة سنة ، فأمرته
أمه بعد أن قُتل أبوه في المعركة ، فقالت له : أخرج يابني وانصر الحسين وقاتل بين
يدي ابن بنت رسول الله . فخرج الغلام ووقف بين يدي الحسين عليه السلام
يستأذنه . فلم يأذن له ، فأعاد الإستئذان ، فقال الحسين : هذا الغلام قُتل أبوه في
المعركة ، لعل أمه تكره خروجه . فقال الغلام : يابن رسول الله أمي هي التي
أمرتني بذلك وألبستني لامة الحرب . فأذن له . فقدم أمام القوم مرتجزاً قائلاً :

(١) أنظر : تاريخ الطبري ٣٧٩/٥ ، تنقيح المقال ٣٢٣/٢ ، إِبْصار العين ص ١٤٤ .

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤادي البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر المنير

فقاتل حتى قتل^(١) وقطع رأسه مالك النسر البدي ورمى به إلى عسكر الحسين ،
فحملت الرأس أمه بحرية وقالت : أحسنت يا بني ، يا سرور قلبي وقرة عيني . ثم
رمت بالرأس رجلاً فقتلته^(٢) وأخذت عمود خيمتها فحملت على القوم وهي تقول :

إني عجوز في النسا خفيفة بالية خاوية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وردها الحسين إلى المخيم .

وفي بعض المقاتل نسبة الأرجوزة إلى أم وهب الكلبي ، وسيأتي في محله ما
يوضح ذلك واشتباه بعض ما في عبدالله بن عمر وهب بن عبدالله وعمرو بن
جنادة بعضها ببعض .

وفي الزيارة المروية « السلام على جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري وابنه
عمرو بن جنادة » .

(بيان) :

قال في التنقيح بعد ذكر عمرو بن جنادة : لا يخفى أن هذا وأمثاله يكشف عن
كون قضية كربلاء تحت تشريع خاص من الله ورسوله لا تنطبق على القواعد العامة .
وسيأتي في ترجمة القاسم بن الحسن ما يوضح ذلك وأنه ينطبق على القواعد العامة .
وفي نفس المهموم تبعاً لروضة الأحباب وروضة الشهداء : أن هذا الغلام

(١) بحار الأنوار ٢٨/٤٥ .

(٢) أنظر : إِبْصار العين ص ١٢٤ و ١٦٩ .

ابن مسلم بن عوسجة، واحتمل أن يكون ابن مسعود بن الحجاج. وكلا الإحتمالين ضعيفان، خصوصاً الأخير منها بعد تصريح المحدثين والمؤرخين بما عرفت وأنه ابن جنادة. وسيأتي أن مسلم بن عوسجة جاء مخفياً مع حبيب بن مظاهر وليس معه أهل ولا ابن في كربلاء.

قولها «عجوز» بالضم والفتح كسرور وصبور، بمعنى الضعيف على ما في القاموس^(١)، قال: ولا تقل في المرأة «عجوزة». وفي المجمع^(٢): عجوز بالضم المرأة الكبيرة المسنة، وعن ابن السكيت: لا تقول عجوزة والعامة تقوله.

وفي بعض النسخ «إني عجوز سيدي ضعيفة» باضافة عجوز إلى سيد، فتكون ضعيفة صفة عجوز، فحتاج الإضافة إلى عناية. ولعله أصح.

و«خاوية» بالواو بعد الألف بعد الحاء المعجمة، من خات الرجل إذا أسن، صرح بذلك في القاموس^(٣). وفي بعض النسخ «خارية» بالراء بعد الألف، ولم أتأكد له معنى.

عمرو بن جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن مالك بن دهماء الحضرمي

سكن الكوفة، وكان من الشيعة، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين.

قال الطبراني: كان من أعوان حجر بن عدي، فلما قبض زياد بن أبيه حجراً وأرسله إلى الشام وأصحابه هرب عمرو بن جندب، وكان مستوراً ومتوارياً واختفى إلى أن

(١) القاموس المحيط ١٨١/٢.

(٢) مجمع البحرين ١٢٥/٣.

(٣) القاموس المحيط ٣٢٦/٤.

هلك زياد، ثم رجع إلى الكوفة، وكان بها إلى أن هلك معاوية واستخلف يزيد^(١).
قال أبو مخنف: كان من الشيعة الذين بايعوا مسلماً في الكوفة، وخرج معه مع
من خرج، فلما قبض مسلم وقتل خرج من الكوفة ولحق بالحسين عليه السلام
في الطريق، فصادفه ولازمه إلى كربلاء، فلما كان يوم الطف والتحم القتال وهجم
أصحاب عمر بن سعد على عسكر الحسين تقدم وقاتل بين يديه حتى قتل في
الحملة الأولى.

وفي المناقب^(٢): ومن المقتولين في الحملة الأولى عمرو بن جندب.
وفي الزيارة المروية «السلام على عمرو بن جندب الحضرمي».

عمرو بن جنادة بن حارث

عن الأزدي والمناقب بعد ذكر جنادة بن حارث عمرو بن جنادة وهو يقول.
والظاهر أن هذا ابن جنادة بن الحارث المذحجي المرادي لا الأنصاري
المذكور، إذ قد عرفت ترجمته.

وسياًتي في ترجمة عمرو بن خالد أن المذحجي خرج مع خالد ومعه ابنه
وجماعة من الشيعة، وأن ابنه قاتل مع أبيه وعمرو بن خالد فقتلوا جميعاً في مكان
واحد. وأرجوزته رضوان الله عليه:

أضيق الخناق من ابن هندٍ وارمه	من عامه بفوارس الأنصارِ
ومهاجرين مخضبين رماحهم	تحت العمامة من دم الكفارِ
خضبت على عهد النبي محمدٍ	فاليوم يختضب من دم الفجارِ

(١) أنظر: تنقيح المقال ٣٢٧/٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

واليوم يختضب من دماء أراذلٍ رفضوا القرآنَ لنصرة الأشرارِ
 طلبوا بشارهمُ ببدرٍ إذ أتوا بالمرهفات وبالقنا الخطارِ
 والله ربي لا أزال مضارباً في الفاسقين بمرهفٍ بتارِ
 هذا على الأزدي حقٌ واجبٌ في كل يوم تعانقٍ وكرارِ
 ويؤيد ما ذكرنا بل يدل على أنه مرادي مدحجي قوله «هذا على الأزدي»،
 فإن جنادة بن كعب ليس مرادياً .

عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي

«حَكِيم» بضم الحاء المهملة وفتح الكاف وسكون الياء . وقد مرَّ ضبط
 الأسدي في باب الألف . و«الصيداوي» نسبة إلى صيدا ، وبنو صيدا بطن من أسد
 ابن خزيمه من العدنانية . وكذا قيس بن مسهر الصيداوي . لا إلى «صائد» ، فإن
 النسبة إليهم صائدي ، وهم من بني حاشد من همدان . وهمدان من كهلان بن سبأ
 لا من حمير بن سبا . وصيدا جبل حال في اليمن . ومدينة على ساحل بحر الشام من
 أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ .

وسياًقي أن أبائهما الصائدي من بني صائد وليست النسبة إلى صيدا .
 كان الرجل على ما ذكره أبو مخنف من أهل الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت ،
 قام مع مسلم بن عقيل حتى إذ خاناه أهل الكوفة وخذلوهم لم يسعه إلا الإختفاء
 منهم ، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر الصيداوي رسول الحسين عليه السلام وأنه
 أخبر أن الحسين صار بالحاجر من بطن الرُّمة خرج إليه ومعه مولاه سعد ومجمّع
 ابن عبدالله العائذي وابنه عائذ وجنادة بن الحرث السلماني وابنه عمرو بن جنادة
 وغلام لنافع بن هلال البجلي بفرسه الكامل ، وأخذوا دليلاً لهم طرماح بن عدي

الطائي وكان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله ، وقد سبق ذكره .

خرج هؤلاء من الكوفة على طريق مشكبة ، وساروا سيراً عنيفاً من الخوف ، لأنهم علموا أن الطريق مرصود ، فلما انتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات فسلموا عليه ، قيل وأنشد الطرماع الأبيات « يا ناقتي ... » ، فقال عليه السلام : إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا .

وقد سبق عند ذكر الحر بن يزيد أنه أراد أن يردهم أو يحبسهم ، فمنعه الحسين عليه السلام وقال له : إنما هؤلاء أنصاري وأعواني لأمنعتهم بما أمنع به عن نفسي . فكف عنهم الحر .

وقد مرّ عند ذكر طرماع مكالمته مع الحسين عليه السلام وإشارته بالرجوع أو النزول إلى الجبل الذي فيه طرماع .

قال أبو مخنف : ولما التحم القتال بين الحسين وأهل الكوفة شدّ هؤلاء - أي عمرو بن خالد وابنه ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وابنه عائد وجنادة بن الحرب وابنه عمرو بن جنادة - مقدمين في أول القتال بأسيا فهم على الناس ، فلما غلوا عطف عليهم الناس ، فأخذوا يحوزونهم وقطعوه عن أصحابهم ، فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس ، فحمل على القوم وحده يضرب فيهم بسيفه قدماً حتى خلص إليهم واستنقذهم ، فجاءوا وقد جرحوا ، فلما كانوا في أثناء الطريق والعباس يسوقهم رأوا القوم تدانوا إليهم ليقطعوا عليهم الطريق ، فانسلّوا عن العباس وشدوا على القوم بأسيا فهم شدة واحدة على ما بهم من الجراحات ، فقاتلوا حتى قُتلوا في مكان واحد ، ورجع العباس إلى الحسين فأخبره بذلك ، فترحم عليهم الحسين عليه السلام .

وذكر بعضهم ومنهم ابن شهر آشوب^(١): أن عمرو بن خالد وابنه خالد قتلا مبارزةً. قال ابن شهر آشوب وتبعه بعض المؤرخين: لما شبَّ القتال تقدم عمرو بن خالد أمام الحسين عليه السلام واستأذن فأذن له، فبرز إليهم وهو يرتجز ويقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن فأبشري بالرفوح والريحان
اليوم تُجزيين على الإحسان قد كان منك غابر الزمان
ما خُطَّ في اللوح لدى الديان لا تحزني فكل حيٍّ فان
والصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الأزد بني قحطان
فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

وفي البحار^(٢) بعد ذكر عمرو بن خالد: ثم برز ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول:

صبراً على الموت بني قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلى والطول والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر ربِّ حسن البنين
فقاتل وقتل جمعاً حتى قتل^(٣).

ولا منافاة بين ما ذكره من الرجز وما ذكرناه، والأول هو الأصح.

عمرو بن عبد الله بن كعب بن الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم
ابن حاشد بن جشم بن حيزوم بن عوف بن همدان، أبو ثامة الصائدي الهمداني
كذا ذكره العسقلاني في الإصابة^(٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ١١٠/٤، مع اختلاف في الرجز.

(٢) بحار الأنوار ١٨/٤٥، مناقب آل أبي طالب ٢٥٠/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١١٠/٤.

(٤) الإصابة ١١٥/٥.

وقال ابن عساكر : هو عمرو بن عبدالله بن كعب بن حفظة بن دارم بن عبدالله
ابن كعب بن صائد بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن
حيزوم بن عوف بن همدان .

وفي بعض كتب الرجال الأنصاري بدل الصائدي كما في رجال الشيخ^(١)، وفي
غيره الصائدي بدل الأنصاري، وقد مرّ ضبط الصائدي عن قريب عند ذكر
عمرو بن خالد، وذكرنا أن صائداً بطن من أسد بن خزيمه وينسب إليها الصيداوي .
والصائدي ينسب إلى بني صائد بطن من همدان، ومنهم عمرو بن عبدالله، ويكنى
بأبي ثامة بالثاء المثلة المفتوحة لا بالثاء بالنقطتين على ما في بعض النسخ .

وقد كان عمرو هذا من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهدته كلّها، وبعده صحب الحسن
عليه السلام، ثم بقي في الكوفة إلى أن هلك معاوية واستخلف نغله يزيد، ثم
اجتمع بعد ذلك مع جماعة الشيعة في دار سليمان بن صُرد الخزاعي، وكتب إلى
الحسين عليه السلام كتاباً وأرسله إلى مكة، ولما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة
قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم فيشتري بها السلاح، وكان
بصيراً بذلك^(٢).

وقال ابن الأثير^(٣): ولما دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وثارَت الشيعة
بوجهه، وجهه^(٤) مسلم بن عقيل في جيشه وعقد له على رُبع تميم وهمدان وعقد له

(١) رجال الطوسي ١٠٦/١٠٣ أصحاب الامام الحسين عليه السلام .

(٢) تنقيح المقال ٣٣٣/٢ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٧١، ٣٠/٤ .

(٤) أي وجهه عمراً .

رايته ، ولما تفرق الناس عن مسلم بالتخذيّل اختفى أبو ثامة عند قومه ، فاشتد طلب ابن زياد له ، فخرج إلى الحسين مختفياً ومعه نافع بن هلال البجلي ، فلقياه في الطريق وصارامعه حتى نزلوا كربلاء .

وهو الذي منع كثير بن عبدالله السبعي رسول ابن سعد من أن يدنو إلى الحسين إلا بعد نزع سيفه ، على ما رواه أبو جعفر الطبري^(١) ، قال : لما نزل الحسين كربلاء ونزلها ابن سعد ، بعث ابن سعد إلى الحسين عزّرة بن قيس الأحمسي فقال : أتت حسيناً فاسأله ما الذي جاء به وماذا يريد ، وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين ، فاستحى منه أن يأتيه ، فعرض ذلك على رؤساء القبائل الذين كاتبوه ، فأبى كلّهم وكرهه .

قال : قام إليه كثير بن عبدالله السبعي ، وكان فاتكاً فارساً شجاعاً ليس يرُد وجهه شيء ، فقال له : إذهب إليه . فقال : إنما أذهب إليه ، والله لئن شئت لأفتكنّ به . فقال له عمر بن سعد : ما أريد أن يُفتك به ، ولكن أئته فاسأله ما الذي جاء به ؟ فأقبل إلى الحسين عليه السلام ، فلما رآه أبو ثامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله يا أبا عبدالله قد جاءك شرُّ أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه . ثم قام إليه فقال : ضع سيفك . قال : لا والله ولا كرامة ، إنما أنا رسول ، فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلتُ به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم . فقال أبو ثامة : إني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك . فقال : لا والله ولا تمسه أبداً . فقال له : فأخبرني بما جئت به وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك أن تدنو منه ، فإنك فاجر ، فاستبّا . ثم رجع كسيراً إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر .

(١) تاريخ الطبري ٤١٠/٥ .

قال: ثم أرسل قُرة بن قيس التيمي الحنظلي مكانه ، فأتاه فتكلم الحسين عليه السلام بما أراد ، ثم رجع إلى قومه .

ومما تفرّد به واختص أبو ثامة على ما رواه أبو مخنف تذكّار الصلاة يوم عاشوراء . قال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : إن أبا ثامة عمرو بن عبدالله الصائدي لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وأن الحرب قائمة ولم يزل يُقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحدُ والاثنان فيبيّن ذلك منهم لقلّتهم ويُقتل من أصحاب عمر بن سعد عشرون فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم .

قال أبو ثامة للحسين عليه السلام : يا أبا عبدالله نفسي لنفسك الفداء أرى هؤلاء القوم قد اقتربوا منك ، ولا والله لا تُقتل حتى أقتل ، وذلك إنشاء الله واجب أن ألقى الله ربي وقد صلّيتُ هذه الصلاة التي قد دنا وقتها .
فرفع الحسينُ عليه السلام رأسه إلى السماء ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين ، نعم هذا أول وقتها . قال : سلوهم أن يكفّوا عنا الحرب حتى نصلي . فسألوهم فقال لهم الحصين بن تميم : إنها لا تُقبل منكم . فأجابه حبيب بن مظاهر فقال : زعمت لا تُقبل الصلاة من آل الرسول وتقبل منك يا حمار .

فصلى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف لأن القوم كانوا مهاجمين لهم يرمونهم بالنبل على ما مرّ في ترجمة سعيد بن عبدالله الحنفي .

ثم إن أبا ثامة قال للحسين عليه السلام بعد الصلاة : يا أبا عبدالله إني قد هممت أن ألقى بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً وأهلك قتيلاً .

فقال له الحسين عليه السلام : تقدّم . فتقدّم أمام الحسين وهو يرتجز ويقول :

عزاءً لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمدٍ

عزاء لزهراء النبي وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على حبس الحسين المسدّد
فمن مبلغ عني النبيّ وبنّته بأن أبيكم في محمد
فقاتل ، فقتله ابن عم له يقال قيس بن عبدالله الصائدي وكان عدواً له . قالوا :
وذلك بعد قتل الحر بن يزيد الرياحي .

وفي الزيارة المروية « السلام على أبي ثامة عمرو بن عبدالله الصائدي » .

عمرو بن عبدالله الجندعي

في الزيارة المروية « السلام على الجريح التريب معه عمرو بن عبدالله الجندعي » .
وقد كثرت الاختلاف في نسخ الزيارة ، ففي بعضها ليس لفظ « الجريح » ولا كلمة
« معه » ، وفي بعضها إثبات « الجريح » دون « معه » ، وفي بعضها بالعكس ، وفي
بعضها إثباتهما . وكذا في كلمة « التريب » . والصحيح « السلام على المراث عمرو
ابن عبدالله » بدونها .

والترتيب مشدداً بالتاء المنقطة بنقطتين والتاء المثلثة . قال في القاموس^(١) : وقد
رث يرث وأرثه غيره . ومن باب الإفتعال على المجهول حمل من المعركة رثاً أي
جريحاً معه رفق . انتهى . لا بد وأن يكون من باب التجريد .

ولفظ « معه » لو كان مرجع الضمير الجريح الماثور المذكور قبله أو إلى الحسين
عليه السلام على عناية أو إلى الجرح المدلول عليه في كلمة « المراث » ، بمعنى :
السلام على المحمول من المعركة مع الجرح . وهذا أيضاً يحتاج إلى عناية وتجريد .
ولو كان لفظ « الجرح » مذكوراً لكان بالمد أنسب . فتأمل .

(١) القاموس المحيط ١/١٦٧ .

و«جُنْدَع» بضم الجيم المعجمة وسكون النون وضم الدال ثم سكون العين المهملة . وفي بعض الكتب وصفه بالهَمْدَانِي . وفي سبائك الذهب وغاية الأريب : بنو الجندع بطن من همدان من القحطانية ، وهم بنو الجندع بن مالك بن ذي بارق ابن مالك بن حشد بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

ولم يذكر في القاموس « جندع » بالجيم ، إنما ذكر ذلك في « حَبْدَع » بالخاء المعجمة ثم الباء الساكنة ثم الذال المعجمة ثم العين المهملة ، قال : خبذع كجعفر أبوقبيلة من همدان ، وهو ابن مالك بن ذي بارق ، وقرره عليه الفاضل الأديب المترجم بالفارسية محمد يحيى القزويني ، إلا أنه قال : ضبطه السمعاني وابن الأثير بالكسر كدرهم .

هذا ، والمشهور والمذكور في الكتب جُنْدَع كقنفذ .

وبالجمل ، فالرجل على ما روي عن الضحاك المِشْرَفي وكذا في الحدائق الوردية وغيره : كان ممن أتى إلى الحسين عليه السلام من الكوفة مع من أتاه أيام المهادنة ، وبقي معه إلى يوم العاشر . قال : وكان آخر من بقي مع الحسين من أصحابه سويد بن عمر بن أبي المطاع الخنعمي وبشر بن عمرو الحضرمي وعمرو ابن عبدالله الجندعي ، فلما أحاط القوم بالحقم تقدم عمرو بن عبدالله إلى القتال وقاتل مع الحسين عليه السلام ، فوقع صريعاً ، قد وقعت ضربة على رأسه بلغت فيه ، فاحتمله قومه وبنوعمه ، وبقي مريضاً عند قومه من الضربة طريح فراشه سنةً كاملةً ، ثم توفي على رأس سنة . انتهى .

فتكون وفاته من الضربة في اليوم العاشر من السنة القابلة . ويُستفاد منه أنه قاتل مع الحسين عليه السلام . وهذا يؤيد ذكر كلمة « معه » في الزيارة ورجوع الضمير إلى الحسين عليه السلام^(١) .

(١) أنظر : تنقيح المقال ٢/٣٣٣ .

عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبيعي التميمي

«ضُبَيْعَة» بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء التحتانية وفتح العين المهملة بعدها، وزان جهينة، تصغير ضبعة حيوان معروف، سُمي به رجالٌ. والضبيعي نسبة إلى الضَّبْع بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة المفتوحة والعين الساكنة. أبو قبيلة من قضاة القحطانية، وهم بنو ضبيع بن وثيرة بن ثعلب بن علوان بن عمران بن الحافي بن قضاة.

وقد يُقرأ ضُبَيْعِي بضم الضاد المعجمة والباء المفتوحة والياء المنقطة تحتها تقطتين، تصغير ضبع كجهينة، وهم بنو ضبيعة بن عجل بن لُجَيْم مصغراً، وقد يُقرأ مكبراً.

وعلى الكل النسبة إليه على ما ذكر في التاج الضبيعي الجهني. وضبيعة جماعة كبيرة في العرب، منهم عدنانية ومنهم قحطانية، ولا تُمَيِّز بينهما إلا بالقرائن.

هذا إن قلنا أن النسبة إلى الشعيرة، ويحتمل أن تكون النسبة إلى ضبيعة وزان سفينة قرية في اليمامة، أو ضبيعة كجهينة محلة بالبصرة.

وعلى التقادير النسبة ضبيعي كما ورد في الزيارة الماثورة «السلام على عمرو ابن ضبيعة الضبيعي».

و«التميمي» نسبة إلى تميم كأمير، وهو تميم بن أد بن طابخة، أبوقبيلة من مضر مشهورة.

عدّ الشيخ هذا الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام^(١).

(١) رجال الطوسي ص ٧٧.

قال العسقلاني في الإصابة: له ذكر في المغازي والحروب، كان شجاعاً فارساً، وله إدراك.

وقال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي: أن عمرو بن ضبيعة بن قيس كان ممن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، فلما ردّوا الشروط على الحسين مال إليه، ثم دخل في أنصار الحسين في من دخل، وقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الأولى. رضوان الله عليه. قاله في المناقب^(١).

عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي

عن ابن حجر في الإصابة: عمرو بن قُرْظَة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن أصابة الأنصاري الخزرجي. ويُقال: عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد بن مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن خزرج بن الحرث بن الخزرج. هكذا نسبته ابن الكلبي وغيره.

في التنقيح^(٢): جاء إلى الحسين عليه السلام في اليوم السادس من المحرم أيام المهادنة قبل الممانعة. قالوا: وكان الحسين يرسله إلى ابن سعد في المكاملة التي دارت بينها قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب، حتى كان القُطْع بينها بوصول شمر يوم التاسع من المحرم بعد صلاة العصر بكتاب من عبيد الله بن زياد إلى ابن سعد.

قال الطبري: بعث الحسين إلى ابن سعد عمرو بن قرظة الأنصاري أن ألقني الليل بين عسكري وعسكرك.

(١) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

(٢) تنقيح المقال ٣٣٦/٢.

قال الشيخ في الإرشاد^(١): فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً، ثم رجع ابنُ سعد إلى مكانه.

وذكر أبو مخنف^(٢) والطبري مثله.

قال أبو مخنف^(٣): حدثني أبو جناب عن هاني بن ثابت الحضرمي - وكان ممن شهد قتل الحسين - قال: بعث الحسين إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة الأنصاري الخزرجي: أن ألقني الليل بين عسكري وعسكرك. قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً وخرج الحسين في مثل ذلك، فلما التقوا أمر الحسين أصحابه أن يتنحوا عنه، وأمر عمر ابن سعد أصحابه بمثل ذلك. قال: فانكشفنا عنها...

وفي بعض الروايات^(٤): بقي مع الحسين عليه السلام أخوه العباس وابنه علي الأكبر ومع ابن سعد ابنه حفص و غلام له، فتكلما وأطالا، حتى ذهب من الليل هزيع - أي نحو من ثلثه أو رבעه - ثم انصرف كل واحد منها إلى عسكره.

وفي بعض كتب الأحاديث والتواريخ قال له الحسين: ويلك يا بن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك، أتقاتلني وأنا ابن من علمته، ذر هؤلاء القوم فكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله. فقال ابن سعد: أخاف أن يهدم داري. فقال الحسين عليه السلام: أنا أبني لك. فقال: أخاف أن يؤخذ ضيعتي. فقال الحسين: أنا أخلف لك خيراً منها من مالي في الحجاز. فقال: لي عيال وأخاف عليهم. ثم سكت ولم يجبه إلى شيء. فانصرف عنه الحسين وهو يقول: مالك ذبحك الله على فراشك

(١) الإرشاد للمفيد ٨٧/٢.

(٢) مقتل أبو مخنف ص ٩٩.

(٣) تاريخ الطبري ٤١٣/٥.

(٤) بحار الأنوار ٣٨٨/٤٤.

عاجلاً ولا غفر لك يوم حيرتك ، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيراً . فقال ابن سعد مستهزئاً : ففي الشعر كفاية عن البر .

وبهذا عرض عمرو رضوان الله عليه في رجزه :

قد علمت كتائب الأنصارِ إني سأحمي حوزةَ الدُّمارِ

فعل غلامٍ غيرِ نكسٍ شارٍ^(١) دون حسين مهجتي وداري

قال السيد في اللهوف بعد قتل مسلم بن عوسجة^(٢) : فبرز عمرو بن قرظة الأنصاري ، فاستأذن الحسين عليه السلام ، فأذن له ، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالع في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين سهمٌ إلا اتقاه بيده ولا سيفٌ إلا تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أُئخن بالجراح ، فالتفت إلى الحسين وقال : يا بن رسول الله أوفيتُ ؟ فقال : نعم أنت أمامي في الجنة ، فقرأ رسول الله عني السلام وأعلمه أني في الأثر . فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه .

قال الطبري وغيره^(٣) : إن لعمرو بن قرظة أخ اسمه علي بن قرظة كان في عسكر ابن سعد ، فلما استشهد عمرو خرج ونادى : يا حسين يا كذاب ابن الكذاب أضللت أخِي وغررته حتى قتلتَه . قال عليه السلام : إن الله لم يضلّ أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك . قال علي : قتلتني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك . فحمل عليه ، واعترضه نافع بن هلال المرادي ، فطعنه فصرعه ، فحمله

(١) النكس : الضعف والعجز . الشاري : الباذل نفسه في سبيل الله تعالى . يقول : إنني غير عاجز في ساحة الجهاد ، بل باذل نفسي في الدفاع عن الحق .

(٢) اللهوف ص ١٦٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٤٣٤/٥ .

أصحابه فاستنقذوه فدووي بعد فبراً .

قال الفاضل المعاصر أيده الله : ولعلّي هذا دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم ورواية عنه ومدح فيه .

(تتمة)

عدّ الشيخ في رجاله قرطه أبا عمرو بن قرطه من أصحاب الحسين عليه السلام^(١).

والظاهر أنه اشتباه من النسخ، فإنه من أصحاب الحسين عليه السلام، لأنه مات - على ما ذكره - في سنة إحدى وخمسين وواقعة الطف في سنة إحدى وستين^(٢).

وضبط الشيخ «قرطه» بالطاء المهملة، والمشهور في الكتب بالطاء المعجمة . وكيف كان، فالرجل من كبار الأصحاب وأجلاء أنصار أمير المؤمنين عليه السلام، وكان صحابياً قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وشهد أحداً وما بعده . ثم كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد حروبه الثلاثة، وأعطاه الأمير راية الأنصار في صفين وولاه فارس .

وفي أسد الغابة : إنه توفي في خلافة علي أو في إمارة مغيرة بن شعبه على الكوفة في أول زمن معاوية^(٣) . والأول أصح . قالوا : وهو أول من نيح عليه بالكوفة^(٤) .

(١) رجال الطوسي ص ٧٨ .

(٢) قرطه هذا مذكور أيضاً في أصحاب علي عليه السلام في رجال الطوسي ص ٥٥ .

(٣) أسد الغابة ٢٠٢/٤ .

(٤) نقل ذلك ابن الأثير عن علي بن ربيعة .

عمر بن علي بن أبي طالب

عن أبي مخنف وكذا في المناقب والبحار والجلء الفارسي والمنتخب والتظلم وجلّ كتب المتأخرين ، واللفظ للمجلسي في البحار^(١) قال : قالوا ثم تقدّم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا دونه ، فأول من خرج أبو بكر بن علي واسمه عبيد الله وأمه ليلي بنت مسعود . إلى أن قال : فقتله زُحر بن بدر النخعي ... ثم برز بعده أخوه عمر بن علي وهو يقول :

أضربكم ولا أرى فيكم زُحر ذاك الشقيّ بالنبي قد كفر
يا زُحرُ يا زُحرُ تدان من عمر لعلك اليوم تبوء بالسقر
شرّ مكان في حريق وسعر لأنك الجاحدُ يا شرّ البشر
ثم حمل على قاتل أخيه زُحر فقتله ، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المنجهر
فلم يزل يقاتل حتى قتل .

وفي بعض المقاتل : حتى قتل في حومة الحرب بعد ما عُقر فرسه . وكذا ذكره جمع من المؤرخين ، قال لسان المؤرخين : إتفق أهل السير أن عمر بن علي قد حضر الطف وقاتل قتالاً شديداً . وفي التنقيح^(٢) : نص أرباب المقاتل من العامة والخاصة بأن عمر بن علي خرج

(١) بحار الأنوار ٣٦/٤٥ .

(٢) تنقيح المقال ٣٤٥/٢ .

مع أخيه الحسين عليه السلام إلى العراق ، وكانت معه أمه وأخته رقية وولداها عبدالله ومحمد ولدا مسلم بن عقيل ، وبرز حين اشتد القتال بعد صلاة الظهر وبعد قتل أخيه أبو بكر بن علي بن أبي طالب .

(إزاحة شبهة ورفع إشكال) :

إتفق المؤرخون والنسابون بأن عمر بن علي الأطرف لم يحضر الطف على ما صرح به في عمدة الطالب وغيره ، وأنه سمع شهادة الحسين عليه السلام وهو بالمدينة .

قال الداودي : وتختلف عمر الأطرف من أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة ، وقد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج . ويقال : إنه لما بلغه قتل الحسين عليه السلام خرج من معصفرات له وجلس في فناء داره وقال : أنا الغلام الحازم ، ولو أخرج معهم لذهبت في المعركة وقُتلت .

ولا يصح رواية من روى أن عمر الأطرف حضر كربلاء .

وكان أول من بايع عبدالله بن الزبير ، ثم بايع بعده الحجاج ، وأراد الحجاج إدخاله مع الحسن بن الحسن في تولية صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسر له ذلك .

ومات عمر بينع وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وقيل خمس وسبعين . انتهى ما أردنا ذكره .

وله حكايات وقضايا وقصص ومنازعات مع عبدالله بن عباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ذكرها أبو الفرج ، ومع علي بن الحسين عند عبد الملك . وذكروا أن أم عمر بن علي الأطرف الصهباء الثعلبية ، ويكنى بأبي القاسم . وصار هذا منشأ لتوقف جمع بل نفي جمع شهادة عمر بن علي في يوم الطف .

والعجب من لسان المؤرخين حيث ذكر أن بعد التتبع التام والاستقراء والاستيفاء ظهر له أن من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام إثنان اسمهما عمر الأصغر والأكبر، ومع ذلك قال: إن عمر بن علي حضر يوم الطف ولم يقتل حاله كحال حسن المثنى، وأن عمر الأصغر أمه أم حبيبة بنت ربيعة. وكذا ذكره غيره. وقد تتبعنا فوجدنا الأمر كذلك. فعلى هذا المقتول بالطف غير عمر بن علي الأطراف الذي ذكره. حتى أن أبانصر البخاري ذكر في كتاب «سر السلسلة العلوية» أن عمر الأطراف تخلف عن أخيه.

فهذا الجمع بين كلمات المحدثين والمؤرخين، حيث أن النافين صرحوا بأن عمر الأطراف لم يحضر الطف، ولا ينافي أن غيره المسمى بعمر بن علي حضر الطف. ولم يكن في كلمات المثبتين من الأوصاف والخصوصيات ما ينطبق على عمر الأطراف إلا ما قيل «وكانت معه أمه وأخته رقية وولداها عبدالله ومحمد ابنا مسلم بن عقيل»، وليس صريحاً في عمر الأطراف بل ينطبق على عمر الأصغر أيضاً. على أن فيه اشتباهاً آخر، سيأتي أن زوجة مسلم اسمها رملة على ما عليه أكثر الكتب، وأن أم محمد بن مسلم بن عقيل أم ولد على ما صرح به أبو الفرج. وبالجمل، فلا إشكال في أن عمر الأطراف لم يحضر الطف والمقتول غيره.

عمرو بن مطاع الجعفي

«الجعفي» بضم الجيم المعجمة وسكون العين المهملة ثم الفاء والياء، على وزن كرسى، نسبة إلى جُفَف بن سعد العشيرة، من مَدْحِج أبي حي من اليمن. قالوا: ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي، فاستأذن وأذن له، فحمل وهو يرتجز ويقول:

أنا ابنُ جُعْفٍ وأبي مطاعُ وفي يميني مُزْهَفٌ قِطَاعُ
 وأسمُرُّ في رأسه لِمَاعُ يُرى له من ضوئه شعاعُ
 اليوم قد طاب لنا القِرَاعُ دون حسينِ الضربِ والسَّطَاعُ^(١)
 يُرجى بذاك الفوزُ والدفاعُ عن حرِّ نارٍ حين لا امتناعُ
 صَلَّى عليه الملكُ المطاعُ
 فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل رضوان الله عليه .

عمير بن عبدالله المذحجي

قال المحدثون والمؤرخون: ثم برز عمير بن عبدالله المذحجي ، فاستأذن وأذن له ، فحمل وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعدٌ وحيُّ مذحجٍ أني لدى الهيجاءِ غير مُخْرَجٍ
 أعلو بسيفي هامةَ المدججِ وأترك القرنَ لدى التعرُّجِ
 فريسة الضُّبعِ الأدلُّ الأعرجِ
 ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبدالله الجبلي^(٢) .

عون بن جعفر بن أبي طالب

عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) .
 قال الأزدي في عقب جعفر بن أبي طالب : أما عون ومحمد الأصغر فقتلا مع

(١) السطاع: رفع الرأس ومدّ العنق .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١١٠ .

(٣) رجال الطوسي ص ٥٠ .

ابن عمهما الحسين عليه السلام في الطف. إلى أن قال: وولد عون بن جعفر بن أبي طالب شهيد الطف ابناً اسمه مبادر، له ذيل لم يطل.

وعن نصر بن مزاحم المنقري: أنه يكنى بأبي القاسم، وأمه أسماء بنت عميس الخنعمية، ولد بأرض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهدته كلها^(١).

وفي عمدة الطالب^(٢): وروي عن عبدالله بن جعفر أنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بنعي جعفر أبينا، فدخل علينا وقال لأمناء بنت عميس: أين بنو أخي؟ فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه، فقالت أمناء: هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شيء؟ قال: نعم، استشهد رحمه الله. فبكت وولولت، وخرج رسول الله، فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علينا ودعانا فأجلسنا بين يديه كأننا أفراخ وقال: لا تبكين على أخي - يعني جعفرًا - بعد اليوم. ثم دعا بالحلاق فحلق رؤوسنا وعقّ عنا، ثم أخذ بيد محمد وقال: هذا شبه عمنا أبي طالب، وقال لعون: هذا شبه أبيه خلقاً وخلقاً، وأخذ بيدي فشالهما وقال: اللهم احفظ جعفرًا في أهله وبارك لعبد الله في صفقته. فجاءت أمناء تبكي وتذكر يتمنا، فقال رسول الله: أتحافين عليهما وأنا وليهم في الدنيا والآخرة. انتهى.

وفي الإصابة^(٣): أما عون فشيبه خلقي وخلقي^(٤). وفيه قال: ثم توفي رسول الله وانضم عون بن جعفر إلى عمه علي بن أبي طالب، ثم تزوج زينب الصغرى المكناة بأم

(١) أنظر: تنقيح المقال ٣٥٥/٢.

(٢) عمدة الطالب ص ٣٦.

(٣) الإصابة ٦١٨/٤.

(٤) الإصابة ٤٤/٣.

كلثوم الكبرى بنت عمه ، وهي بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .
وقد ذكرنا في قسم ترجمة النساء تفصيل ذلك وأنه خلاف ما عليه المؤرخون .
قال في التنقيح^(١) وغيره : قالوا : إن عوناً انضم إلى أمير المؤمنين عليه السلام
عمه ، فلما بلغ مبلغ الرجال زوجه زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم الكبرى ،
ولازم أمير المؤمنين ، وانضم بعده إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه
السلام ولم يفارقه هو وزوجته حتى وردوا كربلاء ، فلما كان يوم العاشر من المحرم
وشب القتال وقُتل أصحاب الحسين ولم يبق معه إلا أهل بيته خاصةً ، وهم ولد
علي وجعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده ، اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا
على الحرب ، فأول من برز من أهل بيته - على ما رواه ابن شهر آشوب^(٢) - عبدالله
ابن مسلم بن عقيل ، ثم برز عون بن جعفر بن أبي طالب ، وكان له من العمر يوم
قُتل ست وخمسون سنة وقيل سبع وخمسون سنة ، وهو يرتجز ويقول :

إن تكروني فأنا ابنُ جعفرٍ شهيدٍ صدقٍ في الجنانِ أزهرٍ
يطير فيها بجناحٍ أخضرٍ كفى بهذا شرفاً في المحشرِ

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثين فارساً^(٣) وثمانية عشر راجلاً ، ثم قتله زيد
بن رقاد الجهيمي وعروة بن عبدالله الخثعمي السركافي^(٤) ، قتلوه بعد ما عقروا
فرسه رضوان الله عليه .

(١) تنقيح المقال ٣٥٥/٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١١٥/٤ ، ١٢٢ .

(٣) في المناقب : ثلاثة فوارس .

(٤) في المصدر : قتله عبدالله بن قطبة الطائي .

عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

أمه زينب بنت فاطمة الزهراء عليها السلام. قد ذكرنا عند ترجمة النساء الخلاف في أنها هل هي العقيلة زينب الكبرى أو أم كلثوم زينب الصغرى. قال أبو الفرج: إن من أولاد عبدالله بن جعفر عون الأصغر وعون الأكبر، فعون الأكبر قُتل مع الحسين عليه السلام في الطف وعون الأصغر قُتل في عين الوردية يوم الحرة^(١).

وقد ذكرنا في كتاب الحسين عليه السلام كتاب عبدالله بن جعفر إلى الحسين وإرساله مع ابنه عون ومحمد يشير فيه الرجوع إلى مكة، وكتاب عمرو بن سعيد والي مكة إلى الحسين بالأمان والرجوع إلى مكة وإرساله مع أخيه يحيى وعبدالله بن جعفر، وكتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد، ولقي الحسين في الصفائح أو ذات عِرْق، فامتنع الحسين عن الرجوع وقال: أمرني جدي بالمشير. قالوا: فلما يئس عبدالله بن جعفر عن رجوعه عليه السلام أمر ابنه عون ومحمد بملازمته مع زوجته زينب وأومى إليهما بطاعته ورجع.

قال المفيد^(٢): ولما ورد نعي الحسين عليه السلام ونعيها إلى المدينة كان عبدالله جالساً في بيته، فدخل الناس يعزّونه، فقال له أبو السلائي أو أبو السلاس أو أبو اللّسلاس - والأخير أصح - قال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين بن علي. فقال: يا ابن اللّخناء أللّحسين تقول هذا، والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنها لما يسخّي بنفسي عنها ويهون عليّ المصائب بها، أنها أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه. ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمد لله، عزّ عليّ

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٢.

(٢) الإرشاد للمفيد ١٢٤/٢، تاريخ الطبري ٤٦٦/٥.

مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آسأه ولديّ.

قال الطبري^(١) ومثله في المناقب وغيره^(٢): ثم برز عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فأستأذن وأذن له، فحمل وهو يرتجز ويقول «إن تنكروني» إلى آخر ما ذكرناه.

وفي الزيارة المروية «السلام على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنان حليف الإيمان ومُنازل الأقران الناصر للرحمن التالي للحنافي^(٣) والقرآن، ولعن الله قاتله عبدالله بن قطبة الطائي النهائي^(٤)».

الظاهر أن الأوصاف المذكورة في هذه الجمل هي لجعفر الطيار لا لابنه عون.
(بيان):

قوله «حليف الإيمان» من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الإيمان الحليف، وأصل الحلف - على ما في المجمع^(٥) - المعاهدة والمعاهدة على المعاضدة والمساعدة والاتفاق.
قوله «مُنازل الأقران» بضم الميم، من نازل ينازل نزلاً ونزولاً وتنزلاً، قال الله تعالى ﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾^(٦) التَّزْلُ بضمّتين ما يعدّ للضيّف النازل على الشخص من الطعام والشراب.
والأقران جمع قَرْن، بمعنى أهل قَرْنه وزمانه، أو بمعنى القرين أي المثل.

(١) تاريخ الطبري ٤٤٧/٥.

(٢) إحصار العين ص ٧٦، مناقب آل أبي طالب ١٠٦/٤.

(٣) يراد منها إقامة الصلوات.

(٤) بحار الأنوار ٦٨/٤٥، المزار لابن المشهدي ص ١٩٠، إقبال الأعمال ٧٥/٣.

(٥) مجمع البحرين ٥٥٩/١.

(٦) سورة الواقعة: ٩٣.

وحكاية قراءة جعفر بن أبي طالب القرآن في حبشة في مجلس سيف بن ذي يزن مشهورة مذكورة في كتب السير والتواريخ. وستذكر ترجمة قاتله في محلها.

عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام

أمه - علي ما ذكره ابن الكلبي - أسماء بنت عميس بن معبد من بني خثعم ، أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى حبشة ، فولدت هناك عبدالله بن جعفر ، ثم ولد بعد ذلك بأيام للنجاشي ولد فسماه عبدالله تبركاً باسمه ، وأرضعت أسماء ابنَ النجاشي عبدالله بلبن ابنها عبدالله بن جعفر . وولدت أسماء لجعفر عوناً ومحمداً .

فلما استشهد جعفر تزوّجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر . ثم بعد أبي بكر تزوّجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى . قيل : مات يحيى صغيراً في زمن أبيه ، وقيل : حضر الطف واستشهد . وسيأتي ذكره في محله . وفي أسد الغابة^(١) : لا خلاف في ولادتها يحيى من أمير المؤمنين . وقال ابن الكلبي : إن عون بن علي أمها أسماء بنت عميس ، ولم يقل بذلك غيره فيما علمنا . انتهى .

وعليه فعون بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر ويحيى بن علي بن أبي طالب وعون بن علي بن أبي طالب من أم واحدة . وأما حضور عون بالطف وشهادته - بعد الاتفاق على أن من ولد علي أمير المؤمنين عون بن علي - فقد نسب السيد في الذخيرة إلى البحار واللهوف ،

(١) أسد الغابة ٣٩٥/٥ .

ولم يكن منه فيها عين ولا أثر، قال: أول من برز من إخوته عون. ولعل في نسخه تصحيف عمر بن علي بعون بن علي، مع أنه صرح بأن من قُتل من إخوته بعد عبدالله بن مسلم بن عقيل أبو بكر بن علي أو عمر بن علي أو عبدالله بن علي على الاختلاف.

وأعجب من ذلك ما في التنقيح حيث أنه قدس سره بعد ما ذكر في ترجمة عمر بن عبدالله الجُندعي أن أكثر نقليات السيد في ذخيرة الدارين موهون لا سند ولا مدرك له، لأنه باشر تأسيس قبة تبعه في غير مقام وذكر ما لا سند له إلا الذخيرة، ومنه مقامنا هذا حيث قال: نص عليه أرباب السير والمقاتل أنه ممن شهد الطف وأنه أول من خرج من إخوته، قالوا: إنه لما رأى - إلى آخر ما ذكره السيد في الذخيرة.

وليت شعري أي رجل من أرباب السير والمقاتل ذكر ذلك وقال به حتى نسب إليهم بكلمة «قالوا».

نعم، قال لسان المؤرخين في ناسخ التواريخ: لم أر من ذكر شهادة عون بن علي بالطف كلما تصفحت في كتبهم، مثل بحار الأنوار والعوالم وإعلام الورى ومنتخب الطريحي ومناقب ابن شهر آشوب والخوازمي وتاريخ أعثم الكوفي واللهور ومقتل أبي مخنف وابن الجوزي ومروج الذهب والطبري والفصول المهمة وشرح الشافية وزبدة الفكر وعوس منصوري وجلاء العيون للسيد عبدالله شبر وغير ذلك من الكتب العربية والفارسية التي يطول ذكرها، ولم أر في واحد منها ومن غيرها ذكراً لعون بن علي بن أبي طالب إلا في روضة الأحباب لكمال الدين من مؤرخي العامة وثقاتهم، قال: ونحن نتبع أثره لوثوقي ووثوق غيري بما نقله، قال: لما شب القتال واشتد ورأى عون وحدة أخيه وقلة ناصره وكان رجلاً

شجاعاً صبيحاً مليحاً استأذن أخاه في قتال القوم وحده، فاستعبر الحسين عليه السلام وقال له: يا أخي أنت لا تقدر على مقاتلة هؤلاء القوم وحدك فلنقاتل معهم بالمبارزة، فليبرز إليك واحد بعد واحد. قال: يا أخي أنا ابن علي بن أبي طالب لا نبالي من كثرة العدد. فبرز إليهم وحمل عليهم وحده.

قال: وأحاط به ألفان من عسكر ابن سعد وقاتلهم وقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة، وقتل منهم جماعة كثيرة، ثم رجع إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقبل الحسين رأسه ووجهه وقال: أحسنت، ومعه جراحات تشخب دماً، فقال له الحسين: قف هنيئة واسترح ساعة. قال له: يا أخي إنما جئت للقتال وأنظر إلى وجهك، وقد أصاب فرسه جراحات. وأمر الحسين بفرس له، فركب ورجع وحمل على القوم.

قال: وفي القوم رجلٌ يُسمى صالح بن يسار، وكان قد شرب الخمر في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فأمر عوناً بإجراء الحدّ عليه فأجرى عليه. وحمل صالح على عون وشتمه، فطعنه عون وانقلب عن فرسه ومات. فخرج أخوه بدر بن يسار طالباً لثأر أخيه، فألحقه بأخيه، فكنى له خالد بن طلحة وضرب بسيفه على رأس عون، فانقلب عن فرسه وقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ففضي عليه. انتهى.

هذا، ولكن حدثني مشافهةً الحبر الماهر والبحر الزاخر الحاج ملا علي القزويني الواعظ، وكان رجلاً متبعاً خيراً بصيراً عالماً بالتاريخ والأنساب في كربلاء المشرفة سنة ١٣١٨ وقد سألته بمحضر جمع من الفضلاء عن القبر الذي بخارج كربلاء يُزار وعليه قبة والناس يعتقدون أنه قبر عون بن علي بن أبي طالب، هل لذلك سند ومدرّك غير الشهرة؟ قال حشره الله مع مولاه: نعم،

هذا قبر عون بن علي بن أبي طالب، وذلك أنه لما عزم حبيب بن مظاهر على المسير إلى بني أسد لدعوتهم إلى نصرة الحسين عليه السلام قال للحسين: إبعث معي واحداً من إخوانك يكون عوناً لي في الدعوة والنصيحة. فأرسل الحسين أخاه عوناً مع حبيب، فخرج حبيب مع عون إلى بني أسد، فأخبراهم فأجابوهما، فخرج جماعة من بني أسد معهما إلى الحسين عليه السلام، واعترضهم في الطريق جند ابن سعد، فاقتلوا فقتل جمع من بني أسد وهرب الباقيون، وقتل عون هناك ودفن وحوله قبور جمع من بني أسد المقتولين في سبيل الحسين عليه السلام.

فقلت له: في أي كتاب رأيت هذا، فسمى كتاباً نسيت اسمه، وما أنسانيه إلا الشيطان. والعهدة عليه قدس سره.

قارب بن عبدالله بن أريقط

«أريقط» بالطاء المهملة، وقد يقال «أريقد» بالdal المهملة بصيغة التصغير، الليثي ثم الدثلي، وفي الزيارة الماثورة «السلام على قارب مولى الحسين عليه السلام». عن الحدائق الوردية: إن قارباً أمه فكيهة كانت خادمة للحسين عليه السلام، تخدم في بيت الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين، تزوجها عبدالله بن أريقط الدثلي، فولدت قارباً هذا.

فلما عزم الحسين عليه السلام على المسير إلى مكة خرج قارب وأمّه فكيهة مع الحسين إلى مكة ثم إلى العراق، فلما شبّ القتال في اليوم العاشر واشتد، تقدم إلى الحرب، فقتل في من قتل في الحملة الأولى، وهي قبل الظهر بساعة^(١).

(١) أنظر: تنقيح المقال ٢/ق ١٨/٢.

(بيان):

«المولى» هنا ليس بمعنى العبد، لأن عبد الله أبا قارب لم يكن مملوكاً. إلا أن يقال: إنه اشترط في تزويج فكيهة إياه أن يكون الولد مملوكاً^(١).

قاسط بن عبد الله بن زهير بن الحرث التغلبي

هو وأخوه كردوس بن زهير وأخوهما الآخر مقسط بن زهير التغلبي، هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٢)، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاثة، وبعده صحبوا الحسن عليه السلام، وبعد مضيه إلى الحجاز بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، خصوصاً في حرب صفين، وكان يوم صفين على تميم بالبصرة قاسط بن عبد الله والأحنف بن قيس، وعلى حنظلة بن عبد الله كردوس بن عبد الله واعشى بن ضبع، ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا إليه وجأوا ليلة العاشر، فلما أصبحوا وقامت الحرب جاهدوا بين يديه حتى قُتلوا في الحملة الأولى.

وفي الزيارة الماثورة «السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين».

(بيان):

التغلبي نسبة إلى تغلب بالتاء المثناة من فوق المفتوحة والغين المعجمة الساكنة واللام المفتوحة والباء الموحدة من تحت. قال في التاج^(٣): والغلباء أبوحي، وهو المعروف بتغلب، كانت تغلب تُسمى الغلباء. إلى أن قال: أو أن بني حي آخر غير بني تغلب.

(١) المزار للشهيد الأول ص ١٥٣، إقبال الأعمال ٣/٣٤٥، المزار لابن المشهدي ص ٤٩٤.

(٢) رجال الطوسي ص ٥٧.

(٣) تاج العروس ٢/٢٩٢.

وفي المصباح: بنو تغلب بطن من مشركي العرب، طلبهم عمر بالجزية، قالوا: إن تعطوها باسم الجزية فصالحوا على اسم الصدقة مضاعفة. إلى أن قال: وهو - أي تغلب بن غالب بن قاسط بن هيه بن أقصى بن أعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي

قالوا: كان فارساً بطلاً موصوفاً بالشجاعة مذكوراً من الشيعة الكوفيين. خرج مع عمر بن سعد، فلما وصل كربلاء مال إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة، فلما شب القتال يوم العاشور تقدم مع من تقدم، فقاتل وقتل مع من قتل في الحملة الأولى^(١).

وفي الزيارة المروية « السلام على قاسم بن حبيب الأزدي ».

قاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب

قال أبو الفرج^(٢): هو وأخوه أبو بكر بن الحسن الذي قُتل قبله لأبيه وأمه. وقال في أبي بكر بن الحسن: أمه أم ولد لا تُعرف أمه.

وعن الدر النظيم للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي: عمرو بن الحسن وأخواه قاسم وعبدالله أبناء الحسن أمهم أم ولد لا تُعرف.

وعن الحدائق الوردية: أبو بكر بن الحسن وأخوه القاسم أمهما رملة.

وفي بعض كتب الأصحاب: إن قاسم وعبدالله أمهما نجمة.

وفي جلّ الكتب المعتبرة التعبير عنه بالغلام مكرراً كما ستعرف، إلا أن في

(١) أنظر: تنقيح المقال ١٨/٢/٢، إحصار العين ص ١٤٣.

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٢٨.

البحار: غلام صغير لم يبلغ الحلم. وتبعه غيره بإسقاط كلمة «صغير»^(١).

والعجب ما في تذكرة الأئمة على ما في الناسخ: إن عمره يوم العاشر تسع سنوات. وهو غلط واضح، لأن من يوم وفاة الحسن عليه السلام إلى يوم العاشر عشر سنوات باتفاق الكل، فكيف يكون عمره تسع سنوات. تذكرة الأئمة وفي مقتل أبي مخنف الموجود: له أربعة عشر سنة.

وقد يقال: ثلاثة عشر سنة. ولا مدرك صحيح للتقيد، إلا أن الأصح عندي أنه يوم قتل كان له من العمر ستة عشر سنة.

وقد رأيت كتاباً في الأنساب يُسمى بلآلي الأنساب في خزانة كتب الامام الرضا عليه السلام وكانت كتابته سنة خمسمائة وتأليفه قبل ذلك بكثير، قال: وعمره يومئذ ستة عشر سنة.

ويشهد له بل يدل عليه رواية أبي حمزة الثمالي قال عليه السلام: أنت ممن يُقتل من الرجال، والحديث ما رواه الحسين بن حمدان الحضيبي في كتاب الهداية^(٢) باسناده عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم. إلى أن قال: فقال له القاسم بن الحسن: وأنا في من يقتل؟ فأشفق عليه الحسين فقال: يا بني كيف ترى الموت عندك. قال: يا عم أحلى من العسل. فقال: أي والله فذاك عمك، إنك لأحد من يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلى ببلاء عظيم، وابني عبدالله. فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يُقتل عبدالله وهو رضيع؟ فقال: فذاك عمك يقتل

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٥

(٢) الهداية الكبرى ص ٢٠٤.

عبدالله إذا جفّ عطشاً . إلى آخر الرواية .

(بيان) :

أنظر إلى تعبيره عليه السلام في موضعين بقوله « فداك عمك » . قد ضاق الخناق وكل الأفهام وعجزت الأوهام وطاحت العقول عن درك هذا المقام وبيان كلام الإمام وتوضيح مراده عليه السلام ، مع العلم بأن كلامه لم يصدر منه على سبيل المبالغة ولا على سبيل ما هو المتعارف بين الأنام من الخواص والعوام ، إذ الإمام أجلّ من أن يبالغ في الكلام أو يتكلم بما يتكلم به العوام . ولم يصدر منه عليه السلام مثل هذا الكلام في غير هذا المقام لأحد من الشهداء وأصحابه وأولاده ، بل لم يصدر هذا التعبير من غيره من الأئمة عليهم السلام لغيره إلا عن أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما ذكره في أواخر مخلص العين بعد النبي أن أول من قال « جعلت فداك » علي بن أبي طالب لرسول الله (ص) ، وينبغي صدور هذا الكلام من مثله لمثله عليهم الصلاة والسلام .

وقصارى ما يقال في المقام : إنه لما كان فداءً للدين قال له « فداك عمك » لأنك فداء للدين ، كأنه قال فداء لفداء الدين . وهذا معنى دقيق يجب الدقة فيه .

وبالجملة ، يدل هذا الكلام على نباهة قدر القاسم وجلالة شأنه وعظم خطره ونهاية التفات عمه ومحبته له .

قوله « من الرجال » جمع رجل ، وهو على ما في القاموس وغيره يُقال لمن شبّ واحتلم . في الجمع : في كثير من كتب المحققين تقييده بالبالغ . وهو أقرب وسوق الكلام يقتضيه .

وقوله عليه السلام « إنك لأحد من يُقتل معي من الرجال » يأبى صرفه عن ظاهره بما يأبى عنه الذوق السليم ، مع أنه لا دليل عليه .

قوله « بعد أن تبلى ببلاء عظيم » الظاهر اختصاصه عليه السلام ببلاء عظيم غير

البلديات المشتركة مع الشهداء، فإن الشهداء لهم بلايا مشتركة كالعطش والغربة ومفارقة الأحبة وجراحات السيف والسنان والريح والنبل وأمثال ذلك المشترك فيها جميع الشهداء، وبلايا مختصة بأحدهم كما سيأتي شرحه في باب المختصات والمشاركات. وإنا كلما تصفحنا وتأملنا ونظرنا في مصائبه لم نجد ما يختص به ولم يكن في غيره إلا مسألة الزواج على ما ذكره الطريحي وتبعه من بعده، فإنه لا يخلو من الأكاذيب والمجعولات، وغاية ما يصححه أنه لسان حال موضع مقال، إذ لم نجد في الكتب المعتمدة لزواجه ذكراً، بل كل من تأخر عنه رماه بالجعل والكذب، إلا القليل ممن لا يعتنى بقوله.

نعم، يمكن بل لا يبعد بل أظنه ظناً اطمئنانياً تصديقه في الجملة، وهو أصل الزواج. وقد صرح المعاصر الأمين العاملي أيده الله في المجلس الثالث والستين من مجالسه: خرج القاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم وكانت سكينه بنت عمه سُميت له.

وقد ذكر المؤرخون وأصحاب النسب أن سكينه لم تكن مزوجة في يوم العاشور. وأما الحسن بن الحسن فإنما تزوج فاطمة الصغرى أو الكبرى، وهما غير سكينه على ما سنذكر ذلك في محله. هذا المقدار يكفي في ابتلائه روعي فداه ببلاء عظيم اختص به، وقع عقد الإزدواج أم لم يقع. وقد ذكر في ترجمة سكينه قصة الابتلاء والزواج مفصلاً.

والأكثرون - على ما صرحوا به - أن القاسم خرج إلى الميدان بعد ابن عمه علي ابن الحسين الأكبر.

وقال أبو الفرج^(١): إنه خرج بعد أخيه أبي بكر.

وقيل: إنه أول من خرج من أولاد الحسن عليه السلام. والأصح ما عليه الأكثر.

(١) مقاتل الطالبين ص ٥٨.

وقال لسان المؤرخين وغيره: إن القاسم خرج من الفسطاط شاكي السلاح. إلا أن ما رواه أبو الفرج والشيخ المفيد والطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن محمد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، وفي يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع إحدهما ما أنسى أنها اليسرى^(١).
(بيان):

قوله «وجهه شقة قمر» هكذا في جلّ كتب المقاتل والتواريخ، إلا أن في البحار «وجهه كفلقة القمر». قال في المجمع^(٢): الفلق الشق، ويجبئ بمعنى النور والضوء. إلى أن قال: الفلق بالكسر الشق.

قوله «شسع نعله» الشَّسع ما يدخل بين الأصبعين في النعل العربي على الشراك. قاله في المجمع^(٣).

وفي البحار وغيره^(٤): إنه لما خرج القاسم من الفسطاط ونظر إليه الحسين عليه السلام أنه قد برز، إعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما، ثم استأذن الحسين للمبارزة، فأبى عليه السلام أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابنُ الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صَوْبَ المزن^(٥)

(١) شرح الأخبار ١٧٩/٣، الإرشاد للمفيد ١٠٧/٢، مثير الأحران ص ٥٢، بحار الأنوار ٩/١٢.

(٢) مجمع البحرين ٤٣٨/٣.

(٣) مجمع البحرين ٥٠٩/٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٤/٤٥.

(٥) المزن: السحاب ذو الماء.

(بيان):

قوله «فجعلاً يبيكان حتى غُشي عليهما» اتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين في لفظة «غُشي عليهما». وقد أشكل على بعض وكثيراً ما يُسأل عنه من نسبة الغشي إلى الامام عليه السلام، ومنشأ الإشكال والاشتباه الخلط بين الإغماء والغشي، فإن الذي لا يصلح أن يُسند إلى الإمام كلمة «الإغماء»، وقد ورد كثيراً عبارة «غُشي عليه» وأمثال ذلك بالنسبة إلى الإمامة عليهم السلام ولم ترد كلمة «الإغماء» بالنسبة إليهم. والسّر فيه أن الإغماء هو ستر العقل، والغشي هو ستر القلب الصنوبري الجسماني. فالإغماء يتعلق بالعقل والروح والغشي يتعلق بالبدن. قال في المجمع^(١): تغشى هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد. وغمى عليه فهو مغمى عليه إذا سُتر عقله وغُطي. والثاني لا يناسب المعصوم عليه السلام بوجه بخلاف الأول. وهذا نظير جف الروح.

قالوا: فحمل عليهم حملة واحدة وقاتل قتالاً شديداً، وقتل منهم ^{٢٥}خمساً وثلاثين رجلاً أو سبعين رجلاً^{٧٠}، ثم رجع إلى عمه.

وفي مدينة المعاجز قال: وروي أن القاسم بن الحسن لما رجع إلى عمه الحسين من قتال الخوارج قال: يا عماء العطش، أدركني بشرية من الماء. فصبره الحسين - أي أمره بالصبر - وأعطاه خاتمه وقال له: حطه في فك فصّنه. قال القاسم: فلما وضعت في في كأنه عين ماء ورؤيت ورجعت إلى الميدان. فرجع مرتجزاً وهو يقول كما في المناقب:

إني أنا القاسمُ نجل علي نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

فحمل عليهم.

(١) مجمع البحرين ٣/٣١٣.

وعن شرح الشافية: برز إليه رجل شجاع يعادل ألف رجل، فحمل عليه القاسم، فضربه على أم رأسه وانقلب عن فرسه ومات عليه لعنة الله.

ثم حمل وارتجز على ما في أمالي الصدوق وهو يقول:

لا تجزعي نفسي فكلُّ فانِ اليوم تلقين ذوي الجنان
ومثله في روضة الواعظين^(١).

وروى أبو الفرج والشيخ المفيد والطبري وغيرهم عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قر، في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد قطع شسع إحداهما ما أنسى أنها اليسرى، فقال عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدنّ عليه، فقلت له: سبحان الله ما تريد إلى ذلك، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب. قال: والله لأشدنّ عليه. فما ولى وجهه حتى ضربه، ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال: يا عماه.

قال: فجلّى الحسين كما يجلي الصقر، ثم شدّ شدة الليث المغضب وضرب عمراً بالسيف، فاتقاه بالساعد فأطّنها^(٢) من لدن المرفق، فصاح صيحةً سمعها أهل العسكر. ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين، فلما حملت الخيل استقبله بصدورها وجالت فوطأته، فلم يرم حتى مات.

وفي اللهوف^(٣): وحمل أهل الكوفة ليستنقذوه، فوطأته الخيل حتى هلك.

(١) روضة الواعظين ص ١٨٨.

(٢) أطّنها: قطعها.

(٣) اللهوف ص ١٦٨.

هكذا في جلّ كتب المحدثين والمؤرخين، والظاهر بل الصريح بأن المقتول تحت سنابك الخيل هو عمرو بن سعد بن نفيل، إلا أن في البحار^(١) وتبعه غيره عن حميد بن مسلم. إلى أن قال: فاستقبله بصدورها وجرحته بحوافرها ووطأتها حتى مات الغلام. وهذا مع أنه نقل عن حميد بن مسلم الأزدي - وقد عرفت أنه نقل الأكثر - أن المقتول تحت حوافر الخيل عمرو بن سعد ليس نصاً ولا ظاهراً في رجوع الضمير إلى الغلام، بل الظاهر خلافه، بل حق العبارة أن نقول: حتى مات لا مات الغلام، خصوصاً بعد قوله « فلما انجلت الغبرة رأيت الحسين واقفاً على رأس الغلام وفيه رمق » إلى آخر ما سيأتي.

وبالجملة، فكثير من المتأخرين تبعوا المجلسي عليه الرحمة في ذلك، وصرّحوا بأن الغلام مات تحت حوافر الخيل. ولا مستند لهم إلا البحار، ولا مستند له من الأخبار والتواريخ. اللهم إلا أن يقال: إن أبا مخنف وغيره نظرهم إلى هلاك عمرو بن سعد تحت حوافر الخيول لا إلى القاسم، فلذا ذكروا تعدد الواقعة « فلما انجلت الغبرة » إلى آخر ما سيأتي. إلا أن النظم الطبيعي في الحرب واستقبال الخيول بصدورها وحمل خيل الكوفة واستنقاذ عمرو بن سعد وعدم حمل القاسم من ميدان الحرب يقتضي كونه روعي له الفداء أيضاً أنه رُضّ تحت حوافر الخيل وسنابكها، ووطأتها الخيل كما وطات عمرو بن سعد، إلا أن عمراً مات وبقي في القاسم رمق. وعلى هذا فما عن بعضهم من شدة الإنكار والرمي بالكذب والجعل تعريضاً على بعض الأجلة، ليس في محله.

قال المجلسي في جلاء العيون الفارسي: پس آن ملعون زیر سم ستوران كشته

(١) بحار الأنوار ٣٥/٤٥.

شد وبدن شاهزاده معصوم كوفته شد .

قال أبو الفرج وغيره : قال محمد بن مسلم : فلما انجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول : بُعداً لقوم قتلوك وخصمهم فيك يوم القيامة رسول الله . ثم قال : عزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك ، إجابة يوم كثر واتره وقلّ ناصره . ثم احتمله على صدره وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطن في الأرض حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين ، فسألت عن الغلام قالوا : هذا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وفي اللهوف : صوت والله كثر واتره وقلّ ناصره ^(١) .

وفي البحار ^(٢) : فقال الحسين : يعزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا ينفعك ، أو يعينك فلا يغني عنك ، بُعداً لقوم قتلوك . ثم احتمله على صدره ، فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطن الأرض ، وقد وضع صدره على صدره ، فقلت في نفسي : ما صنع به ؟ فجاء به حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ، صبراً يا بني عموتي ، صبراً يا أهل بيتي ، لا رأيتم هواناً بعد ذلك اليوم أبداً . انتهى . ومثله غيره مع اختلاف يسير .

وفي بعض المقاتل قبل قوله عليه السلام « اللهم أحصهم » : اللهم إنك تعلم أنهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا ، اللهم إن كنت حبست النصر عنا في دار الدنيا فاجعل ذلك ذخراً لنا في الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين . وفي الزيارة الماثورة « السلام على قاسم بن الحسن المضروب على هامته المسلوب

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) بحار الأنوار ٣٥/٤٥ .

لامته حين نادى الحسين عمّه فحمل عليه عمرو كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، ثم قال: عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا والله يوم كثر واتره وقلّ ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما ويبوأني مبوأكما، ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي، وأصله جحيماً وأعدّ له عذاباً أليماً».

(بيان):

قوله «المضروب هامته» الهامة الرأس، قال في الجمع: ومنه حديث الحجام «خذ من الماء الحار وصبّه على هامتك»، أي رأسك.

قوله «المسلوب لامته» في القاموس: اللامة هي الدرع. وفي الجمع: واللام جمع لامة على وزن فعله، وهي الدرع^(١)، ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين «وأكملوا اللامة»، ويحتمل أن يريد جميع آلات الحرب.

هذا، ويؤيد بل يدل على أنه روعي له الفداء خرج وهو شاكي السلاح وعليه الدرع، كما مرّ عن بعض المؤرخين، على خلاف ما روي عن حميد بن مسلم. فتدبر.

قوله «يوم كثر واتره» الواتر إما من الوثر بالكسر بمعنى الجناية، فيرجع الضمير إلى اليوم. أو الواتر بمعنى الموتور كالشاعر بمعنى المشكور، أي الذي قُتل له قتيل فلم يُذكر بدمه، فالضمير يرجع إليه عليه السلام.

وفي بعض النسخ: هذا يوم قلّ واتره وكثر زاجره. والأول هو الأصح.

(تتميم):

قد وعدناك سابقاً في انطباق جهاد من لم يبلغ في يوم الطف على القواعد، فنقول:

(١) القاموس المحيط ١٧٤/٤، مجمع البحرين ١٠١/٤.

أولاً - على القول المشهور المنصور الذي قد قُرّر في محله : أن عبادات الصبي - خصوص من يقرب من الحلم والتميز ومن بلغ عشرًا - صحيح ، فلا إشكال في ذلك ، فإن الجهاد من أكمل العبادات ، فصدر منهم صحيحاً . فليكن هذا أيضاً من أدلة صحة عبادات الصبي .

ويؤيد بل يدل على هذا قوله عليه السلام للصبي الذي قتل أبوه في المعركة «ردّوه لعل أمه تكره» ، فإن العمل المستحبي من الصبي مشروط بإذن الأم على القول الأكثر ، وإنه عليه السلام لم يأذن للقاسم إلا بعد المبالغة ، فأذن له بالإذن الإلهي الصحيح الشرعي بعد إذن أمه ، ولم يصدر منه عليه السلام في غير القاسم مثل ما صدر منه في القاسم .

وأما ثانياً - فمن المحقق في محله والمبرهن بحكم النقل والشرع والعرف أن حفظ وجود الامام واجب على كل من يقدر عليه ، سواء كان حراً أو مملوكاً رجلاً أو امرأة صغيراً أو كبيراً ، ولو بمقدار ساعة أو دقيقة ، بل يجب على كل من سمع واعية الامام واستنصاره أن يجيبه مطلقاً كل من كان ، ولذلك أمر الحسين عليه السلام جابراً الجعفي أن ينتقل من مكانه ويبتعد عنه وقال : من سمع واعيتنا ولم يجيبنا أكبه الله على النار .

بل يجب ترك الواجبات المهمة مثل الصلاة إذا وقف حفظ الامام على تركه ، ولذا أمر الحسين عليه السلام سعيد بن عبد الله الجعفي أن يقف أمامه حين أراد أن يصلي صلاة الخوف وإن ترك صلاة نفسه كما قيل ، مع «إن الصلاة عمود الدين» فلا تترك بحال .

وهذا يدل على أن حفظ وجود الامام واجب على كل تقدير ، يُقدّم على كل واجب ولا يتوقف على شيء حتى الإذن ممن له الإذن بعد إذن الولي الخاص وهو

الامام عليه السلام .

وإذن الحسين عليه السلام لبعض أصحابه بالرجوع إنما هو قبل الاستغاثة والإستِصار، وإنما هو لحكمة ومصلحة ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١). ولذا خرج من خرج وبقي من بقي .

وفي الخطبة التي خطبها عليه السلام في ليلة العاشور إشارة إلى ذلك . ولو أن الله تعالى شاء أن يرى الناس سبائا، وأن التوحيد لا يكمل بالشهادة وحدها بل لابد من انضمام الإِسارة بها، وإن الإِسارة هي الركن الركين كالشهادة، لوجب على النساء أيضاً الجهاد والقتل دونه عليه السلام، فإن الله تعالى أكمل كل واحد من الشهادة والإِسارة بالأخرى، وبهما تمت الحجة وبقي التوحيد والاسلام . فكما أن أسماء أصحاب الحسين عليه السلام مكتوبة لا يزيد فيهم ولا ينقص منهم أحد، فكذلك النساء المأسورات مكتوبات لازيادة فيهن ولا نقیصة .

هذا غاية ما يصل إليه الفهم . والله العالم بحقائق أمور أوليائه والسرّ في شهادة شهدائه . هداانا الله وإياكم إلى التوفيق لدرك بعض ما يخص بأوليائه .

قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب

أمه أم ولد .

قال الداودي : وأعقب من ولد جعفر بن أبي طالب محمد الأكبر ولد عبدالله والقاسم وبنات، فولد القاسم بنتاً أمها بنت عمه عبدالله بن جعفر وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمها

(١) سورة الأنفال : ٤٢ .

خديجة بنت خويلد . إلى آخر ما قال . ولم يذكر أنه ممن استشهد في الطف .
وذكر المحدثون والمؤرخون خطبة معاوية فاطمة بنت عبدالله بن جعفر ليزيد ،
وأرجع عبد الله أمرها إلى الحسين عليه السلام ، فزوجها من قاسم بن محمد بن
جعفر . وسياقي تفصيله في ترجمة فاطمة بنت عبدالله .

ولم أر من المتأخرين من تعرض لذكر القاسم هذا وأنه استشهد في يوم الطف
إلا في التنقيح^(١) ، قال : وقد انتقل القاسم مع زوجته مع الحسين إلى كربلاء ، وكان
ملازماً لابن عمه ولم يفارقه أبداً ، وخرج بعد عون بن جعفر ، وقاتل فقتل منهم
جمعاً كثيراً ، عدّ بعضهم فارسهم ثمانين وراجلهم اثني عشر ، وأثنى بالجرّاح ،
فتعطّفوا عليه من كل جانب فقتلوه في حومة الحرب . رضوان الله عليه .

وعن المناقب^(٢) إنه بعد شهادة العباس بن أمير المؤمنين برز القاسم بن الحسين
وارتجز بما ارتجز به القاسم بن الحسن .

ولعله سهو أو تصحيف ، إذ لم يذكروا للحسين عليه السلام ابناً يُسمى بقاسم .

قعنب بن عمرو النميري أو النمري

قد مرّ في الحجاج بن بدر التميمي السعدي أن الحسين عليه السلام كتب كتاباً
إلى أشرف البصرة من رؤساء الأخماس ، وكتبوا في جوابه كتاباً ذكرنا ذلك مع
كتابه عليه السلام عند ترجمته ، وأرسلوا الكتاب مع الحجاج ، فلما أراد الحجاج
المسير إلى الحسين بجواب الكتاب جاء قعنب بن عمرو التميمي معه إلى الحسين

(١) تنقيح المقال ٢٤/٢/٢ .

(٢) لم نجد هذا في المناقب ، وهو تصحيف حتماً .

عليه السلام، وكان رجلاً بصرياً من الشيعة في البصرة^(١) فلما جاء إلى الحسين انضم إليه وبقي معه إلى يوم الطف، فلما شبّ القتال تقدم بين يديه عليه السلام، فقاتل وقتل في الحملة الأولى كما في الحقائق وقتل مبارزة. وفي الزيارة المروية «السلام على قعنب بن عمرو النيري».

(بيان):

«قعنب» بالقاف المعجمة والعين المهملة ثم النون والباء، وزان جعفر. و«النيري» بالنون والميم والياء المثناة من تحت والراء المهملة، وزان زبير. نسبة إلى قبيلة من قيس، اسمه نير بن عامر بن صعصعة بن معسر بن بكر بن هوازن. قال سيبويه: والجمع النيرون بمحذف ياء الإضافة كما قالوا «الأعجميون» انتهى.

قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن حرث بن ذودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي

قد مرّ ضبط «صيدا» في أبي ثامة.

كان قيس رجلاً شريفاً شجاعاً في بني صيدا مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام.

قد مرّ في عبدالله بن يقطر ما يناسب المقام، وأنه رضوان الله عليه ممن حمل مع نفر نيفاً وخمسين صحيفة من الكوفة إلى الحسين عليه السلام كاتبين فيها على الانتقال إليهم. فدعى الحسين مسلم بن عقيل فأرسله إلى الكوفة وأرسل معه قيس بن مسهر الصيداوي، فلما أتى مسلم إلى المضيق كتب كتاباً يخبره بما سن

(١) أنظر: تنقيح المقال ٢/٢/٢٩، إحصار العين ص ١٦٥.

عليه وأرسله مع قيس بن مسهر وبقي في المضيق ينتظر الجواب ، فكتب إليه الحسين عليه السلام جواباً يأمره بالمسير وأرسله مع قيس بن مسهر ، فجاءه في المضيق وسار مع مسلم إلى الكوفة . ولما رأى مسلم اجتماع الناس على البيعة للحسين عليه السلام كتب إلى الحسين كتاباً وسّّرحه مع قيس وأصحابه عابس وشوذب مولاه ، وأتوه إلى مكة ولازموه حتى جاؤا معه .

فلما وصل عليه السلام إلى الحاجر من بطن عقبة كتب كتاباً إلى الشيعة بالكوفة ، فبعثه مع قيس بن مسهر ، وكان ذلك بعد قتل مسلم ، وكان عبيدالله بن زياد نظم الخيل ما بين خفان إلى القادسية وإلى القُطُطانية وإلى لعلع ، وجعل عليها الحصين بن تميم .

فلما وصل قيس إلى القادسية قبضه الحصين بن تميم وبعثه إلى عبيدالله بن زياد ، فسأله عن الكتاب ، فقال : مزقته . قال : ولم ؟ قال : لئلا تعلم ما فيه . قال : إلى من ؟ قال : إلى قوم لا أعرف أسماءهم . قال : إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسبّ علياً والحسين . فصعد المنبر وقال : أيها الناس إن الحسين بن علي خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم ، وقد فارقت بالحاجر فأجيبوه .

ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه وصلى على علي أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام ، فأمر به ابن زياد فأصعد القصر ورمي به من أعلاه ، فقطع ومات رضوان الله عليه .

ولما وصل الحسين عليه السلام إلى عُذَيْب الهَجَانَاة ومعه الحر وجاء مجمع بن العائذي ومن معه ودليلهم الطرماح ، فسألهم الحسين عن الناس وعن رسوله ، قالوا : من رسولك ؟ قال الحسين : قيس بن مسهر الصيداوى . فقال : مجمع العائذي : أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد ، فأمر أن يلعنك وأباك ،

فصلى عليك وعلى أهلك ولعن ابن زياد وأباه ودعونا إلى نصرتك وأخبرنا بقدمك، فأمر ابن زياد فألقي من طمار القصر فئات. ففرقت عين الحسين ولم يملك دمه، فقال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك.

وفي الزيارة الماثورة «السلام على قيس بن مسهر الصيداوي»^(٢). وقد مرّ عند ذكر عبدالله بن يقطر أن الحسين عليه السلام كتب كتاباً إلى مسلم بن عقيل وأرسله مع عبدالله، وكتب كتاباً إلى أهل الكوفة وأرسله مع قيس بن مسهر الصيداوي. فليراجع.

كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي

قد سبق ذكره في قاسط بن زهير التغلبي أخيه.

كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٣).

قال القسطلاني في الإصابة: إنه شهد أحداً هو مع أبيه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله، فهما صحابييان.

وكان كنانة^(٤) بطلاً من أبطال الكوفة وعابداً من عابدها وقارئاً من قرائها، جاء إلى

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) المزار لابن المشهدي ص ٤٩٣، إقبال الأعمال ٧٨/٣ و ٣٤٥، المزار للشهيد الأول ص ١٥٢.

(٣) رجال الطوسي ص ٧٩.

(٤) أنظر تنقيح المقال ٤٢/٢.

الطف أيام المهادنة إلى اليوم العاشر، ولما شبَّ جاهد بين يديه عليه السلام وقاتل حتى قتل في الحملة الأولى على ما في الحقائق والمناقب^(١). وقيل قتل مبارزة. وفي الزيارة الماثورة «السلام على كنانة بن قيس»^(٢). رضوان الله عليه.

مالك بن أنس الكاهلي أو أنس بن مالك الكاهلي، أو مالك بن الحرث الكاهلي قد مضى التحقيق فيه وترجمته في أنس بن مالك.

مالك بن سريع الجابري

قد سبقت ترجمته في أخيه من أمه سيف بن الحرث بن سريع الجابري.

مجمع بن زياد بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن كلب بن مودعة الجهني

كذا في الإصابة والاستيعاب. شهد بدرًا وأحدًا، فهو صحابي.

وفي الحقائق الوردية^(٣): كان مجتمَّع في منازل جُهينة حول المدينة، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق مرَّ بهم، وتبعه مجمع بن زياد في من تبعه من الأعراب، فلما وصل الحسين إلى زباله وأتاه خبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة انفض من حوله كثير من الأعراب الذين لحقوه في الطريق إلا بمجمع بن زياد وأقام معه، فلما كان يوم الطف وشبَّ القتال تقدم بين يدي الحسين وقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثم عطف عليه الناس من كل جانب، فقتلوه في حومة

(١) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤.

(٢) المزار للشهيد الأول ص ١٥٢، المزار لابن المشهدي ص ٤٩٤، إقبال الأعمال ٧٨/٣.

(٣) الحقائق الوردية ص ١٢٢، إِبصار العين ص ٢٠١.

الحرب بعد ما عقروا فرسه .

وقد مرَّ ضبط «جُهَيْنَة» وأنها ما فوق المدينة ، ويقال لها «وادي الصفراء» ، وهو وادٍ كثير النخل والزرع ، وماؤها عيون كلها ، وهي فوق «ينبع» ، وهي لجهينة الأنصار ولبني فهر ونهد .

مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناة بن سعد العشيرة
المَذْحِجِي العائِذِي

«المذحجي» نسبة إلى مَذْحِج بفتح الميم كمسجد . وضبطه ابن خلكان في الوفيات بضم الميم .

و«بنو مَذْحِج» بطن من كَهْلان من القحطانية ، وهم - على ما في سبائك الذهب - بنو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . واسم مَذْحِج مالك بن أدد كما عن العتيبي . وفي شرح النهج لابن أبي الحديد وعن كامل المبرد إنه مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وعن اللسان ان مَذْحِج هو مالك وطى ، لأن أمهما لماهلك بعلها أذحجت على بيتها^(١) ولم تتزوج بعد أدد .

وأما «العائِذِي» فنسبة إلى بني عائذ ، وهما قبيلتان أو ثلاث ، وتبين هنا بقرينة المذحجي ، وهم بنو عائذ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج .

قال ابن الكلبي : كان عبدالله بن مجمّع العائِذِي صحابياً ، وكان ولده مجمّع تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، له ذكر في صفين .

وقد مرَّ غير مرة أنه خرج ابنه عائذ وعمر بن خالد وابنه وسعد مولاة وجنادة بن الحرث إلى الحسين عليه السلام بعد قتل قيس بن مسهر الصيداوي

(١) أذحجت : أقامت على بيتها ولم تتزوج .

وإخباره بمجيئ الحسين ، فلقوه بعذيب الهجانات واعترضهم الحر ومنعه عنهم الحسين وقال لهم : أخبروني خبر الناس وراءكم ، فقال مجمع : أما أشرف الناس فقد عظمت رسوبهم وملئت غرائزهم - أي خوائفهم - يُستال بذلك ودّهم وتستخلص نصيحتهم ، وهم ألَب واحد عليك - أي مجتمعون على العداوة . وأما سائر الناس فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك . فقال عليه السلام : أخبرني عن رسولي - إلى آخر ما مرّ في ترجمة قيس .

وقد سبق أنه وأصحابه قُتلوا في مكان واحد في الحملة الأولى في أول الأمر بعد ما كانوا محصورين ، فندب إليهم العباس فاستنقذهم .

وفي الزيارة الماثورة « السلام على مجمع بن عبدالله العائذي »^(١) .

محمد بن جعفر بن أبي طالب

قال الداودي في عمدة الطالب في عداد أولاد جعفر بن أبي طالب : وهم عبدالله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحמיד وحسين وعبدالله الأصغر وعبدالله الأكبر ، وأمهم جميع الاسد بنت عميس الخثعمي ، أما محمد الأكبر فقتل مع عمه علي بن أبي طالب عليه السلام في صفين ، وأما عون ومحمد الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف .

وعن رجال ابن داود : أنه قتل بكر بلاء^(٢) .

وعن السروي^(٣) : أن محمد بن جعفر بن أبي طالب برز قبل أخيه عون بن

(١) المزار للشهيد الأول ص ١٥٢ ، إقبال الأعمال ٧٩/٣ و ٣٤٥ ، المزار لابن المشهدي ص ٤٩٤ .

(٢) الرجال لابن داود ص ١٦٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١١٥/٤ ، بعنوان « محمد بن عبدالله بن جعفر » ، مع بعض الاختلاف في ألفاظ الرجز .

جعفر، وهو يرتجز ويقول :

نشكو إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عدوان
قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع العصيان

فحمل وقاتل وقتل منهم جمعاً فقتل رضوان الله عليه. قتله عامر بن نهشل التميمي.
وقد أنكر في التنقيح^(١) وبالع في الإنكار كون محمد بن جعفر بن أبي طالب من
شهداء الطف، وذهب إلى أنه قُتل بصفين، وقال: اشتبه الأمر على بعض في محمد
بن جعفر بمحمد بن عبدالله بن جعفر، وقال: إن محمد بن جعفر الأصغر ليس له
ذكر في شهداء الطف.

وهذا منه قدس سره عجيب، مع نقله عن ابن داود وعن عمدة الطالب وعن
السروي أن من المقتولين في الطف محمد بن جعفر، وأن لجعفر بن أبي طالب
ولدين يُسميان محمداً، محمد الأكبر ومحمد الأصغر، وأن محمد الأكبر - على ما
ذكره النسابون والمؤرخون - قُتل بصفين، وله قصص وقضايا ذكرها المؤرخون.
وأعجب من ذلك أنه رحمه الله بعد شدة الإنكار وأنه لم يُقتل بالطف محمد بن جعفر في
ترجمته، كأنه نسي ما قَدَّم في ترجمة إسماعيل بن جعفر حيث قال: والذي يظهر لي بعد
إمعان النظر أن الشهيد بالطف محمدان أخوا عون بن محمد بن جعفر ابن أبي طالب أخو
عون بن جعفر ومحمد بن عبدالله بن جعفر أخو عون بن عبدالله بن جعفر.

وكيف كان، الأظهر أن محمد بن جعفر الأصغر قُتل بالطف ومحمد بن جعفر
الأكبر قُتل في صفين، قاتل مع عبدالله بن عمر فقتلا متعاقبين. وإن أنكر ذلك

(١) تنقيح المقال ٩١/٢/٢.

أبو الفرج حيث قال بعد نقل أنها قتلا متعاقبين : وهذه رواية ضحالك بن عثمان ، وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتل مع عبدالله بن عمر ولا سمعت لمحمد في كتاب منهم ذكر مقتل - إلى آخر ما قال .

والعمدة في سبب إنكاره قدس سره أن عامر بن نهشل التيمي قاتل عون بن جعفر ، وأن الرجز الذي نسبوه إليه نسبوه أيضاً إلى عون بن جعفر . ولا بُد في ذلك ، لما مرّ غير مرة أن الرجز يمكن أن يكون من باب التوارد على ما صرح به في القمقام ، وأن عامر بن نهشل قاتل عون بن جعفر وقاتل أخيه محمد بن جعفر . وسيأتي ما يوضح ذلك عن قريب .

محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

قيل : إن أمه زينب بنت علي أمير المؤمنين عليه السلام . وهو اشتباه ، فإن الذي أمه زينب هو عون بن جعفر بن أبي طالب كما مرّ . وأما محمد بن عبدالله بن جعفر على ما ذكره أبو الفرج فأمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائد بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

هو وعبيدالله بن عبدالله بن جعفر من أم واحدة قتلا بالطف .

وقد سبق في ترجمة عون بن عبدالله عن الطبري أنه لما خرج الحسين من مكة كتب عبدالله كتاباً إلى الحسين يذكر فيه الرجوع وأرسل الكتاب مع محمد وعون ، فأتياه بوادي العقيق - إلى آخر ما مرّ .

فلزما الحسين حتى أتيا إلى كربلاء ، فلما كان يوم العاشر وشبّ القتال برز عون فقتل ، ثم برز محمد وارتجز وقال « نشكو إلى الله من العدوان .. » ، فحمل وقاتل

وقتل منهم عشرة أنفس ، فقتل رضوان الله عليه . قتله - على ما صرح جمع مضافاً إلى الرواية - عامر بن نهشل التميمي .

وفي الزيارة المروية « السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه ببدنه ، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي »^(١) .

(بيان) :

قوله « الشاهد مكان أبيه » فيه - مضافاً إلى دلالته على علو مكان عبدالله بن جعفر - إشارة إلى ما مرّ في ترجمة عون من وصية عبدالله بن جعفر بملازمة الحسين عليه السلام ، وكأنه أرسلهما نيابة عن نفسه بعد علمه بأنه لم يكتب اسمه في الشهداء ، كما دلّ عليه بعض الأحاديث - ويشير أيضاً إلى ما مر من قوله لعبد أبي السلاسل حين قال له : ويهون عليّ المصائب أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صائرين معه - إلى آخر ما مرّ .

وقال الداودي : وعدم حضور عبدالله بن جعفر الطف مع الحسين لذهاب بصره . والأظهر كما نص عليه الأكثر ما ذكرنا . وذهب بصره يومئذ ليس بمعلوم . ويُستفاد من ذلك أن الشهادة قابلة للنيابة . ولقد سمعتُ من بعض الأدباء والعرفاء أنه كفل من حمزة وجعفر ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والحسن عليهما السلام نائباً خاصاً في يوم العاشور . وقد مرّ أن غلام حمزة سيد الشهداء كان نائباً عنه ، ومحمد وعون كانا نائبين عن جعفر ، وعلي بن الحسين المقتول كان نائباً عن رسول الله (ص) ، وقد قال الحسين عليه السلام « ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول » ، والعباس كان نائباً عن أبيه علي أمير المؤمنين ، والقاسم وأخواه كانوا نواباً عن أبيهم الحسن عليه السلام .

(١) إقبال الأعمال ٧٦/٣ ، بحار الأنوار ٣٤/٤٥ .

وأما عن الزهراء سلام الله عليها فنائبها ووصيها في ذلك اليوم زينب الكبرى سلام الله عليها . وهذا أمر ذوقي يعرفه أهل الذوق .
فقوله عليه السلام «الشاهد مكان أبيه» أي الحاضر يوم الطف بدلاً عن أبيه .
قوله «والتالي لأخيه» صريح في أن محمداً قُتل بعد أخيه عون . فما عن بعض من أنه قتل قبل عون اجتهد مقابل النص .

محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب

مذكور في العقد الفريد وغيره من الشهداء ، وذكره جمع في الأسراء ، ونفى جماعة أن يكون للحسين عليه السلام ولد يُسمى محمد . وسيأتي ذكره في ترجمة الأسراء ومن كان معهم من الرجال .

محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب

قال أبو الفرج^(١) : ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول ، أمه أم ولد ، قتله لقيط بن ياسر الجهني ، رماه بسهم ، فيما روينا عن المدائني عن أبي مخنف عن حميد بن مسلم . انتهى .

وظاهره كصريح لسان المؤرخين وغيره أنه كان رجلاً فارساً ، قال : فبرز على فرس له ، فحمل وقاتل قتالاً شديداً ، فقتله لقيط بن ياسر الجهني^(٢) .

وفي المناقب^(٣) : إن قاتل محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول لقيط بن ياسر الجهني ، رماه بسهم في جنبه فقتله . ومثله في العوالم وغيره ، وكلهم

(١) مقاتل الطالبين ص ٦٢ .

(٢) أنظر : تنقيح المقال ٦٠/٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١١٥/٤ .

رووا عن أبي مخنف عن مُحمّد بن مسلم الأزدي^(١).

وعده الشيخ في رجاله^(٢) من أصحاب الحسين عليه السلام، وكذا ابن داود في رجاله^(٣).

فالظاهر عنهم بل صريح بعضهم أنه بلغ مبلغ الرجال، فما عن كفاية الطالب نقلاً عن أبي مخنف عن مُحمّد بن مسلم الأزدي أنه قال: لما خرج الحسين عليه السلام وهجم القوم على الخيم وتصايحت النساء، خرج غلام مذعور من تلك الأبنية يلتفت يميناً وشمالاً، فشدّ عليه فارس فضربه بالسيف فقتله، فسألت عن الغلام فقيل محمد بن أبي سعيد بن عقيل، له من العمر سبع سنين لم يراهق. وعن الفارسي: فقتله لقيط بن أياس الجهني. انتهى.

وهذا مع أنه خلاف ما أطبقوا عليه وزيادة على ما رواه عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن مُحمّد بن مسلم ليس نصّاً ولا ظاهراً أن المقتول بالسيف هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل. فتدبر.

كما أنه ليس محمد بن أبي سعيد بن عقيل مارواه الكلبي قال: حدثني هاني بن ثبيت الحضرمي قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل وتضعضت، إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً، فكأنني أنظر إلى درّتين في أذنيه يتذبذبان كلما

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٤٦٩/٥.

(٢) رجال الطوسي ص ٨٠.

(٣) الرجال لابن داود ص ١٧٢، بعنوان «محمد بن سعيد».

التفت، إذ أقبل عليه رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثبيت الحضرمي هو صاحب الغلام، وكفى عن نفسه استحياءً وخوفاً. انتهى. وقد مرّ آنفاً ما ذكرنا.

والعجب من الفاضل المعاصر أيده الله حيث طبق محمد بن أبي سعيد بن عقيل على هذا الغلام. فتدبر.

ولأبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب أبي محمد هذا ابن أبي سعيد قضية وحكاية مع ابن الزبير في مجلس معاوية، حيث أخجله وألزمه. من أرادها فليطبها من مظانها، تركنا ذكرها اختصاراً.

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب

قال أبو الفرج^(١): أمه أم ولد، حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر. وحدثني أحمد بن أبي شيبه، عن أحمد بن الحرث، عن المدائني: أن رجلاً من تميم من أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه. وعن الجزري مثله.

وقال الطبري^(٢): ورُمى رجل من بني أبان بن دارم محمد بن علي بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه.

وقال لسان المؤرخين بعد ذكر شهادة عثمان بن علي: ثم برز محمد الأصغر بن أمير المؤمنين وقاتل وقتل جمعاً كثيراً، فقتله رجل من بني دارم، وأمّه أم ولد.

(١) مقاتل الطالبين ص ٥٦.

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٩/٥.

وفي الدر النظيم : وكان لعلي عليه السلام من ليلي بنت مسعود الدارمية محمد الأصغر وأخوه عبدالله المكنى بأبي بكر ، خرجت مع ولديها حتى أتت كربلاء .
فما في التنقيح من أن محمد الأصغر يكنى بأبي بكر لعله اشتباه .
وفي الزيارة المروية « السلام على محمد بن أمير المؤمنين قاتل الايادي والاياني الدارمي ، لعنه الله وضاعف عليه والعذاب الأليم ، وصلى الله عليك يا محمد وعلى آبائك الصابرين » .

محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الأوسط
أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو رببتها ، وهي التي تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فاطمة سلام الله عليها بوصية منها .
وابنها محمد الأوسط انضم بعد أبيه إلى أخيه الحسن ثم إلى أخيه الحسين ، إلى أن خرج من المدينة فخرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء ، فلما شب القتال في اليوم العاشر ، تقدم إلى القتال واستأذن الحسين عليه السلام فأذن له ، وبرز إلى القوم وهو يرتجز ويقول :

شيخي عليّ ذو الفقار الأطول من هاشم الصديق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ، ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه . رضوان الله عليه .

محمد الأكبر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
قال أبو الفرج : أمه أم ولد ، قتله - فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي -

أبو مرهم الأزدي ، وقيل أبو جرهم ولقيط بن أياس الجهني .
قال لسان المؤرخين : ثم برز بعد عبدالله بن مسلم أخوه محمد بن مسلم ، فاستأذن وأذن له ، فقاتل وقتل جماعة ، فقتله أبو جرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني .
وقال الطبري^(١) : حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله بن مسلم حملةً واحدةً ، فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً على الموت يا بني عمومي . فوقع فيهم محمد بن مسلم بن عقيل ، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني الشركاء في قتله .

وفي الزيارة الماثورة « السلام على محمد بن مسلم بن عقيل » .
فعمره يوم قُتل - على ما مرّ وسيأتي في عمر مسلم بن عقيل - اثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة . والله العالم .

محمد الأصغر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وأخوه إبراهيم بن مسلم
اتفق الحديث والتاريخ على أن صبيين من ولد أبي طالب قتلا بعد وقعة الطف في الكوفة ، أحدهما محمد وعمره إحدى عشرة سنة أو ثمان سنين ، والآخر إبراهيم وعمره تسع سنوات أو سبع .
والمشهور عندهم - كما صرحنا به فيما يأتي - أنها من ولد مسلم بن عقيل ، إلا أن الطبري في تاريخه احتمل أنها من ولد جعفر بن أبي طالب أو عبدالله ابن جعفر .
وهذا الاحتمال اجتهد في مقابل النص على ما سيأتي في كيفية قتلها ، حيث

(١) تاريخ الطبري ٤٦٩/٥ .

قالا في موضعين: إنا من أولاد مسلم بن عقيل .

نعم ، أحتمل بل أظن أن أحدهما من رملة أخت الحسين بن علي بن أبي طالب ، والآخر من بنت جعفر بن أبي طالب أو عبدالله بن جعفر . ولعل هذا هو منشأ توهم الطبري .

والمشهور أنها من رملة بنت علي عليه السلام .

إنما الاختلاف في كيفية أخذهما وحبسهما ، ففي الرواية الآتية : لما قُتل الحسين عليه السلام أخذ من معسكره غلامان ، فأتي بهما إلى عبيدالله بن زياد . وفي متن الرواية فيما قالوا للحارث : إنا هربنا من سجن عبيدالله بن زياد . وفيما قال اللعين للعجوز على ما في متن الرواية : هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد ونادى الأمير في عسكره .

ويمكن الجمع - بل هو الظاهر - أن في الليلة الحادية عشرة بعد ما قُضي القضاء وجرى ما جرى وقتل من قتل وسبي من سبي ، جمعوا العيال والأطفال والصبايا في خيمة واحدة وحوهن عسكر ابن زياد ، والغلامان الأسيران من معسكر الحسين هربا من معسكر ابن زياد ، فأخذا وأتيا إلى ابن زياد .

هذا بناءً على التعبد بالنص ، وإلا ففي تاريخ أعم الكوفي أن الغلامين الصغيرين كانا مع أبيهما مسلم بن عقيل حين خرج من مكة إلى الكوفة ، فلما أراد الخروج في يوم التروية جاء بهما إلى دار شريح القاضي وسلمهما إليه ليوصلهما إلى المدينة ويرسلهما إلى الحسين عليه السلام ، فلما قُتل مسلم ونادى منادى ابن زياد بعد وصول خبرهما إليه ، أخرجهما شريح وأرسلهما مع ابنه أسد بن شريح إلى طريق المدينة ليرسلهما مع القافلة ، فلما وصلا قريب القافلة رجع أسد وبقي في الطريق حيارى ، فأخذا وجاؤا بهما إلى ابن زياد .

وأما كيفية حبسها وقتلها فقد اتفق الحديث والتاريخ على جلّ ما جرى عليها، إلا أن في التاريخ زيادات تشير إليها في أثناء سرد القضية. ولما كان الحديث هو المتَّبَع في هذا الباب، إذ قلّمَا نجد حديثاً في أمر الطف غير نادر عن الأئمة عليهم السلام يكون بهذه المثابة من الاعتبار، إذ جلّ من أسند إليه الرواية من أجلاء رواة الحديث ومفيديهم ومؤلفيهم كما تشير إليه. وأين هذا من رواية حميد بن مسلم الملعون أو الضحّاك المِشْرِقيّ المطعون وأمثالها.

والعجب من المحدث المعاصر أنه قد اعتنى في مقتله بروايات هؤلاء وقال: أقول: قتل هذين الغلامين بهذه الكيفية وبهذا التفصيل الوارد في الحديث مستبعد.

وبالجملة، فالحديث في غاية القوة، وسنده ورجاله في منتهى الصحة، والحديث رواه الشيخ الصدوق في الأمالي عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجَحْدَرِيّ، عن علي بن جابر، عن عثمان ابن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن مُحران بن أعين، عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة، قال - إلى آخر ما سيأتي.

أما سند الصدوق فهو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي إلى محمد بن سليمان صحيح على ما نُصّ عليه في الرجال، وحاله كحال أبيه، وحال أبيه كحال محمد بن مسلم، ومُحران بن أعين أخو زرارة بن أعين معلوم في كتب الرجال أنهم معذّلون موثوق بهم، وأن محمد بن مسلم بل ومُحران بن أعين - على قول - من أصحاب الإجماع. أما إبراهيم بن رجاء الجَحْدَرِيّ فقد وثّقه الشيخ والعلامة وابن داود وقالوا إنه ثقة. أما علي بن جابر وعثمان بن داود الهاشمي فيكفي في الإعتماد عليها رواية من تقدّم عنهما. وكذا أبو محمد يكتفي في الإعتماد عليه رواية مُحران بن أعين عنه.

قال^(١): لما قُتِل الحسين بن علي عليها السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأُتي بهما إلى عبيد الله، فدعا سَجَّاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جَنَّها الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القَراح. فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة، قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا وبوشك أن تنفى أعمارنا وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، وتقرَّب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله يوسِّع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا.

فلما جَنَّها الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القَراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً صلى الله عليه وآله؟ قال: وكيف لا أعرف محمداً وهو نبِّي. قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفرأ وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء. قال: أفتعرف علي بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف عليأ وهو ابن عم نبِّي وأخو نبِّي. قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، ونحن من وُلد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيقت علينا سجننا.

فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما وهو يقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذوا أيَّ طريق شئتما. فلما جَنَّها الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء

(١) الأُمالي للصدوق ص ١٤٣.

القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبي الليل واكمننا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً.

ففعل الغلامان ذلك، فلما جئها الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حَدَّثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جئنا، أضيفنا سواد الليل فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت لهما: فمن أنتم يا حبيبي، قد أشمت الروائح كلها فما شممت رائحةً هي أطيب من رائحتكما.

فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

قالت العجوز: يا حبيبي إن لي خَتْناً^(١) فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما ههنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت: سأتيكما بطعام، ثم أتهما بطعام، فأكلا وشربا.

ولما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا. ففعلا ذلك واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل خَتْن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان. فقالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت. قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي

(١) الختن: كل من كان من قبل المرأة.

وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي . قالت : ويحك ما الذي نزل بك ؟ قال : هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد ، فنادى الأمير في معسكره : من جاء برأس واحد منها فله ألف درهم ، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم ، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء .

فقال العجوز : يا خنتي إحدراً أن يكون محمدٌ صلى الله عليه وآله خصمك يوم القيامة . قال لها : ويحك إن الدنيا مُحَرَّصٌ عليها . فقالت له : وما تصنع بالدنيا وليس معها الآخرة ؟ قال : إني لأراك تحامين عنها ، كأن عندك من طلب الأمير شيئاً ، فقمومي فإن الأمير يدعوك . قالت : وما يصنع بي الأمير وإنما أنا عجوز في هذه البرية . قال : إنما لي الطلب ، إفتحي لي الباب حتى أريح وأستريح ، فإذا أصبحت فكرت في أي الطريق آخذ في طلبها .

ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب ، فأكل وشرب .

فلما كان في بعض الليل سمع غطيظ الغلامين في جوف البيت^(١) ، فأقبل يهيج كما يهيج البعير ، ويخور كما يخور الثور ، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير ، فقال له : من هذا ؟ فقال : أما أنا فصاحب المنزل ، فمن أنتما ؟

فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول : قم يا حبيبي ، فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره . قال لهما : من أنتما ؟ قال له : يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال : نعم . قالوا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله ؟ قال : نعم . قالوا : ومحمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين ؟ قال : نعم . قالوا : والله على ما تقول وكيل

(١) الفطيظ : الصوت الذي يخرج مع نفس النائم .

وشهيد؟ قال : نعم .

قالا له : يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل .

فقال لهما : من الموت هربتما إلى الموت وقعتما ، الحمد لله الذي أظفرتني بكما .
فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما ، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين .

فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له فليح ، فقال : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب عنقيهما وأتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم .

فحمل الغلامُ السيفَ فضى بهما وهو يمشي أمام الغلامين ، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : إن مولاي قد أمرني بقتلكما ، فمن أنتما ؟

قالا له : يا أسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل ، أضافتنا عجزُكم هذه ويريد مولاك قتلنا .

فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبلهما وهو يقول : نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة النبي المصطفى ، والله لا يكون محمد خصمي في القيامة . ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه بالفرات وعبر إلى الجانب الآخر . فصاح به مولاة : يا غلام عصيتني . فقال : يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله ، فإذا عصيت الله فأنا منك بري في الدنيا والآخرة .

فدعا ابنه فقال : يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرّصٌ عليها ، فخذ هذين الغلامين إليك ، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب عنقيهما وأتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم .

فأخذ الغلامُ السيفَ ومشى أمام الغلامين ، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نارجهم . فقال : يا حبيبِّي فمن أنتما ؟ قالوا : من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، يريد والدك قتلنا . فانكبَّ الغلام على أقدامهما يقبلهما وهو يقول لهما مقالة الأسود ، ورمى بالسيف ناحيةً وطرح نفسه بالفرات وعبر . فصاح به أبوه : يا بني عصيتني . قال : إن أطيع الله وأعصيك أحبَّ إليَّ من أن أطيعك وأعصي الله .

قال الشيخ : لا يلي قتلكما أحد غيري ، وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلما صار إلى شاطئ الفرات سلَّ السيفَ من جَفْنِهِ ، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما وقالوا : يا شيخ إنطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة غداً .

فقال : لا ، ولكن أقتلكما وأذهب برأسكما إلى عبيدالله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم . فقالا له : يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله . فقال لهما : ما لكما من رسول الله قرابة . قالوا له : يا شيخ فأت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره . قال : ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما . قالوا له : يا شيخ أما ترحم صغر سننا . قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً . قالوا له : يا شيخ إن كان ولا بدّ فدعنا نصلي ركعات . قال : فصليا ما شئتما إن نفعكما الصلاة .

فصلى الغلامان أربع ركعات ، ثم رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حيّ يا حلیم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق .

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضع في المخلاة ، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول : حتى ألقى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي . فقال : لا عليك سوف ألحقك بأخيك . ثم قام إلى الغلام الصغير ، فضرب

عنقه وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دماً.
ومرّ حتى أتى بهما إلى عبيدالله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب
خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثلاثاً، ثم قال:
الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا. قال: فما عرفت لهما حق
الضيافة؟ قال: لا. قال: فأَيُّ شيء قال لك؟ قال: يا شيخ إذهب بنا إلى السوق
فبعنا وانتفع بأثماننا فلا تُرد أن يكون محمدٌ خصمك في القيامة. قال: فأَيُّ شيء
قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيدالله بن زياد
وأخذ جائزة ألفي درهم. قال: فأَيُّ شيء قال لك؟ قال: قال: إئت بنا إلى عبيدالله
بن زياد حتى يحكم فينا بأمره. قال: فأَيُّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ليس إلى
ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما.

قال: أفلا جئتني بهما حين فكنت أضعف لك المجائزة وأجعلها أربعة آلاف
درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما. قال: فأَيُّ شيء قال
لك أيضاً؟ قال: قال لي: يا شيخ إحفظ قرابتنا من رسول الله. قال: فأَيُّ شيء
قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابة. قال: ويليكَ فأَيُّ شيء قال لك
أيضاً؟ قال: قال: يا شيخ أرحم صغَرَ سننا. قال: فما رحمتها؟ قال: قلت: ما
جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً. قال: ويليكَ فأَيُّ شيء قال لك أيضاً؟ قال:
قالا: دعنا نصلي ركعات. فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى
الغلامان أربع ركعات. قال: فأَيُّ شيء قال في آخر صلاتهما؟ قال: رفعاً طرفهما
إلى السماء وقالا: يا حيّ يا حلیم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق.

قال عبيدالله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق.
قال: فانتدب إليه رجل من أهل الشام فقال: أنا له. قال: فانطلق به إلى

الموضع الذي قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما ،
وعجّل برأسه . ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه ، فنصبه على قنّاة ، فجعل الصبيان
يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون : هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) . انتهى .
وفي روضة الشهداء والعوالم والمنتخب وغيره قريب من ذلك باختلاف يسير
نشير إلى جملة منها .

(بيان) :

قوله « فدعى سجاناً » في الروضة : إن السجان يُسمى مشكور ، وكان محباً
لأهل البيت شديد الحب ، ففعل بهما خلاف ما أمر به ابنُ زياد ، جاء لهما أطيب
الطعام وأبرد الماء وأحسن مكان ، وبقياً عنده ليلة ، فلما كانت الليلة الثانية أطلقهما
وجاء بهما إلى طريق القادسية ودفع إليهما خاتمه وقال : يا سيديّ إن أخي في
القادسية وهذا طريق القادسية ، فلما وصلتُم إليه أوضحوا إليه خاتمي هذا فإنه
يوصلكم إلى المدينة . فرجع مشكور وسار الغلامان . وأما مشكور فأخذه ابنُ زياد
وقتله أشد قتلة وهو يقول : هذا سهل في سبيل الله وسبيل عترة محمد . وأما الغلامان
فضلاً الطريق ومشياً إلى الصبح فإذا هم في طريق الكوفة ، فاختميا في بستان .

قوله « فلما طال بالغلامين المكث حتى سارا » الكلام في النسخ في المقام
مختلفة : ففي المنتخب بقيا في السجن إلى أن صار لهما سنة كاملة . وهذا غلط
واضح ، لأن بعد وقعة الطف ورجوع أهل البيت انقلبت الكوفة والبصرة على
ابن زياد ، خصوصاً البصرة ، وصار الانقلاب في البصرة بحيث ضاق على والي
البصرة ، وكان ابتداءً لحركة الشيعة للأخذ بثار الحسين عليه السلام في السنة التي
قُتل بها ، وهي سنة إحدى وستين من الهجرة .

فلما وصل الخبر إلى يزيد أمر ابن زياد بالرجوع إلى البصرة ، وأقام ابن زياد

عمرو بن الحريث مقامه بالكوفة ، فخرج ولم يكن تمام السنة بالكوفة ولم يكن له ذلك الإقتدار . فقوله « بقيا في السجن سنة كاملة » قد عرفت حاله .

وفي بعض النسخ « فسارا في السنة » لم أتحقق معناه ، ولعله كسابقه غلط من النساخ . والصحيح ما في نسخة البحار الموجودة عندنا « حتى صارا في الحبس السنة » بالصاء المهملة^(١) .

و« السنة » بالكسر على ما في القاموس القلم أو رأس القلم . وفي المجمع سنان الرمح ، فهي كناية عن نهاية الهزال ، فكأنه قال : صار في الحبس كالسنة والقلم والسنان والهزال .

قوله « فقام وذهب إلى الأكبر فضرب عنقه » . في البحار^(٢) : روى في المناقب القديم إلى أن قال : ثم هزّ السيف وضرب عنق الأكبر ورمى بدنه في الفرات ، وقال الأصغر : سألتك بالله أن تتركني حتى أتمرّغ بدم أخي ساعة . قال الحارث : ما ينفعك ذلك . قال : أحب هكذا . فتمرّغ بدم أخيه إبراهيم ساعة ، ثم قال له : قم ، فلم يقم ، فوضع السيف على قفاه ، فضرب عنقه من القفا .

أقول : ولد الحلال يشبه بالعم والحال .

ثم قال : ورمى ببذنه إلى الفرات ، فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني ، فأقبل بدن الأول يشقّ الماء شقاً حتى التزم بدن أخيه ومضيا في الماء . وسمع هذا الملعون صوتاً من بينهما وهما في الماء : ربّ تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون ، فاستوف لنا حقنا يوم القيامة .

قوله « قال عبيدالله بن زياد : من للفاسق » ليس قوله هذا من الرحمة والشفقة

(١) بحار الأنوار ١٠١/٤٥ ، العوالم (الامام الحسين عليه السلام) ص ٣٥٣ .

(٢) بحار الأنوار ١٠٦/٤٥ .

للصغيرين ، لأنه عليه لعنة الله كان أشدّ قسوة من قلب حارث ، وهو أشدّ عداوة لأهل البيت من حارث ، وإنما فعل ذلك لأنه بعد ما أمر بحبس الغلامين كتب إلى يزيد بن معاوية يخبره بحبس الغلامين ، وكان ينتظر الجواب وتعيين التكليف من قبل يزيد ، فلما نظر إليهما وهما مقتولان استطار غضباً ، فأمر بقتل حارث لعنه الله . قوله « ففعل ذلك الرجل وقتله وجاء برأسه إلى ابن زياد » . في البحار^(١) : فضرب عنقه ورمى بجيفته إلى الماء فلم يقبل الماء ، ورمى إلى الشط فلم يقبله ، وأمر عبيد الله بن زياد أن يُحرق بالنار ، ففعل به وصار إلى عذاب النار . ومثله في روضة الشهداء مع زيادة : إنه رمي في البئر فلم يقبله ، ثم أحرقوه وذروا ترابه في الهواء .

وأما ما كان من أمر الرأسين ، ففي الناسخ نقلاً عن بعض الكتب : أنه رمى الرأسين بالماء فخرج من الماء بدن الغلامين وأخذ كل بدن رأسه ففاض في الماء متعاقين . (تتميم) :

قال السيد المحدث المحقق الجزائري في كتابه في فضائل السادات في الفرق بين الآل والذرية والعتر : إن العتر أعم من الذرية والآل . وذكر القصة على ما مرّ ، ثم تمسك بقولهما في مواضع « إنا عتر نبيك » أن العتر أعم من الآل والذرية . هذا استدلال حسن ، وتام الكلام في محله .

محمد بن مطاع

عن شرح الشافية : ثم برز محمد بن مطاع ، فاستأذن وأذن له ، فحمل وقاتل قتالاً شديداً ، وقتل منهم ثلاثين فارساً ، فقتل رضوان الله عليه .

(١) بحار الأنوار ١٠٧/٤٥ .

مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبدالرحمن بن مسعود

في الزيارة المأثورة « السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبدالرحمن بن مسعود »^(١).

كانا من الشيعة المعروفين في الكوفة، ولمسعود ذكر في الحروب والمغازي. خرجا مع ابن سعد حتى إذا كان أيام المهادنة جاء إلى الحسين عليه السلام، فسلما عليه وبقيا عنده.

قيل: جاء إليه في اليوم السابع، فلما قامت الحرب تقدما بين يديه سلام الله عليه، وقتلا في الحملة الأولى مع من قتل. كذا في المناقب وغيره^(٢).

مسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدي

أزد شنوءة، الأعرج الكوفي.

« الصَّدْفِي » نسبة إلى صَدِف ككتف بطن من كندة، وإذا نسبتَ إليهم قلت صَدْفِي محرّكة كراهة الكسرة قبل ياء النسبة - قاله في التاج.

ويُقيّد الأزدي بأزد شنوءة في كلماتهم بالنظر إلى مقاله علماء النسب أن «أزد» ثلاث فرق: أزد شنوءة، أزد عمان، أزد الشراة. ولكل من هذه الفرق بطون وقبائل كثيرة، وقد نصوا أن مسلماً هذا من أزد شنوءة.

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٣)، وكان صحابياً أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) المزار للشهيد الأول ص ١٥٣، بحار الأنوار ٧٢/٤٥.

(٢) أنظر: مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤، رجال الطوسي ص ٨٠، تنقيح المقال ٢١٣/٣.

(٣) رجال الطوسي ص ٨٠، وصفه بـ «الأعرج».

وعن الإصابة: أنه شهد فتح مصر.

وفي الأخبار الطوال للدينوري: أنه شهد حرب الجمل، رماه عمرو بن ضبة التميمي بسهم على ساقه فجرحه فخرج، فسمي الأعرج.
قال الطبري: خرج مسلم بن كثير إلى الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه عند نزوله في كربلاء، ولزمه حتى استشهد.
وقُتل في الحملة الأولى على ما في المناقب وغيره^(١).

مسلم بن عقيل بن أبي طالب

قال أبو الفرج: وهو أول من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام. وأمه أم ولد يقال لها عليّة، وكان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلماً، ولا عقب له.
وقال الداودي: ومسلم بن عقيل قُتل بالكوفة، أمه أم ولد، ولا عقب له.
وعن الحداثق الوردية: أمه أم ولد يقال لها صهيلة.
وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف: وكانت أم مسلم بن عقيل نبطية من آل فرزند، وخرج ولد عقيل مع الحسين بن علي فقتل منهم تسعة وقيل سبعة نفر، وكان مسلم بن عقيل أشجعهم.

وذكر ابن أبي الحديد عن المدائني^(٢) قال: قال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب يوماً: هل من حاجة فأفضيها لك؟ قال: نعم، جارية عُرِضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً. فأحب معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون

(١) مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤، تنقيح المقال ٢١٥/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢٥١/١١.

درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف. فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد. وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً. فلما أتت على مسلم ثمانية عشرة سنة وقدمات أبوه عقيل، قال مسلم لمعاوية: إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة وإني أعطيت بها مائة ألف وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إليّ ثمنها. فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن. وبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فكتب إلى معاوية: أما بعد، فإنك أغررت غلاماً من بني هاشم، فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم بن عقيل فأخبره ذلك وأقرأه كتاب الحسين وقال له: أردد علينا مالنا وخذ أرضك، فإنك بعت ما لا تملك. فقال مسلم: أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا. فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه وقال له: يا بني هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتاع أمك. ثم كتب إلى الحسين: إني قد رددت أرضكم وسوّغت مسلماً ما أخذ^(١).
(بيان):

الكلمات في شراء الجارية مختلفة، والصحيح ما قاله أبو الفرج أن عقيلاً اشتراها وأخذ الدراهم من معاوية^(٢)، لا أن معاوية اشتراها ثم وهبها لعقيل كما يظهر من ابن أبي الحديد، ولا أن معاوية أمر بشرائها له كما يظهر من المدائني. وأما حكاية بيع الأرض لمعاوية فهي تنافي ما في تاريخ البخاري الأصغر: أن عقيلاً توفي في أول خلافة يزيد قبل الحرّة. وكذا في هامش عمدة الطالب أنه توفي سنة الستين من الهجرة. وكذا ما ذكره ابن أبي الحديد عن المدائني قال: ومات

(١) سوغ له الثمن: أعطاه إياه وترك له خالصاً.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٢.

عقيل ولمسلم ثمانية عشر سنة. وكذا في تقريب ابن حجر قال: عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أخو علي وجعفر، وكان الأسن، صحابي عالم بالأنساب، مات سنة ستين، وقيل بعده، إلا أن الأول أصح.

وقد اتفقوا على أن مسلماً يوم قُتل كان له من العمر خمس وعشرون سنة أو ثمان وعشرون سنة. وهذا ينافي ما ذكره ابن أبي الحديد عن المدائني، وكذا ينافي ما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف أن عقيلاً توفي سنة خمس وخمسين أو ثمان وخمسين. وكذا ما عن ابن سعد في طبقاته أنه توفي في آخر خلافة معاوية.

وأما على ما ذكره لسان المؤرخين - ولعله الأصح - أن عقيلاً توفي في سنة إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين من الهجرة. فلحكاية بيع الأرض لمعاوية وجه. ويصح أن يقال: إن لمسلم يوم توفي ثمانية عشر سنة، فيكون رجلاً كبيراً يصح له أن يبيع ويشترى، وعليه فيكون رُوحه له الفداء يوم قُتل خمس وعشرون سنة، فيكون أولاده يوم قتلوا لهم من العمر عشر سنوات أو أقل كما مر. والعجب من الشيخ قدس سره حيث عده في رجاله من أصحاب الحسن عليه السلام^(١)، فإنه يوم توفي الحسن كان صغيراً، اللهم إلا أن يقال: إن ذكره في أصحاب الحسن للتبرك به.

وكان الحسين عليه السلام يحبه حباً شديداً، وزوجه أخته رقية. قال في هامش عمدة الطالب^(٢): ورقية الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، خرجت إلى مسلم بن عقيل. وقيل: رملة.

(١) رجال الطوسي ص ٧٠.

(٢) عمدة الطالب ص ٦٣.

وأما جلالة قدره وعلو مكانه وعظم خطره مما لا يفي به قلم ولا يحيط به رقم. كيف وهو أول الشهداء، وهو أول من بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله إن لم يكن أول بكائه (ص) من الشهداء عليه - على ما رواه الصدوق في المجلس السابع والعشرين من أماليه^(١) عن الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن الحسين بن زيد، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد، قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إني والله، إني لأحبه حين حباً له وحباً لأبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.

وفي عمدة الطالب^(٢): قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل: إني لأحبك حين حباً لك وحباً لأبي طالب لك.

وفي القمقام: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل: إني لأحبك حين حباً لقرابتك وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك.

(بيان)

حديث الأمالي في غاية الصحة ورجاله موثقون، ويظهر من قوله صلى الله عليه وآله «فتدمع عليه عيون المؤمنين» أن من علائم الإيمان البكاء على مسلم. وببالي أن في نسخة «وتصلي عليهم» بدل «تصلي عليه».

ويا ليت السيد الجزائري قدس سره استدلل بهذه الرواية على إطلاق «العتره» على

(١) الأمالي للصدوق ص ١٩١.

(٢) عمدة الطالب ص ٣١.

مسلم وأمثاله ، وأن العترة أعم من الذرية .

ومما يدلّ على نهاية جلالته وعلو قدره وغاية عظم خطره : ما كتبه ابن عمه الحسين عليه السلام في حقه حين أرسله إلى الكوفة وبعثه نائباً عنه وسفيراً له بعدما أتت كتب أهل الكوفة إلى الحسين بالمسير إليهم ، حتى اجتمع عنده عليه السلام اثنا عشر ألف كتاباً منهم على ما ذكر تفصيله في بابه ، وذلك في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ستين من الهجرة ونص الكتاب ^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين :

أما بعد ، فإن هائناً وسعيداً قدما عليّ بكتبتكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وفهمتُ كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلّكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى ، وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي [مسلم بن عقيّل] ، فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأيُ ملائكم وذوي الحجب والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلُكم وقرأت في كتبكم ، فإنّي أقدم عليكم وشيكاً إنشاء الله ، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله - وفي نسخة « على ذات الله » - والسلام .
(بيان) :

قوله عليه السلام « أخي » مُعقّباً لدفع توهم الإخاء بالنسب بقول « وابن عمي » ، ومعقّباً بقوله « وثقتي » يدلّ على أن المراد بالأخ ليس ما يُراد به في مقام الشفقة والمحبة ونهاية المودة ، إذ الإمام لا تصدر منه المبالغة ولا ما يصدر من العامة في محاوراتهم .

(١) الإرشاد للمفيد ٣٩/٢ .

ونظير ذلك قد صدر في النائب العام عن المنتظر عجل الله فرجه الوارد من الناحية المقدسة في أيام بقيت من شهر صفر سنة عشر وأربعمئة على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره ونور ضريحه . ذكر موصله أن تحمله من ناحية متصلة بالحجاز ، نسخته : « للأخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه ، من مستودع العهد المأخوذ على العباد .. » إلى آخره^(١).

بل المراد بالأخ هنا هو المراد بالأخ في قوله تعالى ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾^(٢) وأمثال ما ورد في هارون وموسى ، إذ لو كان المراد الأخ بالنسب لكان من قبيل توضيح الواضحات بعد معلومية كون هارون أخاً لموسى عندهم .

وبالجملة ، من نظر وتأمل وتفكر وتدبر في مقام النيابة عن الامام - سواء كان نائباً عاماً أو خاصاً - يظهر له أن النائب أخ للمنوب عنه ويشدّ به أزره ويؤيده ، بل يدل عليه قوله عليه السلام في النائب العام « إنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله »^(٣) ، إذ المراد بالحجة هنا المعنى اللغوي ، من حَجَّ يَحْجُجُ : إذا غلب ، فالمعنى أنه كما أن الامام قاطع العذر بين الله وبين عباده لثلاث يقولوا ﴿ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ ﴾^(٤) ، فكذلك النائب العام قاطع لعذر الرعية لثلاث يقولوا : لو لا نصب علينا علماً وهادياً لثلاث تضلوا في غيبتك .

وعلى هذا فمقام النيابة العامة والخاصة من هذه الجهة سواء ، وإن كانت دائرة النيابة

(١) المقنعة للشيخ المفيد ص ٧.

(٢) سورة القصص : ٣٥.

(٣) المحاسن ١/١ ، اكمال الدين ص ٤٨٤ ، وسائل الشيعة ١٤٠/٢٧.

(٤) سورة طه : ١٣٤.

العامة أوسع من النيابة الخاصة ، فإن النيابة الخاصة محدودة والنيابة العامة غير محدودة . وكذا لا فرق بينهما من حيث الدليل ، إلا أن مدلول النيابة العامة لا ينحصر بشخص . وحيث أن النيابة مطلقاً من الأحكام الوضعية الجمعية وإعطاء منصب لشخص خاص أو لكلي بملاحظة أشخاصه ومصاديقه ، فيحتاج إلى جعل وإنشاء من الإمام عليه السلام ، سواء كان المنشئ والجاعل هو الصادق عليه السلام أو الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ، بل ما يصدر منه تأكيد لما جعل وأنشأ الصادق عليه السلام لا أنه إنشاء مستقل .

ويظهر من ذلك أن شرائطه كشرائطه : لا فرق في الشرائط بين النيابة العامة والخاصة ، بل الذي يظهر من مراجعة الأحاديث والتواريخ ونصب الولاية والنواب في زمن علي عليه السلام وغيره أن الشرائط في باب النائب العام أشدّ اهتماماً من النائب الخاص ، إذ الخاص في نصب ربما يعزله وربما يرى المصلحة في إبقائه وربما يرى المصلحة في عزله ، وليس كذلك في النائب العام ، ولذا ورد في النائب العام ما لم يرد في النائب الخاص . مثل ما ورد في الاحتجاج عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام في حديث طويل : « فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه »^(١) ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم - إلى آخر الحديث .

ويزيد في تعجبي أن من يدعي العلم يقول : هذا من صفات الإمام . وآخر يقول : إنه لو كان وصفاً للنائب العام لضاق المجال بل ينتهي إلى العسر . وأنت تعلم أن صدر الرواية وذيلها يناديان أنها من صفات النائب لا المنوب عنه . مضافاً إلى أخبار أخرى دالة على ذلك .

(١) وسائل الشيعة ٢٧/١٣١ .

وبالجملة، لا شبهة في اعتبار العدالة في النائب العام، وأن العدالة - وإن قلنا بأنها ملكة لا تقبل التجزئة كالاجتهاد - إلا أنها قابلة للشدة والضعف. فالعدالة المعتمدة في الحجّام ليست كالعدالة المعتمدة في شاهد الطلاق، والمعتبرة في شاهد الطلاق ليست كاللمعتبرة في البيّنة، والمعتبرة في البيّنة ليست كاللمعتبرة في صلاة الجماعة، والمعتبرة فيها ليست كاللمعتبرة في المفتي والحاكم. بل المأخوذة في النائب العام أعلى درجة العدالة، بحيث لو تجاوزت عنها لوصلت إلى درجة العصمة، فاللمعتبر في النائب العام هي ما دون العصمة.

والناس في زماننا يلازمون بين الاجتهاد أو الأعلمية وبين العدالة، فكثيراً ما يسألون ويفتشون عن اجتهاد المفتي والحكام والنائب أو أعلميته ولا يسألون عن عدالته، فكأنها بعد الاجتهاد أو الأعلمية مفروغ عنها. مع أن أمر العدالة أشدّ اهتماماً من أمر الاجتهاد والأعلمية.

هذا الحسين بن علي عليه السلام يعرف نائبه لأهل الكوفة بأنه « ثقة أهل بيتي » أو « ثقة من أهل بيتي ». وقد نهج روعي له الفداء في الكوفة نهجاً يكون دستوراً للنواب العام من بعده، حيث أنه ورد مدينةً كان فيها عمه أمير المؤمنين عليه السلام مسلطاً وإماماً وخليفةً، مع زهده وورعه وسائر صفاته بحيث يضرب به المثل فيها، فنهج نهج عمه. فإنه على ما يُستفاد من الأحاديث والتواريخ في مدة مكثه بالكوفة قريباً من شهرين كان قائم الليل صائم النهار، لم يتصرف في الوجوه لإعاشة نفسه ولم يأكل من بيت المال، وقد استدان من اليوم الذي دخل الكوفة على ما صرح به نفسه في وصيته الآتية، وكان مصرفه في مدة إقامته بالكوفة مائتي درهم أو سبعمائة أو ألف على اختلاف الروايات، منتظراً لمجيئ ابن عمه عليه السلام فيوفي دينه، مع كثرة الوجوه التي قد أتته من الشيعة،

وكان يصرفها في المصالح العامة ك شراء السلاح وآلات الحرب على ما نطقت به الروايات ، وكان ذلك بيد أبي ثامة الصيداوي ، لأنه كان بصيراً في أمر السلاح وآلات الحرب .

ثم انظر إلى مواظبته روحي له الفداء في الإتيان بالمستحبات وترك المكروهات ، فيما ذكره جلّ المحدثين والمؤرخين من أنه لما نزل دار هانيّ بن عروة ونزل شريك الأعور الذي جاء من ابن زياد من البصرة وكان مريضاً في دار هانيّ وكان من وجوه الشيعة وأبوه الحارث الأعور الأزدي قال له أمير المؤمنين عليه السلام « يا حارهمدان ... » قال لمسلم : إن ابن زياد يجيء لعيادتي وإذا سمعني أقول « أسقوني ماءً » فاخرج إليه واضرب عنقه . فلما جاء ابن زياد لعيادته وقال شريك « أسقوني ماءً » لم يخرج مسلم حتى خرج ابن زياد ، واعترضه شريك وقال له : ما منعك من قتله ؟ قال : منعني حديث رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن .

الفتك بالفاء والكاف : الغيلة . وفي المجمع : وبعضهم يقول فتكاً مثلث الفاء أشهر منه : فرضه فقتله أو جرحه .

ثم اعلم أنه عليه السلام لما فرغ من شرائط النيابة وعرفه بأنه « الأخ الثقة » أخذ في شرائط المنوب عنه ، فقال : ولعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك . وفي نسخة « على ذات الله » .
وتمام الكلام المذكور في كتاب الحسين .

وأما ما كان من أمره عليه السلام من يوم خروجه من مكة - وهو منتصف شهر رمضان المبارك سنة ستين من الهجرة إلى يوم وصوله إلى الكوفة وهو الخامس من شوال إلى يوم خروجه وهو اليوم الثامن من ذي الحجة الحرام إلى

يوم شهادته وهو يوم عرفة - فقد اتفق التاريخ والحديث والمقاتل على جلّ أموره باختلاف يسير وزيادة قليلة في بعضها ، ونحن نقف هنا أثر السيد في اللهوف ونذكر ما ذكره بألفاظه ونشير إلى مواقع الاختلاف التي في غيره بالزيادة أو مغايرة الألفاظ ، واللفظ للسيد فنقول :

قال السيد^(١) بعد أن ذكر ما أتت كتب أهل الكوفة حتى اجتمع عنده اثنا عشر ألف كتاب : فعندها قام الحسين عليه السلام فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ، ثم دعا مسلم بن عقيل وأطلععه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالوصول إليهم ويقول لهم مامعناه : قد نفذت إليكم ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما أنتم عليه من رأي جميل . فسار مسلم بالكتاب حتى وصل الكوفة . وأهمل قدس سره ما جرى عليه في الطريق .

قال الشيخ^(٢) : ودعا الحسين بن علي عليه السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعُمارة بن عبد السلولي وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحجي ، وأمره بتقوى الله وكتان أمره واللفظ ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين^(٣) عجل إليه بذلك .

وفي رواية : ومعه جماعة من صناديد الكوفة الحاضرين .

وفي رواية : ودّع مسلم الحسين عليه السلام فبكيا . وخرج مسلم بن عقيل وارتحل ، وإذا رجلٌ يرمي الصيد ، نظر إليه قد رمى طباءً حين أشرف إليه فصرفه ، فقال مسلم : يقتل أعداؤنا إنشاء الله .

(١) اللهوف ص ١٠٧ .

(٢) الإرشاد للمفيد ٣٩/٢ .

(٣) مستوسقين : مجتمعين منقادين .

قيل: فتطير ورجع إلى الحسين عليه السلام فودّعه ثانياً وبكى ساعةً ثم ارتحل.
وذكر جماعة قضية الصيد والظبي بعد خروجه عن المضيق كما سيأتي. ولعل
الأول أصح.

قال المسعودي^(١): فأقبل رحمه الله حتى أتى المدينة، فصلى في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله، وودع من أحب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس،
فأقبل بهما يتنكبّان الطريق^(٢) فضلاً وأصابهما عطش شديد، فعجزا عن المسير
وأومأ له إلى سنن الطريق^(٣) بعد أن لاح لهما ذلك، فسلّم مسلّم ذلك السنن ومات
الدليلان عطشاً.

فكتب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع مسهر بن قيس الصيدائي:
«أما بعد، فإني أقبلتُ من المدينة مع دليلين لي، فحاراً عن الطريق وضلاً،
واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا أمسها إلى الماء، فلم ينج
إلّ الحشاشة أنفسنا، وهذا الماء بمكان يُدعى المضيق من بطن الحُشْب، وقد
تطيرتُ من وجهي هذا، فإن رأيت إعفني منه وابعث غيري. والسلام».

فكتب الحسين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى ابن عمه مسلم بن عقيل
أما بعد، لقد خشيتُ أن لا يكون حملك إلى الكتاب إليّ في الاستعفاء من
التوجه الذي وجّهتك إلّا الجبن، فامض لوجهك الذي وجّهتك يابن العم، إني

(١) مروج الذهب ٥٤/٣.

(٢) يتنكبّان الطريق: يعدلان عنه.

(٣) سنن الطريق: واضح الطريق.

سمعتُ جدي رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : ما منا أهل البيت من تطير ولا يُتطير به ، فإذا قرأت كتابي فامض إلى ما أمرتك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

فلما قرأ مسلمُ الكتاب قال : أما هذا فلستُ أتخوّفه على نفسي .
فأقبل حتى مرّ بـاء لطي ، فنزل ثم ارتحل عنه ، ثم أقبل حتى دخل الكوفة ، وذلك لخمس خلون من شوال .

قال السيد^(١) : فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بإيابه ، فأنزلوه في دار المختار بن أبي عبيد الله الثقفي وصارت الشيعة تختلف إليه ، فلما اجتمعت الشيعة جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبيكون .

وفي مروج الذهب : فنزل على رجل يقال له عوسجة متستراً^(٢) .
والظاهر - على ما يظهر من كلام الأزدي - أنه عليه السلام نزل في دار مسلم بن عَوْسَجَة متستراً حتى علم أهل الكوفة بمكانه فانتقل إلى دار المختار بن أبي عبيد .
قال السيد : واختلف إليه الشيعة حتى بايعوه ثمانية عشر ألفاً^(٣) .

وقد مرّ في ترجمة عابس بن أبي شبيب الشاكري وترجمة سعيد بن عبد الله الحنفي ما تكلموا في دار المختار بن أبي عبيد .

قال الأزدي : فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم ، وذلك قبل أن يُقتل مسلم بسبعة وعشرين يوماً^(٤) .

قال السيد : وكتب عبد الله بن مسلم الباهلي وعُمارة بن وليد وعمر بن سعد إلى

(١) اللهوف ص ١٠٧ .

(٢) مروج الذهب ٥٤/٣ .

(٣) اللهوف ص ٢٥ .

(٤) أنظر : روضة الواعظين ص ١٧٣ ، الإرشاد للمفيد ٤١/٢ .

يزيد يخبرونه بأمر مسلم وبشيرة النعمان بن بشير وولاية غيره .
فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد - وكان والياً على البصرة - بأنه قد ولّاه
الكوفة وضمها إليه ، ويعرفه أمر مسلم وأمر الحسين ، ويشدّد عليه في تحصيل
مسلم وقتله ، فتأهّب عبيد الله للمسير إلى الكوفة .
قال : وكتب الحسين إلى أشرف الكوفة كتاباً . وقد مرّ ذكره في ترجمة سليمان ،
وعند ذكر كتبه عليه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

قال الأزدي وغيره^(١) : فلما وصل كتب القوم إلى يزيد دعا مسلم بن عمرو
الباهلي وكتب إلى عبيد الله بن زياد كتاباً وأرسل معه : « أما بعد ، فإنه كتب لي
شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أن ابن عقيل بها يجمع الجموع لشق عصا
المسلمين ، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب
الحرزة حتى تتقبه ، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام » وسلم إليه عهده إلى الكوفة .
فسار مسلم بن عمرو الباهلي حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، فأوصل إليه
العهد والكتاب . فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة ، من
غدّ ، فأخذ رسول الحسين سلماً موله وصلبه ، ثم صعد المنبر فخطب وتوعّد
أهل البصرة على الخلاف .

قال السيد : ثم بات تلك الليلة ، فلما أصبح استناب أخاه عثمان بن زياد ،
وأسرع حتى قرب الكوفة ، فلما قاربها نزل حتى أمسى ثم دخلها ليلاً ، فظن أهلها
أنه الحسين عليه السلام ، فتباشروا بقدومه ودنوا منه ، فلما عرفوا أنه ابن زياد
تفرّقوا عنه ، فدخل قصر الإمارة وبات فيه إلى الغد . ثم خرج وصعد المنبر
وخطبهم وتوعّدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالإحسان .

(١) روضة الواعظين ص ١٧٤ ، الإرشاد للمفيد ٤٢/٢ ، مقتل الحسين للأزدي ص ٢٦ .

فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الإشتهاار ، فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة ، فأواه وكثر اختلاف الشيعة إليه ، وكان عبيدالله قد وضع المراسد عليه .

قال أبو الفرج ومثله في الإرشاد^(١) : أقبل ابن زياد من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن عمر الجارود وشريك بن الأعور وحشمه وأهله .
وعن الطبري : انتخب من أهل البصرة خمسمائة ، فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل وشريك بن الأعور وكان شيعة لعلي ، وأخذ ابن زياد طريق البر معجلاً في السير ، ومعه نفر قليل منهم شريك بن الأعور ، وكان شريك يبطؤونه في السير وهو لا يعلم لدخول الحسين عليه السلام الكوفة قبل ابن زياد ، لظنه بخروج الحسين . وفي الفصول المهمة : فلما قرب الكوفة دخلها ليلاً ليوهم أنه الحسين عليه السلام ، ودخل من جهة البادية بزي أهل الحجاز .

قال أبو الفرج : دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتئم ، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليه السلام ، فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا : مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، ورأى من الناس من يبشرهم بالحسين فأساءه . وفي الإرشاد^(٢) : فقال مسلم بن عمرو الباهلي لما أكثروا : تأخروا هذا الأمير عبيدالله بن زياد .

وسار حتى وافي القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام ، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته ، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فأطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين ، فقال : أنشدك الله إلا

(١) الإرشاد للمفيد ٤٢/٢ ، مقاتل الطالبين ص ٦٣ .

(٢) الإرشاد للمفيد ٤٢/٢ .

تنحيت، فوالله ما أنا بمسلم إليك أمانتي، ومالي في قتالك من إرب. فجعل لا يكلمه. ثم إنه دنى فتدلى النعمان من شرف، فجعل يكلمه فقال: إفتح الباب لا فتحت، فقد طال ليلك. وسمعا إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من الكوفة على أنه الحسين عليه السلام، فقال: أي قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره. قال المسعودي: وفتح له النعمان ودخل وضربوا الباب على وجوه الناس، فانفضوا. قال أبو الفرج: وقال عمر عن أبي مخنف عن المعلی بن كليب عن أبي الوداك قال: لما نزل ابن زياد القصر فأصبح نودي في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع إليه الناس وخرج إلينا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن أمير المؤمنين ولّاني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، وسيقي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليتنق امرؤ على نفسه، الصديق ينئى عنك لا الوعيد.

وفي رواية قال: فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي - يعني مسلم بن عقيل - مقالتي وغضبي. ثم نزل.

فأخذ العرفاء بالناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إلى العرفاء ومن قبلكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والنفاق ثم ليجأوا بهم لرى رأينا فيهم، ومن لم يكتب لنا ما في عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف ولا يبيع علينا منهم باع، فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله، وأيّ عريف وجد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وتلك العرافة من الغطاء.

وفي الفصول المهمة: أمسك جماعة من أهل الكوفة فقتلهم في تلك الساعة.

قال أبو الفرج^(١): عن أبي مخنف: وسمع مسلم بن عقيل بمجلس عبيد الله بن زياد ومقاتله خرج فأقبل حتى أتى دار هاني بن عروة المرادي، فدخل بابه، فأرسل إليه أن أخرج، فخرج إليه هاني، فقال: إني أتيتك لتجيرني وتضيفني. قال له: رحمك الله، لقد كلفتني شططاً، ولولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت وسألتك أن تنصرف عني، غير أنه يأخذني من ذلك ذمام، أدخل. فدخل داره. فأقبلت الشيعة تختلف إليه في دار هاني بن عروة المرادي على تستر واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان.

وفي المناقب: وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هاني: لا تعجل.

قال الطبري^(٢): ودعا ابن زياد مولياً له يقال له مَعْقِل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثة الآلاف، فقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثم أنخ عليهم ورح. ففعل ذلك، فجاء حتى أتى إلى مسلم بن عَوْسَجَة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلي، وسمع الناس يقولون: إن هذا يبايع للحسين عليه السلام، فجاء وجلس حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولئ لذي الكلاع، أنعم الله عليّ بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردتُ بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله، وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلني

(١) مقاتل الطالبين ص ٦٤.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٢/٥.

عليه ولا يعرف مكانه ، فإنني جالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نقرأ من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإنى أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلي على صاحبك فأبأيعه ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه . فقال : أحمد الله على لقائك إياي ، فقد سرني ذلك لتنال ما تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ، ولقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته .

فأخذ بيعته قبل أن يبرح وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به . ثم قال له : اختلف إليّ أياماً في منزلي فأنا طالب لك الإذن على صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن .

قال الطبري^(١) : ثم إن معقلاً مولى ابن زياد الذي رسّه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه ، اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياماً ليدخله على ابن عقيل ، فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كله . فأخذ ابن عقيل بيعته وأمر بأاثامته الصيداوي فقبض ماله الذي جاء به ، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيراً ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة .

وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد .

قال السيد : فلما علم [ابن زياد] أنه في دار هانيئ بعث إليه . وسيأتي عند ذكر هانيئ بن عروة ما يتعلق بكيفية حبسه وضربه وقتله .

قال الطبري^(٢) : قال أبو مخنف : حدثني الحجاج بن علي ، عن محمد بن بشر الهمداني

(١) تاريخ الطبري ٢١٨/٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٨/٥ .

قال: لما ضرب عبيدالله هائناً خشي [مسلم] أن يثب الناس به، فخرج وصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس فاعتصموا ببطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتُجفوا وتحرموا، إن أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر.

قال: ثم ذهب لينزل، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، قد جاء ابن عقيل. فدخل عبيدالله القصرَ مسرعاً وأغلق أبوابه.

قال الطبري^(١): قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن خازم، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما صار أمر هائي. قال: فلما ضرب وحُبس ركبُ فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه يا نُكلاه. فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي: ناد «يا منصور أمت»، فناديت «يا منصور أمت»، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على رُبع كندة وربيعه وقال: سرأمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على رُبع مدحج وأسد وقال: أنزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لأبي ثامة الصائدي على رُبع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على رُبع المدينة. ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وغلق الأبواب.

قال أبو مخنف: وحدثني يونس بن أبي إسحاق، عن عباس الجدلي، قال:

(١) تاريخ الطبري ٢٧٥/٤.

خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغوا القصر إلا ونحن ثلاثمائة .

قال : وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر، ثم إن الناس تَدَاعَوْا إلينا واجتمعوا، فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يثُوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذُرْعَه، وكان كُبر أمره أن يتمسك بباب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشُّرَط وعشرون رجلاً من أشرف الناس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشرافُ الناس يأتون إليه من قِبَل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من بالقصر مع ابن زياد يُشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه .

ودعا عبيدُ الله كثيرَ بن شهاب بن الحصين الحارثي، فأمره أن يخرج في من أطاعه من مَدْحِج فيسير بالكوفة ويخْذِل الناس عن ابن عقيل ويخوِّفهم الحرب ويحدِّرهم عقوبةَ السلطان . وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج في من أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع رايةَ أمان لمن جاءه من الناس . وقال مثل ذلك للقعقاع ابن شُور الذهلي وشَبَّث بن ربعي التيمي وحجَّار بن أبجر العجلي وشمز بن ذي الجوشن العامري، وحبس سائر وجوه الناس عنده إستيحاشاً إليهم لقلَّة عدد من معه من الناس . وخرج كثير بن شهاب يَخْذِل الناس عن ابن عقيل .

قال أبو مخنف : فحدثني أبو جناب الكلبي : أن كثيراً لقي رجلاً من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فُثَيان، فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال لابن زياد : إنما أردتك . قال : وكنت وعدتني ذلك من نفسك، فأمر به فحبس .

وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة، وجاءه عمارة

ابن صَلَخَب الأزدِي وهو يريد ابن عقيل وعليه سلاح ، فأخذه وبعث به إلى ابن زياد فحبسه .

فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشَّبابِي ، فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحى ويتأخر ، وأرسل القعقاع بن شور الذهلي إلى محمد بن الأشعث : قد جُلت على ابن عقيل من العرار ، فتأخر عن موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين ، فلما اجتمع عند عبيدالله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع في من أطاعهم من قومهم ، فقال له كثير - وكانوا مناصحين لابن زياد : أصلح الله الأمير ، معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شُرتك وأهل بيتك ومواليك ، فاخرج بنا إليهم . فأبى عبيدالله ، وعقد لشبث بن ربعي لواءً فأخرجه .

وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد . فبعث عبيدالله إلى الأشراف فجمعهم إليه ، ثم قال : أشرفوا على الناس فننوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة ، وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم .

وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد ، عن عبدالله بن خازم البكري من الأزد من بني كثير ، قال : أشرف علينا الأشراف ، فكلّم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تَجِب ، فقال : أيها الناس ألحقوا بأهاليكم ، ولا تعجلوا الشر ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل ، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت ، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممت على حربته ولم تنصرفوا من عشيّتكم أن يُحرّم ذريّتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع ، وأن يأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب ، حتى لا يبق له فيكم بقية من

أهل المعصية إلا أذاقها وبالَ ما جرّت أيديها. وتكلم الأشراف بنحو من هذا الكلام. فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرون.

قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: أن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف فإن الناس يكفونك، ويحيي الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به.

فما زالوا يتفرون ويتصدّعون حتى أمسى ابن عقيّل وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد، حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيّل إلا ثلاثون نفساً. فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يجد أحداً يده على الطريق ولا يده على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو، فضى على وجهه يتلدد^(١) في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة.

وقال الشيخ ابن نما^(٢): لما بلغ مسلم بن عقيّل خبر هاني بن عروة خرج ببجاعة ممن بايعه إلى حرب عبيد الله بن زياد بعد أن رأى أكثر من بايعه نقضوا البيعة وهم مع عبيد الله، فتحصّن بدار الإمارة واقتتلوا قتالاً شديداً إلى أن جاء الليل، فتفرقوا عنه وبقي معه أناس قليل، فدخل المسجد يصلي وطلع متوجّهاً نحو باب كندة، فإذا هو وحده لا يدرى أين يذهب.

وقال المسعودي^(٣): فنزل عن فرسه ومشى متلدداً في أزقة الكوفة لا يدرى

(١) لدّ عن الشئ: منعه عنه.

(٢) منير الأحزان ص ١١٩.

(٣) مروج الذهب ٥٨/٣.

أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمضى.

وفي تاريخ الطبري^(١): وذكر هارون بن مسلم، عن علي بن صالح، عن عيسى بن يزيد: أن المختار بن عبيد الثقفي وعبدالله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار براية خضراء، وخرج عبدالله براية حمراء وعليه ثياب حمراء، وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، وقال: إنما خرجت لأمنع عمراً، وإن ابن الأشعث والقعقاع بن شؤر وشيث بن ربيعي قاتلوا مسلماً وأصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتلاً شديداً، وجاء شيث فجعل يقول: إنظروا بهم الليل يتفرقون. فقال له القعقاع: إنك قد شددت على الناس وجه مصيرهم فأفرج لهم ينسربوا^(٢)، وإن عبيدالله أمر أن يطلب المختار وعبدالله بن الحارث، وجعل فيهما جُغلاً، فأتي بهما فحبسا.

قال السيد^(٣): فلما رأى مسلم تفرق الناس خرج من المسجد وحيداً في دروب الكوفة، حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة.

قال الطبري^(٤): قال أبو مخنف: فمضى حتى انتهى إلى باب دار امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فقال لها: يا أمة الله إسقيني ماءً، فدخلت وسقته فجلس، وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت: يا عبدالله ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب إلى

(١) تاريخ الطبري ٣٨١/٥.

(٢) ينسربوا: يذهبون على وجوههم.

(٣) اللهوف ص ١١٩.

(٤) تاريخ الطبري ٣٧١/٥.

أهلك. فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له: في الله (١)، سبحان الله يا عبد الله فمر إلى أهلك عافاك الله، فإنه لا يصلح لك الجلوس إلى بابي ولا أحله لك. فقام وقال: يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم. فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبتني هؤلاء القوم وغرّوني. قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: أدخل. فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش.

ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال: والله إنه ليربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إن لك لشأناً. فقالت: يا بني أله عن هذا. قال: والله لتخبرني. قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء. فأخ عليها، فقالت: يا بني لا تحدثن أحداً من الناس بما أخبرك به. وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها فأخبرته، فاضطجع وسكت.

قال الطبري (٢): قال أبو مخنف: ولما طال على ابن زياد ولم يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً. فأشرفوا فلم يروا أحداً.

قال: فانظروا لهم تحت الظلال قد كمنوا لكم. ففعلوا ذلك حتى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر. فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السدة التي في المسجد. ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى:

(١) في الله: أي اتق الله في.

(٢) تاريخ الطبري ٢٧٨/٤.

ألا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد .

فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس .. فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن ابن عقيل السفیه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ، ومن جاء به فله ديتة . وأمرهم بالطاعة ولزومها .

ثم قال : يا حُصين بن تميم - وكان على شرطته وهو من بني تميم وقال له : يكفيك أنك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة ، فابعث مُراصدةً على أبواب السكك وأصبح غداً والدور وجسّ خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل .

ثم نزل ابن زياد فدخل القصر ، وقد عقد لعمر بن خُريث راية وأمره على الناس . فلما أصبح [ابن زياد] جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحباً بمن لا يُستغش ولا يُتهم . ثم أقعده بجنبه .

وأصبح ابنُ تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمُّه ابنَ عقيل ، فغداً إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه . قال : فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساّره ، فقال ابنُ زياد : ما قال لك ؟ قال : أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا . فنخس ابنُ زياد بالقضيب في جنبه ثم قال : قم فأتني به الساعة .

قال الطبري : قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي : أن ابنَ الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفته على الناس : أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً

كلّهم من قيس ، وإنما كره أن يبعث معه قومَه لأنّه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السُّلَمي في ستين أو سبعين من قيس ، حتى أتوا الدارَ التي فيها ابن عقيل .
(بيان) :

ما ذكرنا من أمر مسلم بن عقيل إلى هنا مطابق لما نقله أبو مخنف باسناده على ما ذكره الطبري ، وما ذكره المحدثون والمؤرخون ينتهي إلى أبي مخنف باختلاف يسير باختصار أو توضيح ، وكان أبو مخنف على ما ذكره بعضهم شاهد ما في الواقعة ، فروايته أصح من غيره . إلا أن في تاريخ الأعمش الكوفي زيادة ، وهو قتل محمد بن كثير وابنه في نصرة مسلم بعد ما آوى مسلم إليه بدلالته سعيد بن أحنف في تلك الليلة التي كان مسلم يدور في أزقة الكوفة قبل أن يصل إلى دار طوعة . والقصة مفصلة ذكرها في الناسخ وعليها آثار الصدق ، تركناها لتفرد بها ، ومن أرادها فليراجع .

وفي بعض المقاتل : لما أن طلع الفجر جاءت طوعة إلى مسلم بماء يتوضأ ، قالت : يا مولاي ما رأيته رقدت في هذه الليلة . فقال لها : إعلمي أنني قد رقدتُ رقدةً فرأيتُ في منامي عمي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : الوحا الوحا ، العجل العجل ، وما أظن إلا أنه آخر أيامي من الدنيا .

قال السيد^(١) ، فأحضر ابنُ زياد محمد بن الأشعث وضم إليه جماعةً وأنفذه لإحضار مسلم ، فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعةً ، فنادى إليه

(١) اللهوف ص ١٢٠ .

محمد بن الأشعث وقال : يا مسلم لك الأمان . فقال له مسلم : وأي أمان للغدرة
 الفجرة . ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حُمُران بن مالك الخثعمي يوم القرن :
 أقسمتُ لا أُقتل إلا حرّاً وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرّاً
 والأبيات على ما في الناسخ والقمقام وبعض الكتب المعتمدة هكذا بعد البيت
 الأول :

أكره أن أخدع أو أغرّاً ردّ شعاع النفس فاستقرا
 أو أخلط البارد سخناً مرا كلّ امرئٍ يوماً ملاقٍ شرا
 أضربكم ولا أخاف ضراً فعلَ غلامٍ قطُّ لن يفرا
 وكل ذي غدرٍ سيلقى غدرا

قال السيد^(١) بعد ذكر الأبيات : فنادوا « إنك لا تُخدع ولا تُغر » ، فلم يلتفت إلى
 ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح ، فطعنه رجل من خلفه ، فخرّ إلى
 الأرض ، فأخذ أسيراً .
 (بيان) :

يظهر من السيد قدس سره ومن غيره أنه روي فداه لم يقبل الأمان بعد ما
 أتوه به ، وظاهر الرجز بل صريحه ذلك أيضاً ، كما أن صريح كلامه تبعاً لابن نما
 كونه على فرس له . إلا أن صريح أبي مخنف - على ما ذكره الطبري وغيره - يخالفه
 في كلا الأمرين . ولعل الأصح ما ذكره قدس سره .

قال الطبري^(٢) : قال أبو مخنف : فلما سمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل
 وأصوات الرجال عرف أنه قد أتي ، فخرج إليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ،

(١) اللهوف ص ٣٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٧٣/٥ .

فشدّ عليهم يضرهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك .
قال أبو الفرج^(١): فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا
فوقه، فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطباق القصب ثم يقذفونها
عليه من فوق السطح. فلما رأى ذلك قال: أكلما أرى من الإجلاب لقتل
ابن عقيل، يا نفسي أخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص - فخرج رضوان
الله عليه مُصْلِتاً سيفه إلى السكة، فقاتلهم .

وفي بعض المقاتل: قال روحي له الفداء لهم: مالكم ترموني بالحجارة
كما تُرمى الكفار وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون حق رسول الله
في ذريته .

وفي المناقب وغيره^(٢): فحمل عليهم مسلم وهو يقول:
هو الموتُ فاصنع ويك ما أنت صانعُ فأنت بكأس الموت لاشك جارِع
فصبراً لأمر الله جل جلاله فحكّم قضاء الله في الخلق ذائع
وفي بعض المقاتل: إن مسلم بن عقيل كان مثل الأسد، وكان من قوته أنه
يأخذ الرجل فيرمي به فوق البيت .

قال أبو مخنف^(٣): فاختلف هو وبكير بن مُحران الأحمري ضربتين، فضرب
بكير فمَ مسلم فقطع شفتَه العليا وأشرع السيف في السُفلى ونصّلت له ثنيتاه،
فضربه مسلم ضربةً في رأسه منكراً وثقّى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع
على جوفه .

(١) مقاتل الطالبين ص ٦٩ وما بعدها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٠١/٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٧٣/٥ .

قال أبو مخنف: ولما عجز من القتال وقد أثخن بالحجارة فأسند ظهره إلى جنب دار بكر بن الحارث، فدنا محمد بن الأشعث فقال: لك الأمان. فقال: آمن أنا؟ قال: نعم. وقال القوم: أنت آمن. غير عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي فإنه قال: لا ناقة لي ولا جمل في هذا، وتنحى عنه.

قال ابن عقيل: أما لو لم تؤمّوني ما وضعت يدي في أيديكم. وأتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه. فكأنه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر. قال محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس. قال: ما هو إلا الرجاء، أين أمانكم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وبكى. فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي: إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك. قال: إني والله ما لنفسي أبكي ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي للحسين وآل الحسين.

قال أبو الفرج والطبري^(١): ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إني أراك والله ستعجز عن أمانني. وسأله أن يبعث رسولاً إلى الحسين ليخبره الخبر ويسأله الرجوع. فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن وأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك.

قال أبو مخنف: دعا محمد بن الأشعث أياس بن العثل الطائي وكتب إلى الحسين الذي أمره ابن عقيل، فقال له: ألق حسيناً فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل. ثم خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال، فأخبره الخبر وبلغه الرسالة. فقال له الحسين: كل ما حتم نازل، وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا.

قال أبو مخنف: وأقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن

(١) مقاتل الطالبين ص ٦٩، تاريخ الطبري ٢٨٠/٤.

فأذن له ، فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل وضرب بكبير إياه ، فقال : بُعداً له .
فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه . فقال عبيدالله : ما
أنت والأمان ، كأننا أرسلناك لتؤمّنه ، إنما أرسلناك لتأتينا به . فسكت . وانتهى
ابن عقيل إلى باب القصر .

وقال محمد بن أبي طالب : ولما قتل مسلم جماعة كثيرةً وبلغ ذلك إلى ابن زياد ،
فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول : بعثناك إلى رجل واحد لتأتيني به فتلم في
أصحابك ثلثة عظيمةً ، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره . فأرسل ابن الأشعث : أيها
الأمير أظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة أو إلى جرّمقانيّ من جرّامقة
الحيرة^(١) ، أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كفّ
بطل همام من آل خير الأنام . فأرسل إليه ابن زياد : أن أعطه الأمان ، فإنك لا
تقدر عليه إلا به .

وأما حكاية البئر ووقوعه عليه السلام فيه لم أرها في كتب القدماء
والتأخرين ، إلا أنه مذكور في مقتل أبي مخنف الموجود وتبعه غيره من المؤرخين
وأرباب المقاتل المتأخرين ، قال : فلما قتل منهم جمعاً كثيراً قال رجل ملعون
منهم : أنا أنصب له شرّاً فإنه لا يخلص منه . قالوا : بماذا ؟ قال : نحفر له بئراً في
الطريق ونظّمها بالدغل^(٢) والتراب ، ونحمل عليه وننهزم من قدمه ، وأرجو أن
لا ينفك منها . ففعلوا ذلك ومسلم لا يعلم ما فعلوا من المكر ، ثم حملوا عليه وحمل
عليهم ، فاطردوا من بين يديه فوقع في البئر فأحاطوا به من كل جانب ومكان ،

(١) الجرّامقة : قوم من العجم في أوائل الاسلام ، اسم خاص .

(٢) الدغل : الشجر الكثير الملتف .

وأخذه أسيراً حتى أتاه إلى قصر الإمارة.

قال الطبري^(١): قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد أن مسلماً بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قُلَّةٌ باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: أسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم. قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي. فقال ابن عقيل: لأملك النُّكْل ما أجفاك وما أفظك وأقسى قلبك وأغلظك يا بن باهلة، أنت أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني. ثم جلس متسانداً إلى حائط.

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاماً له يدعى سليمان فجاءه بما في قُلَّة فسقاه.

قال أبو مخنف: وحدثني سعيد بن مدرك بن عُمارة: أن عُمارة بن عُقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً فجاءه بقلعة عليها منديل ومعه قدح، فصب فيه ماءً ثم سقاه، فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً، فلما امتلأ القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيته فيه، فقال: الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته. وأدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي: ألا تسلم على الأمير. فقال له: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لا يريد قتلي فلعمرى ليكثرن سلامي عليه. فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن. قال: كذلك. قال نعم.

(١) تاريخ الطبري ٣٧٥/٥.

قال أبو مخنف: ثم إن ابن زياد قال: إيه يابن عقيل، أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرّق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض. قال: كلا لستُ أتيت، ولكن أهل مصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمالاً كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب. قال: وما أنت وذاك يا فاسق، أو لم تكن تعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر. قال: ما أنا أشرب الخمر، والله إن الله ليعلم أنك غير صادق وأنت قلت بغير علم، وإني لستُ كما ذكرت، وإن أحق من يشرب الخمر مني وأولى منها من يُلغ في دماء المسلمين ولُغاً، فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، ويقتل النفس بغير النفس، ويسفك الدّم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئاً. فقال له ابنُ زياد: يا فاسق إن نفسك تمّتيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله. قال: فمن أهله يابن زياد؟ قال: أمير المؤمنين يزيد. فقال: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم. قال: كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئاً. قال: والله ما هو بالظن ولكنه اليقين. قال: قتلني الله إن لم أقتلك قتلةً لم يقتلها أحد في الاسلام. قال: أما إنك أحق من أحدث في الاسلام ما لم يكن فيه، أما إنك لا تدع سوء القِتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة، ولا أحد من الناس أحقُّ بها منك. وأقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسيناً وعلياً وعقيلاً، وأخذ مسلم لا يكلمه.

ثم قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي. فنظر في جلسائه عمر بن سعد فقال: يابن سعد إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة وقد يجب عليك نُجَح حاجتي. فأبى أن يَكُنّه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنتظر في حاجة ابن عمك. فقام معه وجلس حيث ينظر إليه ابن زياد، فقال له: إن عليّ بالكوفة ديناً استدنته

منذ قدمت بالكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني ، وانظر جثتي واستوهبها من ابن زياد فوارها ، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده ، فإنني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً .

فقال عمر لابن زياد : أتدري ما قال لي ، إنه ذكر كذا وكذا . قال له ابن زياد : إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن ، أما مالك فهو لك ولسنا أن نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت ، وأما الحسين فإنه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكف عنه ، وأما جثته فإننا لانبالي إن قتلناه ما صنع بها .

وفي بعض الروايات : إن عليّ ديناراً استدنته سبعمائة درهم . وفي بعضها ألف درهم . وفي بعضها مائتا درهم ، قال : فاقضها عن مالي بالمدينة . وفي بعض الروايات : إن لي ضيعة بالمدينة بعها واقض ديني . وفي بعضها : اقضها من درعي وسيفي .

قال الطبري وغيره^(١) : ثم قال ابن زياد : إصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه . فقال : يابن الأشعث أما والله لولا أنك آمنتني ما استسلمت ، قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك . ثم قال : يابن زياد أما والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتنني .

ثم قال ابن زياد : أين هذا الذي ضرب ابن عقال رأسه بالسيف وعاتقه ، فدعي ، فقال : أصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه . فصعد به وهو بكير بن سُمران ، وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وأذلونا .

(١) تاريخ الطبري ٣٧٨/٥ .

قال الطبري: قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة، قال: نزل الأحمري بكير بن حُمران الذي قتل مسلماً، فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم. قال: فما كان يقول وأتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر ويسبح ويستغفر الله، فلما أدنيته لأقتله قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا، فقلت له: أدن مني، الحمد لله الذي أقادني منك، فضربته ضربةً لن تغن شيئاً، فقال: أما ترى في خدش تخدشنيه وفاءً من دمك أيها العبد. فقال ابن زياد: أو فخرأ عند الموت. ثم قال: ضربت الثانية فقتلته.

قال المسعودي^(١): ف ضرب بكيرُ الأحمري عنقَ مسلم، فأهوى رأسه إلى الأرض ثم أتبعوا جسده رأسه.

قال السيد^(٢): ونزل بكير مذعوراً، فقال له ابنُ زياد: ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيتُ ساعةَ قتله رجلاً أسوداً شني الوجه حذايَ عاضاً على إصبعه - أو قال على شفتيه، ففرغت منه فرعاً لم أفزعه قط. فقال ابنُ زياد: لعلك دهشت.

وستأتي تنمة هذه عند ترجمة هاني بن عروة، وفي ترجمة عمرو بن حريث ومسلم الباهلي وبكير الأحمري وابن عباس السلمي عند ترجمة الأعداء.

وقد ذكرنا عند ترجمة النساء ترجمة بنت مسلم وما جرى عليها في ليلة الحادي عشر، وما جرى عليها بين خالها الحسين عليه السلام وبينها في منزل زبالة لما بلغ خبر مسلم وهاني إلى الحسين عليه السلام.

(بيان)

قال الفاضل المعاصر أيداه الله تعالى في شرح الأرجوزة عند قوله «وشعاعُ

(١) مروج الذهب ٦٠/٣.

(٢) اللهوف ص ١٢٢.

النفس فاستقرا»: الشعاع المتفرّق من الشئ تفرّقاً دقيقاً، يقال: ما ريب نفسه شعاعاً أي تفرقت، فالمعنى في الرجز أن النفس استقرت بعد ما تفرقت. ويمضي في جملة من الكتب «شعاع الشمس» وهو غلط وتصحيف، صحّفه من لم يفهم شعاع النفس، فرأى أن الشعاع بالشمس أليق. انتهى.

والعجب منه أيده الله كيف اشتبه عليه الشعاع بالفتح والشعاع بالضم. نعم، الشعاع بالفتح بمعنى التفرق على ما صرح به في القاموس، ولكن الشعاع بالضم على ما صرح به في القاموس والمجمع هو ما يرى من ضوء الشمس عند غروبها وذرودها، وحينئذ فإن قرأنا بالفتح فالتعني النفس، إلا أن استفادة المعنى على ما ذكره يحتاج إلى عناية. وإن قرأنا بالضم فالتعني الشمس، ويؤيده ما في بعض النسخ «غار شعاع الشمس فاستقرا»، فالمعنى ذهاب شعاع الشمس. فهي كناية عن بلوغ العمر إلى النهاية، فهذا المعنى أنسب وأظهر. فتأمل.

مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه، أبو حجل الأسدي السعدي

عده الشيخ في رجاله^(١) من أصحاب الحسين عليه السلام. وفي محكي الطبقات قال: وكان رجلاً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية^(٢).

وقال القسطلاني: كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً قارئاً متنسكاً، استشهد مع الحسين بطف كربلاء، وكان صحابياً ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله على ما

(١) رجال الطوسي ص ٨٠.

(٢) أنظر: تنقيح المقال ٢١٤/٣.

في الطبقات، وكان وكيلَ مسلم بن عقيل في قبض الأموال وبيع الأسلحة وأخذ البيعة. وقد ذكرنا قصة مَعْقِل ودسيسته في ترجمة مسلم بن عقيل، وذكرنا هناك أنه عقد يوم خروجه الألوية على أرباع الكوفة، وأنه عقد لابن عوسجة على ربع مذبح وأسد. وجلالة شأنه وعظم خطره وعلو مقامه يظهر مما ورد في حقه من الناحية المقدسة في الزيارة المأثورة « السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الإنصراف: أنحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من أداء حَقِّك، لا والله حتى أكسّر في صدورهم رمحي هذا وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاحُ أقاتلهم به لقدفتم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموتَ معك، وكنتَ أول من شرى نفسه وأول شهيد شهد الله وقضى نحبه، ففزت وربّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، ومشى إليك وأنت صريعٌ فقال: رحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ ﴿فَرِحْتُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)، لعن الله المشتركين في قتلِكَ عبدالله الضُّبَّاي وعبدالرحمن بن حصابه البجلي ومسلم بن عبدالله الضُّبَّاي»^(٢).

وعن أبي مخنف وغيره^(٣): إن الحسين عليه السلام لما خطب ليلة العاشر وأذن أصحابه بالإنصراف، وتكلم الأصحاب كلُّ بكلام، تكلم مسلم بن عوسجة - كما في الرواية مع اختلاف يسير.

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) المزار لابن المشهدي ص ٤٩١، إقبال الأعمال ٧٦/٣ و ٣٤٤، بحار الأنوار ٦٩/٤٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤١٩/٥.

ويظهر من الزيارة - كما صرح به جماعة - أن ابن عوسجة من المقتولين في الحملة الأولى، بل في الطبري أنه أول قتيل من أصحاب الحسين عليه السلام. قالوا: لما التحم القتال حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين عليه السلام، وفي ميسرة ابن سعد عمرو بن الحجاج الزبيدي، وفي ميسرة الحسين زهير بن القين، وكان قتالهم من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة، فقاتل قتالاً شديداً لم يُسمع مثله قط، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلتٌ يمينه فيقول:

إن تسألوا عني فإني ذولبد من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار الصمد

ولم يزل يضرب فيهم بسيفه، فصرع مسلم بن عوسجة. قال الطبري^(١): عن أبي مخنف: ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فإذا هم بمسلم بن عوسجة صريع، فمشى إليه الحسين فإذا به رمق، فقال: رحمك الله يا مسلم بن عوسجة ﴿فَنَهُم مِّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، فدنا منه حبيب بن مظاهر الأسدي فقال: عز علي مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. فقال له مسلماً قولاً ضعيفاً: بَشْرَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ. فقال له حبيب: لولا أعلم أني في أترك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظك في ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين. قال: بل أنا أوصيك بهذا، رحمك الله - وأهوى بيده إلى الحسين عليه السلام - أن تموت دونه. قال: فما كان أسرع من أن مات في أيديهم.

(١) تاريخ الطبري ٢٣٦/٥.

قال الطبري: قال أبو مخنف، وفي البحار عن محمد بن أبي طالب: فصاحت جارية له فقالت: يابن عوسجة، ياسيده^(١).

(بيان):

يظهر مما ذكرناه أنه كان مع ابن عوسجة جارية له، بل صرح الفاضل المعاصر أيد الله قال في الإبصار^(٢): ثم إن مسلم بن عوسجة بعد أن قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدة، ثم فرّ بأهله إلى الحسين عليه السلام فوافاه بكر بلاء وفداه بنفسه.

وهذا ينافي ما ذكره أيد الله في ترجمة حبيب بن مظاهر^(٣)، قال: قالوا وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخدّل أهلها عن مسلم وأنصاره حبسهما عشرين يوماً وأخفياهما، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا إليه محتقنين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه.

والذي يظهر بالتتبع والتأمل في كتب السير والتواريخ هو صحة الثاني، ولم أر من ذكر فراره مع أهله فيما بأيدينا من الكتب إلا ما ذكره المعاصر.

ثم إن قضية الجارية ذكرها الطبري عن أبي مخنف وتبعه غيره. ويمكن إثبات الجارية فقط معها أو لحوقها بمسلم في كربلاء.

قال الطبري وغيره^(٤) عن أبي مخنف: فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي. فقال شَبَّثَ لبعض من حوله من أصحابه:

(١) تاريخ الطبري ٣٣٢/٤، مقتل أبو مخنف ص ١٣٨، بحار الأنوار ٢٠/٤٥.

(٢) إِبصار العين ص ١٧٠.

(٣) المصدر ص ٥٧.

(٤) تاريخ الطبري ٤٣٦/٥.

تكلتكم أمهاتكم، إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلّلون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يُقتل مسلمٌ بن عوسجة، أما والذي أسلمت له لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلَقَ آذربيجان قتل ستةً من المشركين قبل تتامّ خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون.

(بيان):

«سَلَقَ» بفتح السين واللام: الأرض المستوية لا نبات له - قاله في المجمع.
وفي القاموس: السَلَقُ الأرض المستوية في ذيل الجبال.
قوله «تتامّ» منقطتين، من تَمَّ، أي من قبل أن خيول المسلمين حين ورودهم.

مصعب بن يزيد الرياحي

أخو حر بن يزيد الرياحي.

قال لسان المؤرخين بعد ذكر شهادة علي بن حر الرياحي كما مر: ثم برز بعده مصعب بن يزيد الرياحي، فاشتاق للقتال فأذن له، فقاتل قتالاً شديداً وقتل منهم جمعاً كثيراً، فقتل رضوان الله عليه.

مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي

قد سبق في كردوس ذكر أخيه مقسط وفي قاسط أخوهما: أن الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام، كان في الكوفة، ولما ورد الحسين كربلاء خرجوا إليه، فجاءه إليه ليلاً وقتلوا بين يديه في الحملة الأولى رضوان الله عليهم^(١).

(١) أنظر: إِبْصار العين ص ١٥١.

عن شرح الشافية وعن أبي مخنف: أن المعلّى كان رجلاً معروفاً بالشجاعة والشهامة، إستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فحمل وهو يرتجز ويقول:

أنا المعلّى حافظاً لأرحلي ديني على دين محمد وعلي
أذبٌ حتى ينقضي أجلي ضرب غلام لا يخاف الرجل
أرجو ثواب الخالق الأزل ليختم الله بخير عملي

ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعة وعشرين رجلاً، وقيل ستين رجلاً، فأخذه أسيراً وأوقفوه بين يدي عمر بن سعد، فقال له: لله درك من رجل ما أشدّ نصرتك لصاحبك. ثم أمر بضرب عنقه، فعبّل الله روحه إلى الجنة.

منجح بن سهم، مولى الحسن عليه السلام

في الزيارة الماثورة «السلام على منجح مولى الحسن بن علي»^(١).

لم أرَ من تعرّض لضبطه، والظاهر - كما في أكثر النسخ - منجح بفتح الميم وسكون النون ثم الجيم ثم الحاء كمنبر.

اختلفت كلماتهم في أنه روي له الفداء من موالى الحسن أو الحسين عليهما السلام. وعن الحقائق الوردية: كان منجح من موالى الحسن، خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام، فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة. ولما تبارز الفريقان في كربلاء قاتل القوم قتال الأبطال، فعطف عليه حسان بن بكر الحنظلي فقتله، وذلك في أوائل القتال. انتهى.

وقد عرفت ما في الزيارة من أنه من موالى الحسن عليه السلام.

(١) المزار لابن المشهدي ص ٤٩١، إقبال الأعمال ٧٦/٣ و ٣٤٦، بحار الأنوار ٦٩/٤٥.

وعن ربيع الأبرار للزمخشري: إن حسينية كانت جارية للحسين عليه السلام، اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، ثم تزوجها سهم فولدت منه منجحاً، فهو مولى الحسين^(١).

هي كانت تخدم في بيت علي بن الحسين زين العابدين إلى أن خرج الحسين من المدينة إلى كربلاء خرجت الجارية معه ومعها ابنها منجح حتى أتت كربلاء. وعن الجزري: وقُتل منجح مولى الحسين^(٢)، قتله حسان بكر الحنظلي. وعن أبي علي في رجاله: منجح بن سهم مولى الحسين، قتل معه في كربلاء^(٣). وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٤).

موسى بن عقيل بن أبي طالب

أمه أم البنين بنت أبي بكر بن كلاب العامري.

عن أبي مخنف: لما قُتل أخوه جعفر بن عقيل تقدم موسى بن عقيل إلى القتال بين يدي الحسين عليه السلام فأذن له، فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

يا معشر الكهول والشبانِ أضربكم بالسيف والسنانِ

أحمي عن الفتية والنسوانِ وعن إمام الإنس ثم الجنانِ

أرضي بذاك الخالق الرحمنِ سبحانه ذو الملك الديانِ

وفي بعض النسخ: ثم رسول الملك المنان.

(١) من تنقيح المقال ٢٤٧/٢/٣.

(٢) الكامل في التاريخ ٩٣/٤.

(٣) منتهى المقال ٣٢٩/٦.

(٤) رجال الطوسي ص ٨٠.

فجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم ثلاثين أو سبعين فارساً سوى من جرح، ثم كمن له عمرو بن جميع الصيدائي، فطعنه برمح وكبأ به جواده فأرداه في الأرض صريعاً، فحاطت به القوم واختزوا رأسه رضوان الله عليه.

موقع بن ثمامة بن أثال الأسدي الصيداوي

«الموقع» بالميم والواو والقاف المشددة والعين المهملة كمظفر بمعنى المبتلى، سمي بذلك لما سيجي.

و«ثمامة» بضم الثاء المثلثة وميمين بينهما ألف وبعد الثاني هاء.

و«الاثال» بالهمزة والثاء المثلثة والألف واللام.

عن العسقلاني في الإصابة: هو موقع بن ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة ابن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن ثمامة الأسدي الصيداوي. قاله ابن الكلبي.

وكان الموقع ممن جاء إلى الحسين في الطف بعد ما ردوا الشروط عليه، وخلص إليه ليلاً مع من خالص إليه.

وعن أبي مخنف: إنه قاتل يوم الطف بين يدي الحسين عليه السلام إلى أن نفذ نبله، ثم جثا على ركبتيه وقد أثخن بالجراح وهو يدفعهم عن نفسه، حتى وقع صريعاً من كثرة الجراحات، فاستنقذه قومه من بني أسد، فقالوا: أنت آمن أخرج إلينا، وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه، فلما قدم عمر بن سعد اللعين على ابن زياد أخبره بخبره، فأرسل إليه ليقتله، فشفع فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله، ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة، وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي بالزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنة^(١).

(١) انظر: مستدركات علم الرجال ٣٧/٨، قاموس الرجال للتستري ٣٠٣/١٠.

نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة

من مذحج ، وهو جملي مرادي .

«الجملي» نسبة إلى الجمل بفتح الجيم والميم بعدها لام ، ابن سعد العشيرة

أبي حي من مذحج ، وسعد أخو مراد بن مذحج ، وهو ابن أدد ، وقيل هو ابن مالك بن أدد . ومنه يظهر وجه النسبة في المرادي .

قد اضطربت كلماتهم واختلفت أقوالهم في أن صاحب الترجمة هو هلال بن

نافع أو نافع بن هلال ، ثم هو الجملي أو الجملي :

ففي البحار وتبعه جماعة : ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول «أرمي بها

معلمة أفواقها» إلى آخر ما سيأتي^(١) .

وقال الطبري : قال أبو مخنف : وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على

أفواق نبله ، فجعل يرمي بها مسمومة^(٢) .

والأفواق جمع فوق : موضع الوتر من السهم .

وفي روضة الواعظين للفتال النيسابوري قدس سره : ثم برز هلال بن حجاج

وهو يقول «أرمي بها أفواقها معلمة» إلى آخره .

وفي لواعج الأشجان : وخرج من أصحاب الحسين نافع بن هلال وقيل هلال

بن نافع وهو يقول «أرمي بها معلمة أفواقها» إلى آخره .

وفي الزيارة المأثورة «السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي»^(٣) .

وفي بعض النسخ : العجلي المرادي ، لأن العجلي هو المرادي .

(١) بحار الأنوار ٢٧/٤٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤١/٥ .

(٣) المزار لابن المشهدي ص ٤٩٣ ، إقبال الأعمال ٧٨/٣ و ٣٤٤ ، بحار الأنوار ٧١/٤٥ .

والبجلي - على ما مرّ في زهير بن القين - من انمار بن أراش بن كهلان من القحطانية . والبجيلة هي أهمهم .

قال الفاضل المعاصر أيدّه الله في إِبصار العين وتبعه السيد في الذخيرة والمحقق في التنقيح .

قاله الفاضل المعاصر : يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب « هلال بن نافع » وهو غلط ، ويمضي على الألسن وفي بعض الكتب « البجلي » وهو غلط واضح^(١) . وهذا منه أيدّه الله عجيب ، يصدر هذا وأمثاله من الاستعجال في الكتُب وعدم التتبع . والذي يظهر من كتبهم وصرح به جمع منهم أن هناك رجلاً شهدا الواقعة وقتلا في سبيل الحسين عليه السلام : أحدهما نافع بن هلال الجملي المرادي ، والثاني هلال بن نافع البجلي .

نعم ، قد يذكر بعض ما يخص بنافع بن هلال في هلال بن نافع وبالعكس ، ونحن نترجم أولاً نافع بن هلال مع ما يخص به ، ونترجم في باب الهاء ما يخص بهلال بن نافع مع ترجمته . نقول :

كان نافع بن هلال سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً ، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، حضر معه في حروبه الثلاث ، وكان من حملة الحديث ، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقية بالطريق بعد وصوله عُدَيْب الهَجَانات^(٢) .

وفي الإِبصار وتبعه في الذخيرة : ذلك قبل مقتل مسلم^(٣) . ولعله سهو منه أو

(١) إِبصار العين ص ١١٤ ، كلام في الهامش .

(٢) مقتل أبومخنف ص ٨٧ ، لوايع الأشجان ص ٩٤ .

(٣) إِبصار العين ص ١١٤ .

من الناسخ كما لا يخفى . والصحيح قبل وصول خبر قتل مسلم .

وكان قد أوصى أن يتبع بفرسه المسمى بكامل ، فاتبع مع عمر بن خالد وأصحابه مع الطرماح - على ما مرّ في ترجمته .

وهو الذي قام بعد خطبة الحسين عليه السلام لما ضيق حر الرياحي عليه أو في ليلة العاشور ، حيث قال : أما بعد ، فقد نزل من الأمر ما ترون - إلى آخرها ، قال ابن شهر آشوب وغيره : بعد ما تكلم به زهير بن القين ثم قام نافع بن هلال الجملي المرادي فقال : يا بن رسول الله أنت تعلم أن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يُشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ، يلقون بأحلى من العسل ويخلفون بأمر من الحنظل حتى قبضه الله ، وإن أباك علياً قد كان مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا على نصره وقتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ومضى إلى رحمة الله ورضوانه ، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه ، فسر بنا راشداً معافى ، مشرّفاً إن شئت وإن شئت مغرّباً ، فوالله ما أشفقنا من قدّر الله ولا كرهنا لقاء ربنا ، فإننا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ونعادي من عاداك^(١) .

فقام برير وتكلم بما مضى .

قال الطبري^(٢) عن أبي مخنف : ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش ، دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه ، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً

(١) أنظر : إِبصار العين ص ١١٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٤١٢/٥ .

وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً ، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي - وكان حارس الماء : من الرجل ؟ قال نافع : من بني عمك . فقال : من أنت ؟ قال : نافع بن هلال . فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلائمونا عنه^(١) . قال : فاشرب منه هنيئاً لك . قال : لا والله ، لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان ومن ترى من أصحابه ، فطلعوا عليه . فقال : لا سبيل إلى سقي هؤلاء ، إنما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم عن الماء .

فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله : أملأوا قربكم . فزولوا وملأوا قربهم . وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه ، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكشفوهم وفرقوهم ، ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فقالوا : أمضوا ووقفوا دونهم وقد قتلوا منهم رجالاً ، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه وأطردوا قليلاً .

ثم إن رجلاً من صُداء طُعن من أصحاب عمرو بن الحجاج ، طعنه نافع بن هلال ، فظن أنها ليست بشيء ، ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات منها . وجاء أصحاب الحسين عليه بالقرب فأدخلوها عليه . انتهى .

وقد اشتبه الأمر على المحقق المعاصر في التنقيح^(٢) ، ولم يكن عنده تاريخ الطبري^(٣) ، إذ لم يراجع حتى قال : وكان في حملته تلك حتى طعنه أصحاب عمر بن سعد طعنة ظن هلال أنها ليست بشيء ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات .

(١) حلاً عن الماء : طرد من يريد الشرب منه .

(٢) تنقيح المقال ٢/٣٦٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٤٣٥/٥ .

وهذا منه اشتباه محض . رحمه الله .

وقد مرّ في ترجمة عمرو بن قرظة الأنصاري : انه جاء علي بن قرظة أخوه وكان مع ابن سعد لياًخذ بثارّه ، فهتف بالحسين عليه السلام ، فحمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه فسقط وأخذه أصحابه فعولج بعد ذلك وبرىء .

قال أبو مخنف : ثم جالت الخيل التي منعت علياً بن قرظة ، فردّها نافع عن أصحابه وكشفها عن دخولهم .

قال أبو مخنف : حدثني يحيى بن هاني بن عروة المرادي : ولما جالت الخيل بعد ضرب نافع علياً حمل عليها نافع بن هلال ويقا تل وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين بن علي

فقال له مزاحم بن حريث : أنا على دين عثمان . فقال له نافع : أنت على دين شيطان ، ثم شدّ عليه بسيفه ، فأراد أن يولي ولكن السيف سبقه فوقع مزاحم قتيلاً .

قال الطبري^(١) : كان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نُبْلِه^(٢) ، فجعل يرمي بها مسوِّمة^(٣) وهو يقول « أنا الجملي ، أنا على دين علي » ، فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ، قال : فُضْرِبَ حتّى كُسِرَت عضداه فأخذ أسيراً .

قال : فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتّى أتى به إلى عمر بن سعد ، فقال له عمر : ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟

(١) تاريخ الطبري ٤٤١/٥ .

(٢) أفواق جمع الفُوق : مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٣) مسوِّمة : معلّمة ، أي ذات علامة .

قال : إن ربي أعلم بما أردت . قال : والدعاء تسيل على لحيته وهو يقول : والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد ، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني . فقال له شمر : أقتله أصلحك الله . قال : أنت جئت به ، فإن شئت فاقتله . قال : فانتضى شمر سيفه ، فقال له نافع : أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقي الله بدمائنا ، فأحمد الله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه . فقتله رضوان الله عليه ولعن قاتليه .

نصر بن أبي نيزر ، مولى علي بن أبي طالب

كان نصر فارساً شجاعاً ، انضم بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن وبعده إلى الحسين عليهما السلام ، ثم خرج معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى كربلاء . فلما كان يوم العاشر وشبّ القتال إستقدم أمام الحسين ، فقاتل حتى عقرت فرسه ، ثم قُتل في أول القتال في الحملة الأولى مع من قتل رضوان الله عليهم . كذا عن الحقائق الوردية^(١) .

وأما أبوه أبو نيزر ، فعن العسقلاني والذهبي : أنه كان من ولد النجاشي ، جاء وأسلم ، وكان مع النبي في مؤنته^(٢) .

وقال المبرّد في الكامل^(٣) : إنه كان من أبناء بعض ملوك العجم ، فرغب في الاسلام صغيراً ، فأسلم على يدي النبي وكان معه في مؤنته ، ثم كان بعد النبي مع فاطمة سلام الله عليها وولديها الحسن والحسين ، وكان يقوم على ضيعتين في

(١) أنظر : تنقيح المقال ٢٦٨/٢/٣ .

(٢) الإصابة ١٩٩/٤ .

(٣) أنظر : الكامل ٢٠٧/٣ ، عن السهوي في أنصار الحسين ص ٩٧ .

البقيع تسمى إحداهما البَغْيِغَةُ^(١) والأخرى عين أبي نِزَر، وله مع علي عليه السلام في عين أبي نِزَر قصة معروفة^(٢).

النعمان بن عمرو والأزدي الراسبي أخو الخَلاص بن عمرو
قد مرَّ في ترجمته أنهما ابنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شُرطته.
خرجا مع عمر بن سعد، فلما ردَّ ابن سعد الشروط جاء إلى الحسين عليه
السلام ليلاً، ليلة الثامن من المحرم في من جاءه، فلما شبَّ القتال تقدما وقاتلا
وقتلا في الحملة الأولى^(٣).
وقيل: قتل النعمان مبارزة بعد ما عقروا فرسه.

نعيم بن عجلان بن النعمان بن عامر بن رزّين الخزرجي
كان هو وأخواه النضر والنعمان أدركوا النبي صلى الله عليه وآله.
وهم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولهم في صفين مواقف. وكانوا
شجعاناً وشعراء.

وقد استعمل علي عليه السلام النعمان على البحرين.
ثم إن النعمان والنضر ماتا في خلافة الحسن عليه السلام وبقي نعيم بالكوفة،
فلما ورد الحسين عليه السلام العراق خرج إليه وصار معه، فلما كان اليوم العاشر

(١) البغْيِغَةُ في الأصل: البئر القريبة الرشاء.

(٢) هذا ملحق كلام العسقلاني.

(٣) أنظر: مناقب آل أبي طالب ١٢٢/٤، تنقيح المقال ٢٧٣/٢/٣، إحصار العين ص ١٤٤.

تقدم إلى القتال ، فقاتل وقُتل في الحملة الأولى قبل الظهر^(١) .
وفي الزيارة المروية « السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري » .

واضح التركي ، مولى الحرث المذحجي السلماني
كان واضح غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً ، وكان للحرث السلماني ، فجاء مع
جنادة بن الحرث للحسين عليه السلام . كذا في الحدائق الوردية .
فلما كان اليوم العاشر تقدم واضح مع جنادة وعمرو بن خالد الصيدائي ومن
معهم الذين جاؤا من الكوفة - على ما مرّ في ترجمة الحر الرياحي - فقاتلوا في
الحملة الأولى فقتلوا في مكان واحد^(٢) .
وهذا غير أسلم الذي كان أبوه تركياً وجاء مع الحسين عليه السلام من المدينة
وقُتل مبارزةً ، ووضع الحسين خده على خده - كما سبق في محله .

وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي
قد ذكر جمع من المعاصرين ما جرى على وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي في
عبدالله بن حمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن حباب الكلبي السليمي ، ظناً
منهم أن وهب بن عبدالله هو عبدالله بن عمير . وهذا اشتباه منهم عليهم الرحمة .
ومنشأ اشتباههم كلمة « أم وهب » و « حباب » و « الكلبي » ، ولم يتفطنوا أن أم
وهب هناك زوجة عبدالله بن عمير وهنا أم وهب بن عبدالله . و « جناب » في
عبدالله - على ما ذكرنا في ترجمته بضم الجيم بعده الألف وبعده النون ، وهنا بالحاء
المهملة والألف والباء الموحدة . واتحاد العشيرة لا يدل على اتحادهما .

(١) إِبصار العين ص ١٢٣ .

(٢) أنظر : إِبصار العين ص ١١٢ .

وأول من تفتن لهذا فيما أعلم الخبير المطلع صاحب القمقام، قال فيه بالفارسية: «نگارنده گوید: وهب بن عبدالله در زیارت ناحیه مقدسه مذکور نیست و کیفیت شهادت او را و زوجه اش را محدثین بیک نهج با عمیر بن عبدالله روایت کرده اند، و شاید که به سبب کنیت زوجه عبدالله که ام وهب باشد و اتحاد قبيله با عمیر بن عبدالله که در قائمیات ذکر شده مشتبه شده باشد». انتهى. ثم أخذ في ذكر شهادة وهب بن عبدالله.

نعم، قد ذكرنا في ترجمة عبدالله بن عمير عن الطبري عن أبي مخنف جملة ما ذكره في وهب بن عبدالله في عبدالله بن عمير، إلا أن جلّ المحدثين ذكرُوا جملة ما ذكر في عبدالله بن عمير في وهب بن عبدالله، فالتحقيق أن وهب بن عبدالله - وإن لم يُذكر في الزيارة المأثورة - إلا أنه من المستشهدين والمبارزين والمقتولين بين يدي الحسين عليه السلام، صُرح بذلك في أمالي الصدوق وروضة الواعظين للفتال النيسابوري واللهوف والبحار وروضة الصفا والقمقام والناسخ والتظلم والمنتخب وغيرها من القدماء والمتأخرين^(١).

وفي روضة الواعظين: وبرز وهب بن عبدالله وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمه، فاتبعوه إلى كربلاء. ومثله عن أمالي الصدوق. قال المجلسي في البحار^(٢): ورأيت حديثاً أن وهب بن عبدالله كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يد الحسين عليه السلام.

ولعل كلمة «وهب» الثاني في روضة الشهداء اشتباه من الناسخ، والصحيح

(١) روضة الواعظين ص ١٨٧، الأمالي للصدوق ص ٢٢٥، المناقب للخوارزمي ١٠١/٤، بحار

الأنوار ١٦/٤٥، مناقب آل أبي طالب ٢٥٠/٣.

(٢) بحار الأنوار ١٣/٤٥.

وهب بن عبدالله . ولعل هذا منشأ اشتباه الطريحي في المنتخب حيث ذكر وهب بن عبدالله ثم ذكر وهب بن وهب وذكر بعض ما جرى للأول في الثاني وما جرى للثاني في الأول . وهو اشتباه في اشتباه .

قال السيد في اللهوف^(١) : وخرج وهب بن حباب الكلبي ، فأحسن في الجلال وبالغ في الجهاد ، وكان معه أمه وزوجته ، فرجع إليهما وقال : يا أماه أرضيت عني أم لا ؟ فقالت : لا ، ما رضى حتى تُقتل بين يدي الحسين . وقالت امرأته : بالله عليك لا تفجعني بنفسك . فقالت له أمه : يا بني أعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعته جده يوم القيامة . فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت يده . وفي البحار^(٢) : فرجع قائلاً :

إني زعيمٌ لكِ أمَّ وهبٍ	بالطعن فيهم تارةً والضربِ
ضربَ غلامٍ مؤمنٍ بالربِّ	حتى يذيقَ القومَ مرَّ الحربِ
إني امرؤٌ ذو مرةٍ وعَصْبٍ	ولست بالخوَّار عند النَّكْبِ

حسبي إلهي من عليمٍ حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر راجلاً ، ثم قطعت يده . وفي الناسخ وغيره : إنه لما رجع إلى أمه وامرأته وأراد الرجوع تعلق به زوجته وقد مضى من ليلة زفافه سبعة عشر يوماً ، فقالت له : لا أدعك إلا أن تقدم معي عند الحسين ، فجاءت به إلى الحسين عليه السلام فقالت له : يا بن رسول الله إني أعلم أن بعلي هذا إذا سقط من فرسه واستشهد تعانق مع الحور العين ويدخل الجنة ، أريد أن يعاهدني أن لا يدخل الجنة إلا معي ، وإني يا مولاي

(١) اللهوف ص ٦٣ .

(٢) بحار الأنوار ١٣/٤٥ .

لا عشيرة لي ولا من ينظر في أمري بعد زوجي هذا ولا أستطيع أن أرد أهلي وقومي، أرجو منك أن تضميني إلى أهلك وأخواتك وتوصيني إليهن بالشفقة عليّ والنظر في أمري. فبكى الحسين عليه السلام من إصغاء كلماتها، وقال لها: قد أجيببت مسألتك. فودع وهب أمه وزوجته ورجع إلى القتال، فقاتل وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابنُ الكلبِ سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحربِ أدرك ثاري بعد ثار صحي
وأدفع الكربَ أمام الكربِ ليس جهادي في الوغى بالكربِ
ثم حمل على القوم فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلاً، فوقعت به سبعون ضربة وطعنة ونبلة.

قال لسان المؤرخين^(١): فكمن له رجل فضرب يده اليمنى فقطعت، وأخذ السيف بيده اليسرى وحمل، وضربه رجل من كندة وقطعت يده اليسرى. وفي اللهوف^(٢): وأخذت امرأته عموداً. ومثله في أكثر كتب الحديث والتاريخ. وفي البحار: فأخذت أمه عموداً. والأول هو الأصح والأشهر على ما ذكره الأكثر. فأقبلت المرأة نحوه وقالت: فذاك أبي وأمي قاتل دون الطالبين حرم رسول الله. فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود دون أن أموت معك. فقال الحسين عليه السلام: جُزيتم عن أهل بيتي خيراً، إرجعي إلى النساء رحمك الله. فانصرفت إليهن.

وفي البحار^(٣): ثم أخذ أسيراً فأتي به إلى عمر بن سعد فقال له: ما أشدّ

(١) لواعج الأشجان ص ١٤٤.

(٢) اللهوف ص ٦٣.

(٣) بحار الأنوار ١٣/٤٥.

صولتك، ثم أمر فضرب عنقه ورمي رأسه إلى عسكر الحسين، فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت به إلى عسكر عمر بن سعد فأصابت به رجلاً فقتلته. ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: إرجعي يا أم وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن الجهاد مرفوع من النساء. فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي. فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب. ثم قالت: الحكم لله يا أمة السوء، إن النصر في بيعها واليهود في كنائسها خير منكم.

وفي البحار وغيره^(١): فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه، فشدخها وقتلها. وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام.

وفي كتب بعض أصحابنا: إن أمه جاءت ووقعت على جسد ابنها، وجاء رجل فضربها بالسيف فقتلت رضي الله عنها.

هاني بن عروة المرادي

قال ابن عساكر في تاريخه: هو هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدس بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطفان بن مراد بن مذحج المذحجي المرادي الغطفاني^(٢).

وقال العسقلاني في الإصابة^(٣): هو هاني بن عروة بن الفضفاض بن عمران بن

(١) بحار الأنوار ١٧/٤٥.

(٢) أنظر: إِبصار العين ص ١٠٧.

(٣) الإصابة ٦٦٣/٣.

عمرو بن حفص بن عبد يغوث المرادي ثم الغطيفي، سكن الكوفة.

كان هائي صحابياً كأبيه عروة، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة، وحضر مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة، وكان من خواصه.

ومما قال له ابن زياد برواية الطبري^(١) عن أبي مخنف: يا هائي أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حُجر، وكان من حُجر ما قد علمت.

وذكر المبرد في الكامل وغيره في غيره: أن عروة خرج مع حُجر بن عدي وأراد قتله معاوية فشفع فيه زياد بن أبيه.

وعن ابن سعد في الطبقات: إن عمره كان يوم قتل بضعا وتسعين سنة.

وذكر بعض المؤرخين: أن عمره كان ثلاثاً وثمانين، وكان يتوكأ على عصا فيه زُجَّ^(٢)، وهي التي ضربه بها ابن زياد لعنه الله.

وفي مروج الذهب للمسعودي^(٣): إنه كان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع.

وقد اتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين في كيفية شهادته وقلته رضوان الله عليه باختلاف يسير، ونحن نذكر ما ذكره السيد بالفاظه ونشير إلى بعض مواقع الاختلاف^(٤).

(١) تاريخ الطبري ٣٦١/٥.

(٢) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٣) مروج الذهب ٥٩/٣.

(٤) اللهوف ص ١١٤ فما بعدها.

قال قدس سره : فلما سمع مسلم بورود ابن زياد الكوفة وما جرى عند وروده وما خطب وحذر الناس ، خاف مسلم على نفسه من الإشتهار ، فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة ، فأواه وكثر اختلاف الشيعة إليه ، وكان ابن زياد قد وضع عليه المراسد ، فلما علم أنه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث وأسماء ابن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال : ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا ؟ فقالوا : ما ندري وقد قيل إنه يشتكي . فقال : قد بلغني أنه قد برئ وأنه يجلس على باب داره ، ولو أعلم أنه شاك لعدته ، فالقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا ، فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله ، لأنه من أشرف العرب .

فأتوه حتى وقفوا عليه عشية على بابه ، فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير ، فإنه قد ذكرك وقال : لو أعلم أنه شاك لعدته . فقال لهم : الشكوى يمنعني . فقالوا له : قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك ، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لأنك سيد قومك ، ونحن نقسم عليك إلا ما ركبت معنا إليه .

فدعا بثيابه فألبسها ثم دعا ببغلتة فركبها حتى إذا دنا من القصر ، كأن نفسه قد أحست ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة : يا ابن أخي إني والله من هذا الرجل لخائف ، فما ترى ؟ فقال : والله يا عم ما أتخوف عليك شيئاً فلا تجعل على نفسك سبيلاً . ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعثه عبيد الله . فجاء هاني والقوم معه حتى دخل على عبيد الله .

قال الطبري^(١) : وذكر هشام عن أبي مخنف ، عن المعلی بن كليب ، عن أبي ودّاك ، قال : نزل شريك بن الأعور على هاني بن عروة المرادي ، وكان شريك

(١) تاريخ الطبري ٣٦١/٥ .

شيعياً ، وقد شهد صفين مع عمار ، وسمع مسلم بن عقيل مجيء ابن زياد ، فخرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانيء بن عروة المرادي ، فدخل بابه - على ما مرّ ذكره في ترجمة مسلم .

قال الطبري : وقدم شريك بن الأعور شاكياً ، فقال لهانيء : مر مسلماً يكون عندي ، فإن عبيد الله يعودني ، وقد جاء عبيد الله يعود في منزله . وقد مرّ في ترجمة مسلم أيضاً .

وقال شريك : أيها الأمير أريد أن أوصي إليك . قال : أعود إليك . فجعل مهران يطرد به وقال : أراد والله قتلك . فخرج عبيد الله عن دار هانيء ، فأرسل إلى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث فقال : إئتياني بهانيء . فقالا له : إنه لا يأتي إلا بالأمان . قال : وماله والأمان ، فإن لم يأت إلا بالأمان فأمتناه . فأتياه ودعواه فقال : إنه إن أخذني قتلني ، فلم يزالا به حتى جاء به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس في المسجد وقد رجّل هانيء غديرته . فلما صلى عبيد الله قال : يا هانيء . فتبعه ودخل فسلم عليه .

قال الطبري : ولبت شريك الأعور في دار هانيء بعد ذلك ثلاثة أيام ثم مات ، فخرج ابن زياد فصلّى عليه .

وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلماً وهانياً أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يحرض مسلماً ويأمره بالخروج إليك ليقنتك . فقال عبيد الله : والله لا أصلي على جنازة أحد من أهل العراق أبداً ، والله لولا قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً .

(بيان) :

قوله « ولو أن قبر زياد فيهم » يظهر منه أن قبر زياد بن أبيه في الكوفة ، وبه

صرّح جمع . قال المحدث القمي في سفينة البحار في مادة « الثوبة » : الثوبة - كما في النهاية - هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو . موضع بالكوفة فيه قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة . وفي المراصد ذكر أنها كانت سجنًا للنعمان يحبس من أراد قتله . وذكر في من دفن بها زياد بن أبي سفيان أيضاً .

قلت : ودفن بها أيضاً شريك الأعور والأحنف بن قيس وغيرهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وقبر كميل فيها مشهور يُزار . وهي الآن تلّ بقرب الحنّانة عن يسار الطريق لمن يقصد من المشهد إلى الكوفة .

وقال المفيد والسيد ابن طاوس والشهيد في مزارهم : فصلّ عندها ركعتين ، لما روي أن جماعة من خواص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام دفنوا هناك^(١) . انتهى . (عود إلى بدء) :

قال السيد : فلما رأى ابن زياد هانياً قال : أتاك بجائن لك رجلاه^(٢) . ثم التفت إلى شريح القاضي - وكان جالساً عنده - وأشار إلى هانيّ وأنشد بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

أريد حياته^(٣) ويريد قتلي عَذِيرُكَ من خليلك من مراد

فقال له هانيّ : ما ذاك أيها الأمير ؟

فقال : إيه يا هانيّ ، ما هذه الأمور التي تتربّص في دورك لأمر المؤمنين وعامة

(١) المزار للشهيد الأول ص ٣٢ ، بحار الأنوار ٢٨٢/٩٧ .

(٢) مثل يضرب لمن أتى أجله وسعى إليه برجله . والحائن الذي أتى حينه ، أي أجله . وقد يُروى في بعض النسخ « بجائن » من الخيانة .

(٣) في بعض المصادر « أريد حباءه » .

المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل وأدخلت دارك وجمع له السلاح والرجال في الدور حولك ، وظننت أن ذلك يخفى عليّ .

فقال : ما فعلت . فقال ابن زياد : بلى فعلت . فقال : ما فعلت أصلح الله الأمير . فقال ابن زياد : عليّ بمعقل مولاي . وكان مَعْقِل عينه على أخبارهم وقد عرف كثيراً من أسرارهم . فجاء معقل حتى وقف بين يديه . فلما رآه هانيء عرف أنه كان عيناً عليه ، فقال : أصلح الله الأمير والله ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته ، ولكن جاءني مستجيراً فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فأويته ، فأما إذ قد علمت فخلّ سبيلي حتى أرجع إليه وأمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض لأخرج بذلك من ذمامي فيه وجواره .

فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به .

فقال : لا والله لا آتيك به أبداً ، آتيك بضيفي حتى تقتله .

فقال : والله لتأتيني به .

قال : لا والله لا آتيك به .

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي ، فقال : أصلح الله الأمير أخلني وإياه حتى أكلمه .

فقام وخلي به ناحية - وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما - إذ ارتفع أصواتهما ، فقال له مسلم : يا هانيء أنشدك الله لا تقتل نفسك ولا تدخل البلاء على عشيرتك ، فوالله إني لأنفس بك عن القتل ، إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضاربه ، فادفعه إليه ، فإنه ليس عليك بذلك تحزاة ولا منقصة ، وإنما تدفعه إلى السلطان .

فقال هانيء : والله إن بذلك عليّ الحزني والعار ، أنا أدفع جاري وضيفي ورسول

ابن رسول الله إلى عدوه وأنا صحيح الساعدين وكثير الأعوان ، والله لو لم أكن إلا رجلاً واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه . فأخذ يناشده وهو يقول : والله لا أدفعه إليه أبداً .

فسمع ابن زياد ذلك فقال : أدنوه مني ، فأدني منه ، فقال : والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك ، فقال هانيئاً : إذن والله تكثر البارقة حول دارك . فقال ابن زياد : والهفاه عليك أبا البارقي تخوفني . وهانيئاً يظن أن عشيرته يسمعونه .

ثم قال ابن زياد : أدنوه مني ، فأدني منه ، فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته ، فانكسر القضيب .

فضرب هانيئاً بيده إلى قائم سيف شرطي ، فجذبه ذلك الرجل ، فصاح ابن زياد : خذوه ، فجروه حتى ألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه ، فقال : اجعلوا له حرساً ، ففعل ذلك به .

فقام أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد - وقيل إن القائم حسان بن أسماء - فقال : أيها الأمير أمرتنا أن نجئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيّلت دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله .

فغضب ابن زياد من كلامه وقال : وأنت ههنا . ثم أمر به فضرب حتى تُرك وقيد وحُبس في ناحية من القصر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إلى نفسي أنعاك يا هانيئاً .

قال الراوي : وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانيئاً قد قُتل ، وكانت رويحة بنت عمرو بن الحجاج هذا تحت هانيئ بن عروة ، فأقبل عمرو في مذحج كافة حتى أحاط بالقصر ونادى : أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها ، لم

نخلع طاعة ولم نفارق جامعة ، وقد بلغنا أن صاحبنا هانياً قد قُتل .

فعلم ابن زياد باجتماعهم وكلامهم ، فأمر شريحاً القاضي أن يدخل على هانيء فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل . ففعل ذلك وأخبرهم ، فرضوا بقوله وانصرفوا .

قال : وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل ، فخرج بمن بايعه إلى حرب عبيدالله ابن زياد .

وفي تاريخ الطبري^(١) مثله باختلاف يسير ، قال : وقام محمد بن الأشعث إلى عبيدالله بن زياد وكلمه في هانيء بن عروة وقال : إنك قد عرفت منزلة هانيء بن عروة في المصر وبيته في العشيرة ، وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه إليك ، فأنشذك الله لما وهبته لي ، فاني أكره عداوة قومه ، هم أعز أهل المصر وعُدَد أهل اليمن .

قال : فوعده أن يفعل ، فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له وأبى أن يبقَى له بما قال .

قال السيد^(٢) : بعد ما قُتل مسلم بن عقيل أمر بهانيء بن عروة فأخرج ليقُتل ، فجعل يقول : وَا مَذْجَاهُ وَأَيْن مَني مَذْحِج ، وَا عَشِيرَتَاهُ وَأَيْن مَني عَشِيرَةٍ . فقال له : مَدَّ عُنُقَكَ . فقال : والله ما أنا بها بسخي وما كنت لأعينك على نفسي . فضرب عنقه غلام لعبيدالله بن زياد يقال له رشيد ، فقتله .

قال الطبري^(٣) : فأمر ابن زياد بهانيء بن عروة حين قُتل مسلم بن عقيل ، قال :

(١) تاريخ الطبري ٣٧٨/٥ .

(٢) اللهوف ص ١٢٢ ، بتغيير يسير .

(٣) تاريخ الطبري ٢٥٩/٤ .

أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه . قال : فأخرج هانيئاً إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف ، فجعل يقول : وَاْمَذِحْجَاهُ وَلَا مَذْحِجَ لِي الْيَوْمَ ، وَاْمَذِحْجَاهُ وَأَيْنَ مِنِّي مَذْحِجٌ ، فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فزعاها من الكتاف ثم قال : أما من عصاً أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش^(١) به رجل عن نفسه .

قال : ووئبوا إليه فشدوه وثاقاً ، ثم قيل له : أمدد عنقك ، فقال : ما أنا بها مُجْدٍ سخيٍّ ، وما أنا بمعينكم على نفسي . قال : فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف ، فلم يصنع سيفه شيئاً ، فقال هانيئاً : إلى الله المعاد ، اللهم إلى رحمتك ورضوانك . ثم ضربه أخرى فقتله .

قال الطبري : فبصر به عبدالرحمن بن الحصين المرادي بخازر^(٢) وهو مع عبيد الله بن زياد ، فقال الناس : هذا قاتل هانيئ بن عروة . فقال ابن الحصين : قتلني الله إن لم أقتله أو أقتل دونه ، فحمل عليه بالرمح فطعنه وقتله .

قال الطبري^(٣) : قال أبو مخنف : عن أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي قال : ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلماً وهانئاً بعث برأسهما مع هانيئ بن أبي حية الوداعي والزبير بن الأزوح التيمي إلى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد كتاباً ، فكتب وأرسل ، وكتب إليه يزيد جواب كتابه يشكره على فعاله وسطوته .

(١) يجاحش : يدافع .

(٢) خازر : نهر بين إربل والموصل ، موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة . معجم البلدان ٣٣٧/٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٨٠/٥ .

وفي المناقب: وأنفذ رأسها إلى يزيد في صحبة هاني بن حثوة الوادعي، فنصب الرأسين في درب من دمشق.

وقال المسعودي^(١): ثم أمر ابن زياد بجثة مسلم فضُلبت ومُحِل رأسه إلى دمشق، وهذا أول قتيل من بني هاشم صُلبت جثته وأول رأس من رؤوسهم مُحِل إلى دمشق. وقال الشيخ ابن نما: إنهم أخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الأسواق.

وفي خبر عبد الله بن سليمان والمندر المُشمَعِل الأُسديين في منزل زَرُود لما رأيا رجلاً يجي من الكوفة فلقياه وأخبرهما بخبر الكوفة، فلقيا الحسين عليه السلام وقالاه: إن الرجل حدثنا إنه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم وهاني بن عروة ورآهما يجران في الأسواق بأرجلهما. فقال عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما. يردّد ذلك مراراً.

قال أبو حنيفة الدينوري^(٢): ولما رحل الحسين عليه السلام من زَرُود تلقاه رجل من بني أسد، فسأله عن الخبر، فقال له: لم أخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهما، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحْتَسَب أنفسنا.

فالذي يُستظهر من الأحاديث والتواريخ ويُستفاد منها بل صرّح جمع من أرباب المقاتل أن جثة مسلم وهاني صلبتا في سوق القصابين وبقيتا زماناً حتى سرقتا، فدُفن مسلم في الموضع الذي قبره الآن بجانب المسجد الأعظم، ودُفن هاني في الموضع الذي الآن يزار^(٣).

(١) مروج الذهب ٦٠/٣.

(٢) الأخبار الطوال ص ٢٤٧.

(٣) الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم ٢٧/٤، كتاب الفتوح ٦٤/٥.

وبه صرح جلّ المتقدمين، إلا أن الشيخ ابن نما رحمه الله قال: ثم إنهم أخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الأسواق، فبلغ خبرهما إلى بني مذحج، فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوا مسلماً وهانياً فغسلوهما ودفنوهما^(١).
وأما ما كان من أمر الرأسين، فالظاهر المستظهر من الآثار أنها بقيا مصلوبين في درب دمشق إلى يوم ورود الرؤوس والسبايا إلى دمشق، فجرى عليهما ما جرى على سائر الرؤوس.

حدثني سيدي ومعتدي العالم العليم عصارة المحدثين وفخر الفقهاء الراشدين السيد إبراهيم القزويني قدس سره، عن أبيه السيد السند أستاذ المجتهدين وفخر الماضين والباقيين شيعي وأstadاي في علم الرجال السيد هاشم القزويني قدس سره، عن حدثه أنه قال: بعد ما صُلب مسلم وهاني في سوق القصاين أتت زوجة حبيب بن مظاهر إلى رويحة زوجة هاني بنت عمرو بن الحجاج وقالت لها: إشفعي عند ابن زياد في جسد هاني ومسلم لعلك تأخذيها وتدفنيها. قالت لها: لا أفعل ذلك لأنهما خرّجا على إمام زمانهما فقتلا وصلّبا. وليس هذا ببعيد عنها، لأنها أخت عمرو بن الحجاج وإن كانت أم يحيى بن هانيّ المستشهد بين يدي الحسين عليه السلام على ما هو مذكور في ترجمته، فإن الله تعالى يُخرج الحيّ من الميت، والولد تابع لأشرف الأبوين.

(بيان):

قوله عليه اللعنة «إيه يا هانيّ» بكسر الهمزة والهاء، ينون ولا ينون، فإن نونت الهاء كانت كلمة استنطاق وإن سكنت الهاء كانت كلمة استنكاف. فيعني

(١) لم أجده في المصدر المذكور.

الأول تكلم ومعنى الثاني أسكت .

قوله «أتتك بجائن رجلاه تسعى» الحائن بالحاء المهملة ، ويمضي في بعض النسخ بالحاء المعجمة . وهو غلط . والحائن إما بمعنى الأحمق ، أي أحمق يسعى برجله إلى الموت . أو من «الحين» بمعنى الهلاك ، أي هالك ساقه الموت برجله . وهذا مثل معروف ، قيل أول من قاله المحرق لوافد البراجم . وقيل أول من قاله عبدالوصى للنعمان بن المنذر في يوم يؤسه ، وكان قصده أن يمدحه ولم يعرف أنه يوم يؤسه ، فلما انتهى إليه قال النعمان : ما جاء بك يلعيد ؟ قال : أتاك الحائن برجله . وقيل غير ذلك ^(١) .

قوله «خازر» بالحاء والزاي المعجمتين . نهر بين الموصل وإربل كانت به الواقعة التي قتل بها إبراهيم بن مالك الأشتر عبيدالله بن زياد في أيام المختار . قيل : وكان ذلك في عاشر محرم سنة ست وستين .

وقد اشتهر عن السيد الأجل العلامة الطباطبائي قدس سره في أمر هائي روجي له الفداء كلام تركناه لطوله وعدم الفائدة في إيراده بعد معلومية حاله رضوان الله عليه ، فهو كالنار على النار والشمس في رابعة النهار . من أراده فليطلبه من مظانه . وقد أورده العلامة المامقاني في التنقيح . فليراجع ^(٢) .

ولنختم ذلك بما قاله الفرزدق ^(٣) ورواه عبدالله بن الزبير الأسدي عنه في رثاء مسلم وهائي ، قال :

إن كنتِ لاتدرين ما الموتُ فانظري إلى هائي في السوق وابن عقيلِ

(١) الغارات ٨٢٩/٢ .

(٢) أنظر : تنقيح المقال ٢٨٩/٣ .

(٣) الأبيات المذكورة في تاريخ الطبري ٣٧٩/٥ ، منسوبة إلى ابن الزبير نفسه وقيل الفرزدق .

إلى بطلٍ قد هشمَ السيفُ وجهه
أصابها فرخُ البغي فأصبها^(٢)
ترى جسداً قد غيّر الموتُ لونه
فتى هو أحيى من فتاةٍ حيّةٍ
أيركب أسماءُ الهاليجِ آمناً
تُطيف حواليه مرادٌ وكلُّهم
فإن أنتم لم تشاروا بأخيكم
وآخر يهوي من طمار^(١) قتيلى
أحاديث من يسري بكلّ سبيل
ونضح دمٍ قد سال كلّ مسيل
وأقطع من ذي شفرتين صقيل
وقد طلبته مذحجٌ بذحول^(٣)
على رقبته من سائلٍ ومسؤلٍ
فكونوا بغيّا أرضيت بقليلٍ

الهفّاف بن المهثّد الراسبي

«الهفّاف» بهائين بينهما ألف. و«الراسبي» نسبة إلى راسب بطن من أزد. وهو - على ما رواه حميد بن أحمد في كتابه الحدايق الوردية - كان فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه مشاهدته كلها. وأمره علي يوم صفين على أزد البصرة، وكان ملازماً لعلي إلى أن قُتل. وانضم بعده إلى ابنه الحسن ثم إلى الحسين عليهما السلام.

فلما بلغه خروجُ الحسين من مكة إلى العراق خرج من البصرة، فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد صلاة العصر، فدخل على عسكر عمر بن سعد، فسأل القوم: ما الخبر أين الحسين بن علي؟ فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا الهفّاف

(١) الطمار: الوثوب إلى الأسفل. وفي بعض النسخ «من جدار».

(٢) في المصدر «أصابها أمر الأمير».

(٣) الهملاج: البرذون الحسن السير، جمعه هماليج. الذحول: الثارات.

الراسبي البصري الأزدي جئت لنصرة الحسين حين سمعتُ خروجَه من مكة إلى العراق . فقالوا له : قد قتلنا الحسينَ وأصحابَه وأنصارَه وكلَّ من لحِقَ به وانضم إليه ، ولم يبق غير النساء والأطفال وابنه العليل علي بن الحسين ، أما ترى هجومَ القوم على المخيمِ وسلبهم بنات رسول الله .

فلما سمع الهفهافُ مقتلَ الحسين عليه السلام وهجومَ القوم انتضى سيفَه وهو يرتجز ويقول :

يا أيها الجندُ المجند أنا الهفهاف بن المهند

أحمي عيالات محمد

ثم شدَّ عليهم كليث العرين يضربهم بسيفه ، فلم يزل يقتل كلَّ من دنى منه من عيون الرجال ، حتى قتل منهم جماعةً كثيرةً حتى أثنى بالجراح ، وحملوا عليه من كل جانب واحتوشوه حتى قتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه . رضوان الله عليه ^(١).

هلال بن نافع البجلي

عن روضة الأحاب ^(٢) لكمال الدين من مؤرخي العامة ومعتمديهم ، قال : ثم برز بعد قتل مسلم بن عوسجة هلالُ بن نافع البجلي ، وكان شاباً بديعاً صبيحاً جميلاً ، ومعه امرأته قد تزوّجها ولم يَبْنِ بها ، وتعلقت بهلال وقالت : إلى أين يا هلال وأنا غريب لا والي لي . فبكت وبكى هلال من بكائها ، فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك قال : يا هلال أنت في حلٍّ ، وإن شئت فكن مع حليلتك . فقال هلال : يا سيدي إن لم أنصرك فإذا أقول غداً عندك رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) منقول في تنقيح المقال ٣/٣٠٣ .

(٢) أنظر : بحار الأنوار ٢٧/٤٥ .

ثم ودّع عياله . قيل : وجلس بين أطناب الخيم ومعه ثمانون نبلة ، وقتل بكل نبلة رجلاً حتى قتل ثمانين رجلاً بثمانين نبلة ، ثم أخذ سيفه وحمل وهو يرتجز ويقول :
 أنا الغلامُ اليمينيُّ البجلي ديني على دين حسين بن علي
 إن أقتل اليوم فهذا أمني فذاك رائتي وألاقي عملي
 وحمل عليه رجل يقال له قيس ، فضربه هلال بالسيف فقتله ، ثم حملوا عليه وأخذوه أسيراً بعد ما كسروا يديه ، وجأؤا به إلى شمر فأمر بقتله ، فقتلوه واحتزوا رأسه . رضوان الله عليه .

يحيى بن سليم المازني

قال لسان المؤرخين^(١) : ثم برز يحيى بن سليم المازني ، فاستأذن وأذن له ، فحمل وهو يرتجز ويقول :

لأضربنَّ القومَ ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة مُعجلاً
 لا عاجزاً فيها ولا مُؤلّولاً ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
 لكنني كالليث أحمي أشبلاً
 فقاتل وقتل جمعاً كثيراً حتى قُتل رضوان الله عليه .

يحيى بن كثير الأنصاري

عن أبي مخنف وعن شرح الشافعية : ثم برز يحيى بن كثير ، فاستأذن وأذن له ، فحمل على القوم مرتجزاً وهو يقول :
 مناق الخناق بابن سعد وابنه بلقاهما بفوارس الأنصارِ

(١) أنظر : مناقب آل أبي طالب ٢٥١/٣ .

ومهاجرين مخصّبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفارِ
خُضبت على عهد النبي محمدٍ واليوم تُخضب من دم الفجارِ
خانوا حسيناً والحوادثُ جمّةٌ ورضوا يزيداً والرضا في النارِ
فاليوم نَشَعْلُهُ بحدّ سيوفنا بالمشرفيّة والقنا الخطّارِ
هذا على ابن الأوس فرضٌ واجبٌ والخزرجية وقبسة النجارِ
فقتل منهم خمسون رجلاً فقتل رضوان الله عليه .

يحيى بن علي بن أبي طالب

أمه أسماء بنت عميس الخثعمية . صرّح بذلك في أسد الغابة^(١) وغيره ، قال : لا
خلاف في ولادتها يحيى لأمير المؤمنين عليه السلام .
وقد ذكر بعض المؤرخين أنه من شهداء الطف ، ولكن المشهور الذي صرّح به
جمع من أهل النسب والتاريخ أن يحيى توفي في زمن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) .

يحيى بن هاني بن عروة المرادي

أمه رَوْعَة أو رُوَيْحَة أخت عمرو بن الحجاج الزبيدي .
قال أبو مخنف ومحمد بن أبي طالب : فلما قتل ابنُ زياد مسلمَ بن عقيل وهاني
بن عروة فرّ يحيى بن هاني خوفاً من ابن زياد واختفى عند قومه ، فلما سمع بمجي
الحسين ونزوله بكرلاء جاء إليه في من جاء وانضم إليه ، فلما كان يوم الطف
وشبّ القتال تقدم أمام الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

(١) أسد الغابة ٣٩٥/٥ .

(٢) تنقيح المقال ٦٩/٣ ، قسم النساء .

أَغْشَاكُمْ ضَرْباً بِحَدِّ السِّيفِ لِأَجْلِ مَنْ حَلَّ بِأَرْضِ الْخَيْفِ
بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّ الْكِيفِ أَضْرَبَكُمْ ضَرْباً بَغَيْرِ خَيْفِ
فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ رِجَالاً كَثِيراً ثُمَّ قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

يزيد بن ثبيط العبدي ، عبد قيس البصري

«تُبَيْطُ» بالناء المثناة والباء المفردة والياء المثناة تحت والطاء المهملة ، عَلم مصغراً . وفي بعض النسخ «تبت» و«نبيط» وهما مصححان .
و«قيس» نسبة إلى قيس عيلان أبي قبيلة ، وهو الياس بن مضر أخو إلياس .
وهذا ليس منسوباً إلى قيس عيلان بل إلى عبد قيس .
وذكر العسقلاني في الإصابة وغيره أنه من الشيعة ومن أصحاب أبي الأسود الدؤلي ، وله ولابنه عبدالله بن يزيد ولعبيدالله بن يزيد ذكر في الحروب والمغازي ، وكان شريفاً في قومه^(١) .

قال أبو جعفر الطبري^(٢) : قال أبو مخنف : وذكر أبو المخارق الراسبي ، قال :
اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد قيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ - أياماً ، وكانت تتشيع ، وكان منزلها لهم مألفاً يجتمعون يتحدثون فيه ، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين ، فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق .

قال : فأزمع يزيد بن ثبيط الخروج وهو من عبد قيس إلى الحسين عليه السلام ، وكان له بنون عشرة ، فقال : أيكم يخرج معي ، فانتدب معه ابنان له

(١) أنظر : تنقيح المقال ٣/٣٢٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٥/٣٥٣ .

عبدالله وعبيدالله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج. فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد. فقال: إني والله لو قد استوت أخفافهما بالجَدَدَ لُهان علي طلب من طلبني.

قال: ثم خرج فتقدّى^(١) في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام، فدخل في رحله بالأبطح. وبلغ الحسين مجيئه، فجعل يطلبه، وجاء الرجل إلى رحل الحسين، فقيل له: قد خرج إلى منزلك فأقبل في أثره. ولما لم يجد الحسين عليه السلام جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالساً، فقال ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(٢).

قال: فسلم عليه وجلس إليه، فخبّره بالذي جاء إليه، فدعا له بخير. ثم أقبل معه حتى أتى كربلاء، فقتل معه هو وابناه. انتهى. ومثله في البحار وغيره.

وقد سبق أنه لما خرج صحبه نفر من الشيعة وفيهم عامر بن مسلم العبدي ومولاه سلام مولى عامر وسيف بن مالك العبدي والأدهم بن أمية العبدي. وقد ذكرنا ترجمتهم رضوان الله عليهم.

وفي الزيارة المروية «السلام على يزيد بن ثبيط القيسي البصري، السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيط القيسي»^(٣).

يزيد بن حصين المَشَرقي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام^(٤).

(١) تقدى: أسرع في السير.

(٢) سوره يونس: ٥٨.

(٣) المزار لابن المشهدي ص ٤٩٤، إقبال الأعمال ٧٨/٣، أنظر: معجم رجال الحديث ٩٧/١٢.

(٤) رجال الطوسي ص ٨١.

وفي كفاية الطالب لمحمد بن عبدالله الكنجي قال : يزيد بن حصين الهمداني ، كان رجلاً شريفاً ناسكاً بطلاً من أبطال الكوفة وعابداً من عبّادها . وله ذكر في المغازي والحروب ، وكان من خيار الشيعة ممن بايع مسلماً ، فلما خُذل مسلم خرج من الكوفة ومال إلى الحسين عليه السلام ، وكان معه إلى أن حالوا بين الحسين وبين الماء ، فقال للحسين : ائذن لي يا بن رسول الله في أن آتي عمر بن سعد مقدم هؤلاء وأكلمه في الماء لعله يرتدع . فأذن له ، فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فكلّمه فلم يجبه ، فرجع إلى الحسين وكان مع من جاهد من أصحابه حتى قُتل . وكان قتله في الحملة قبل الظهر^(١) .

وفي الزيارة المروية « السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدلّ بالمشرقي »^(٢) .

« حصين » كزبير مصغرّ حصن بالحاء المهملة المكسورة والصاد المهملة . وقد مرّ ضبط « المشرقي » أنه بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان . و« المجدلّ بالمشرقي » أي المجادل بالسيف المشرقي بالفاء .

يزيد بن زياد بن مهاصر ، أبو الشّعثاء الكندي الهمداني ، من بني بهدلة كان يزيد هذا رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً . قيل : إنه خرج مع عمر بن سعد مع من خرج إلى حرب الحسين عليه السلام ، فلما ردّوا الشروط مع الحسين مال إليه ، وجاءه ليلة التاسع من المحرم ، فقاتل بين يديه فارساً فقتل . والأصح ما عن أبي مخنف : أنه خرج إلى الحسين من الكوفة ، فصادفه في

(١) أنظر : تنقيح المقال ٣/٣٢٥ .

(٢) إقبال الأعمال ٣/٧٧ .

الطريق قبل أن يتصل به الحر الرياحي ، فلازمه إلى يوم العاشر .

قال الطبري^(١) : قال أبو مخنف : لما كتب الحربن يزيد إلى ابن زياد في أمر الحسين وجعل يسايره ، فإذا برجل على نجيب له وعليه السلاح منكباً قوسه من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه ، فلما انتهى إلى الحر سلم ولم يسلم على الحسين وأصحابه ، فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد ...

فنظر يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي أبو الشعثاء إلى رسول ابن زياد ، فعن له فقال : أمالك بن نسير البدي ؟ قال : نعم ، وكان أحد كندة . فقال له يزيد بن مهاصر : ثكلتك أمك ماذا جئت فيه ؟ قال : وما جئت فيه ، أطعت إمامي ووفيت ببيعتي . فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك ، كسبت النار والعار ، ألم تسمع قول الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾^(٢) فهو إمامك . وفي نسخة : فهزء مالك ، أي أجابه بكلام فيه استهزاء .

قال أبو مخنف : وقاتل فارساً حتى عُقرت فرسه ، فلما عُقرت فرسه جثا على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام ، فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم ، وكان رامياً ، فكان كلما رمى قال :

أنا ابن بهد له فرسان العرجله

فكان يدعو له الحسين عليه السلام ويقول : اللهم سدّ رميته واجعل ثوابه الجنة . فلما رمى ونفدت سهمه حمل على القوم بسيفه وهو يقول :

(١) تاريخ الطبري ٤٠٨/٥ .

(٢) سورة القصص : ٤١ .

أنا يزيدٌ وأبي مهاصر كأنني ليثٌ بغِيلٍ خادِرُ
يا ربِّ إني للحسينِ ناصرُ ولابنِ سعدٍ تاركُ مهاجرُ

فلم يزل يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه^(١).

وفي الزيارة الماثورة « السلام على يزيد بن زياد بن المهاصر الكندي ». وفي بعض النسخ بالجيم بدل الصاد. قيل: هو غلط.

يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كليب بن ذهل بن يسار بن والبة بن الدئل بن سعد مناة بن عامر بن جعفر بن سعد العشيرة المدحجي الحنفي
كذا قاله العسقلاني في الإصابة، قال: له إدراك النبي صلى الله عليه وآله، فهو صحابي وشهد القادسية هو وأخوه زياد بن مغفل في عهد عمر بن الخطاب^(٢).
وقال الطبري: كان من أصحاب أمير المؤمنين، وحارب معه في صفين، ثم بعثه في وقعة الخوارج إلى حرب خربت بن راشد الناجي من بني ناجية بأرض الأهواز مع معقل بن قيس، وكان أحد الشجعان من الشيعة والقراء الجيدين.
وعن المرزباني في كتاب معجم القراء: كان يزيد من التابعين. وأبوه مغفل من الصحابة.

وفي التنقيح وغيره: كان ممن جاء مع الحسين عليه السلام عند مجيئه من مكة، وأرسله الحسين مع الحجاج بن مسروق إلى عبدالله بن الحر الجعفي في قصر بني مقاتل يدعوه إلى نصرته فلم ينصره وندم بعد ذلك على عدم النصرة.
وفي المناقب وغيره: لما التحم القتال في اليوم العاشر، استأذن يزيد بن مغفل

(١) أنظر: إِبصار العين ص ١٣٤.

(٢) الإصابة ٥٧٩/١ و ٢٧٧/٣.

الحسين إلى البراز فأذن له ، فقدم أمام القوم وهو يرتجز ويقول :
أنا يزيد وأنا ابن مغل أعلو به الهامات وسط القسطل
عن الحسين الماجد المفضل ابن رسول الله خير مُرسَل
فقاتل حتى قتل من القوم نيفاً وعشرين رجلاً وقاتل قتالاً لم يُر مثله حتى
قُتل . رضوان الله عليه .

وفي الزيارة المروية « السلام على يزيد بن مغل الجعفي » .
هذا آخر ما أوردناه من ترجمة أنصار الحسين عليه السلام .



خاتمة

ينبغي التنبيه هنا على أمور فيها فوائد تكون خاتمة لما سبق :
(الأمر الأول):

إن الذي ذكرناه من المقتولين في سبيل الحسين عليه السلام وأنصاره وأعوانه - سواء كانت شهادتهم قبل وقعة الطف كمسلم بن عقيل وهاني بن عروة، أو بعدها كهفهاف وأمثاله - إنما هم المذكورون بأسمائهم في كتب المقاتل والتواريخ .
وإلا فالمقتولون في سبيله من أول خروجه من المدينة إلى بعد شهادته كثيرون أكثر من خمسمائة ، بل يقرب من ألف ، بل أزيد ، فإن اللعين ابن زياد بعد ما خرج من البصرة وقتل وصلب سليمان رسول الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة ، وهو أول من قُتل كما سبق في ترجمته ، ودخل ابن زياد الكوفة ، وكان شديد الغضب على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام والتنكيل بهم والتعذيب لهم ، وبمن أعانهم وأضافهم وأجارهم ، خصوصاً على من بايع مسلم بن عقيل وعند ما كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً يدعوهُ إلى المجيء إلى الكوفة ، فجعل عليهم المناظر والمراصد ، فأخذهم أخذاً شديداً .

وقد سبق النقل عن الطبري أنه عند وروده إلى الكوفة قتل خمسمائة نفساً ممن بايع مسلماً وكاتب الحسين عليه السلام ، وقتل جمعاً كثيراً يوم خروج مسلم ، ثم أخذ مجسهم وقتلهم واحداً بعد واحد حتى حبس مختار بن أبي عبيد الثقفي

وجمعاً من شيعة علي ممن بايع مسلماً، وقتل جمعاً كثيراً منهم ميثم التمار رضوان الله عليه، فإنه قُتل قبل ورود الحسين عليه السلام بعشرة أيام، ولا زال يقتلهم بالتهمة والظنة على ما أمره يزيد بن معاوية في كتاب إليه .

ولا يزال ابن زياد اللعين كذلك حتى بعد استشهاد الحسين عليه السلام في مدة بقائه بالكوفة وإمارته فيها، إلا من اختفى أو فرّ أو شُفع فيه . وقد مرّ بعض ذلك في تراجمهم .

(الأمر الثاني):

الاختلاف الذي يترأى من المحدثين وأرباب المقاتل في المقتولين يوم الطف ليس اختلافاً بحسب الأخبار والآثار، بل الاختلاف هو بحسب الأنظار والتتبع في الآثار .

وما ذكرناه في هذا الكتاب هو المستفاد من مجموع ما بأيدينا من كتب الحديث والتاريخ، فلعن المتتبع يطالع على أكثر مما ذكرنا .

ولا منافاة بين ما ذكرنا وما ورد من أنه قُتل معه سلام الله عليه سبعة عشر رجلاً ما لهم في العالمين نظير ولا مسّهم ألم الحديد . وما ورد من أنهم «نيف وسبعون» وأمثال ذلك . فإنه محمول على من خرج معه من المدينة أو من مكة أو من قُتل مبارزة وأمثال ذلك من المحامل .

وقد ذكر في زيارة الناحية أكثر من ثمانين . وقد روي أن في ليلة العاشور ضم إليه عليه السلام ثلاثون، وفي رواية أكثر من ذلك .

نعم، قد صُرح في جمع من الأخبار أن أصحاب الحسين عليه السلام محصورون معينون لا زيادة فيهم ولا نقيصة، كما جاء التصريح به في رواية عبد الله بن جعفر . وهذا عذر من تمكن من النصرة ولم يوفق لها .

(الأمر الثالث):

قد اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد أصحاب عمر بن سعد وجنده وعسكره، فمن مقلّ ومن مكثّر: فالمقلّون من عشرين ألف أو ثلاثين ألف، وبه جاءت الرواية في قوله عليه السلام «إزدلف عليه ثلاثون ألف». والمكثرون من خمسمائة ألف أو أكثر.

والتحقيق المستفاد من الآثار والتواريخ أن جند ابن سعد وعسكره وأنصاره كانوا على صنفين:

صنف منهم جندي نظامي عسكري قانوني سلطاني، يأخذون المعاش من حكومة الوقت، لهم سلاحهم ومعاش من الحكومة وهم موظفون من خليفة عصرهم، حريهم وجداهم ومقاتلتهم على نظام ذلك العصر من الميمنة والميسرة والقلب والجناح، وتعيين محلّ خاص للنبالة ومكان مخصوص للعرفة وأمثال ذلك، وهم ثلاثون ألف الذين رجعوا بعد فتح نهاوند في زمن عمر إلى الكوفة وأسكنوا بها بأمره في إمارة سعد بن أبي وقاص على ما ذكره المؤرخون. وعليه يُنزل ما جاء في الرواية المتقدمة من ذكر ثلاثين ألف.

والصنف الآخر قومي شخصي عشائري، تحت أوامر شيوخهم ورؤساء عشائرهم، فليس هؤلاء حدّ محدود ولا عدد معدود إلا بالتقريب.

وقد عرفت في ترجمة هانيّ بن عروة أنه كان إذا ركب يركب في ثلاثين ألف دارع. وقد كثّر أمثاله في الكوفة.

وقد مرّ أيضاً أن عمر بن سعد أمر رؤساء الجند أن يلقوا الحسين عليه السلام ويكلمونه بماذا جاء إلى الكوفة، فأبوا أن يكلموه. وأمر رؤساء العشائر أن يلقوه ويكلموه، فأبوا أن يراجعوه واعتذروا بأنهم كاتبوه.

وبالجملة، فعسكر ابن سعد وأنصاره عليه وعليهم اللعنة لا يعدّ ولا يحصى .
وعليه يدل بل وبه يصرح قوله عليه السلام في رجزه حيث يقول «كفر القوم»
إلى قوله :

وابن سعد قدر ماني عَنوة مجنود كوكوف الهاطلين
في الجمع: الكوف أي التقاطر، وَكَفَ البيت بالمطر وَكَفًا وَوَكِيفًا وَوَكافًا،
والعين بالدمع من باب وَعَدَ: سال .

والهطل: تتابع المطر، والدمع: سيلانه، في القاموس: الهُطْل بالفتح المطر
الدائم. والمعنى يجود كنزول المطر. والهاطلين: إن قرىء بالثنية - كما هو الظاهر -
المطرين في الربيع والخريف، وإن قرئ بالجمع فالمعنى نزول الأمطار. وعلى
التقديرين كناية عن كثرتهم بحيث لا تُعدّ ولا تُحصى .

(الأمر الرابع):

المستشهدون والمقتولون من أصحابه وأنصاره عليه وعليهم السلام
 والمعروفون بأسمائهم والمذكورون في الكتب والزيارة الناحية قبل وقعة الطف
خمسة، وهم: سليمان مولى الحسين عليه السلام المقتول في البصرة، ومسلم بن
عقيل، وهاني بن عروة، وعبدالله بن يقطر، وقيس بن مسهر الصيداوي. وقد
سبقَت ترجمتهم .

والمقتول بعد وقعة الطف من أصحابه وأنصاره عليه وعليهم السلام أيضاً
خمسة، وهم: محمد وإبراهيم ابنا مسلم بن عقيل اللذين أسرا من معسكره عليه
السلام وقد ذكرنا ترجمتهما، والهفاهف البصري المار ذكره، وطفل قد خرج من
تلك الأبنية قالوا: لما صرع الحسين عليه السلام وتصايحت النساء وخرجن دَعُرَ

طفلٌ وخرج إلى باب الخيمة . قال الطبري : قال هشام : حدثني أبوالهذيل ممن شهد قتلَ الحسين ، قال : إني واقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل وتضعضت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعمود من تلك الأبنية وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً ، فكأني أنظر إلى درتين في أذنه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف ، قيل اسمه محمد بن سعيد .
(بيان) :

الذعر : الخوف . وتضعض إما بالصادين المهملتين بمعنى تفرق ، أو بالضادين المعجمتين أي ذل وخضع ، وتضعضت أركانه أي ضعفت .
(الأمر الخامس) :

في نفس المعلوم وغيره : أنه أحضر عند يزيد بن معاوية رجل من أصحاب الحسين ابن علي عليها السلام وكان قد أسر في كربلاء ، فقال له يزيد : وكان أبوك الذي قال : أرجل جمتي وأمر ذيلي ؟ قال نعم ، فأمر يزيد بقتله ، فقتل رضوان الله عليه .
الآبيات تنسب إلى عروة أبي هانيء بن عروة ، وله قصة في زمن معاوية في كثير بن شهاب والي خراسان ، فاحتال مალأً كثيراً ، فهدر معاوية دمه ، فقالها عروة أبو هانيء . والقصة معروفة مشهورة .
(الأمر السادس) :

قطعت أو كسرت يدا خمسة من أصحاب الحسين عليه السلام وأنصاره :
أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين ، وعبدالله بن عمير ، وعبدالله بن الحسن ، ووهب بن عبدالله ، ونافع بن هلال أو هلال بن نافع .

(الأمر السابع):

حملات يوم العاشور خمسة كلها دفاعية ، لأن الحسين عليه السلام كره أن يبدأ بالقتال ولو في الأثناء :

الأولى - حملة صبيحة يوم العاشور بعد تصفيف الصفوف من الجانبين ، وابتدأ عمر بن سعد بالحرب بعد ما رمى لعنه الله بالنبل إلى معسكر الحسين عليه السلام على ما ذكر في محله ، وقُتل في هذه الحملة جمع كثير من الأصحاب بلغ عددهم إلى ستين قتيل وجرح الباقون ، حتى أنه لم يسلم أحد .

الحملة الثانية - قبل الظهر بساعة ، وقُتل فيها أيضاً جمع من الأصحاب .

الحملة الثالثة - مختصة ببني هاشم ونفر من الأصحاب ، وهي بعد صلاة الظهر ، وقُتل فيها عدد من الأصحاب سبق ذكرهم عند تراجعهم .

الحملة الرابعة - قبل العصر حين هجموا على الخيَّم بحيث كانت تصل رماحهم إلى أطناب الخيام . وهي أيضاً مختصة بالباقيين من بني هاشم ونفر يسير من الأصحاب .

الحملة الخامسة - مختصة بالحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس على ما ذكره المفيد ، وقد قُتل في هذه الحملة أبو الفضل وروحي له الفداء .

وهذه الحملات غير الحملات المختصة بنفسه الشريفة حين بقي وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين .

(الأمر الثامن):

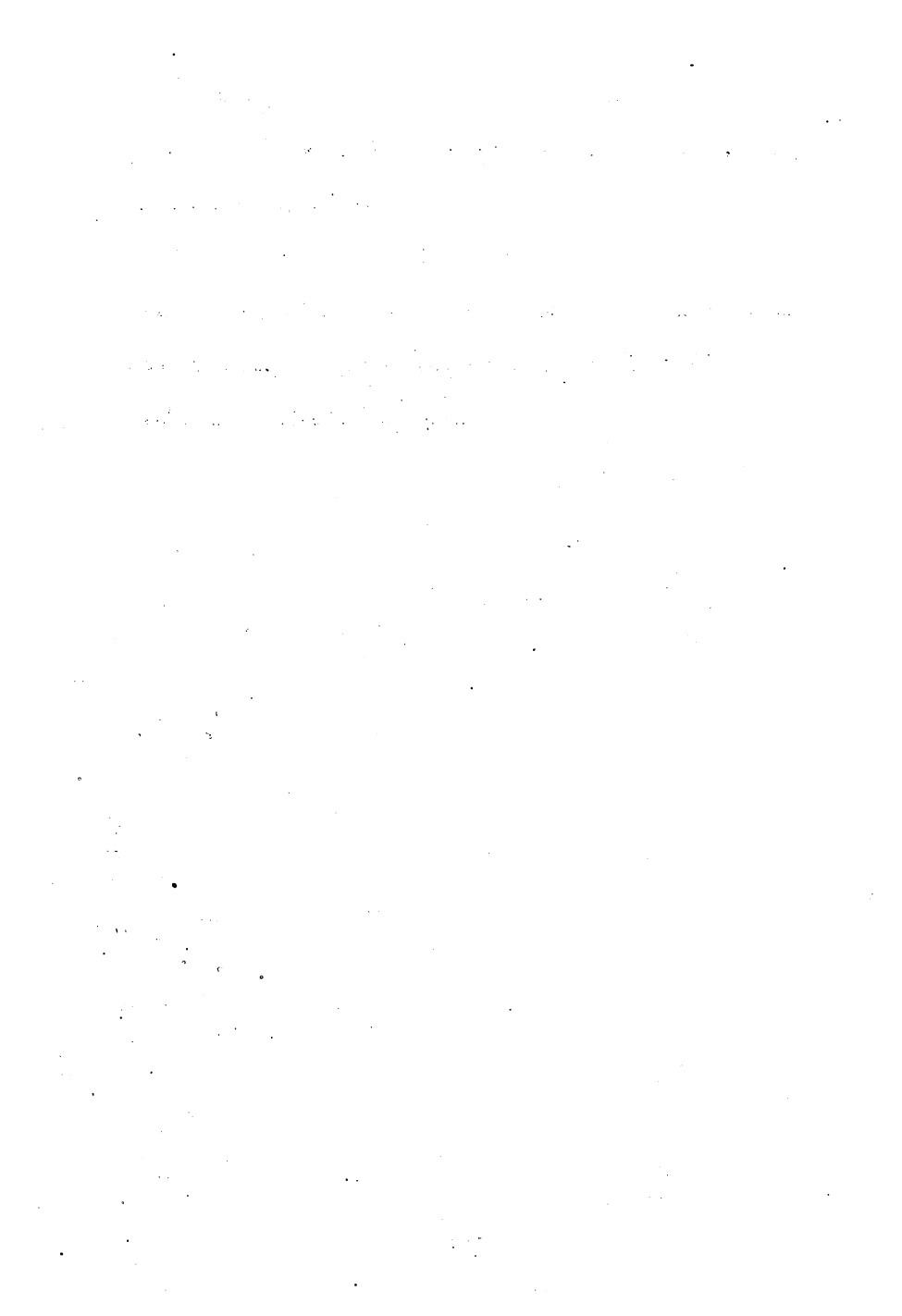
قطعت رؤوس جمع من الشهداء في المعركة قبل قطع رؤوس الباقيين بعد المعركة ، وهو رأس برير بن خضير ، وحبيب بن مظاهر ، وعبدالله بن عمير ، ووهب بن عبدالله ، والطفل الذي قُتل أبوه في المعركة ، ونفر آخر المذكورون في ترجمتهم .

(الأمر التاسع):

أسر نفر من الأصحاب، فقتلوا خارج المعركة عند عمر بن سعد وبحضوره عليه اللعنة. وقد سبق ذكرهم.



هذا آخر ما أردنا ذكره ووفقنا لجمعه وترصيفه من ترجمة أصحاب الحسين عليه السلام والمقتولين في نصرته. ولعل المتبع يطلع على أكثر مما ذكرناه. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.



فهرس الكتاب

من المطابع

- ٧ إبراهيم بن الحصين الأسدي
- ٨ إبراهيم بن علي بن أبي طالب
- ٩ إبراهيم بن مسلم بن عقيل
- ٩ أبو الحثوف بن الحرث بن سلمة الأنصاري العجلاني
- ١٠ أبوبكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ١١ أبوبكر بن علي بن أبي طالب
- ١١ أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٣ أحمد بن محمد بن عقيل
- ١٣ الأدهم بن أمية العبدي البصري
- ١٤ أسلم بن كثير الأعرج
- ١٤ أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام
- ١٥ أمية بن سعد بن زيد الطائي
- ١٦ أنس بن الحرث بن نبيه... ابن خزيمه الأسدي
- ١٨ أنيس بن معقل الأصبحي
- ١٩ برير بن خضير المِشَرِّفي الهَمْداني
- ٢٨ بشر بن عمر بن الأحداث الحضرمي الكندي
- ٢٩ بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي
- ٣٠ جابر بن الحجاج مولى عامر بن نَهْشَل التيمي

- جابر بن عروة الغفاري ٣٠
- جبله بن علي الشيباني ٣١
- جعفر بن عقيل بن أبي طالب ٣٢
- جعفر بن علي بن أبي طالب ٣٣
- جنادة بن الحرث المذحجي المرادي السلماني الكوفي ٣٥
- جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الحزرجي ٣٦
- جندب بن حجير الكندي الحولاني ٣٦
- جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن عوف بن كعب بن حوي ٣٧
- جوين بن مالك التيمي ٤٠
- الحارث بن نهان ٤٠
- الحارث بن امرئ القيس بن عابس ٤١
- حباب بن عامر بن كعب التيمي ٤١
- حبشة بن قيس بن سلمة ... ابن حارثة الهمداني النهمي ٤٢
- حبیب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر الأسدي الفقعسي ٤٢
- الحجاج بن زيد التيمي السعدي البصري ٥٣
- الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي ... ٥٣
- حر بن يزيد بن ناجية بن قَعْنَب ... التيمي اليربوعي الرياحي ٥٤
- الحلّاش بن عمرو الهجري الأزدي الراسبي ٧٣
- حنظلة بن أسعد بن جشم بن عبدالله الهمداني الشُّبامي ٧٤
- حنظلة بن عمرو الشيباني ٧٦
- حبان بن حارث السلماني الأزدي ٧٦
- خالد بن عمرو بن خالد الصيداوي الأسدي ٧٧
- داود بن طرماح ٧٧
- رافع بن عبدالله ٧٧
- ربيعه بن حوط بن رئاب، المكثي بأبي ثور ٧٨
- زاهر بن عمر الأسلمي الكندي ٧٨

- ٨٠ زهير بن سليم بن عمرو الأزدي
- ٨٠ زهير بن بشر الخثعمي
- ٨٠ زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي
- ٨٩ زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم، أبو عمرة الهمداني الصائدي
- ٩٠ زياد بن مصاهر الكندي
- ٩٠ سالم بن عمر بن عبدالله، مولى بني المدينة الكلبي
- ٩٠ سالم مولى عامر بن مسلم العبدي
- ٩١ سعد بن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني
- ٩١ سعد بن الحارث الخزاعي، مولى أمير المؤمنين عليه السلام
- ٩١ سعد بن حنظلة التميمي
- ٩٢ سعد مولى عمرو بن خالد الصيدائي الأسدي
- ٩٢ سعيد بن عبدالله الحنفي
- ٩٥ سليمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي
- ٩٥ سليمان مولى الحسين عليه السلام
- ٩٦ سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي
- ٩٧ سويد بن عمر بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي
- ٩٨ سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري
- ٩٩ سيف بن مالك العبدي البصري
- ١٠٠ شبيب بن عبدالله مولى مالك بن سريع
- ١٠٠ شبيب بن عبدالله النهشلي
- ١٠٠ شوذب بن عبدالله الهمداني الشاكري
- ١٠٢ ضرغام بن مالك التغلبي
- ١٠٢ طرماح بن عدي
- ١٠٦ عائذ بن مجمع بن عبدالله
- ١٠٦ عابس بن شبيب الشاكري
- ١٠٩ عامر بن مسلم العبدي البصري

- عبداد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني ١٠٩
- عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١١٠
- عباس الأصغر ابن أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٧
- عباس بن جعدة الجدلي ١٢٧
- عبدالرحمن بن عبدربه الأنصاري الخزرجي ١٢٨
- عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن بن أرحب الهمداني الأرحبي ١٢٩
- عبدالرحمن بن عروة بن الحراق وأخوه عبدالله الغفاريان ١٣٠
- عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب ١٣١
- عبدالرحمن بن مسعود بن الحجاج التميمي ١٣٢
- عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو الأنصاري الخثعمي ١٣٢
- عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٢
- عبدالله بن الحسن الأكبر ١٣٥
- عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٣٦
- عبدالله بن علي بن أبي طالب ١٣٦
- عبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس الكلبي العلّيمي ١٣٦
- عبدالله بن عروة الغفاري ١٣٩
- عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ١٤٠
- عبدالله الأصغر بن عقيل بن أبي طالب ١٤٠
- عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ١٤٠
- عبدالله بن يزيد بن ثليط العبدي البصري ١٤٤
- عبدالأعلى بن يزيد الكلبي العلّيمي ١٤٤
- عبدالله بن يقطر الحميري ١٤٥
- عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن ربيعة الهمداني ١٤٨
- عبيدالله بن عبدالله بن جعفر الطيار ١٤٩
- عبيدالله بن علي بن أبي طالب ١٤٩
- عبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي ١٥١

- ١٥٢ عثمان بن علي بن أبي طالب
- ١٥٣ عقبة بن الصلت بن مالك الجهني
- ١٥٤ علي بن الحر بن يزيد الرياحي
- ١٥٥ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
- ١٨٥ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الرضيع الصغير
- ٢٠٣ علي بن مظاهر الأسدي
- ٢٠٤ عمار بن حسان بن شريح بن سعد الطائي
- ٢٠٤ عمار بن سلامة بن عبدالله بن عمران بن رأس بن دالان
- ٢٠٦ عمارة بن صلخب الأزدي
- ٢٠٦ عمرو بن جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي
- ٢٠٨ عمرو بن جندب بن كعب بن عبدالله ... ابن دهماء الحضرمي
- ٢٠٩ عمرو بن جنادة بن حارث
- ٢١٠ عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي
- ٢١٢ عمرو بن عبدالله بن كعب بن الصائد، أبو ثمامة الصائدي الهمداني
- ٢١٦ عمرو بن عبدالله الجندعي
- ٢١٨ عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي
- ٢١٩ عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي
- ٢٢٣ عمرو بن علي بن أبي طالب
- ٢٢٥ عمرو بن مطاع الجعفي
- ٢٢٦ عمير بن عبدالله المذحجي
- ٢٢٦ عون بن جعفر بن أبي طالب
- ٢٢٩ عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٢٣١ عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٣٤ قارب بن عبدالله بن أريقط
- ٢٣٥ قاسط بن عبدالله بن زهير بن الحرث التغلبي
- ٢٣٦ قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي

- ٢٣٦ قاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٢٤٧ قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب
- ٢٤٨ قعنب بن عمرو النخيري أو الثمري
- ٢٤٩ قيس بن مسهر بن خالد... ابن خزيمه الأسدي الصيداوي
- ٢٥١ كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي
- ٢٥١ كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبي
- ٢٥٢ مالك بن أنس الكاهلي، أو مالك بن الحرث الكاهلي
- ٢٥٢ مالك بن سريع الجابري
- ٢٥٢ مجمع بن زياد بن عمرو بن كعب... ابن مودعة الجهني
- ٢٥٣ مجمع بن عبدالله... ابن سعد العشيرة المذحجي العائذي
- ٢٥٤ محمد بن جعفر بن أبي طالب
- ٢٥٦ محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٢٥٨ محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٢٥٨ محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب
- ٢٦٠ محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب
- ٢٦١ محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الأوسط
- ٢٦١ محمد الأكبر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
- ٢٦٢ محمد الأصغر بن مسلم بن عقيل، وأخوه إبراهيم بن مسلم
- ٢٧٣ محمد بن مطاع
- ٢٧٤ مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبدالرحمن بن مسعود
- ٢٧٤ مسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدي
- ٢٧٥ مسلم بن عقيل بن أبي طالب
- ٣٠٨ مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة، أبو حجل الأسدي السعدي
- ٣١٢ مصعب بن يزيد الرياحي
- ٣١٢ مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي
- ٣١٣ المعلى بن المعلى

- منجح بن سهم، مولى الحسن عليه السلام ٣١٣
- موسى بن عقيل بن أبي طالب ٣١٤
- موقع بن ثمامة بن أثال الأسدي الصيداوي ٣١٥
- نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة ٣١٦
- نصر بن أبي نيزر، مولى علي بن أبي طالب ٣٢١
- النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي أخو الحُلاس بن عمرو ٣٢٢
- نعيم بن عجلان بن النعمان بن عامر بن رزين الخزرجي ٣٢٢
- واضح التركي، مولى الحرث المذحجي السلماني ٣٢٣
- وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي ٣٢٣
- هاني بن عروة المرادي ٣٢٧
- الهفهاف بن المهثد الراسبي ٣٣٩
- هلال بن نافع البجلي ٣٤٠
- يحيى بن سليم المازني ٣٤١
- يحيى بن كثير الأنصاري ٣٤١
- يحيى بن علي بن أبي طالب ٣٤٢
- يحيى بن هاني بن عروة المرادي ٣٤٢
- يزيد بن ثبيط العبدي، عبد قيس البصري ٣٤٣
- يزيد بن حصين المشرقي ٣٤٤
- يزيد بن زياد بن مهاصر، أبو الشَّغْثَاء الكندي الهمداني ٣٤٥
- يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير ابن سعد المذحجي الحنفي ٣٤٧
- خاتمة ٣٤٩